تمام شد فهرست کتاب زهرة الریاض
واقعه ماه ذی القعده

فہرست کتاب زہرۃ الریاض

«زهرة الرياض ونزهة القلوب المراض»

للشيخ الإمام تاج الاسلام سليمان بن داود السقسيني

رتبه على سبعة وستين مجلساً (كشف الظنون ج ٢ ص ٩٦٢)

الغالب لم يطبع ولم يذكره كتب المطبوعات

ناسخ الكتاب: محمد بن كبار علماء الاقليم الشمالي الغربي

المدفون في بلد بهاولپور دی آی خان

تاريخ الكتابة: ١٢٠٦ هـ كما هو مصرح في آخر المجلد الثاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق البرية المنفرد بالازلية الجبرية على حبانا من جلائل النعم
ونفائس القسم حمدا يستحفظ عتيدها ويستجلب مزيدها والصلوة
على محمد الساطع اوضاحه الصادع ايضاحه المختار من افضل الغمائر
روحته واوفرها مجدا وكرومة وعلى آله زينة الورى وسفينة الهدى قال
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سليمان ابن داود السقسيني رحمه الله تعالى
عليه اني كنت عملت قبل هذا كتابا سميته بهجة الانوار من خفيات
الاسرار وبعد فراغي منه سالني واحد من اصحابي وهو من جملة من لا
استجيز رده ان ازيد على كتاب البهجة من اقاويل المفسرين واشارات
العارفين وعبارات المذكرين بابيات الترجمة الفارسية التي فيه بالعربية
واسميه باسم آخر فاجبته الى ذلك والفت هذا الكتاب على النحو
المذكور في هذه السطور وبالغت في تهذيبه وتهذيبه عن الخلل
واجتهدت في تحسينه وتحصينه من الزلل ولن يخفى على من تامل بعين
التحصيل ووزنه بميزان التعديل وسميته زهرة الرياض ونزهة القلوب
المراض وبنيته على سبعة وستين مجلسا وهذا ترتيب المجالس في
عددها مجلس الف في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين مجلس ب في قوله تعالى ثم اورثنا الكتب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن

فيه القرآن مجلس كد في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر مجلس كه في قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب مجلس
كو في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمت والمؤمنين والمؤمنت مجلس
كز في قوله تعالى انا انزلنه في ليلة القدر مجلس كح في قوله تعالى قد افلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى مجلس كط في قوله تعالى والفجر وليال عشر
والشفع والوتر مجلس ل في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي
ببكة مجلس لا في قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت مجلس لب
في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم مجلس لج في قوله تعالى فلما بلغ
معه السعي قال يبني اني ارى في المنام مجلس لد في قوله تعالى ولما جاء
موسى لميقاتنا مجلس له في قوله تعالى والصفت صفا فالزاجرات زجرا
مجلس لو في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم مجلس
لز في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله مجلس لح في
قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون مجلس لط في
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم مجلس م في قوله تعالى
يوم يعض الظالم على يديه مجلس ما في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموت والارض مجلس مب في قوله تعالى يايها الانسان ما غرك
بربك الكريم مجلس مج في قوله تعالى يايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة مجلس مد في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش

باذن الله ذلك هو الفضل الكبير مجلس ج [٣] في قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملئكة مجلس د [٤] في قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء مجلس ه [٥] في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر مجلس و [٦] في قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني مجلس ز [٧] في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اركعوا واسجدوا مجلس ح [٨] في قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام مجلس ط [٩] في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
مجلس ي [١٠] في قوله تعالى يبني اسرئيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم مجلس يا [١١] في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب مجلس يب [١٢] في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع
مجلس يج [١٣] في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر مجلس
يد [١٤] في قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء بغير حساب
مجلس يه [١٥] في قوله تعالى فانظر الى اثار رحمت الله مجلس يو [١٦] في قوله تعالى يا
ايها الذين امنوا توبوا الى الله مجلس يز [١٧] في قوله تعالى والذين امنوا يخرجهم
مجلس يح [١٨] في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
مجلس يط [١٩] في قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه مجلس ك [٢٠]
في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار مجلس كا [٢١] في قوله تعالى حم
والكتب المبين انا انزلنه مجلس كب [٢٢] في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام مجلس كج [٢٣] في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل

العرش يلقي الروح مجلس مه [٤٥] في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة
من ربكم مجلس مو [٤٦] في قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
مجلس مز [٤٧] في قوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي مجلس مح [٤٨]
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا مجلس مط [٤٩] في
قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه مجلس ن [٥٠] في قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا مجلس نا [٥١] في قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا مجلس نب [٥٢] في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا
مجلس نج [٥٣] في قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير مجلس ند [٥٤]
في قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها مجلس نه [٥٥] في قوله تعالى
قل لا يستوي الخبيث والطيب مجلس نو [٥٦] في قوله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا مجلس نز [٥٧] في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة مجلس نح [٥٨] في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
مجلس نط [٥٩] في قوله تعالى واما من طغى واثر الحيوة الدنيا مجلس س [٦٠]
في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون مجلس سا [٦١] في قوله تعالى
اقتربت الساعة وانشق القمر مجلس سب [٦٢] في قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه مجلس سج [٦٣] في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
مجلس سد [٦٤] في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس مجلس
سه [٦٥] في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين مجلس سو [٦٦]

في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات مجلس ٤٧ في قوله تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا مجلس الف ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
قال المصنف حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ فخر الائمة غياث الامة شمس
الشريعة قامع البدعة محيي السنة زين المذكرين تاج المفسرين ابو العلاء حامد بن
ادريس القاضي البلغاري قدس الله روحه وعطر بالراحة والرحمة ضريحه قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن
محمد بن معمر المكحول النسفي رحمهم الله تعالى باسناده عن عبد الله بن
مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم
وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما نطفة ثم تكون علقة مثل ذلك ثم تكون مضغة كذلك ثم يبعث
الله تعالى اليه ملكا فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد ثم
ينفخ فيه الروح فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى
ما يكون بينه وبين الجنة غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه و
بين النار غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها

فيدخلها قال الفقيه رضي الله عنه مثل العبد المذنب الذي يحسبه الناس
انه من اهل النار كمثل المحدث او المريض او من به سلس البول فيحسبه من
رآه بعيدا من الصلوة والطواف وقراءة القرآن وسجدة التلاوة ولا يعلم ما
يؤول امره اليه الا الله عز وجل ثم رآه من يراه زائلا علته مجددا طهارته
مستديمة عافيته قاضية حاجته فكذلك يرى القبيح من رآه صحيحا
ثم يحدث به من المرض والكرب وسلس البول والداء والاغماء عليه
ما يمنع من كثير من الخير وكذلك يرى القبيح القوي الجسم الذي يطول امله
ويقصر اجله فيموت من ساعته كذلك المذنب قد يكثر ذنبه حتى يتوهم
العارف به انه من الهالكين ثم يوفقه الله تعالى الصلاح فيكون
احد الصالحين بانتقاله من حال الى حال وقد يكون متمسكا بالورع و
التقوى حتى يتوهم انه من اهل الجنة ثم يخرج الى الفسق والفساد حتى
يصير من الهالكين في الدنيا والآخرة وذلك كله بعلم الله وعلم
الله فيهم كالسماء تظلهم والارض تقلهم وعن سهل بن سعيد انه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد ما رأيت احدا مثل
فلان ولقد فر الناس وما زهموا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من هو فوصف له بصفته ولم يعرفه حتى اطلع الرجل بعينه قال هذا
يا رسول الله قال انه من اهل النار واشتد ذلك على المسلمين قالوا
فاينا من اهل الجنة اذا كان هو من اهل النار قال انظروني فيه فوالذي

نفس محمد بيده لا يموت على المثل الذي اصبح عليه وكان الشهيد يشد معه
اذا شد ويرجع اذا رجع وينظر ما يصير اليه امره حتى اصابه جرح ادنفه
فاستعجل الموت فوضع قائمة سيفه على الارض وذبابته فيما بين
ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره فاشتد ذلك على
المسلمين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة الى آخر الخبر نسال الله خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السوء
والله عز وجل اذا اراد بعبده المسلم خيرا وقد علم منه اجتنابه
الكبائر وقد وفقه عليه بفعل يرضاه منه جزى له بصالح اعماله حتى
يختم بذلك فيرفع الله تعالى به الدرجات ويمحو عنه السيئات كما قال
الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اعاذنا الله تعالى واياكم من
سوء العاقبة اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ثم الحكمة من التعوذ الاستئذان
وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذن فكذلك من
اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجات مع الحبيب فيحتاج
الى طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهره
بالتعوذ ثم ان الله عز وجل يحكي التعوذ عن الانبياء والاولياء وامرنا
بذلك قال نوح عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به
علم فوهب الله له خلعتين خلعة السلام وخلعة البركات يقول
الله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن

ممن معك قال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقضى الله
له حاجتين احيى له عاميل هو قتيل بني اسرئيل وقصته معروفة
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة واظهر قاتله
وفرج من كربته وقال يوسف عليه السلام معاذ الله حين دعته زليخا الى
نفسها فاعطاه الله خلعتين لقوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء و
الفحشاء الآية وقالت امرأة عمران ام مريم واسمها حنة واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطن الرجيم فاكرمها بكرامتين فتقبلها
ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا وقالت مريم اني اعوذ بالرحمن منك
فاكرمها بولد مثل عيسى عليه السلام ودفع التهمة عنها حتى قال اني عبد الله
آتاني الكتب الآية وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين فاسلم شيطانه وآتمر لامر خالقه بسم الله الرحمن الرحيم
من صان نفسه عن الشهوات وحرس قلبه عن الخطرات وذكر الله
في الملاء والخلوات فله النجات من النيران والدركات والفوز بالجنان
والدرجات وفي الاخبار ان لله ملائكة سياحين في الارض يبتغون مجالس
اهل الذكر فاذا وجدوه نادى بعضهم بعضا هلموا الى حاجتكم فيحفون
بهم الى السماء الدنيا فاذا فرغوا صعدوا الى الله تعالى فيقول الله تعالى لهم
وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون من عند عبادك في الارض يذكرونك
ويسبحونك فيقول الله تعالى ماذا يسألون فيقولون الجنة ويستجيرونك

من النار فيقول هل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها ثم يقول
قد اعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا وغفرت لهم فيقولون
يا رب ان فيهم فلانا يمر في الطريق فيستمع الذكر فيقول الله هم قوم لا
يشقى جليسهم الاشارة اذا كان لا يشقى جليس المخلوق فكيف يشقى
جليس الخالق وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى
انا جليس من ذكرني وحبيب من احبني ومتى طلبني وجدني اعلم
ان سبعة من الانبياء تكلموا بسبع كلمات فاورثهم سبعة تكلم آدم
عليه السلام بالحمد لله فاورثه الرحمة حيث قال يرحمك ربك وقال
نوح عليه السلام بسم الله مجريها ومرسيها فاورثه النجاة من الغرق وقال
ابرهيم عليه السلام حسبي الله فاورثه النجاة من الحرق قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم وقال اسمعيل عليه السلام ستجدني ان شاء الله من
الصابرين فاورثه الصبر والفداء وفديناه بذبح عظيم وقال موسى
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاورثه حفظ التورية فخذ ما اتيتك
الاية حيث قال وامر قومك ياخذوا باحسنها ساريكم دار الفاسقين و
سليمن م قال وانه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاورثه تمام
الملك قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرجي للمؤمن
اذا واظب عليه ان يورث ما اورثهم في الدنيا والاخرة اخواني اكثروا
ذكر ربكم واستغفروا من ذنوبكم فانه خلقكم من ماء مهين وخلق

وخلق ابا كم ادم من طين كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين واراد بالانسان آدم عليه السلام قال ابن عباس رض
السلالة صفوة الماء وقال مجاهد رح مني بني آدم وقال عكرمة رض
هو الماء النسل من الطين يعني ادم والسلالة تولدت من طين خلق آدم
منه قال الكلبي من نطفة سلت من طين والطين آدم قال الواسطي
ابتداء الله في سبب الخلق انه اوجد نطفة ثم انشاها من طبق
الى طبق جعلها مضغة من العلق ثم من بعد المضغة عظاما ثم كسا العظام
لحما ثم انشاها خلقا آخر فشق فيه الشقوق وخرج منه الخروج
واخرج فيها العصب وجعل العروق الشائرة كالانهار الجارية بين
القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله تعالى فقال خلقنا الانسان من سلالة
من طين والسلالة اذا عصر الطين انسل الطين والماء من بين اصابعه
وسلالة الرجل النطفة تسيل من صلب الرجل وترائب المرءة وقال عطاء
الخراساني يذر على النطفة من التراب الذي يدفن فيها وقال خلقه
من تراب وقال في موضع آخر خلقته من طين وقال في موضع آخر من سلالة و
قال في موضع آخر من حماء مسنون وقال في موضع من صلصال اراد به جعلت
التراب طينا والطين سلالة والسلالة حماء مسنونا والحماء المسنون
صلصالا كالفخار ومن صلصال آدم ومن النطفة اولاده الاشارة
خلقه الجبار من صلصال كالفخار واسجد له الملائكة الاعزة الابرار

اباح له الجنات والقصور والانهار والفواكه والثمار ونهاه من شجرة
من بين الاشجار فلم يجد من اكلها القرار حتى خرج من دار الابرار الى دار
البوار فبكى على خطيئته بالليل والنهار والعشي والابكار فرحمه الملك
الغفار وتاب عليه الواحد القهار فكانه يقول عبدي ان نظرت الى آدم
فهو طين وماء وان نظرت من حيث الاضافة فهو من خلقته بيدي
واسجدت له ملائكتي وزوجته حواء امتي وان نظرت الى الكعبة فهو
حجر على حجر وان نظرت فيه من حيث النسبة فهو بيتي وموضع حوائج عبادي
وان نظرت الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ابن عبد الله واجير
خديجة وان نظرت من حيث انا فهو المجتبى والمصطفى ورسول الورى
ومن اسري به الى اعلى العلى وان نظرت الى نفسك فانت النطفة العلقة
وان نظرت من حيث النسبة فانت عبدي ومنظوري فالكل لك ولاجلك
وانا لك فذلك قوله تعالى انا ذكرناه على الاشارة خلقته من تراب قطام
الاقدام وتعذره الانام وطين لا حيوة له ولا مشام نخلقه ذو ا
الجلال والاكرام وصوره صورة يعجز عن وصفها الاقلام والافهام و
جعل فيه السمع والبصر والكلام ثم رفعه على عواتق الملائكة الكرام عزيزا
اكرمه الى دار السلام فسبحانه ما ارفع هذا المقام وبلغ هذا الانعام
الاشارة خلقت الملائكة من النور والجن من النار وحواء من العظم
والسماء من الدخان والارض من الزبد والجبال من الموج والحية من

من العوسج والناقة من الحجر وعيسى من الريح والجنة من الرضاء والنار
من السخط والعرش من النور والحي من الميت والميت من الحي وبنو آدم
من النطفة وآدم من التراب كما قال من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
اي سلالة في قرار مكين في حرز حصين وهو الرحم والمشيمة ثم خلقنا
النطفة اي حولنا النطفة البيضاء علقة حمراء والعلقة مضغة اي
لحما لا عظم فيه ثم انشاناه خلقا آخر قال ابن عباس رض الذكر والانثى و
قال قتادة رح وهو انبات الشعر وقال الضحاك هو الاسنان يقال ولد
الضحاك من امه بعد سنين فضحك وسمي ضحاكا وقد نبت اسنانه
وقال مقاتل والحسن هو نفخ الروح ويقال اظهار الجوارح ويقال اعطاء
الفهم ليأخذ ثدي امه ويبكي اذا تضرر بشيء فتبارك الله احسن الخالقين
اي المقدرين ومعنى تبارك دام نعمه على خلقه وهو من البركة وهو
النمو قال ابن عباس رض كان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كاتب
الوحي يكتب الوحي فلما انتهى الى قوله خلقا آخر عجب من خلق الانسان
قال فتبارك الله احسن الخالقين فقال له النبي عليه السلام اكتب هكذا
نزلت فشك عبد الله فقال لئن كان محمد صادقا فيما يقول انه يوحى اليه
فقد اوحي الي كما يوحى اليه وان كان قاله من تلقاء نفسه فقد قلت
مثل ما قال فكفر بالله فعلم بهذا ان الهادي هو الله عز وجل قال
المفسرون ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الله

الى الارض اني خالق منك خلقًا منهم من يعصيني ومنهم من يطيعني
فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار ثم بعث اليها
جبرئيل ليأتيه بقبضة من تراب فلما اتيها جبرائيل فقالت الارض
اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك اليّ ان لا تاخذ مني شيئا فاني لا
اقدر على نار جهنم فرجع جبرئيل عليه السلام الى ربه ولم ياخذ منها
شيئا وقال يا رب استعاذت ملك فامر ميكائيل ان ياتي الارض فا
ستعاذت بالله فرجع الى ربه ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله ملك المو
ت الى الارض فاستعاذت بالله منه فقال ملك الموت انا اعوذ بالله ان
اعصي له امرا حتى قبض قبضة من زوايا الارض من سبخها وطيبتها
واحمرها واسودها وابيضها وسهلها وحزنها ولذلك كان ذرية
آدم الطيب والخبيث والصالح والطالح والقبيح والجميل ثم صعد بها
ملك الموت الى الله تعالى فصاحت الارض وقالت نقصتني يا ملك الموت
قال الله تبارك وتعالى يا ارض لا تبكي فاني اردّه اليك باحسن مما
اخذه ملك الموت الا ترى اذا مات الانسان فانه يغسل ويكفن
ويعطر كالعروس ثم يدفن ثم امر الله تعالى ان يجعلها طينتها ويعجنها
بالماء المر المالح والعذب حتى جعلها طينا ثم امر جبرئيل ان يأتيه
بالقبضة البيضاء التي هي قلب المؤمن ونورها ليخلق منها محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب جبرئيل مع سبعين الفا من الملائكة

الملئكة ليقبض قبضة من موضع قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو
يومئذ بيضاء نقية فعجنت بماء التسنيم والرحيق والسلسبيل ثم
غمست في انهار الجنة وطيف في السموات والارض والبحار فعرفت
الملائكة فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يعرفوا ادم ثم عجنها
بطين ادم ثم تركها اربعين سنة حتى صار صلصالا كالفخار وهو
الطين اليابس الذي اذا ضربته بيدك صلصل اي صوت فان الطين
اليابس لا ياتي بصورة ثم جعله جسدا فالقاه على طريق الملائكة التي
يصعد ويهبط اربعين سنة فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين
من الدهر والحين اربعون سنة وكان آدم عليه السلام جسدا ملقى بين مكة
والطائف قال ابن عباس رض خلق الله تعالى راس آدم من تراب بيت المقدس
ووجهه من تراب الجنة واسنانه من تراب الكوثر ويده اليمنى من تراب
الكعبة ويده اليسرى من تراب فارس ورجله من تراب الهند و
عظمه من الجبل وعورته من تراب بابل وظهره من تراب العراق و
قلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعينه من الحوض
ولما كان الراس من تراب البيت المقدس لا جرم صار موضع العقل و
الفطنة ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كان عينه
من الحوض صار موضع الملاحة ولما كان اسنانه من الكوثر صار
موضع الحلاوة ولما كان يده اليمنى من الكعبة صار موضع المعونة

ولما كان ظهره من العراق صار موضع القوة ولما كان عورته من البابل
صار موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة و
لما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من
الطائف صار موضع الشهادة قال الفقيه رح اختص الباري عزوجل
في ازليته بالقدم ثم ابدع العالم كما شاء من العدم وبث فيه الخلائق
والامم وهيأ لهم الاسباب والنعم ولم يمسسه فيما صنع تعب
ولا الم اذ قد ابدع بلا معالجة يد وقدم حتى قال كن فكان كما اراد
وحكم وقضى ما شاء واجرى به القلم فسبحانه ذو الجلال والاكرام
ما اعظم لطفه بالعبيد والخدم وفي الخبر ان جسد آدم كان ملقا
اربعين سنة يمطر عليه مطر الحزن تسعا وثلثين سنة ثم امطر عليه
مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم في بني آدم و
تصير عاقبتها الى الفرج وانشدوا شعر يقولون ان الدهر يومان كله
فيوم محبات ويوم مكاره ما صدقوا الدهر يوم محبة وايام مكروه
كثير الندامة وقال آخر شعر محن الزمان كثيرة ما ينقضي وسروره
ياتيك في الفلتات قال آخر شعر اي شيء اعجب من ذا وتفكرت
في مرور الايام حادثات السرور توزن وزنا والبلايا تكال بالقفيز
والراحة ويقال لما اراد الله ان ينفخ في آدم الروح امر الروح ان
يدخل فيه قالت مدخل عظيم حتى قال ثلث مرات واجابت كالاول

كالاول ثم قال في الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها دخلت الروح من
رجليه ويقال من دماغه دخلت فاستدارت فيه مقدار مائتي عام
ثم نزلت في عينيه فالحكمة فيه اراد الله ان ينظر آدم الى بدو خلقه
واصله حتى اذا انتعمت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم
نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ من عطاء الله تعالى ثم نزلت الروح
الى لسانه وفمه ولقنه الله تعالى بالحمد لله وذلك اول ما جرى على
لسانه فاجابه ربه يرحمك ربك يا آدم ثم نزلت الى صدره وشره اسيفه
فعالج القيام فلم يمكنه وذلك قوله وكان الانسان عجولا فلما وصلت
الى جوفه اشتهى الطعام فهو اول حرص دخل في جسده ثم انتشر الروح
في جسده كله فصار لحما ودما وعروقا وعصبا ثم كساه الله لباسا
من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر جلدا
وابقى منه بقية في اناملك ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك
انسان فنظر في ظفره نسي الضحك فلما اتم الله خلق آدم ونفخ فيه
الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه
بانواع الزينة فخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبينه كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله على اعناق
الملائكة فقال الله تعالى لهم طوفوا به في سمواتي ليرى عجائبها وما فيها
فيزداد يقينا فقالت الملائكة لبيك ربنا سمعنا واطعنا فحملته الملائكة

علی اعناقها وطافت به في السموات مقدار مائة عام حتى وقفوه على
كل شيء من اياتها وعجائبها ثم خلق له فرسا من المسك الاذفر يقال لها
ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبرئيل اخذ
بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به في السموات
كلها وهو يسلم على الملئكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك
السلام فقال الله تعالى يا ادم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك
فيما بينهم الى يوم القيمة ويقال خلق الله تعالى يوم الاحد السماء والارض
ويوم الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ويوم الثلثاء خلق دواب
البحر والبر والطيور ويوم الاربعاء فجر الانهار والبحار وانبت الاشجار و
قسم الارزاق ويوم الخميس خلق الجنة والنار ويوم الجمعة خلق آدم وزوجته
قال المفسرون لما اسكن الله تعالى آدم عليه السلام الجنة كان يمشي فيها وحشيا
لم يكن له من يوانسه ويجالسه فالقى الله تعالى عليه النوم فنام فاخذ الله تعالى
ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصرى فخلق منها حواء
من غير ان احس آدم عليه السلام بذلك ولا وجد به المأ فلو الم آدم بذلك
لما عطف الرجل على المرأة قط ثم البسها لباسا من الجنة واجلسها عند
راسه فلما انتبه آدم عليه السلام من نومه رآها قاعدة عند راسه فقالت الملئكة
لآدم ما هذه قال امرأتي وما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال
لانها خلقت من حي قالوا فلما ذا خلقها قال لتسكن الي واسكن اليها فلذلك

فلذلك قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
ليسكن اليها ويقال الحكمة في ان الرجال يزيدون في مرور الايام والاعوام
حسنا وجمالا لانهم خلقوا من التراب والتراب والطين يزداد في كل يوم حسنا
وجمالا والنساء مع مرور الايام والاعوام يكن قبيحة لانهن خلقن من العظم
واللحم والعظم واللحم على مرور الايام تفسد ثم ان ادم لما رأى
حواء مد يده اليها فقالت الملائكة انه منه فقال ولم وقد خلق الله
لي قالوا حتى تؤدي مهرها قال وما مهرها قالوا ان تصلي على محمد وآله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث مرات قال ومن محمد قالوا آخر الانبياء من
اولادك فلولاه ما خلقت وفي الاخبار ان آدم عليه السلام لما قال له ربه
يرحمك ربك رفع يده ووضعها على هامة راسه قال آوه قيل ما لك يا ادم
قال اني اذنبت ذنبا فقيل ومن اين علمت قال لان الرحمة لمن يذنب فصارت
ذلك سنة في اولاده اذا اصابتهم مصيبة او محنة وضعوا ايديهم على
رؤوسهم وتاوهوا ويقال ان لله تعالى ملكا يقال له ملك الارحام يامره
ان يرفع قبضة من موضع قبره من التراب فيخلطها مع النطفة فانما
يولد فيموت ويدفن في ذلك الموضع ثم ينادي يا رب اصوره حسنا ام
قبيحا طويلا او قصيرا ذكرا ام انثى شقيا ام سعيدا فيامره كما يشاء ويقال
مكتوب في جبهة كل انسان بين عينيه هو الذي خلقكم فمنكم كافر و
منكم مؤمن ويخلق الله الجنين في بطن امه قائما منتصبا راسه تمايلي

راس امه ورجلاه تمالى رجلا امه وسائر الخلق يكون منكوسا واذا
جاء وقت الخروج اوحى الله تعالى الى الرحم ان افتح بابك ففتح بابها
فيدخلها الملك فينكس الولد ويخرج الولد باكيا لانه يقع في يد الكوا[illegible]
والصبي اذا ولد تم انه كانت اصابع يده مقبوضة وذلك اشارة الى مسالك
الدنيا فاذا حضرته الوفات كانت مبسوطة وذلك اشارة الى ترك الدنيا
ويقال انما يبكي لانه يقال له اخرجك الله من بطن امك طاهرا فاجتهد
حتى تخرج من الدنيا طاهرا كذلك ويقال بكاؤه الى ثلثة اشهر بشهادة ان
لا اله الا الله والى اربعة اشهر بشهادة ان محمدا رسول الله والى ستة اشهر
ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق والى ثمانية اشهر يدعو الوالدين
بالمغفرة ويقال انما يبكي لانه قبضه وعيشه الشيطان ويقال ما من احد من بني
آدم الا لطمه ابليس لطمة سوى عيسى بن مريم وامه عليهما السلام و
صياح الولد من ذلك ولما دنت ولادة مريم خرجت من مسجد بيت
المقدس قالت اني استحيي من زكريا يقول لي من زوجك ومن اين لك هذا
الولد فخرجت هاربة فكان في الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة نخل
يابس منذ سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع
النخلة فقالت كيف اصنع في الشتاء والصحراء وليس لي ستر وانا استحيي
من ربي والملئكة فبعث الله الملئكة مع الستور حتى قاموا وتراصوا
جناحهم مثل جدار حتى ولدت فاتاها ابليس فلم يغلب عليها الاتيان الى

الى عيسى عليه السلام لقبل جناح الملئكة فهبط الى الارض السابعة فاذا اقدامهم
على الصخرة فصعد نحو السماء فاذا رؤسهم تحت العرش فلم يصل الى لطمته
فذلك قوله والسلام علي يوم ولدت اي السلامة من لطمته يوم الولادة
ويقال ان تركيب الافلاك والبروج مثل تركيب الانسان كما ان الفلك
سبع كذلك الاعضاء سبع والفلك مقسوم باثني عشر برجا وفي الجسد اثنا عشر
ثقبا عينان واذنان ومنخران وسبيلان وثديان وفم وسرة وستة
من البروج جنوبية وستة شمالية كذلك ستة ثقب من جانب اليمين و
ستة من جانب الشمال ذلك تقدير العزيز العليم وفي الفلك سبعة انجم
وفي جسدك سبعة رياح سامعة وباصرة وذائقة وشامة وناطقة و
عاقلة ولامسة وفي الفلك عقدتين وهي راس وذنب غير انهما خفي
الذات ولكن تاثيرهما ظاهر وفي جسدك ايضا شيئان خفيان
وتاثيرهما ظاهر وهو صحة المزاج وسوء المزاج ٥ وحركاتك مثل حركات
الكواكب وولادتك مثل طلوع الكواكب وموتك مثل غروب الكواكب
بهذا الاعتبار في العالم العلوي ٥ واما السفلي جسدك كالارض وعظمك
كالجبال ومخك كالمعادن وعروقك كالجداول ودمك مثل البحار
ولحمك كالتراب وشعرك كالنبات ووجهك كالمشرق وظهرك
كالمغرب ويمينك كالجنوب وشمالك كالشمال ونفسك كالريح و
كلامك كالرعد وضحكك كالبرق وبكاؤك كالمطر وغضبك كالسحاب

وعمرك كالسيل ونومك كالموت وسهرك كالحيوة وايام صباك كا
لربيع وشبابك كالصيف وكهولتك كالخريف وشيخوختك كالشتاء
فتبارك الله احسن الخالقين حيث جعل في الكف خمسة وثلثين عظما
وفي الساعد اثنين وفي العضد واحدا وفي الرجلين خمسة وثلثين وفي
الساق اثنين وفي الفخذ ثلثة وفي الصلب ثمانية عشر وفي الجنب
تسعة عشر ضلعا وفي المنكب ثمانية وفي الراس اربعة وفي الفم اثنين
وثلثين فتبارك الله احسن الخالقين اشارة كان الله تعالى خلق جبهة
تصلح للسجدة ويدا تصلح للسخاوة ورجلا تصلح للخدمة واذنا تصلح
للحكمة وعينا تصلح للعبرة وقلبا تصلح للمعرفة ولسانا تصلح للشهادة
فتبارك الله احسن الخالقين اشارة كان الله يقول عبدي لما اردت
عرضك على ابويك زينتك في بطن امك وما كان من القبائح سترته
في بطن امك وما كان من المحاسن اظهرته على وجهك فلذلك ازينك
في قبرك ليوم العرض على النبي وقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون اي
بعد تمام خلق الانسان لميتون اخواني اين ابونا آدم واين الخليل
ابرهيم واين الكليم موسى واين الحبيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر وفات آدم عليه السلام عن وهب رض لما انقضى اجل آدم عليه السلام اوحى
الله تعالى اليه يا آدم اني قابض روحك يوم الجمعة فاوص الى خير
ولدك بان يؤمن بالله وبنبي الرحمة احمد الذي يكون في آخر الزمان

الزمان فان الجنة محرمة على من لقيني يوم القيمة لا يؤمن بي وبرسولي احمد
قال فدخل باكيا على حواء فبكائه ببكائه يوم اخرج من الجنة فقالت حواء م
ا لك يا آدم قال قد جاءني خبر الموت يوم كذا قالت كيف ذلك يا آدم
فوصف لها خبر الموت فقال يا حواء اما الذين هم اصفياء الله فالموت عليهم
اشد من الطبخ في القدور والنشر بالمناشير فقالت اوه يا آدم انقطع حيوتنا
من الدنيا فاخرجنا من الجنة فاذا متنا فالى اين نذهب قال الى التراب فصاحت
حواء صيحة لم يبق في الجبال ولا البراري سبع الا اجتمع اليهما فقال آدم يا حواء
امسكي عن البكاء فان الموت كان لابد لنا ولجميع اولادنا منه فدعا آدم
ابنه واوصاه قال يا بني اذا مت فلا تدخل علي ساعة فانه اول من يدخل
علي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فلما كان قبل
موته بثلثة ايام اتاه ملك الموت فقال يا آدم جئتك لاقبض روحك
قال يا ملك الموت وعدني ربي يوم الجمعة وجئتني يوم الاربعاء فرجع
وجاء يوم الخميس قال يا ملك الموت جئتني بيوم قبل الموت قال يا
آدم ما ترجو حيوة يوم وانك عشت كذا وكذا سنة قال آدم يا ملك
الموت اني لا اخرج من الموت ولكن خطيئة عظيمة استحيي من ربي فذهب
ملك الموت فرجع يوم الجمعة فقال آدم يا ملك الموت ارفق بي فاني لا
اصبر على مرارة الموت قال فيقوم آدم مرة ويقعد اخرى ويقول يا ملك
الموت دعني حتى ادخل على حواء وابكي معها ساعة قال فدخل عليها وبكى

انقطع

ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير

معها ساعة قال يا حواء انت اورثتني بهذه الموت واخرجتني من دار الخلود فلما طال بكاؤهما اتاه ملك الموت فقال يا آدم اما قرأت هذه الآية فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فشهق آدم شهقة لو سمع الخلائق لماتوا ولخرخرة في صدره كالرعد فقال يا ملك الموت اكل اولادي هكذا تقبض ارواحهم او خصصتني لاجل خطيئتي فقال يا آدم ان الله تعالى هون عليك سبعين ضعفا فرفع آدم راسه الى السماء قال يا رب خفف على اولادي المؤمنين سكرات الموت فما اشتغل بكربته فقبض يوم الجمعة قبل الزوال بساعة وغسله الملائكة جعلنا الله تعالى وإياكم من الفائزين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله اجمعين

مجلس في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق

حسام الدين ابو المعين ميمون ابن محمد بن معتمد المكحولي النسفي باسناد صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لاصحابه اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة ثم قال اما ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة وسأخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار الا كشعرة بيضاء في ثور اسود او كشعرة سوداء في ثور ابيض قال الفقيه ان الله تعالى جعل لنبيه ما لم يجعل لاحد من الانبياء قبله وجعل خطر من العبادة اوفر احظوظ فكان من تمام كرامته ان تكثر امته التي تدخل اعمالهم اذ هو دالها عليها والهادي اليها فتفتخر فهم بالنبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وزاده شرفا بهم وجعل له ان يكاثر بهم الامم وقد ترى اولاد الصالحين من مفاخر الآباء كما ان الآباء من مفاخرهم وترى تلاميذ الصدق من مفاخر العلماء ان يكونوا شرفا للعلماء فخص الله تعالى هذه الامة لاجل تلك الخصائص منها ان وفقهم للخيرات حتى استحقوا ان يقول لهم كنتم خير امة اخرجت للناس حتى قال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وجعل اجتماعهم حجة وحرسهم عن الاجماع على الضلالة و صيرهم في عرصات القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء كالشعرة البيضاء في الثور الاسود كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد اعطوا خواتيم سورة البقرة واحلت لهم الغنيمة وجعلت لهم الارض مسجدا وطهورا وجعلهم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وجعلهم آخر الامم ليكونوا اقرب الى دار الثواب وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا ومحرم على الامم حتى تدخلها امتي وان الله تعالى عز وجل حين فضله وكرمه كثر من يصلي عليه وكثر من يهتدي به فيدخل عمل الصالح في عمله وارسله الى الناس كافة ومن الانبياء من ارسله الى دون القوم واقتضى ذلك كثرة متابعيه وكل امة قبل هذه الامة نسخت شريعة نبيها بنبي جاء بعده وهذه الامة الى ان تقوم الساعة باقية عليها لا تنسخ لشريعتها وكل هذا يقتضي الكثرة قال الله تعالى عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا يغير

٤ شعر لما دعى الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

٥ نماند بعصیان کسی در گرو + که دارد چنین سیدی پیش رو

ولا يبدل لكما غير غيره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يقوم الناس لرب العلمين تدنوا
الشمس من رؤسهم ويشتد عليهم حرها فينطلقون من الضجر والجزع مما هم
فيه فياتون آدم عليه السلام فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله تعالى
بيده وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
من شدة فيقول آدم ان ربي غضب علي اليوم غضبا كان امرني فعصيته و
اطعت الشيطان فنهاني عن الشجرة فعصيته واخاف ان يطرحني في النار انطلقوا
الى غيري فانا مشغول بنفسي فينطلقون الى نوح م فيقولون يا نوح انت نبي
واول رسول الله اشفع لنا الى ربك فيقول نوح م انه كان لي دعوة دعوتها
على قومي فاهلكوا فاني اخاف ان يطرحني في النار فانطلقوا الى غيري قال
فياتون ابرهيم عليه السلام فيقولون انت خليل الله اشفع لنا الى ربك فيقول
ابرهيم كذلك انطلقوا الى غيري فياتون الى موسى م فيقولون يا موسى انت
نبي الله وكليم الله اشفع لنا الى ربك فيقول موسى كذلك فينطلقون ويأتون
الى عيسى م فيقول عيسى كذلك فينطلقون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
يا محمد انت نبي الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
اشفع لنا الى ربك فانطلق واتى العرش فاخر ساجدا فيقيمني ربي مقاما
محمودا لم يقمه احد قبلي فيقول يا محمد سل ما شئت تعط فاقول ربي
امتي امتي فيقول الله ادخل من لا حساب عليهم من امتك

امتك من الباب الايمن والذي نفس محمد بيده ان ما بين الباب الى الباب
كما بين مكة وهجر اخواني ابنوا الى ربكم واحفظوا ثم نعت بينكم تنالوا
شفاعته يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ويقال حقيقة التعوذ
ان يتعوذ العبد كما تعوذت العجوز كما حكي ان عجوزة في جوار الملك
كانت لها دار مزخرفة فوقع الحريق فيها فتفكرت باني لو اخذت في
اطفائها لم اقدر عليه ولا اتعب نفسي فصعدت السطح ونادت الحريق
الحريق ايها الملك الغياث فسمع الملك صراخها فامر الخدم في اطفائها
مثل الحريق كمثل الشيطان ووسوسته ومثل الدار المزخرفة القلب المزين
بالايمان ومثل الملك رب العزة قال الله فاستعذ بالله حتى يكفيك
المؤنة وهو قوله ان عبادي ليس لك عليهم من سلطن فيجب ان يستعيذ
بالله في كل وقت حتى لا يقع في حبال التزوير يوم الباري بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الاخبار عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد يقصد البيت الا وتبعه
شيطان فاذا دخل البيت وقال بسم الله الرحمن الرحيم يقول الشيطان لا
مدخل لي في هذا البيت فاذا قدم اليه الطعام قال بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيطان لا طعام لي ههنا واذا قدم اليه الشراب قال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطن لا شراب لي ههنا واذا اضطجع وقال بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الشيطن لا مضجع لي ههنا واذا ترك التسمية عند دخول بيته
دخل معه الشيطن في بيته فاذا تركها عند الاكل اكل معه وكذلك

عند الشرب يضع الشيطن في فمه اولاً على الكوز فاذا اراد ان يجامع اهله ولم
يسم الله جامع معه والدليل على هذا قوله تعالى وشاركهم في الاموال و
الاولاد واما مشاركته في الاموال فالاكل والشرب واما في الاولاد كل من
يولد معتوهاً مقلوب العقل ومسلوب العضو فهو من اثر الشيطان و
يقول الشيطن وجدت بيتاً وطعاماً وشراباً وزوجة فلا اخرج واذا
خرج من بيته وقال بسم الله الرحمن الرحيم هرب منه الشيطن وحكي ان
شيطاناً سميناً استقبل شيطاناً مهزولاً فقال السمين للمهزول لماذا صرت
في هذه الحالة قال اني مسلط على رجل اذا دخل بيته يقول بسم الله
الرحمن الرحيم واذا اكل وشرب يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاكون هارباً
منه ثم قال للسمين فماذا رايتك في هذه الحالة الحسنة قال اني مسلط
على رجل يدخل البيت بالغفلة ولا يقول بسم الله الرحمن الرحيم فاشاركه في
جميع هذه او اركب على عنقه كالدابة وفي الاخبار من قال بسم الله الرحمن الرحيم
فاكل السم عليه فانه لا يضره وحكي انه كانت لابي مسلم الخولاني جارية
كانت تسقيه السم فكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت اني اسقيك
السم منذ زمان فلا يعمل فيك فقال لماذا تسقيني السم قالت لانك صرت
شيخاً كبيراً فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل اكل او شرب بسم الله
الرحمن الرحيم فلا يضرني ببركته قوله تعالى ثم اورثنا الكتب الذين اعلم
ان الله تعالى عزوجل اورث عشرة اشياء لعشرة نفر المال للاقربا والكلالة

وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما
السدس الاية والثاني اورث ديار فرعون لبني اسرئيل واورثنا قوماً
آخرين فما بكت السماء عليهم ولا اسرافاً ما كانوا ينطقون والثالث اورث
الملك بن داود لسليمان وورث سليمن داود والرابع اورث العلم
والنبوة لبني اسرئيل يرثني ويرث من آل يعقوب والخامس اورث
منازل يهود فدك وخيبر للمؤمنين واورثهم ارضهم وديارهم و
السادس اورث التورة لقوم موسى فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب الاية والسابع اورث بيت المقدس بعباده الصالحين في آخر الزمان ان
الارض يرثها عبادي الصالحون والثامن اورث الجنة للمؤمنين ونودوا
ان تلكم الجنة اورثتموها والتاسع اورث الكونين لنفسه ولله ميراث
السموت والارض والعاشر اورث القرآن لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته
قال ابن عباس رضه ما من كافر الا وله منزل في الجنة ان اطاع الله ووحده
واستقام عليه اتى منزله واهله وما من مؤمن الا وله دركة في النار فان
عصى وترك الايمان دخل النار واذا مات المؤمن على الايمان والكافر على الكفر
يرث المؤمن درجته فصار له درجتان ويرث الكافر دركة المؤمن فصار
له دركتان فذلك قوله تعالى الا ذلك هو الخسران المبين قال الامام
جعفر الصادق ثم اورثنا الكتب اي فاتحة الكتاب فانه امان لهذه
الامة من النار ومن الاديان المظلمة وهي الف وسبعمائة مظلمة يرجع كلها

فضيلت سورة فاتحه

الى سبع ملل من اليهودية والنصرانية والمجوسية فمن قرء هذه السورة فقد نجا
من هذه الملل الارضين سبع والسموت سبع والبحر سبع والاقليم سبع وحروف
لا اله الا الله سبع والدنيا والآخرة في كلمتين فهما كن فيكون سبعة احرف و
سورة الفاتحة خالية عن سبعة احرف ثاء من الثبور جيم من الجحيم خاء من
الخزي زاء من الزقوم شين من الشقاوة ظاء من اللظى فاء من الفراق ومن
قرء فاتحة الكتب فقد نجا من هذه الاشياء ويقال تمنى خضر والياس
عم الله تعالى اربعة آلاف سنة لان يعلمهما الله سورة الفاتحة
وسألاه فلم يعطيا فلما طال تضرعهما الى الله تعالى قال تلك ذخيرة أدخرتها
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن عليكما ان تشربا ماء الحيوة فانه تربيتما
بقيتما الى وقت حبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ففعلا ذلك فعاشا فلما بعث
الله تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اتياه فعلمهما رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالا الآن تمت النعمة لنا فلا نزيل الحيوة بعد هذا فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يا خضر عليك ان تعين امتي في المفازة ويا الياس
عليك ان تعين امتي في البحر وفي الحديث ان لله تعالى ملكا تحت العرش
قائما راسه مثل راس للآدمي من يمينه سبعون الف جناح ومن يساره كذلك
على كل جناح اثنى عشر الفا من الريش انظار وعلى كل ريش صف من
الملئكة على جبهة ذلك الملك سورة الفاتحة مكتوبة وعلى خده
الايمن سورة الاخلاص وعلى خده الايسر شهد الله وبين يديه

يديه سبعون الف صف من الملائكة ينظرون الى جبهة ذلك الملك فيقرؤن
الحمد لله رب العلمين واذا قالوا اياك نعبد واياك نستعين سجدوا
فيوحى اليهم ارفعوا رؤسكم فاني قد رضيت عنكم يا ملائكتي فيقولون يا
الهنا وسيدنا فارض عمن قرء فاتحة الكتب من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فيقول الله تعالى اني قد رضيت عنهم وراى موسى على نبينا وعليه السلام
في التورية صفة هذه الامة قال الله تعالى يا موسى حفظي لهم ما عاشوا و
رحمتي لهم اذا قبضوا وفسحتي لهم اذا قبروا وغفراني لهم اذا بعثوا
وبشارتي لهم اذا وقفوا ورؤيتي لهم اذا حضروا قوله تعالى فمنهم
ظالم لنفسه الآية قال ابن عباس رضي السابق الذي اسلم قبل الهجرة و
المقتصد الذي اسلم بعد الهجرة والظالم الذي اسلم بعد فتح مكة و
قال الحسن رضي السابق الذي رجحت حسناته والمقتصد الذي استوت
حسناته والظالم الذي رجحت سيئاته ويقال السابق الذي يدخل الجنة
بغير حساب والمقتصد الذي يدخل الجنة ويحاسب حسابا يسيرا و
الظالم الذي يحاسب حسابا عسيرا وقال الصادق السابق مريد الروح
والمقتصد مريد القلب والظالم مريد النفس ويقال السابق طالب
المولى والمقتصد طالب العقبى والظالم طالب الدنيا وقوله اصطفينا
من عبادنا المؤمن مختار سبع مرات اختار من العالم العاقل ومن العاقل
الآدمي ومن الآدمي المؤمنين ومن المؤمنين امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ومن امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين يعرفون القرآن ومن الذين يقرؤون
القرآن العلماء ومن العلماء المتقي ومن المتقي العباد ثم اضافك الى نفسه
قال من عبادنا كانه قال عبدي ان رزقتك فواجب لانك عبدي وان
امتحنتك فلازم لانك اجيري وان اطعت فمقبول لانك عالم وان قصرت
فمعذور لانك ضعيف وان مدحتك فغير بديع لانك مشتراي وان
رفعتك ليس ببديع لانك سميي قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
والمؤمن اسم من اسماء الله تعالى وان عصيت فمعذور لانك جاهل وان
امتنك فغير عجيب لانك مصطفاي فذلك قوله اصطفينا من عبادنا
وانما ذكر الارث لان الميراث ياخذ الاحياء من الاموات وسمى الكافر
امواتا لقوله تعالى اموات غير احياء فقال للمؤمن لينذر من كان حيا
كانه تعالى يقول منعت هذا الكتاب عن الكفار وهم اموات واعطيت
المؤمنين وهم احياء فاورثتك ايها المؤمن كتاب الكفار وما لهم وولدهم
ونساءهم في الدنيا فاورثتك درجاتهم في الجنة نكتة ان العقوق
لا يحرم الارث اذ النسب سبب للارث فلا يقوى العقوق على حرمانه
كذلك سبب العطاء من الله تعالى وهو النسب القوي وهو الاصطفاء و
انما قدم الظالم لئلا يقنط من رحمته واخر السابق لئلا يعجب بطاعته
كما قال سبحانه لداود عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف
ابشر المذنبين قال بشرهم ان لا يقنطوا من رحمتي وانذر الصديقين

الصديقين ان لا يتكلوا على طاعته يا داود انين المذنبين احب الي
من تسبيح المسبحين لان انينهم للافتقار وتسبيحهم للافتخار ويقال الوالد اذا
رجع من السفر يسأل اولا من ولده المريض والوالدة تخاف على ولدها الفاسق
اكثر مما تخاف على ولدها الصالح وانما نظر آدم عليه السلام الى العرش فرأى اسم
محمد مكتوبا عليه واشتهاه فقال له يا آدم انه يخرج من آخر الزمان ولكن اريك
نوره فانتقل النور من جبهته الى سبابته فقال آدم لا اله الا الله محمد رسول الله
فاشار بالسبابة فصار رفع السبابة سنة عند الشهادة فوجد آدم ببركة
نوره خلعة فجاء جبريل عليه السلام في تلك الساعة ومعه خاتم سليمان و
اعطاه لآدم فاذا اراد آدم ان يجعله في سبابته فقيل له يا آدم اجعله في
خنصرك فانه ضعيف صغير قال آدم يا رب المرتبة للسبابة والخلعة للخنصر فقيل
له يا آدم السبابة وجدت نور الحبيب فانه كبير والخنصر ضعيف في الاطراف
فاني رحيم على الضعفاء كذلك السابق وجد نصيبه وهو السبق والظالم
مفلس محروم قال الواسطي لما اراد الله كتابة حديث هذه الامة انقلب الحبر
كله نورا على اللوح حتى لو ان ناظرا نظر في اللوح رأى حديث الامم السالفة
سوداء وحديث امة محمد كروس السطور المذهبة في كراسة كتب الله
تعالى فتعجب القلم من ذلك وتحير فوقف ولم يجر فنظر الله اليه بالهيبة فا
نشق من هيبة الله تعالى فمن ذلك ان الاقلام تنشق رؤوسها ثم قال اكتب
امة مذنبة ورب غفور قال القلم الهي لو علمت انك تامرني بكتابة

هذا لم ابال من كتبة الله توب عليهم قال موسى يارب ان للملوك الدنيا موضع
نزهة فهل لك موضع النزهة فقال يموسى ليس لي عنها احتاج الى النزهة
ولكن لي مناظر انظر اليها قال وما هي يارب فقال قلوب امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم واشعارهم نكتة ان الله تعالى اخرج من بين المائين النجسين
قرة العين فكذلك يخرج من نفسك ومن الدنيا طاعة فيها قرة عين تدخل
بها الجنة نكتة ان القاضي لا يجمع في الدنيا بين المشهود عليه والشاهد
في السجن فكذلك الله تعالى لما جعل هذه الامة شهداء على الكفار لا يجمعهم
في النار وهو قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وفي الخبر ان الله تعالى يحاسب الكروبيين الذين يكونون عنده
اولا بحجاب من حجب العرش اقدامهم تحت الثرى ورؤسهم عند العرش
لو ان واحدا منهم وضع اصبعيه في الدنيا لملأ الدنيا فيقول الله تعالى للوح
اين الامانة التي عندك ما صنعت بها فيقول يارب وكلت على اسرافيل
فسلمتها اليه يقول الله تعالى قدموا اسرافيل حتى اجابة فيعد واليه
سبعون الفا من الملائكة فيقدمونه بين يدي الله تعالى فيذوب اسرافيل كما
يذوب الملح في الماء فيقول الرب ما صنعت بالرسالة التي عندك فيقول
بلغتها الى ميكائيل فيقول الله تعالى قدموا الي ميكائيل فقبل ان يتقدم ميكائيل كاف
اسرافيل ويرتعد قال ويقدم ميكائيل فيقول هل بلغك اسرافيل امانتي
فيقول نعم فيقول الله عزوجل ما صنعت بها فيقول بلغتها الى جبرئيل فيامر

فيامرا [illegible] لم جبرئيل فيقول الله تعالى هل بلغك ميكائيل امانتي فيقول نعم
فيقول ما صنعت بها فيقول بلغتها الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيامر الله تعالى
ان يقدم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفق واللين يقول الله تعالى لا تقدموا
حبيبي كما قدمتم جبرائيل وميكائيل واسرافيل فتاتيه الملائكة مع جبرئيل و
ميكائيل فيقولون له اجب ربك عزوجل فيقول له جبرئيل يا محمد تداركني
فان محنتي معك انما كان لاجل هذا اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاشد
ازاري واوقع لوائي الى علي فاسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى
ارفع راسك فسل تعط واشفع تشفع ثم يقول الله هل بلغك جبرئيل
امانتي فاقول نعم فيقول ما صنعت بها فاقول بلغتها الى امتي قال فيامر
الله تعالى حتى تقدم امتي فاقول يارب انهم ضعفاء خائفون فيقول الله تعالى
لابد من ذلك فاراجع ثلاث مرات ثم اقول في المرة الرابعة يارب
ائذن لي حتى اذهب الى ادم فياذن لي فاذهب اليه فاقول يا ادم
انت ابو هؤلاء الخلق وانا نبيهم فيرى تغيرا في وجهي فاقول يا ادم
ان اصابت لهم علة يكون الهم والحزن لنا حتى نفتش ذنوبهم
فارفع انت النصف وانا ارفع النصف حتى ينجوا الخلق فلا يفتضحوا
فيقول ادم انا مشغول بنفسي ولا افرغ لهم قال فيرجع محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم واضع يده على راسه ويقول امتي امتي لا اريد فاطمة الزهرى
ولا حسن المجتبى ولا حسين قتيل الكربلا ولا اريد نفسي بل اريد امتي

قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

فيقول الله عز وجل يا محمد اعطيتك ما ترضى وفوق الرضى فذلك قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى

مجلس ج في قوله تعالى شهد الله انه لا اله

الا هو والملائكة الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلاء حامد بن
ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين
ميمون بن محمد بن معتمد المكحول النسفي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما على الارض احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الا كفرت
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه رضي الله تعالى عنه قول لا اله الا الله
كلمة الايمان والتوحيد وراس الطاعات وبها يخرج المؤمن من ظلمة الكفر
الى نور الايمان وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا بعد ما كان
ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا كما قال الله تعالى اومن
كان ميتا فاحييناه فاذا كانت هذه الكلمة راس الطاعات فاي عجب من ان
تكفر السيئات قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال روي عن الخليل انه قال ذات يوم
يا كريم العفو فقال جبرئيل اتدري ما كريم العفو قال لا قال اذا عفى عن عبد لم
يرض بذلك حتى بدل لها حسنة قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وروي عنه انه قال اذا اسرع احدكم
الرمح الى الرجل وكان سنانه عند ثغرة نحره فقال لا اله الا الله فليرفع عند الرمح

الرمح جعل الله هذه الكلمة عصمة لدمه وماله اذا جعلها عصمة عند عقوبة
جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ذات يوم جالسا حزينا فاتاه
جبرئيل عليه السلام وقال ما هذا الحزن يا رسول الله واعطى الله لامتك خمسة
اشياء لم يعطها احدا قبلك اولها من ظن بي ظنا وفيه ومن سترت عليه
في الدنيا الا افضحه في يوم القيمة ولا اغلق عليه باب الجنة ولا باب التوبة ما لم
يغرغر ومن اتاني بتراب الارض خطيئة اغفرها بعد ان يقول لا اله الا الله و
ارفع العذاب من الاموات بدعاء الاحياء وانا قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فانها كلمة من اعتصم بها نجى وقوي كما روي في الاخبار ان الله
تعالى لما خلق العرش خلق ملكا من النور فقال له خلقتك لتحمل عرشي فا
سلني من القوة ما شئت قال اسئلك قوة سبع سموت ان ارفعهن باصبع
واحدة فقال لك ذلك ثم خلق آخر من الرحمة فقال له مثل الاول وقال اسئلك
قوة الارضين فاعطاه ذلك ثم خلق آخر من الماء قال اسئلك قوة الماء فاعطاه
ذلك ثم خلق آخر من الريح قال اسئلك قوة الريح فاعطاه ذلك ثم قال ل
احملوا عرشي فوقفوا يرفعونه تحت العرش سبعين الف سنة فلم
يقدروا ان يرفعوه او يحركوه حتى سال من اجسادهم من الماء قدر بحور
الدنيا ثم نادوا الا طاقة لنا الا بقدرتك فخلق لهم من القوة اضعاف
ما خلق قبل ذلك فلم يطيقوا فنظر الله تعالى اليهم بالرحمة وعلمهم قول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم حتى قالوا فحملوه واقدامهم في الهواء ولو

سكتوا السقطوا وان اردت الزيادة فاذكر من فضل التسبيح ما شئت
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان اهل الجاهلية اذا سافروا فادركهم المساء
في واد فقام احدهم ونادى اعوذ بسيد هذا الوادي من الجن فامر الله
عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم وامته ان يتعوذوا به ولا يتعوذوا بالجن
والشياطين حتى يكفيهم شرهم فلا يكون لهم فيه منزلة ولا يتكبرون
عليهم فيقولون ان بني آدم لا يتعوذون بنا قال الفقيه مثل المؤمن كمثل غريب
يذهب في المغازة فيها كلاب يقتصدون الى هلاكه وليس له قوة يمنعها
عن نفسه فحيلته ان ينادي الراعي حتى يمنع الكلاب عنه فهكذا الشيطان
وذريته كلاب الله عز وجل فامرنا بالاستعاذة عنه وحكي ان رجلا من
اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة
آلاف من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استاذن من استاذه فقال
له الاستاذ اعلمك كلمة خير لك من احاديثك قال الرجل وما هي قال
وهل يكون بخراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما
تصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا قال نرده قال اذا
لذاكر عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تشتغلوا برد وسوسته
ولكن كونوا معه كالغريب مع كلب الراعي واستعينوا بالله فانه كلب
من الكلاب بسم الله الرحمن الرحيم وقد قيل ان جميع اسمائه ثلثة
انواع اسماء الذات واسماء الافعال واسماء الصفات فليس من اسماء الذات

الذات اسم اعظم من ذكر الله تعالى فاذكره وليس من اسماء الافعال اسم افضل
من ذكر الرحمن فاذكره وليس من اسماء الصفات اسم افضل من ذكر الرحيم
فاذكره لطيفة وقد قيل ان الله تعالى اكرم بهذه التسمية من اولها الى آخرها
ثلاثة اولهم آدم عليه السلام اهبطه الى وجه الارض ووجه الارض كلها
سبخة قاحل فاعطاه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم حتى صار جميع
الارض له شفاء ووهب له الدنيا من المشرق الى المغرب فلما مات آدم
رفعت الكلمة الى الخزانة الا ترى ان نوحا صلوات الله على نبينا وعليه لما امر
بركوب السفينة امر حتى قال بسم الله مجريها ومرسيها ولم يزل
يقول بسم الله الرحمن الرحيم فلما كان وقت سليمان بن داود عليهما السلام
وهبت له الارض كلها من المشرق الى المغرب فامر جبرئيل عليه السلام
ان يدخل الجنة فياخذ خاتم الخلافة ويحمله الى نبيه سليمان عليه السلام
واقبل جبرئيل عليه السلام حتى دخل الجنة واخذ الخاتم وهو كالكوكب
الدري ولمعان البرق الخاطف ورائحته كرائحة المسك وكان اصله من
الذهب الاحمر وفصه ياقوت احمر وكان جبرئيل لا يمر به على شجر
ولا على حجر ولا مدر ولا على ملك الا قالوا سبحانك يا ربنا ما اجل النور
الساطع فيقول جبرئيل هذا خاتم الخلافة اهديه لله سبحانه وتعالى
الى سليمن وكان على الخاتم مكتوب ثلاثة اسطر السطر الاول
بسم الله الرحمن الرحيم والثاني لا اله الا الله والثالث محمد رسول الله

فلما اتى جبرئيل بالخاتم ضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالوا يا جبرئيل
ما هذه الكرامة فقال هذه كرامة الله تعالى اكرم بها نبيه سليمن بن داود
عليهما السلام وعلم منطق الطير وكان ذلك يوم الجمعة السابع والعشرين
من شهر رمضان وقال جبرئيل يا نبي الله هنيئا لك هذه الهدية والكرامة
اجعله في كفك الايمن ولا تلبسه الا وانت طاهر فانه خاتم الخلافة فتختم
به سليمان وتجدد شكر الله تعالى وسجد معه جميع من كان حوله من
اسباط بني اسرائيل فبقي ساجدا من اول النهار الى آخره ورفع الناس رؤسهم
وشخصوا ابصارهم فلم يقدر احد ان ينظر الى سليمن عليه السلام من النور
والهيبة ولا الى الخاتم فقال لهم سليمن عليه السلام قولوا لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما قالوا سكنت روعتهم وقدروا على النظر الى سليمن وكان
الخاتم يضيئ بالليل كالسراج فلما وقع سليمن في تلك الزلة طار من
اصبعه كالطير فصار الى ركن من اركان العرش وقال يا سليمن لم تعرف
حقي فلما خرج سليمن من الدنيا ردت هذه الكلمة الى الخزانة الى زمان
نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فبعثه الله تعالى الى جميع الارض جنها وانسها
ووهب له وجه الارض كلها واكرمه بهذه الكلمة ولكن انزلها في
اوقات متفرقة وكانوا في بدء الاسلام يكتبون باسمك اللهم حتى نزل
قوله بسم الله مجريها ومرسيها فكتبوا بسم الله حتى نزل قوله قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن فكتبوا بسم الله الرحمن حتى نزل انه من سليمن وانه

تمام شدن بسم الله [illegible]

شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم

وانه بسم الله الرحمن الرحيم فتمت هذه الكلمة للنبي صلى الله عليه وسلم في ثمانية
سنين قوله شهد الله الآية معناه ان الله قبل ان يخلق الخلق شهد انه لا اله الا
هو فلما خلق الملائكة شهدوا بذلك ثم لما خلق المؤمنين شهدوا
بذلك وهم اولوا العلم قائما بالقسط اي قائما بالعدل ويقال قائما بالقسط
يعني بارزاق الخلائق في الدنيا وبعطياتهم في العقبى العزيز يعني المنتقم لمن
لم يشهد مثل ما شهدوا والحكيم الذي حكم ان من اتى بهذه الشهادة
لدخل في الجنة ونزول الآية في اليهود كما ذكر مقاتل ابن سليمن وذلك ان عبد الله
بن سلام واصحابه قالوا لرؤساء اليهود ان محمدا ودينه الحق فاتبعوه وقالت
اليهود ان ديننا افضل من دينكم كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة يشهدون بها واولوا العلم بالتورية ابن سلام واصحابه يشهدون
ان الله قائم بالقسط وقال الكلبي لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قدم
عليه حبران من احبار الشام فلما ابصر المدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه
هذه المدينة بصفة مدينة رسول الله الذي يخرج في آخر الزمان
فلما دخلا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالا انت محمد قال نعم قالا و
انت احمد قال انا احمد قالا وانا نسالك عن شهادة ان اخبرتنا
بها آمنا بك وصدقناك قال لهما اسئلوني قالا فاخبرنا عن اعظم
شهادة في كتب الله فانزل هذه الآية واسلم الرجلان حكي انه
قيل لاعرابي ما الدليل على الصانع قال ان البعرة تدل على البعير وآثار القدم

تدل على المسير فهيكل علوي بهذه اللطافة ومركز سفلي بهذه الكثافة
اما تدل لان على الصانع الخبير وروي ان الله تعالى خلق ملكا فامره من
مبدء العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله وهو يقولها
وهو على مد حرف لا اله وما يقطع نفسه فاذا وصل حيث بدء بها قال الا الله
فيعود هذه العالم الى الفناء ليعلم ان هذا العالم من مبدءه الى
منتهاه نفس واحدة لذلك الملك وان الله تعالى خلق الاعضاء كلها
زوجا غير القلب واللسان بانه لم يرد ان يذكر باللسان غير التوحيد و
بالقلب غير معرفته وفي الخبر لما اسري به راى ابواب الجنة مغلقة ثم
رآها مفتوحة فسال جبرئيل عليه السلام فقال ان رجلا قد شهد الله
وجبت له الجنة ويقال ان القبر ينوح كل يوم خمس مرات ويقول انا
بيت الوحدة فاجعل مونسي قراءة القرآن وانا بيت الظلمة فنورني
بصلوة الليل وانا بيت التراب فاحمل الفراش وهو العمل الصالح وانا بيت
الافاعي فاحمل الترياق وهو اهراق الدموع وانا بيت سؤال منكر ونكير
فاكثر على ظهري قول لا اله الا الله محمد رسول الله يمكنك ان تجيبهما في
بطني بقول لا اله الا الله ثم الحكمة في سؤال منكر ونكير ان الملئكة طعنت
في بني آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فرد الله تعالى عليهم وقال
اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله تعالى الملكين الى قبر المؤمن ليسئلاه
من ربك وما دينك ومن نبيك حتى يقول ربي الله فيامرهما الله تعالى

الله تعالى ان يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعا من العبد المؤمن لان اقل
الشهود اثنان ثم يقول الرب جل شانه يا ملائكتي قد اخذت روحه
وماله فماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريته في ملك غيره وضياعه
لغيره واحباؤه لغيره فسألوه في بطن الارض فلم يجب عن احد الا
عني فقال الله ربي ومحمد نبيي وديني الاسلام لتعلموا اني اعلم ما لا
تعلمون وحكي ان امرأة اتت بقنينة من الزيت الى الصوفي وقالت
يا شيخ احب ان تامر ان يصلحوا قناديل المسجد من هذه الدهن فقال لها
ايهما احب اليك نور يصعد الى السقف او نور يصعد الى العرش فقالت
المرأة بل نور يصعد الى العرش فقال لها اذا جعلتيها في القناديل يصعد نوره
الى سقف المسجد واذا صببته على طعام الفقراء الصوفية وتناولوا منها
وقالوا لا اله الا الله بعده صعد نورها الى العرش اسلام دحية الكلبي
روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان دحية الكلبي كان ملكا
كافرا من العرب وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب اسلام دحية الكلبي
لانه كان تحت يديه سبع مائة اهل بيت كانوا يسلمون باسلامه وكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابدا يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية
الكلبي الاسلام اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد صلوة
الفجر يا محمد الله يقرئك السلام ويقول ان دحية الكلبي يدخل
عليك الآن ويسلم فلما سمع ذلك اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وكان في قلوبهم تمني من دحية الكلبي وقتله بجاهلية فكرهوا ان يكلموا
دحية فيما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منهم كره ان
يقول لهم كلموا دحية فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رداءه عن ظهره وبسط على الارض وقال يا دحية ههنا واشار الى ردائه
فبكى دحية من اكرام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضعه
على راسه وعينيه ثم قال ما شرائط الاسلام فاعرضها علي فقال ان تقول لا اله
الا الله محمد رسول الله فقال دحية الكلبي مثل ذلك ثم وقع البكاء على دحية
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا البكاء يا دحية قال اني ارتكبت فاحشة
فقل لربي ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي فقتلتها وان امرني ان اخرج
من مالي فخرجت قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وماذا الذنب يا دحية قال كنت رجلا
من ملوك العرب استنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من
بناتي بيدي فتحير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حتى نزل جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم قل لدحية وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله
الا الله محمد رسول الله غفرت لك كفر ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل
بناتك وهن لك وحكي عن ابي علي النسفي يقول فقد مسلم حمار المخرج
في طلبه فاستقبله مجوسي فانصرف المؤمن فقال المجوسي فقدت الدابة وهذا
فقد الدين مصيبته اكثر من مصيبتي الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي كمصيبته
وحكي عن احمد بن سهل الزاهد قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت

له ما فعل

له ما فعل الله بك فقال قدموا الى ربي فقال ربي يا شيخ السوء جئتني مع
تخاليط فقلت يا رب ما هكذا حدثت عنك قال وماذا حدثت عني
قلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبرئيل عن الله جل جلاله
انك قلت اني لاستحيي من عبدي وامتي ان اعذبهما في النار وقد شابا في
الاسلام شيبة وانا شيخ ضعيف قال الله عز وجل صدق عبد الرزاق وصدق
معمر وصدق الزهري وصدق عروة صدقت عائشة رضي الله تعالى عنها وصدق
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق جبرئيل انا قلت ذلك احملوا الى غرفات اليمين وهي
الجنة **حكايت** الجمجمة عن وهب بن منبه يقول مر عيسى على نبينا وعليه السلام
الى واد او مر ببيت المقدس فاذا جمجمة مطروحة مات صاحبها منذ زمان
فتعجب عيسى منها وقال يا رب ائذن لهذه الجمجمة حتى تكلمني وتخبرني من اي
قوم كانت وعلى اي ملة عاشت وباي ملة ماتت واي شدة اصابتها عند النزع
وكيف كانت عليها ظلمة القبر وضيقه وسوال منكر ونكير وهل رأى عذاب جهنم فسمع
صوتا من السماء يا روح الله كلمها فقام عيسى عليه السلام وصلى ركعتين ووضع يده
عليها ومسحها وقال ايتها الجمجمة فقالت لبيك يا روح الله سلني ما بدا
لك فقال عيسى بسم الله وبالله قالت ذكرت خير الاسماء ودعوت اكبر
الكبراء فقال عيسى عليه السلام ما لك ايتها الجمجمة صرت بالية فقالت سالت
الدماغ وتمرطت الشعور وتمزقت الجلود وطال النوافي للغضاء واضطرت

علينا السماء واشرقت علينا الشمس وتنسمت علينا الرياح قال عيسى عليه السلام
مذ متى قالت لا ادري الا اني عذبت في النار سبعين سنة قال اخبرني
كيف كان موتك قالت اتاني قضاء من السماء وكنت بين الغنيا يشربون
الشراب فصعقت بينهم واتتني الكروب من كل مكان فترشحت عرقا وضاقت
علي الارض برحبها فاتيت الى اهلي فقلت دثروني بثوب واشتد بي الوجع
وسالت عيناي وانتفخت منخراي واضطربت ثدياي واحتوشني اهلي وجيراني
يبكون لي واولادي على راسي وجاؤا بالاطباء فلا يغنون عني شيئا اذ اتاني
ملك الموت وهو غضبان علي وجاء معه الملئكة لهم وجوه كلاب
ووجه اسود مسود الوجوه مزرق العيون بايديهم امشاط من حديد
فجعلوا يمشطون لحمي ويقولون اخرجي ايتها الروح الخبيثة من هذا البدن
الخبيث الى رب غير راض عنك قال عيسى عليه السلام صف لي ملك الموت قال
لا اقدر وصفه غير اني رايت الدنيا بين يديه مثل الشبر بين يديك ورايته
في السماء ورجليه في الارض ورايت النار تخرج من عينيه وفمه فلما رايته
طارت روحي وصار جسدي ملقى ثم طرحت في لحدي وحثوا
علي التراب اذ اتاني رقيب اسود طوله في السماء سبعون ذراعا
وعرضه كذلك بيده مقمعة من نار على راس المقمعة ثعبان ومعه
لوح مكتوب فاقعدني في لحدي فقال يا عدو الله من ربك وما دينك
ومن نبيك فقلت لا ادري ثم ضربني بمقمعة فتعلقت بي ثعبان واكلني اكلا

اكلا ثم قال لي اقرا ما في اللوح فقلت لا احسن ذلك فقال انك تحسن اليوم فنظرت
فاذا كل عمل عملته فيه فاقشعر جلدي وذاب لحمي فساروا بروحي ثلثة ايام
ولياليها حتى انتهيت الى الكرسي فسمعت صوتا من وراء الحجاب ارجعوها
الى جهنم فاخذني الوف من الملائكة يضربون راسي بمقامع من حديد فمروا
بي الى شيخ قاعد على كرسي حسن الوجه واللحية فلما راني قال ويلك اما اتتك رسل
الله اما سمعت ان الدنيا منقطعة وان المرد الى الله تعالى قال الذين يسيرون
بي ان هذا ابوك آدم ثم ساروا بي فاذا انا برجل قاعد على كرسي اذا نظر
عن يمينه ضحك واذا نظر عن شماله حزن وبكى قالوا هذا نوح عليه السلام
ثم ساروا بي فاذا انا بشيخ قاعد على كرسي قالوا هذا ابرهيم عليه السلام ثم ساروا بي
وانتهيت الى خزانة جهنم ووجوههم اشد سوادا من القير بيدهم السلاسل
فسلسلوني ثم انطلقوا بي الى ملك فاذا هو على منبر كلهب النار واذا حوله
اسود وكلاب وحيات وعقارب من النار وبيده سوط من النار ما رايت
خلقا اهيب منه قال كنت تعبد نورا من دون الله قال انطلقوا بي الى الهاو
فانطلقوا بي حتى ادخلوني اول باب جهنم فاذا نار ليست كنار الدنيا وهي
اشد حرا بالف مرة ورايت اناسا بين يديهم شجرة يتناثر ثمرها كرؤس الشياطين
وتسقط منه حجارة من نار ويكرهونهم على ان ياكلوا منها وقالوا يا شقي
هذا الزقوم وهؤلاء الذين كانوا ياكلون اموال اليتمى ظلما ثم ادخلت النار
الثانية واذا بير لا قعر لها فاذا فيها اناس قطعت لحومهم بحجارة الكبريت و

سلخت جلودهم قالوا هذه الزمهرير تطرح فيها الزناة ثم ادخلت النار
الثالثة فرايت فيها اناسا معلقون بحجارة الكبريت ثم ادخلت النار الرابعة
فيها اناس قالوا هم اكلة الربوا ثم ادخلت الخامسة والسادسة فيها عقارب
وحيات طول كل عقرب الف ذراع وعرضها خمس مائة ذراع كلهم نهسوني
ثم ادخلت السابعة وهي الهاوية فاذا انا بقصر فيه الف دار من نار في كل دار
الف بيت في كل بيت الف صندوق من النار في كل صندوق الف لون من العذاب
ورايت جبالا وحجارا من النار واشجارا من النار ولم استرح فيها الا ليلة الجمعة
تخفف النار عن اهلها ثم صاح صائح ان اخرج هذه الروح الخبيثة لان روح الله عليه السلام
يريد ان يكلمها قال عيسى م من اي قوم انت قال انا من قوم الياس عليه السلام
قال عيسى عليه السلام ما كنتم تعبدون قالت نعبد ثورا من دون الله وكان طعامه
الخبيص وشرابه العسل ولباسه الحلل وصاغت قرونه بالذهب وكان يقوم
عليه خمسون غلاما بالليل وخمسون بالنهار كذلك قال عيسى م من رايت اقرب
الى الله تعالى قال رايت العرش عن يمينه ثلاثة كراسي وعن شماله كذلك اما
اللواتي عن يمينه فاولها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم والثاني للخليل عليه السلام والثالث
لموسى عليه السلام واما اللواتي عن يساره فاولها لداود عليه السلام والثاني لهرون
الثالث لك يا روح الله ثم قال جمجمة يا روح الله بحق محمد صلى الله عليه وسلم ان تدعو الله
يردني الى الدنيا ويكرمني بالاسلام وقول لا اله الا الله محمد رسول الله فاني لم ار شيئا انفع للمؤمنين
من قول لا اله الا الله محمد رسول الله ورايت النار تهرب من قائلها فدعى الله تعالى عيسى م

عيسى عليه السلام واستوى قائما بقدرة الله تعالى فامن بعيسى عليه السلام وشهد ان
لا اله الا الله وان عيسى عليه السلام رسول الله ثم عاش على الاسلام حتى رفع عيسى م
الى السماء وعاش بعد ذلك عشر سنين ومات مسلما رحمه الله حكاية احمد بن
علي الكاتب يقول زاد الماء ببغداد حتى اشرفت على الهلاك والغرق الى آخرها
مذكورة في كتاب الريحان والروضة نكتة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية فاذا شهد امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم للانبياء قالوا يا رب هم شهدوا لنا فوجب حقهم علينا فاذن لنا في
شفاعتهم يقول الله تعالى انا اولى بهم لانهم شهدوا لي بالربوبية منذ
سنين كثيرة ادخلهم الجنة برحمتي نكتة في قوله تعالى فتذكر احديهما الاخرى
كذلك تذكر الله الملائكة مع المؤمنين في الشهادة لانه ناس حتى اذا دفن في
قبره وساله منكر ونكير وهو جريح من الموت فتزل لسانه فيرسل الله تعالى
ذوبان حتى تذكره الشهادة وتلقنه حكاية ويقال اخذ رجل بتهمة الدم
فدخل المسجد وصلى فقال الهي انت قلت ولا ياب الشهداء اذا ما
دعوا وليس لي شاهد غيرك وليس لك تركت فارجوه ولا لك وزير فارشوه
فبحق لا اله الا الله ان تغيثني فجاء رجل وهو بعيد فقال لا تقتلوه
لان القاتل انا وذلك اني قتلت رجلا في حانوت فجاء العسس ودخل
هذا الرجل الحانوت وخرجت انا فاخذ هذا الرجل فاتفق القوم ان تقتلوا
الثاني لانه شهد على براءته فتركا جميعا وفي الخبر عن عبد الله ابن مسعود

انه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة في النار
فيصيح بعد اربعة آلاف سنة يا الله يا الله الف سنة ثم يصيح الف سنة يا حنان يا
منان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدي يدعوني
في قعر جهنم هل تعرف مكانه فيقول يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله تعالى
فانه في واد من قعر جهنم وفي الوادي بير وفي البير صندوق وهو فيه فيقول الله تعالى
قدمه الي فيصيح مالك الى النار فتاكل النار بعضها بعضا من هيبة مالك فاخرجه
من النار وقد اشتعلت النار في اعضائه ويقول له يا شقي ان الله تعالى يدعوك
فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم فيقول الشعير والنقر فيقول العبد لمالك
اجعلني نصفين فالق نصفي في الشعير ونصفي في النقر ولا تقعدني بين يدي الله تعالى
عز وجل فيقول الله تعالى عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا وكذا وكذا فيغرق حياء
من الله تعالى فيقول يا رب النار احب الي من هذه فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار
فيلتفت العبد ويقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك بي
فيقول ظني ان تخرجني من النار ولا تعيدني اليها ثانيا فيقول الله تعالى صدقت عبدي
هل تدري لماذا اخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت
في يوم كذا لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك
ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها انبياؤك و
اولياؤك فلا اجد المكان فيقول الله تعالى ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه
الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج وجهه

ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا كذلك وقالوا لا اله الا الله محمد
رسول الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين اعاننا الله تعالى واياكم على الايمان وعصمنا الله تعالى واياكم
من الخذلان انه كريم ورب غفور رحيم **مجلس د** في قوله تعالى قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلاء
حامد بن ادريس القاضي قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
باسناده عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من اعطاء الذهب والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل قال ذكر الله
رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى فاذكروني اذكركم الآية وقال الله تعالى اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال تعالى واذكروه كما هداكم
ونظائرها كثيرة في كتاب الله جل جلاله وقد جعل الله تعالى تحريمة الصلوة
التكبير الاولى وهو ذكر الله تعالى وخاتمتها التسليم وهو ذكر الله تعالى وكذلك ابتداء
الحج والعمرة ذكر الله بالتلبية وافتتاح الجمعة ذكر الله تعالى في الخطبة وكذا
اختتامه وكذلك في العيدين بالخطبة وفي الاذان والاقامة بالتسبيح والتحميد و
التهليل وفي افتتاح الصلوة وفي قراءة القرآن وفي كل تشهد وعند الذبائح
وكل فعل يفعله المرء من طاعة الله او ما فيه قربة الى الله فانما تتشرف او يفتح

الفقيه

اما بذكر الله باللسان او تعبده بالقلب فقد قيل من احب شيئا اكثر
ذكره فالعبد بذكر الله تعالى وهو يجد رافة بذلك ثم مع ذلك يوجر عليه فانه
احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وهذا انما يستدام وسئل عمر رضي الله تعالى
اي الحجاج افضل قال اكثرهم لله ذكرا فقلت اي المصلين اعظم اجرا قال اكثرهم لله
ذكرا فقلت اي المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تعالى ذكرا فقلت اي
الصائمين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تعالى ذكرا قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ذهبت الذاكرون بكل خير وفي الخبر اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال يا داود
اشكر لي حق شكري قال داود كيف اشكرك حق شكرك وذلك الشكر يكون
بتوفيق منك يستوجب به شكرا اخر فقال يا داود معرفتك بعجزك عن القيام
بشكري شكر منك فحق منك ان لا تقصر فيما تقدر عليه من الخير صغيرا كان
او كبيرا فان الله تعالى يقول ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن هذا الجنس ان يفطر الصائم في
وقت افطاره بطعام او شربة ماء او مرقة لبن كما روي عن انس ابن مالك
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصف اهل الجنة
فيعزلون فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان ما تعرفني فيقول
انا الذي كنت سقيتك شربة ماء يوم كذا وكذا فيقول انك لانت فيقول نعم
فيشفع فيه وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاخلاء ثلاثة

ثلاثة اما الخليل الاول فيقول لك ما اعطيت وما امسكت فليس لك وذلك مالك
اما الخليل الثاني فيقول انا معك حتى تاتي باب الملك ثم ارجع واتركك وذلك اهله
وعشيرته يشيعونه حتى ياتي قبره فيرجعون واما الخليل الثالث فيقول انا معك
حيث دخلت وحيث خرجت فذلك ذكره وعمله فيقول والله لقد كنت
اهون ثلاثة علي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الشيطان يقول كيف يغلبني
ابن ادم اذا غضب طرت في راسه واذا سكن تعلقت على قلبه ويقال سلاح الشيطان
مع المؤمنين اربعة اشياء الرحمة والرافة والمغفرة والكفارة كما قال الله تعالى
من قول ابليس لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم يقول لآتينهم من
بين ايديهم بالرحمة فاقول ان رحمة الله واسعة ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة على ولدها ومن
خلفهم بالمغفرة فاقول ان الله غفور رحيم وعن ايمانهم بالشفاعة فاقول قال
الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وعن شمائلهم بالكفارة فاقول الصلوة
الى الصلوة كفارة وشهر رمضان الى رمضان كفارة وكذلك الجمعة الى الجمعة
كفارة قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فلا ينبغي للانسان ان يغتر
بقول ابليس فان رحمة الله حق والشفاعة والكفارة حق ولكن يستوجب
هذه الاشياء بما اشترط الله في القران وهو قوله ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون ومن
كانت معه هذه الشرائط الاربعة استوجب رحمة الله تعالى وعفوه ثم توبة

بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاخبار انه قيل يا رسول الله هل ياكل الشيطان قال
نعم كل مائدة لايذكر اسم الله عليها فانه ياكل ولو داوم عليه الانسان لاتحرقه
النار ولاتغرقه البحار ولاتنهسه الحيات ولا يقربه السموم ويقال ان خالد بن
الوليد حين فتح القادسية قال لاهلها اطلبوا اسما لفاقد فاحملوه الي فحمل اليه
قدح سم وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشربه فما ضره شيء البتة فيومئذ اسلم
اهل القادسية وروى سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لايدخل الجنة احد الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم لفلان
بن فلان ادخلوه في جنة عالية قطوفها دانية الاية وعن بعض الحكماء انه قال
بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كتاب الله تعالى الى العبد واذا ارسل السيد كتابا الى عبده
فاذا نظر العبد عنوانه يعلم ان السيد غضبان عليه ام راض عنه فالله تعالى جعل
عنوان كتاب هذه الامة بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله العزيز الجبار شديد
العقاب ليعلم انه راض عنك ويريد معاملتك بالرفق واللين وقال عمرو بن معديكرب
لعمر بن الخطاب رض الا اخبرك باعجوبة بسم الله الرحمن الرحيم قال بينا انا اطوف في
المفازة فاذا انا بقصر مشيد على بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة فقلت في
نفسي اقتل الشيخ واخذ الجارية وانا يومئذ كافر يا امير المؤمنين فدنوت
منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك في وجهي فقلت تضحك علي قال لي ان شئت [اطعمتك وان]
تشعر فتر على وجهك فقلت له لا انت ولا طعامك اريد لا اريد الا قتلك فضحك
الشيخ ودخل القصر واخرج سيفا اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس وقال انا

انا معشر العرب نستنكف ان يقاتل الفارس الراجل فقلت له كلي حتى انزل فنزلت
فتصارعنا فحرك شفتيه ولم ار شيئا فصرعني وجلس على صدري واخذ
بلحيتي وقال للجارية ايتيني بالسكين حتى اذبحه فاتت به فوضع السكين على حلقي
فقلت اعف عني فقال عفوت ثم قال ان احتجت الى الطعام اطعمتك
والا فخذ طريقك وانصرف فلم اجبه بشيء لما دخل علي من العار وانصرفت فمشيت
قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه فصرعني وجلس على صدري
فقلت كالاول قال عفوت ثم قال اتحتاج الى الطعام والا فخذ طريقك وانصرف
فانصرفت ثم مشيت قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه فصرعني و
جلس على صدري فقلت الا تعفو عني فقال لا الا على شرط ان احلق راسك فقلت
احلق راسي واعف عني فحلق راسي وصرت عبدا له لان من عادة العرب ان
من حلق راسه يصير عبدا له وخدمته اياما ثم قلت يا مولاي انا شاب و
انت شيخ فصرعتني واني لا اعلم انك لا تقوى بي الا اني رايتك تحرك شفتيك فعلمت
انك شيئا تقرء فقويت علي بتلك القراءة فاخبرني ما كنت تقرء قال لا اعلمك الا
على شرط ان تسلم ثم اعتقتك قلت نعم فقال كلما قصدت صارعتك اقول
بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو فاسلمت على يديه ثم عاش بعد ذلك اياما ثم توفي
رحمه الله فورثت ماله وتزوجت ابنته وهذا اما ظهر لي من بركة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قل اللهم مالك الملك امر الله تعالى نبيه ان يدعوه فيقول اللهم مالك الملك اي انك
انت المالك وقد سمى الله نفسه بثلثة اسامي ملك ومليك ومالك فقال

ملك الناس ومالك الملك وقال في مقعد صدق عند مليك مقتدر ولم يقل
مالك الملوك بل قال مالكنا مليك كما قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك لان الملك
كان له بلا ملك فيكون له بعد فناء الملوك وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه نزلت
هذه الآية في المنافقين قالوا ان محمدا يتمنى فانى له الملك فنزلت هذه الآية قال
الضحاك ان اهل مكة قالوا ان قيصر وكسرى ينام على فراش الديباج والابريسم ويشرب
في آنية الذهب والفضة فان كنت رسولا فاين الملك لا نرى على راسك تاجا ولا
سريرا ولا ديباجا فنزلت هذه الآية وقال لما امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحفر الخندق
يوم الاحزاب بالمدينة فظهرت صخرة عجزوا من حفرها فاخذ الرسول المعول فضرب
ضربة فظهر نورها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت في تلك النور قصور
اهل فارس ثم قال سيظهر لامتي ملك الشام والفارس قال المنافقون ان محمدا الامان
على نفسه فاضطر الى حفر الخندق فكيف يتمنى ملك الشام والفارس فانزل الله تعالى
هذه الآية الى قوله تعالى تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء اي تعطيه
من تشاء اخواني تضرعوا الى الله تعالى واطلبوا منه حوائجكم فانه المعطي والمانع كما
اعطى الملك لسليمن بن داود ثم صفة مدينة سليمن التي يسافر بها في الهواء ان الجن
عملوا له مدينة من قوارير عشر آلاف ذراع فيها الف سقف بين كل سقف عشرة اذرع في
كل سقف ما يحتاج اليه من المساكن والقباب اسفلها اغلظ من الحرير واعلاها
ادق من الماء يرى من داخلها ما وراء من خارجها صفاء كالشمس بالنهار والقمر بالليل
وعلى السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم احمر يضيء في الليل الداجي في العسكر

العسكر كله يتلالأ شعاعه بمثل البحر ولها من الاركان الف تمسك على مناكب
الشيطان تحملها الريح حيث شاء وفي اسفل المدينة اواري به واصطبلات
لخيله ودوابه وما عملوا له كرسي كما قال سبحانه وتعالى والقينا على كرسيه جسدا
ثم اخذ في صفة كرسي سليمن عليه السلام روي ان سليمن صلوات الله على نبينا وعليه السلام
امر الشياطين باتخاذ الكرسي ليجلس عليه للقضاء وامر ان يعملوه بديعا
مهولا بحيث لو رآه مبطل او شاهد زور ارتعد فعملوا من انياب الفيلة و
زينوا باليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحفوه باربعة نخلات من الذهب شماريخها
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى راس النخلتين طاوسان من ذهب وعلى
راس الاخريين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبتي الكرسي اسدين من
ذهب وجعلوا على راس كل واحد منهما عمودا من الزمرد الاخضر وقد عقدوا
على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وكان سليمن عليه السلام اذا اراد صعوده
وضع قدميه على الدرجة السفلى يستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى
وتنشر تلك النسور والطواويس اجنحتها وتبسط الاسدان ايديهما
فيضربان الارض باذنابهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها سليمن فاذا
استوى باعلاه اخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمن فوضعا على راسه
ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاوسان والاسدان ينضحان على
سليمن المسك والعنبر ثم تناولت حمامة من ذهب التورية فيفتحها
بين يدي سليمن ويقروها على الناس قال ويجلس علماء بني اسرائيل على كراسي

٣٠

الذهب وعظماء الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء فاذا ادعى
الناس بالبينة وتقدمت الشهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما فيه ودار
الرحى والذي يدير الكرسي تنينين عظيمين من الذهب وهو قائما على صخر الجيني فاذا
ادار الكرسي يبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران
والطاوسان اجنحتهما فيفزع منهم الشهود فلا يشهدون الا بالحق
فهذا شان كرسي سليمن عليه السلام وعجائبه فلما توفي سليمن اخذ ذلك الكرسي
بخت نصر واراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود عليه فلما وضع قدمه
على الدرجة رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودقت قدميه فلم يزل
يتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي بانطاكية حتى غزا كراس ابن شداد فهزم
خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع احد من الملوك
الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا
اثر ولا يدري اين هو وقوله تنزع الملك ممن تشاء اي تقلعه ممن تشاء قال
كعب قال ملك لوزيره كم من هنا الى الله وكم من المشرق الى المغرب وما يصنع الله
الان فتحير الوزير فاراد الملك قتله من ذلك فقال غلام الوزير انا اجيبه فاما
من المشرق الى المغرب فمسيرة يوم واما من هنا الى الله تعالى فبقدر ان يقول
لا اله الا الله واما الثالث فلا اقول حتى يجلسني الملك على السرير فاجلسه
فقال الغلام للسياف اقطع راس الملك فقطعه فقال الله هذا يصنع هذا ويقال ان
لله اربعة الاف اسم الف يعلمها اسرافيل لاغير والف يعلمها ميكائيل والف

والف يعلمها جبرئيل والف في الكتب ثلثمائة في الانجيل وثلث مائة في الزبور و
ثلثمائة في التورية ومائة الا واحدة في القران وواحد وهو الاسم الاعظم مكتوم فيما بين
الاسماء فاذا قال العبد اللهم فقد ذكر الله بجميع اسمائه ويقال دخل الرسول
صلى الله عليه وسلم يوما على فاطمة رض وراس علي رض في حجر فاطمة رض فتبسم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال اللهم اصلح بينهما اللهم آمين قال علي رضي الله تعالى عنه يا
رسول الله ما هذه الميم في اللهم قال يا علي لما خلق الله آدم امر الملئكة بالسجود و
اسكنه الجنة وبعث اليه جبرئيل اكراما له فلما علم آدم منزلة جبرئيل عند الله
كان يقول في دعائه الهي واله جبرئيل قال الله تعالى يا آدم لو كان تحب عمر الدنيا وتذكرني
هكذا لم تفرغ من ذكر الملائكة يا آدم الا اعلمك حرفا بجميع الاسماء كلها من الاولين
الى الاخرين الى يوم القيمة قال بلى يا رب قال قل اللهم يا آدم فان الله هو
الاسم الاعظم من فاز مني فيه لغنيت فالميم اسم لكل ما خلقته واخلقه الى يوم
القيمة فاذا قلت فقد ذكرتني بجميع اسمائي وجميع من خلقته واخلقه
الى يوم القيمة اسما فاسما فقال آدم اللهم لك الحمد فقال يا آدم اتدري
ثواب من قال هذا قال ما علمي من ذلك يا رب قال اكتب له بكل اسم حسنة و
اغفر له خطيئة وارفع له درجة فخر آدم ساجدا ويقول اللهم ارحمني قال قد
فعلت ذلك يا آدم وهو قوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ثم
علم آدم الاسماء كلها في حرف واحد وهو الميم الذي في اللهم لطيفة انا
مالك الملك افعل ما اشاء واحكم ما اريد ارايت خليلي ابرهيم من بين النار

روضة قلنا يا نار كوني بردا وسلاما وارث فرعون من بين الماء النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا اري الخلق نارا من بين المطر هو الذي يريكم البرق العبد
المطيع يظن ان الطاعة قرب والعبد العاصي يظن ان المعصية بعد وانا اري
من الطاعة البعد كابليس وبلعم ومن المعصية القرب كالسحرة وعمر رضي الله عنه
حتى يعلم الخلائق اني مالك الملك قلت السموات لي له ملك السموات والارض فطرحتهما
هاروت وماروت وقلت الارض لي فاخرجت يونس من بطن الحوت
فنبذناه بالعراء وخسفت بقارون فخسفنا به وبداره الارض الاية و
قلت البحر لي انجيت موسى واغرقت فرعون وقلت الجنة لي اخرجت
ابليس فاخرج منها فانك رجيم واسكنتها ادم وقلت النار لي ادخل جميع
الخلائق النار وان منكم الا واردها واخلد الكافرين فيها وانجي المؤمنين منها
ثم ننجي الذين اتقوا انا الملك بالحقيقة اري من المحنة نعمة ومن النعمة محنة
الا ترى ان سبب محنة يعقوب كان القميص وجاؤوا على قميصه بدم كذب وسبب
نعمته ايضا القميص اذهبوا بقميصي هذا الاية وقلت لام موسى فالقيه في اليم
سلمي الي صبيا اسلمه اليك نبيا وكنت قادرا على ان امر الارض حتى تخسف
بفرعون ولا يحتاج موسى الى اتيان البحر وانما جعلت محنة موسى من البحر جعلت
ايضا نعمته من البحر وحبيبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لما اكل اللحم المسموم و
تكلم اللحم الباقي وقال لا تاكل مني فاني مسموم وكنت قادرا على ان اكلمه
قبل الاكل ولو كلمته قبل الاكل ليظن اليهود ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم

تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير

عليه وسلم لو اكل السم لمات ولكن كلمته بعد ما غيبه لكي يعلموا ان المحيي والمميت
انا لا السم والسكين ولا قطع والنار ولا حرق ومن ادم الدلالة ولا انفصال
ومن ابليس الطاعة ولا وصال انا مالك الملك اديت موسى اولا الماء فالقيته
في اليم ثم الوادي انك بالواد المقدس طوى ثم الثعبان فاذا هي ثعبان
مبين ثم النار اني انست نارا ثم قلت له اني انا ربك واديت حبيبي اولا البراق
ثم المعراج ثم السدرة ثم الرفرف ثم قربته فكان قاب قوسين او ادنى كذلك يا
مومن اريتك بطن امك ثم اريتك الدنيا ثم الليل والنهار ثم اريت ملك
الموت والقبر والقيمة والصراط والميزان ثم اريك عندي في مقعد صدق
عند مليك مقتدر لطيفة انا مالك الملك اعز من اشاء واذل من اشاء ولا
يقدر احد على ذلك الا انا كما حكي ان امية بن خلف كان ذا مال واولاد وكان
له صنم يعبده من دون الله تعالى وكان له اثنا عشر مملوكا ولم يكن احب اليه من
بلال وكان موكلا في بيت الصنم وكان البلال يسجد الله تعالى في بيت الصنم
وكان يقول احد احد فبلغ الخبر الى امية ان بلالا يسجد لله رب محمد فقال له
يا بلال الالهي تسجد ام لرب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بلال لا اسجد الا لله تعالى
الواحد القهار رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي خلق السموات السبع وما بينهما
بالحق فوثب امية بضربه ويعذبه فاذا كانت نصف النهار جعله عريانا فطلى عليه الزيت
فاقام في الرمضاء وبحر الشمس وكان اذا اصابه حر الشمس وحر الرمل نادى احد احد فمر
به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقال يا امية الى كم تعذب هذا الغلام قال

اشتريته بمالي فانا احق به وبعده ابو قال الكرامة لك تعذب عبدا اعزه الله بالايمان فاختصما الى الجفاء فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اشتريته منك بعبد ابيض واوقيتين من ذهب فدفع اليه غلاما ابيض وعشرة اواقي من ذهب فقال لا نترك ما اغلاه ما اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته فقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما ارخص ما بعته لو ساومتني بملكي كله لاشتريته واخذ بيد بلال وستره بردائه ومسح وجهه من التراب وجاء به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا معشر قريش اشهدوا انه حر لوجه الله تعالى فانزل الله تعالى جل شانه في شانه سورة والليل اذا يغشى قصة هاروت وماروت نحن ذكرنا في هذا المجلس غير اني اوردتها في قوله ظهر الفساد في البر والبحر الاية اخواني اشكروا الله تعالى حيث اعزكم بالايمان والتوحيد وناظر عنكم وذب عنكم مع ثلث طوائف كما حكي عن احمد بن فضل الصوفي يقول ان الله عز وجل ناظر عن المؤمنين وذب عنهم مع الملائكة ومع موسى ومع ابليس الاول حين قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة طعنت الملائكة في عصاة بني آدم وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الاية فاجاب الرب عن الموحدين للملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون انتم ترون ظاهر عصيانهم وانا ارى باطن توحيدهم وايمانهم فالحكم للباطن لا للظاهر والثاني مع موسى لما ذكر الرب جل شانه بين يدي موسى ما يريد ان يكرم به امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا رب اعط هذه الكرامات لامتي كما اعطيت لامة محمد صلى الله تعالى

تعالى عليه وسلم فاجاب الرب عنك فقال ان امتك امرتهم بامر الا قالوا سمعنا وعصينا وامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امرتهم بامر الا قالوا سمعنا واطعنا افلا اجعل المطيعين كالعاصين والثالث اجاب عنك للعدو ابليس حيث اقسم فقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين ثم لآتينهم من بين ايديهم يعني في تزيين الدنيا ازينها في اعينهم ومن خلفهم انسيهم الآخرة وعن ايمانهم اثقل عليهم الطاعات ومن شمائلهم اخلي في قلوبهم المعاصي فاجاب الرب جل شانه فقال بين ايديهم لك وخلفهم وايمانهم وشمائلهم لك ولكن السفلي والعلوي لي لا سلطان لك عليهما السفل بالسجود والعلو بالدعاء يشتغلون ويسجدون فاغفر لهم ذنوب مائة سنة بسجدة واحدة يرفعون رؤسهم يقولون يا رب اسأت فاقول عبدي غفرت انا مالك الملك قال موسى للطور اوقعت التجلي على الجبل فصار دكا وموسى بقي على حاله وابرهيم قال اوه من النار فجعلت النار عليه بردا وسلاما ويقال صاح يعقوب وقال يا يوسف فجاء اليه جبريل فقال ما اصابك يا يعقوب تبكي لاجل حبيبك يوسف الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك يا يعقوب تذكر الذي اعماك وهو يوسف ولا تذكر الذي اعطاك عينيك وهو انا حتى قلت ثلاث مرات يوسف يوسف يوسف ولو ذكرتني مرة وقلت يا الله لارددت يوسف واحييت لك وان كان ميتا وكان يوسف صلوات الله على نبينا وعليه يخرج الى الصحراء ويبكي ويقطر من عينيه دمع ونبت منه نبات فيوما بكى فقطر من دمعه على الارض فنبتت منه ثلاثة اشجار وسمي لواحد

شجرة الغرباء وسمى الواحدة شجرة المحزونين والواحد شجرة العبيد وكان
يجلس تحت كل شجرة ويبكي وقال كان يوسف في بيت العزيز فاذا فرغ من خدمة
البيت يخرج من الليل فيلتمس اخبار يعقوب عليه السلام فقال يوما الهي انت
تعلم شدة اشتياقي الى والدي فاقرء لمني السلام فاذا باعرابي تحت شجرة فقام
الى الاعرابي فقال ما سمعت هذا الكلام من احد في هذا البلد فمن اين انت قال
من بلاد كنعان قال من اي موضع انت قال من موضع آل يعقوب فلما سمع اسم يعقوب
صاح وخر مغشيا عليه فنزل الاعرابي وافاض الماء على وجهه حتى افاق فقال ما
اصابك يا غلام فقال يا اعرابي فهل تعرف الشيخ يعقوب او سمعت اسمه فقال
سبحن الله ومن لا يعرف يعقوب اسرئيل الله قال اخبرني كيف خلفته قال يا
غلام خلفته وقد انحني ظهره وشاب راسه واعتزل عن اولاده ويبكي على
قرة عين له يقال له يوسف اختلس من بين عينيه ويقول كل غريب وان
طال غربته يؤب ولا ادري غربي متى يؤب فصاح يوسف فقال يا ليت
امي راحيل لم تلدني ويا ليت الجب كان قبري ويا ليت السباع اكلوني و
لم ينزل بيعقوب ما نزل من اجلي يا اعرابي احمل رسالتي اليه اذا اتيت بلاد
كنعان فات منزل آل يعقوب فاذا مضى ثلث الليل وسمعت تسبيحه وترجيع
بكائه فناده السلام عليك يا ايها المظلوم برسالة من المكروب المغموم الذي
قد بيع بالعبودية في بلاد مصر حملني اليك رسالة فان سالك عن علامتي
فانظر الي ثم كشف عن سرة النقبة من كثرة قبلته وان سالك عن خال

خال على خدي فقل ان الدموع قد محته وقل له يا ابت اني قد حرمت الضحك
على نفسي بفراقك ولا اتوسد ولا انام على الفراش حتى القاك فبكى الاعرابي وقال يا
غلام من يقدر ان يؤدي هذه الرسالة فلما اقبل الى بلاد كنعان حفظ خلقه ولم
يتكلم مع اهله وقال حرام علي ان ابدء بالكلام مع احد حتى اؤدي رسالة الغلام
فاتى بيت الاحزان وجلس على بابه ينتظر الوقت فلما سمع تسبيحه وبكاءه قال السلام
عليك يا ايها المظلوم غلام مصر يقرئك السلام فسمعت اخت يوسف دينا وكانت
قد بنت بيتا بجنب بيت يعقوب والت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباها ضاحكا
فنادت الاخت وعليك السلام من الذي جدد حزني اخفض صوتك حتى لا يسمع
المكروب فانه يناجي ربه وقد لبس ثوب ابرهيم واتكأ على عصا اسحق يا اعرابي
ما الرسالة فاخبرني حتى اؤديها اليه فقال الرسالة اليه لا اليك فنادت اباها بالبشرى
قال ماذا اما المال فلا حاجة لي اليه والولد كذلك بعد قرة عيني يوسف فقالت
البشرى هذا رسول اخي يوسف بالباب فصاح الاعرابي وقال السلام عليك ايها
الكظيم الغريق في بحار الحزن رسالة من المغموم الذي بيع بالعبودية فنادى يعقوب
لبيك لبيك وسعى اليه وقال يا اعرابي انت رايت حبيبي يوسف قال نعم يا نبي الله قال
هات عينيك حتى اقبلهما فقبلهما ويقول ارجو ان لا تمسهما النار ثم قال ما قال
لي يا اعرابي قال لم رايت على خده خالا في مسيل دموعه يمحى قال زدني قال وله
ذوابتان تضربان على خاصرته وقد دور وجهه كتدوير وجهك هلال بين عينيه
ابيض اللون عريض الوجه اقنى الانف واسع العينين اخمص البطن مقرون الحاجبين

قال الرازي ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون
... در هواي هولناك ... در دريا و طوفان و خشكي و غرق كشتيها بسبب آنچه ... دستهاي آدميان يعني شومي معاصي ايشان اغلب
... و آورده كه چون باران منقطع گردد جانوران آبي نابينا گردند

اشفار عينيه كجناح النسر غليظ الساقين والعضدين اذا ضحك رؤي النور في
ضواحكه واذا تكلم رئي مثل شعاع الشمس عليه يخرج من بين عينيه نور كالقمر ليلة
البدر عليه قرطق حرير وسراويل ديباج وقلنسوة حرير وهو يقول اني حرمت
الضحك على نفسي واليت ان لا اتوسد ولا انام على الفراش فكيف يا ابت كذلك
فصعق يعقوب فلما افاق قال يا اعرابي كيف انحال على خدك قال قد نحته الدموع
فبكى وقال لئن نحته الدموع فقد ذهبت عيناي من الدموع ثم شهق وخر مغشيا
عليه ولم يبق احد الا سمع ذلك قالوا انبغي تدور عليه خبر يوسف فاجتمع عليه
سماويه وارضيه فلما افاق قال يا اعرابي اني لا اقدر على مكافاتك الا بالدعاء فاسئل
ما شئت من الدعاء من امر الدنيا والاخرة فقال الاعرابي يا نبي الله اجمعهما لي
حتى يتم نعمته علي فاسئل ربك ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني رفيقك
في الجنة وان يجعل مالي اكثر من مال بني عمي فانهم يعيرونني بالفقر فرفع يعقوب
عينيه الى السماء فقال اللهم ان كنت استجبت دعوتي ورحمت غربتي فهون
على الاعرابي سكرات الموت واجعله رفيقي في الجنة واجعل ماله اكثر من مال بني عمه
في عافية وصلاح فعليك ايها العاقل ان تصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله
تعالى ليسهل عليك شدائد الاخرة ونفعنا الله واياكم ٥ كمثل الليل الداج صدغ
يوسف وكالشمس المنيرة وجه يوسف واني قائل ابدا ان تجوفوا اسفي على
اسفي بيوسف

مجلس ٥ في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قال المصنف

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون ابن محمد بن معتمد المكحول النسفي
باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى الاماني
قال الفقيه رحمه الله تعالى معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس من دان نفسه اي حاسب نفسه
وتدبر امنيته وتفكر امره وجاهد هواه فيما اسخط الله وارضاه حتى لا يتبع الا الهدى
وحتى يجانب الضلالة والردى ويعمل لما بعد الموت وانه يعقد نيته ان يكون جميع عمله لما بعد
الموت لان الطاعات والقرب من النوافل وغيرها جعلتها لما بعد الموت ثم لو سعى المرء
في امور معاشه بنية حسنة في كلها ان يتقوى به على امور المعاد وان يستعين به عليه
لكان في العبادة ما دام ينوي ذلك العمل بذلك قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله تعالى الاية وقال النبي صلى الله تعالى نية المؤمن خير من عمله وقال
الاعمال بالنيات والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى وطلب من الله تعالى
بمعصيته ما اخرج منها ابوه آدم بخطيئته فيصير كمن يسعى في القتال مع اعداء
ملك وهو يرجو بذلك ثواب الذي يقاتله قال الله تعالى افتتخذونه
وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
الا ترى ان الكيس في امور الدنيا وامور المعاش يعمل ويكسب ولا
يتوكل فيه على الكسل وسؤال الناس وانما يفتضح المنت عند خروج
روحه من الدنيا بعمله الذي هو زاده الى الاخرة قال الله تعالى وتزودوا

فانّ خير الزاد التقوى فهو ملازمه غير منصرف عنه حتى يبلغه المراد يوم
القيمة واهله يتبعونه حتى يواروه في قبره وربّما يسارعوا الى الرجوع عن
القبر لاحراز المواريث وقسمتها حتى يكون الغريب اظهر عليه حزنا من القريب
وماله ان كان حلالا فللحساب وان كان حراما فللعذاب ثم رجعه في الاغلب الى الازواج
النسوان وازواج البنات يأكلون ماله ولا يذكرونه في صالح الدعوات فاذا كان كذلك
فحق على المرء ان يجتهد في صالح العمل وان يقصر الامل وان يكون نصب عينيه
الاجل والعبد التقي وان كان مملوكا في الحكم فهو كالحرّ في الحقيقة كل المسلمين اعوانه
وخرج من الحدود وتصغير الحدود ومولاه العاصي يجتمع عليه الجموع وتقام عليه
الحدود والتعزير وينفي عنه التوقير فهذا باتقواه مكرم عند الله تعالى وعند الناس
ومولاه مهان عند الله تعالى وعند الناس فعلى حسب فضله بما تفرد به يفضل
من ثواب مولاه كما يفضل الابن اباه وانما يخوضون في عرصات القيمة بعفو الله تعالى
اما ان يعفو بالتوبة او بالشفاعة او بمجرد الرحمة ولكنها حصال لهم وان كثرت
بازاء شربة ماء عند عطش ورغيف عند الجوع فاذا دخولهم الجنة برحمته
ثم يقتسمون الدرجات على مقادير حسناتهم لان الناس في الدنيا يتفاضلون في
مراتبهم على حسب علومهم وتقواهم قال الله تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون
وقالت ام سليمن لابنها يا بنيّ لا تكثر النوم بالليل فيدعك فقيرا يوم القيمة
قال الفقيه رضي الله تعالى عنه طوبى لمن حسبهم الناس موتى وما هم موتى الا لاعراضهم
عن الناس واشتغالهم بالعبادات وتباعدهم عن الدنيا والرياسات

والرياسات اعوذ بالله من الشيطن الرجيم عدوّ الله ابليس قال يا رب ان امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون انّا نحبّ الله ونبغض الشيطان ثم انهم يعصونك
نبيا امرهم ويطيعونني فيما امرتهم فقال الله تعالى عز وجل انّ هذه العدوّ يريد ان
يشتدّ غضبي على عبادي فبحرمة ادعائهم محبّتي اعفو عنهم ما قصّروا في
حقي وبحرمة ادعائهم انهم يعادونك ويبغضونك اغفر لهم ما عملوا بامرك
ولاجل هذا المعنى قال وهب بن منبه اتق الله تعالى ولا تسبّ الشيطان
علانية وانت صديقه في السر فمن اراد ان يتسلّم من الشيطن ومكايده فليعاده
سرا وجهرا وليذكر الله ليلا ونهارا وليتعوذ به من شر ابليس وجنوده وتعالى
ليس شيء اقطع لظهره من اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وبسم الله الرحمن الرحيم
قال الفقيه ان العباد يسمّون عبيدهم خيرا وبشيرا ومقبلا ونحوه ثم
اذا اصبحوا ينادونهم بهذه الاسماء ويتفاءلون به كي يسعدون ويطيب يومهم
باسمائهم فاذا اصبحت فقل بسم الله الرحمن الرحيم تسعد في الدارين باسمه وبركة
ذكره عز وجل ويقال ان سفينة نوح استوت على الماء بقول بسم الله مجريها
ومرسها كان الله يقول كنت قادرا على حفظ سفينة نوح اربعين يوما على الماء
فلا اقدر على ان احفظ المؤمنين على الصراط والنار اذا قالوا بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى عز وجل وان منكم الا واردها الى قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وذكر في كتاب جمع الكافي ان جبريل عليه السلام نزل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ومعه لوزة من الجنة فانفلق اللوزة بنصفين فخرجت منها رقعة حرير اخضر

مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان اول كلمة سبقت من آدم عليه السلام
الحمد لله وان اول كلمة من الله تعالى لآدم كان يرحمك ربك لان الله تعالى علم
ان نعمه كثيرة وذنوب آدم كثيرة فاجرى على لسانه الحمد اولا ليكون مكافات
لما انعم الله تعالى وذكر اولا من فضله الرحمة لتكون مكافات ذنوبه فسبقت
رحمته على ذنوبنا وسبقت تحميدنا على نعمه وفي الاخبار ان العبد
اذا توطن في الجنة فراه الملك ولا يمكن ان يرفع بصره اليه وينظر في وجهه لما
كساه ربه من كسوة النور والهيبة فيقول الملك يا رب بم نال هذا العبد
هذه الكرامة فقال عز وجل كان يحمدني عند ذكري وانا احمده يوم القيمة و
يقال يوتى بعبد يوم القيمة ويوقف بين يدي الله ويحاسب ويجب عليه النار
لكثرة سياته وقلة خيراته اذ لم يكن له عمل او كان عمله فاخذ خصماؤه وقد
اشرف العبد على الهلاك وهو يرتعد فيقول الله تعالى لملئكتي انظروا الى هذا العبد
هل تجدون في ديوانه حسنة فنظروا فلم يجدوا شيئا فقالوا يا ربنا لا نجد
شيئا قال الله تعالى عندي حسنة واحدة اتذكر ليلة كذا وكذا اكنت نائما في
موضع كذا فانتبهت من منامك واردت ان تذكرني فغلب النوم عليك فلم
تذكرني فكتبت لك بارادة قلبك ذكري حسنة واحدة ولو كنت ذكرتني
لكتبتها عشرا فيجعل الله عز وجل تلك الواحدة كالجبل فيوضع في كفة حسناته
فيترجح على سياته فيغفر له بها قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر اي ظهر العذاب
من الله تعالى في الامم الماضية مثل مداين قوم لوط وغيرها بموت البهائم والحوت

والحوت وينقص من الثمرات ويقال البر الاعضاء والبحر القلب ويقال البر الرجال
والبحر النساء ويقال البر الفقراء والبحر الاغنياء ويقال البر الرعية والبحر السلطان
والسلاطين كالذياب والرعية كالكلاب وفي الخبر قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكلت امتي الربوا كانت الزلزلة و
الخسف واذا جاروا في الحكم سلط الله عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة
فشا الموت واذا منعوا الزكوة قحطوا وتعلقت الشوكة بالنبي فلعنها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال لا تلعن بي فاني ظهرت من شوم ذنوب الآدميين وفي الخبر
لولا رجال خشع وصبيان رضع وشيوخ ركع وبهائم رتع لصب عليكم
العذاب صبا ولرضكم رضا وقال ذو النون رايت رجلا احدى رجليه
خارجا من الصومعة فيسيل منه الصديد فسالته عن ذلك فقال زارتني
امرأة فنامت بجنب صومعتي فحملتني نفسي ان انزل عليها بالفجور فساعدتني
احدى رجلي دون الاخرى فحلفت ان لا تصحبني ابدا ثم البساط ان الله تعالى
غير بشوم المعصية شيئا كثيرة اولا غير ابليس وكان اسمه عزازيل فسماه
ابليس وكان يسمى في السماء الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا
وفي الرابعة خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة
زاهدا وكان رئيسا على اثنا عشر الف ملك ويقال تحت يده سبعون الف ملك وكان
جناحاه من زمرد اخضر فغير اسمه وجسمه وجعل منكوسا ممسوخا على مثال
جسد الخنازير ووجهه كالقردة وقال الحسن ان ابليس عبد الله في

رضكم
اي كوفتن و ريزه كردن

السماء السابعة سبعمائة الف وسبعين الفا وخمسة آلاف سنة وكان خازن الجنة
مع رضوان الف سنة ورأى على حلقة الجنة مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين
آمره امرا وهو لا يمتثل امري بل يقصر فاطرده عن بابي واللعنة واجعل
طاعته وعبادته هباء منثورا وقال ابليس يا رب امكن لي انه لعنه فاذن له
فلعن على ذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف انه هو الملعون نفسه وقيل في
رواية اخرى ان اسرافيل نظر في اللوح فرأى مثل ذلك فبكى اسرافيل حتى زحمته
الملئكة فاجتمعوا عنده وسألوه عن بكائه قال اطلعت على سر من اسرار الله تعالى
وقص عليهم ذلك فبكت الملئكة باجمعهم وصاحوا وقالوا لا تدبير لنا
سوى ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة من جملة المقربين انه يدعوا
الله فيستجيب دعاءه فجاؤا اليه واخبروا بما قال اسرافيل ورفع عزازيل
يده وقال يا رب امنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب الله
دعاءه في حقهم ورقمه برقم الشقاوة وكذلك غير يونس عليه السلام فوله تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية لما غضب على قومه قال ابن ادم مشيت في
زرع انسان فناداني صاحبه بالبقر فلت غير اسمي زلة واحدة فلو كثرت
لغير الله معرفتي وكذلك غير اسم هاروت وماروت قصة هاروت
وماروت قال المفسرون ان الملائكة رأوا ما يصعد الى السماء من اعمال بني آدم و
ذنوبهم الكثيرة وذلك في زمن ادريس نعيروهم بذلك ودعوا عليهم فقالوا اتولاء الذين
جعلتهم خليفة في الارض واخترتهم فهم يعصونك فقال الله تعالى لو ركبتكم الى الارض وركبت

فيكم

فيكم ما ركبت فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانك ربنا ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال
الله تعالى اختاروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت
وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم قال الكلبي قال الله تعالى اختاروا ثلاثة منكم فا
ختاروا عزا وعزايا وعزازيل غير اسمهم لما اقترفوا الذنب وركب الله تعالى
فيهم الشهوة التي ركبها في بني آدم واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكم بين الناس
بالحق ونهاهم عن المنكر والشرك والزنا والقتل وشرب الخمر فاما عزازيل لما
وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأل ان يرفع الى السماء فاقاله ورفعه
الى السماء فسجد اربعين سنة لم يرفع رأسه حياء من الله تعالى واما الآخران فانهما
ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم
وصعدا الى السماء قال قتادة فما مر عليهما شهر حتى افتتنا قالوا وذلك اختصمت
اليهما ذات يوم الزهرة وكانت من اجمل النساء قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كانت
من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رآها اخذت بقلوبهما فراوداها
عن نفسها ذات يوم وابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا كذلك
فابت وقالت لا الا ان تعبدا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل
الى هذه الاشياء فانصرفت وعادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وفي انفسهما
من الميل فراوداها عن انفسهما فعرضت عليهما بما قالت بالامس فقالا الصلوة
للصنم لغير الله عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشربا خمرا فانتشيا وزنيا المرأة
فلما فرغا رآيا انسانا فقتلاه فمسخ الله تعالى الزهرة كوكبا قال علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه والسُّدّيّ والكلبيّ انها قالت لهما لن تدركاني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله فتكلمت به فصعدت الى السماء فمسخها الله تعالى كوكبا وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رآى سهيلا لعن وكذلك اذا رأى الزهرة فقال سهيل كان عشّارا باليمن وزهرة كانت امرأة وانكر الآخرون هذا القول فقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله تعالى بها قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الآية وانما كانت هذه التي فتنت هاروت وماروت امرأة تسمى زهرة من جمالها فلما رآى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزهرة ذكر هذه المرأة لموافقة الاسمين فلعنها وكذلك السهيل كان رجلا فلما رآى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعنه كذلك وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما امسى هاروت وماروت بعدما قارفا الذنب همّا بالصعود الى السماء فلم يطيقا وعلما اجنحتهما على ما حلّ بهما فقصدا الى ادريس عليه السلام فاخبراه بامرهما وسألاه ان يشفع لهما الى الله تعالى ففعل ذلك ادريس ثم قال لهما كيف اعلم ان الله يستجيب دعائي ام لا قالا اذا رأيتنا بعدما رفعت رأسك عن السجود فذلك دليل الاجابة والا فلا فلما رفع ادريس عليه السلام رأسه لم يرهما فخيّرهما الله تعالى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا لانه منقطع فهما ببابل يعذبان واختلف العلماء في كيفية عذابهما قال ابن مسعود رضي الله عنه معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال مجاهد ملئت الجب نارا فجعلا فيه وروي ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصدهما فوجدهما معلقين بارجلهما

بارجلهما مزرقة اعينهما مسودة جلودهما ليس بينهما وبين الماء الا قدر اربعة اصابع وهما يعذبان بالعطش فلما سمعا كلامه قالا من اي امة انت قال من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قالا ابعث محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال نعم فحمدا الله تعالى واستبشرا وقالا انه من الساعة وقد دنى انقضاء عذابنا وقيل اذا فرغ امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من صلوة العصر يعذبهما الملائكة الى طلوع الفجر وذكر في كتاب حكمة اللطائف بالفارسية اذا كان وقت عذابهما يؤتى بحبل من النار ويشد به رجلاهما وتعلقان به وفي ذلك الوقت يجري على لسانهما ما يفرق بين المرء وزوجه ثم جاءت السحرة اليهما يتعلمون وتعلّم كفر ومن اراد ان يتعلم السحر يجلس على الكنيف اربعين يوما وليلة ولا يذكر الله البتة فاذا ذكر الله حبط عمله فاذا تم اربعين يوما جاء اليهما ويقولان ما رأيت في هذه الايام فيقول ان حمامة بيضاء طارت في فمي وحمامة سوداء دخلت في صدري وهما يقولان لك هذا آخر عهدك مع الله تعالى وتلك الحمامة البيضاء معرفة وقد زالت عنك والحمامة السوداء كفر دخل فيك اذهب الآن وافعل ما شئت فقد تم امرك واعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وغيّر على اهل الشام النعمة كما قال الله تعالى بلدة طيبة ورب غفور كما ذكر من القصة ما شئت وكذلك غيّر لون حام ابن نوح اذ نظر الى عورة ابيه وكان نائما فاخبر نوح بذلك قد عا عليه فسوده الله تعالى نسل الهند والحبشة وغير الصوت على داود عم بزلة واحدة وروي انه لما خرج الى ساحل البحر يبكي فادته سمكة من البحر

يا داود اين صوتك اللذيذ قال صوتي غيّر لكن بذ قالت بلى قال غيّرته الزلة وغيّر
الصورة على قوم موسى باخذهم الحيتان فصيّرهم قردة وعلى قوم عيسى عليه السلام
وصيّرهم خنازير وغيّر المال والبساتين على اهل ابي قرطوس ونزل عليها
حسبانا من السماء اي نارا حيث منع الناس على البساتين وكذلك طمس
اموال القبط بدعاء موسى عليه السلام ربنا اطمس على اموالهم الاية فصار ماؤهم
دما واموالهم حجرا وغيّر المكان على آدم بزلة واحدة قلنا اهبطوا منها
جميعا وخسف بقارون الارض حيث منع الزكوة وغيّر العلم على امية
ابن ابي الصلت كان نائما فاتاه طائر فادخل منقاره في فيه فلما استيقظ
انسي جميع علومه وغيّر اللسان على رجل بسبب العقوق نادته والدته
فلم يجبها فصار اخرس وغيّر على برصيصا بعدما عبد الله مائتين و
عشرين سنة لم يعص الله فيه طرفة عين قصة برصيصا وذلك ان ستين
الفا من تلامذته يمشون على الماء وفي الهواء ببركته فصار هو كافرا وقصته انه
عبد الله تعالى حتى تعجبت الملائكة من عبادته قال الله تعالى لهم ماذا تعجبون
منه اني اعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صومعته على شبه عابد قد لبس المسح
فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد اكون لك عونا على
عبادة الله تعالى قال له برصيصا من اراد عبادة الله تعالى فالله تعالى يكفيه
صاحبا فقام ابليس يعبد الله ثلثة ايام ولياليها ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب

ولم يشرب قال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل ثم قال له اني
عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب قال ابليس
اني اذنبت ذنبا فمتى ذكرته ينغّص علي النوم والاكل والشرب قال برصيصا ما
حيلتي حتى اصير مثلك قال اذهب واعص الله تعالى ثم تب اليه فانه رحيم
حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعدما عبدته كذا وكذا سنة قال
ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المغفرة قال اي ذنب تشير لي قال الزنا
قال لا افعل قال ان تقتل مؤمنا قال لا افعل قال ان تشرب المسكر فانه اهون
خصمك الله تعالى قال له اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة
جميلة واشترى منها الخمر وسكر فزنا بها فدخل عليها زوجها فضربه و
قتله ثم ان ابليس تمثل في صورة الانسان وسعى به الى السلطان واخذه و
جلّد للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بالصلب لاجل الدم فلما صلب
جاء اليه ابليس في تلك الصورة وقال كيف ترى حالك قال من اطاع قرين السوء
فجزاؤه هكذا قال ابليس كنت في بلائك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك
فلو اردت انزلتك قال اريد واعطيتك ما تريد قال اسجد لي سجدة واحدة
قال وكيف اسجد على الخشب قال اسجد بالايماء فسجد وكفر فذلك قوله تعالى
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية اخواني النار قعرها بعيد وحرها شديد
وطعام اهلها صديد وشرابها حميم ولباسها حديد وفي الخبر ان
جبريل اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا جبريل صف لي النار فقال

ان الله تعالى عز وجل خلق النار فاوقدها الف عام حتى احمرت ثم اوقدها الف عام
حتى ابيضت ثم اوقدها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك
بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار اظهر لاهل الارض لما توا جميعا ولو ان
ذنوبا من شرابها صب في ماء الارض جميعا لقتل من ذاقه ولو ان ذراعا من
السلسلة التي ذكرها الله تعالى وضع على جبال الدنيا لذابت ولو ان رجلا دخل
النار ثم اخرج منها لمات اهل الارض من نتن ريحه فبكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فبكى جبرئيل لبكائه فقال يا جبرئيل انت روح الامين قال اخاف ان ابتلى بما ابتلي به
هاروت وماروت فهو الذي ابكاني يا رسول الله فاوحى الله تعالى اليهما يا جبرئيل
ويا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اني آمنتكما من النار ولكن لا تتركا انما بكاؤكما ولما
نزلت هذه الآية وان منكم الا واردها دخل النبي صلى الله عليه وسلم منزله ولم يخرج
الا للصلوة فقال يا عائشة هاتي ازاري ورداتي فلبسهما فقالت الى اين فقال
الى موضع الهموم والاحزان ثم خرج الى بقيع الغرقد فقالت هل اخبر احد بمكانك
قال نعم فوقع في قلب فاطمة شيء فقالت يا علي انا اذهب الى ابي فاني لم
اقدر اليوم لاني لم اره منذ ثلاثة ايام فذهبت فذهب علي فقال اين
هو فقالت يا عائشة في البقيع فجاء علي اثر فاطمة فوجد ساجدا يدعوا
الله تعالى فلما سمع صوت علي رفع راسه فقال اذهب وآت بولدي الحسن و
الحسين رضي الله عنهما فذهب فقالت فاطمة هما نائمان فايقظهما وجاء
بهما اليه فقال اعينوني في هذه الليلة فقالا ما نصنع قال توضأوا وصلوا

وصلوا وضعوا رؤسكم على الارض وقولوا يا رب ارحم ابانا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
ففعلوا ونزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد لما وضعوا رؤسهم على الارض وقالوا
يا رب سجدت ملائكة سبع سموت وبكوا فقال الله تعالى جل جلاله يا محمد اي شيء
تريد قال اريد ان اعلم ماذا تفعل مع امتي في النار قال الله تعالى اعمل بامتك
مثل ما عملت مع خليلي قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فذلك قوله تعالى
ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظلمين فيها جثيا وللنار ظلمة وحرارة ونور فالظلمة
للمنافقين والحرارة للكافرين والنور للمؤمنين نفعنا الله تعالى واياكم آمين

مجلس و٦ في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال

حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمة الله تعالى عليه قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد معتمد المكحول النسفي باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على خير اذا فعلتموه تحاببتم
قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام فيما بينكم قال الفقير رضي الله عنه اخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجنة انه لا يدخلها الا المؤمن قال الله تعالى ان الابرار
لفي نعيم الآية وقوله لن تؤمنوا حتى تحابوا يريد به والله اعلم ان يحب الرجل
المؤمنين حتى لا يفارق دينهم لبغضهم كما فارق خليله بن ابرهيم الاسلام لبغض عمه
رضي الله تعالى عنه ولئلا يخذل بعضهم بعضا في قتال المشركين وتكون عليه الى
استجلاب القلوب بالسلام فانه من شعار الاسلام ومن الدلائل على تواصل ما

بينهم واراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعموم ما ندب اليه من السلام سلاما
عند اللقاء وسلاما عند التزاور كما قال عليه الصلوة والسلام المؤمن آلف ومألوف ولا
خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ثم ان الله ختم النبوة لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
وجعل القرآن ما دبر في خلقه وصيره تبيانا لكل شيء وجعل سنته بيانا
للتنزيل ورد الناس في مشكلاتهم الى الكتاب والسنة واجماع الامة والاجماع انما
هو ائتلافهم واتفاقهم ولولا الالفة ما اجتمعوا قال الله تعالى لو انفقت ما
في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الآية ولو لم تكن الالفة التي تألف الكبير
بها الصغير لما تمت التربية ولا قامت الدنيا عامرة الى حين انقراضها والاخاء و
المودة والقرابة اصل في البر والاحسان ولان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخى
بين سعد بن ربيع وعبد الرحمن بن عوف وهذا دليل على جواز الاخوة بين
الاجنبيين ليكونوا متعاونين على البر والتقوى ونهى النبي عن الاثم والعدوان
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وكما قال عليه الصلوة والسلام من سره ان يجد
طعم الايمان فيحب المرء ولا يحبه الا لله تعالى يريد بمحبته لله محبته رضاه وما
لديه من حسن جزائه وجميل عطائه وشكره على عظيم نعمته وحب طاعته فان
احب الاشياء الى المرء نفسه وماله وولده واهله وما من ذلك شيء الا هو محبة الله
تعالى له فالواهب اولى بالمحبة من الموهوب له وما عند الله خير وابقى وما
سوى ذلك يفنى وكل محبة في الله عز وجل تبقى في الدنيا والآخرة والله المعين على
قضاء الحق فيها وولي حسن الجزاء بها وان كان حبا في غير الله تعالى فالى القلة و

العداوة بما هو قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ومحبة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محبة الله وفي الله فانه محبة لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هادي من الله تعالى وهكذا محبة الصالحين من عباد الله محبة لله وفي الله يحبه
بخيره وصلاحه واجتهاده في عبادة ربه وما يرجو معونته اياه على الخيرات و
ارشاده على الطاعات وان مات استغفر له ثم يكون ممن يكون في ظل الله يوم لا ظل الا ظله كما
روي عن ابي هريرة رضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم
القيمة اين المتحابون بعزتي وجلالي اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
حقت محبتي في المتزاورين في حقت محبتي للمتحابين في حقت محبتي في
المتواصلين في وفي الخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله تعالى
عبدا دعا جبرائيل فقال اني احببت فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل ثم ينادي جبرئيل
يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه ثم يقع له القبول في الارض وفي البغض مثل
ذلك واقل ما يلزم المرء ان يرى لاخيه مثل ما يرى لنفسه من الصلاح حتى اذا زاده زاده
بمثله او زيد يزيد فان الله تعالى قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ويجعله كبعض نفسه ويده فكما ان يده اذا وثبت او رجله اذا خرجت
او راسه اذا صدع لم يهجر الالم بها بل يداوي ويصبر كذلك اذا رأى بعض
التغير من اخيه استعمل الصبر والمداواة كما استعمله من جرح نفسه المداواة
كما قال الشاعر ~ ومن لا يغمض عينه عن صديقه * وعن بعض ما فيه
يمت وهو عاتب * ومن يتتبع جاهدا كل عثرة * يجدها ولا يسلم له

الله مرصاحب " اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ويقال ان الله تعالى خلق
ابليس لثلثة اشياء احدها ان الصبي اذا غضب على ابويه واعرض عنهما واجيب
دعوتهما فانهما يريانه شيئا قبيحا لكي يخاف منه فيفر الى ابويه فالله عز وجل
دعاك فيما اجبته قوله يدعوكم ليغفر لكم الآية ثم خلق ابليس كي تفزع منه و
تفر اليه قوله ففروا الى الله اي ففروا من الشيطن الى الرحمن الثاني اراد ان يفصل
الخاص من العام والولي من العدو ولنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس
لرؤف رحيم والثالث خلق ابليس كي يحمل ذنوب المؤمنين اليه كما احال ذنوب
آدم وحوا بقوله فازلهما الشيطن الآية وذنب اخوة يوسف وجاء بكم من البدو من بعد
ان نزغ الشيطن بيني وبين اخوتي وذنب موسى حين قتل القبطي قال هذا
من عمل الشيطن وهكذا يوم القيمة يقول الله تعالى لملائكته انما ولهم
الشيطان على المعاصي فيفدي الشيطان للعارف بقوله فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية فاذا لم يكن للكافر فدية فيكون للمؤمن فدية بسم الله الرحمن الرحيم
وسئل معروف الكرخي عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة فعند ذكر الله تعالى ايش تنزل
فغشي عليه ساعة ثم افاق فقال سل ثانيا فغشي عليه ثانيا وفي الثالث
كذلك ثم قال في المرة الرابعة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وعند ذكر الله
تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب قال ذو النون الهي ما طابت
الدنيا الا بذكرك وما طابت العقبى الا برحمتك وما طابت الجنة الا برؤيتك

برؤيتك وكانت رابعة العدوية تقول غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك
ابوابهم وبابك مفتوح الهي ما كان نصيبي من الدنيا اعطيته للكافر وما كان نصيبي من
العقبى فاعطيته للعصاة من المؤمنين فلا اريد من الدنيا ولا من العقبى الا رؤيتك
ثم قالت شعر الهي لست في البلوى ولا تكون من البلوى مرادي منك يا مولى بلا
من ولا سلوى وان اعطيتني الدنيا وان اعطيتني العقبى فلا ارضى بكل الدارين الا
رؤية المولى قال الفقيه اخواني لو قال لكم ربكم اذكروني اعطيكم النعم لكان
كثيرا ولكن قال ما اكثر من هذا او لو قال اذكروني حتى اهون عليكم سكرات الموت او
قال اجعل قبوركم روضة او قال ابيض وجوهكم يوم القيمة او اعطي كتابكم بايمانكم و
اجوزكم على الصراط وادخلكم الجنة وازوجكم الحور العين وارضى عنكم وارافقكم
مع الاخيار لكان كثيرا بل قال انا اذكركم مع الاخيار ولو قال اذكروني حتى اذكر
جبرئيل وميكائيل واسرافيل او رضوان الجنة فذكري غير مخلوق وهذه الاشياء
مخلوقة ويقال الاحوال ثلاثة قيام وقعود وعلى الجنب فاذا ذكرتني قائما اذكرك
يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العلمين واذا ذكرتني قاعدا اذكرك اذا جثت
الامم على الركب وترى كل امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكرك في القبر
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة وحكي ان
الياس عليه السلام كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت لقبض روحه فجزع غاية
الجزع وبكى فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء
اجزع على الدنيا ام على الموت قال الياس لا انما جزعي على فوت ذكر الله تعالى حيث

يجتمع بعدي اقوام يذكرون الله ولا اذكره انا فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان
خل روضات عبدي يسال يحيى لذكري لا النفس دعه حتى يعيش في ذكري
ويرتع في رياض مناجاتي الى آخر الدنيا فالخضر والالياس يسيحان في مشارق الارض
ومغاربها يطلبان مجالس الذكر قال الله تعالى عزوجل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله الآية نزلت هذه الآية في اهل الكتاب حيث قال نحن
نحب الله بقوله نحن ابناء الله واحباؤه وقال الله تعالى قل يا محمد يا قوي القلب بالعطف
اللسان ان كنتم تدعون محبة الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله وكان الرسول
لطيف اللسان كما ذكرت ان ابا طالب بن عبد المطلب مرض فاشتهى فاكهة الجنة فبعث اليه رسولا
فسال الرسول من الله تعالى بفاكهة الجنة فجاء جبرئيل بفاكهة الجنة وقال يا محمد هذا
حرام على الكفرين ولم يقل الرسول شيئا لشفقته عليه وكان عمر رضي الله تعالى عنه جالسا
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الرسول ابي طالب قل لرات فاكهة الجنة حرام عليك
فذهب الرسول وقال ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان فاكهة الجنة حرام
عليك قال ليس هذا كلام ابن اخي لانه اشفق وارحم علي من ان يقول مثل هذا
فمن قال لك قال عمر عرفت انه ليس من كلام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نكتة: كانه قال
عبدي لو عملت جميع الطاعات جميع عمرك لا تصيب حبيبي كاليهود والنصارى
ولو اتبعت حبيبي ساعة ومت على محبته وصلت الى محبتي ورؤيتي نكتة اخرى
ادعت خديجة رضي الله عنها محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت المعونة
وزليخا محبة يوسف قد شغفها حبا فوجدت الشهادة وادعت بلقيس

بلقيس محبة سليمن فوجدت الاسلام قالت اسلمت مع سليمن لله رب العلمين وابو بكر
ادعى محبة الرسول فوجد الصدق والذي جاء بالصدق الآية وارجو انك تجد الرؤية بعد
ما ادعى الله محبتك بقوله يحبهم ويحبونه قال موسى عليه السلام انا الغريب انا المريض
وانا الفقير قال الله تعالى يا موسى انت المريض الذي ليس له مثلي طبيب والفقير
الذي ليس له مثلي مجيب والغريب الذي ليس له مثلي حبيب وقال المفسرون لما
بكت الصحابة رض على اربع آيات اربع سنين حتى فرج الله تعالى عنهم باربع آيات
الاولى وان منكم الا واردها ففرج الله تعالى عنهم بقوله ثم ننجي الذين اتقوا والثاني
ان رحمة الله قريب من المحسنين ففرج الله تعالى عنهم بقوله لا تقنطوا من رحمة الله تعالى
والثالث قوله والسابقون السابقون الى قوله ثلة من الاولين وقليل من الآخرين معناه جماعة
من الاولين وقليل من هذه الامة ففرج الله تعالى بقوله ثلة من الاولين وثلة من الآخرين
والرابع يحبونهم كحب الله قالوا سوى الله حبنا كحب الكافرين لمعبودهم
ففرجهم الله بقوله والذين امنوا اشد حبا لله ولان حب المومن في الدنيا
والعقبى جميعا لمعبوده كما قال الصادق رض ولا يبقى شيء في الجنة من العبادة
الا الايمان بالله والحمد لله والحب في الله معناه مركب المومن في الدنيا
الخوف فيطرح وقت الموت ومركب الرجاء يطرح على باب الجنة ومركب
المحبة لا يطرح ابدا وحب الكفرين الصنم في الدنيا فحسب بدليل قوله قوله
سيكفرون بعبادتهم اي يسبب الاصنام بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا
اي تكون المعبود عدوا على عبادته وعونا على اهلاكه والكفار ينتظرون منهم

ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين

منهم العز فيحصل لهم ضد العز وهو الذل فذلك قوله واتخذوا من دون الله الهة
الاية وقال بعضهم لان حب الكفار للاصنام يكون مشتركا لانهم يحبون بقلب
واحد اصناما كثيرة والمؤمنون يحبون الله بقلب واحد ربا واحدا فحب المؤمن
لله اشد حبا من الكفرين للاصنام ويقال حب الكافر الصنم حب الجنس والروية
لانه لا يحب ما لم يره وحب المؤمن لله تعالى حبا لغيب قال الله تعالى الذين يؤمنون
بالغيب الاية واذا كان كذلك فحب المؤمن اشد وفي الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال اي الايمان اعجب قال بعضهم ايمان الملائكة وقال بعضهم ايمان الانبياء عليهم السلام وقال بعضهم
ايمان الصحابة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعجب الايمان امتي الذين ياتون بعدي يؤمنون
بي ولم يروني ويصدقون برسالتي ولم يسمعوا كلامي فايمانهم اعجب الايمان ويقال ان الكافر
اذا اصابته بلية يرتد عن معبوده والمؤمن اذا اصابته بلية او محنة ازدادت محبته لله تعالى
الا ترى ما حكي يوسف ابن الاسباط قال دخلت الشام فرايت فيها مجنونا في سلسلة
فلما راني قال يا يوسف اما رضي ربك ان يسلب عقلي بحبه حتى سلسلني و
قيدني قلت له حبي اياك لو قطعني اربا اربا ما ازددت لك الا حبا ثم ولى
باكيا ويقول هذا الشعر ... يا من يحقق بالاقوال دعواه ... وصار مجتهدا
في حب مولاه ... ولا يكون محبا مخلصا فطنا ... حتى يعد البلايا عين نعماه
ويقال ان مراتب المحبة خمسة الصفوة والخلة والقربة والنعمة و
المحبة الصفوة كانت لآدم عليه السلام ان الله اصطفى آدم والخلة لابرهيم
عليه السلام واتخذ الله ابرهيم خليلا والقربة لموسى عليه السلام

وقربناه نجيا والنعمة لعيسى ابن مريم عليه السلام اذكر نعمتي عليك والمحبة
للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية ثم اتباع
الخلق سبعة اصناف واحد اتبع هواه وهو بلعم اتبع هواه فاورثه القطيعة
فمثله كمثل الكلب والثاني اتبع نفسه مثل قابيل فطوعت له نفسه قتل
اخيه فاورثه الندامة فاصبح من النادمين والثالث اتبع الشيطان فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين فاورثه النار انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحب
السعير والرابع اتبع الشهوات اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات الاية
فاورثهم الغي فسوف يلقون غيا والخامس اتبع فرعون واتبعوا امر
فرعون الاية فاورثهم الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة يقدم قومه
يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود والسادس اتبع الكفار
اذ تبرا الذين اتبعوا الاية فاورثهم الحسرة كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم الاية والسابع اتبع الرسول فاورثهم محبة
الله فاتبعوني يحببكم الله ويقال المحبة اربع احرف ميم وحاء وباء وهاء
فيستعمل العبد اول الاحرفين ثم يجازيه الله تعالى بحرفين اما العبد فيستعمل الميم و
الحاء فالميم مشتق من المداومة على خدمة خالقه والحاء مشتق من معرفة حرمته
اياه فيجازيه الله تعالى بالباء البر وبالهاء الهداية وقيل لمريم بنت عمران لم لا
تتزوجين قالت لان لساني مشتغل بذكر الله تعالى وجوارحي بالخدمة له وقلبي
لمحبتي اياه فلو كنت اتزوج اشتغل لساني بالكلام وجوارحي بالخدمة وقلبي بمحبتي

اياه فلاجرم اعطاه الله تعالى ولدا بغير زوج مثل عيسى على نبينا وعليه السلام ورزقا
بغير تعب كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا كما كتب من
كلاب الله تعالى في الدنيا احب المطيعين فذكره الله تعالى في القرآن اربع مواضع
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد سيقولون ثلثة الاية فما ترى بالمؤمنين اذا
احب الله واحب حبيبه واولياءه لا يكرمه بالرحمة بل يزيد عليه كما قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة حكاية عن ابي عبيد الله قال كنت بمكة مجاورا
فجاءني شاب فقال يا استاذ اذا كان من امري شيء فتول امري يعني الموت
فلما مضت ايام جاءني رجل فقال يا استاذ الشاب قد توفي فقمت ومشيت
اليه وغسلته واردت ان الفه في كفنه ففتح عينيه فتبسم في وجهي فقلت له
احيوة بعد الموت فقال يا استاذ اما تعلم ان المحبين لا يموتون انما ينتقل
الحبيب الى الحبيب فقال الله تعالى اذا دعاكم لما يحييكم وقال حب حرفان
الحاء والباء فالحاء من الروح والباء من البدن فالمحب يبذلهما جميعا حتى
يكون صادقا في دعواه وحكي ان رجلا اشترى غلاما فقال الغلام يا مولاي ان
لي معك ثلث شروط احدها ان لا تمنعني من الصلوة المكتوبة اذا جاء وقتها
والثاني تامرني بالنهار ما شئت ولا تشغلني بالليل بشيء والثالث تجعل لي
منزلا في بيتك لا يدخل فيه غيري فقال له الرجل هذه الشروط كلها مقبولة ثم
قال انظر في البيوت فطاف الغلام فوجد فيها بيتا خرابا فقال اخترت
هذا فقال يا غلام اخترت بيتا خرابا فقال الغلام يا مولاي اما علمت

ان الخراب يكون لي مع الله بستانا قال فكان الغلام يخدم مولاه بالنهار
ويتفرغ لعبادة الله تعالى بالليل فاتخذ مولاه ذات ليلة مجلسا للشراب واللهو فلما
انتصف الليل وتفرق اصحابه قام المولى يطوف في الدار فبلغ حجرة الغلام فاذا هو
نور والغلام في السجدة وعلى راسه قنديل من النور معلق من السماء والغلام
يناجي ربه ويتضرع ويقول الهي اوجبت علي حق مولاي وخدمته فاخذه بالنهار
ولولا ذلك ما اشتغلت ليلي ونهاري الا بخدمتك فاعذرني يا رب والمولى
ينظر اليه حتى انفجر الصبح ورد القنديل وضم سقف البيت فجاء واخبر امرأته
بذلك فلما كانت الليلة الثانية اخذ بيد امرأته الى باب حجرة الخربة فاذا الغلام
في السجود والقنديل على راسه وهو في المناجاة مع ربه تعالى فوقفا على الباب
ينظران اليه ويبكيان حتى اصبحا فدعا الغلام وقال انت حر لوجه الله تعالى حتى
تتفرغ الى العبادة من كنت تعتذر منه فاخبره بما راى من كرامته على الله تعالى
فرفع الغلام يديه الى السماء وقال يا صاحب السر ان السر قد ظهر ولا اريد الحيوة
بعد ما اشتهر ثم قال الهي كنت اسئلك ان لا تكشف سري ولا تظهر
حالي فاذا كشفته فاقبضني اليك فخر الغلام ميتا رحمه الله تعالى ثم
علامة المحبين ان يكون اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وبكاؤهم
بكاء الثكلى وان زليخا لما تزوجها يوسف عليه السلام ودخل عليها
فلم تنظر اليه فسالها قالت من وجد الله لا يحب غيره وحكي ان
رجلا اراد ان ياكل قثاء فكسره فوجده مرا فدفع بعضه الى عبده فاكله

نہار دراز

فقال له لم اكلته قال الكلمة قال اكلت عن يدك كثيرا من الحلاوة فكرهت
ان لا اكل منك مرة واحدة فاعتقه سيده بذلك نكتة كان الله تعالى يقول
تذا حملتم المكارة لاجلي فلم تعرضوا عني فكذلك اغفر معاصيكم ولا اعرض عنكم
فان صبيا كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأله النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربي قال لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه
لعله يرضى عني فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو فجاء جبرئيل عليه السلام
وقال ان الله تعالى يقول ما لم تغفر له نرزقه محبتك كما انبيا صلوات
الله تعالى عليهم وان شعيبا عليه السلام بكى من الشوق ثلث مائة سنين
حتى عمي فرد الله تعالى اليه بصره بعد ما بكى مائة سنة كذلك ثلث مرات ثم
قال جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى يقول ان اردت الجنة فلك وان خفت
النار فالامان لك وان اردت الحور فلك فقال لا يا جبرئيل ولكن شوقا الى الله
عزوجل قال الله تعالى قل له يا جبرئيل فابك حتى تلقاني لا حيلة لك لهذا
سوى لقائي فوعزتي وجلالي بهذه المحبة التي احببتني لاجعلنك نبيا
من الانبيا وصفيا من الاصفيا عشر سنين فقيض الله موسى نبيه عليه السلام
وكليمه حتى رعى غنم شعيب عشر سنين كرامة من الله تعالى المحبته اياه وآدم عليه السلام
بكى على الجنة مائتي عام والجنة باقية لذلك لم يذهب بصره وروي ان آدم
بكى على ساحل البحر فان صدفة ترفع فوق الماء فاذا قطر من دموع آدم في
الصدف انغمس فيقولون ان الدر من دموع آدم عليه السلام وحج آدم عليه السلام

عليه السلام ثلث مائة حجة راجلا واعتمر الف عمرة حتى قبلت توبته وبكى ثلث مائة
سنة وكان يجلس ويضع يده على وجهه وعينيه وينادي ويبكي حتى رحمته الملائكة
فينزلون من السماء ويجلسون حوله ويبكون معه ولم يرفع آدم راسه الى السماء حياء
من الله تعالى عزوجل وكلما قطر من دموعه على الارض قطرة نبت منها نبات يصلح
المرض ودواء مثل الزنجبيل والقرنفل والدارچيني وما اشبه ذلك اما بكاء يعقوب
فبكى على يوسف اربعين سنة وهو فان ولذلك ذهب بصره فلما حبس يوسف ابن
يامين بالسرقة كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يعرف انه يوسف بسم الله
الرحمن الرحيم من يعقوب بن اسحاق ابن ابرهيم الى عزيز مصر سلام عليك فاني
احمد الله لا اله الا هو وصدقت به الكتاب اما بعد فانا اهل بيت مولع
بنا اسباب البلايا كان جدي ابرهيم عليه السلام القي في النار في طاعة ربه
فجعله الله عليه بردا وسلاما فامر الله تعالى جدي ان يذبح ابي اسحق نفدا
الله تعالى وكان لي ابن من احب الناس الي فقد ثم فاذهب عليه حزني
عليه نور بصري وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري فاذهب
عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك بالسرقة واني لم اسرق ولم الد سارقا
قال فلما قرء يوسف الكتاب بكى وصاح وقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
على وجه ابي يات بصيرا حدثت بشير اخ يوسف عليه السلام وانما ابتلي
يعقوب بفراق يوسف لوليد جارية كان اشتراها ظئرا ليوسف عليه السلام وكان
لها ولد بيتمي فلما دخل عليها يوما ورأى ابنها جالسا على حجرها واطبقت

بشيرم

يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
الحج

يوسف على الارض نغضب من ذلك فباع ولدها وكان سباها في شهرها فوقع
ذلك الولد في المصر ثم جرى حكم الله تعالى الى ان وقع يوسف في المصر فآل امره الى
ان صار اليه ملك المصر فجاء اليه اخوته فعرفوه وقال اذهبوا بقميصي الاية وكان
البشير من خواص يوسف وخدمه وهو لا يعرفه فقال يا يوسف انا اذهب بهذا
القميص فدفع اليه وارتحل الى ارض يعقوب وكانت امه قد خرجت من كنعان
واتخذت عريشة تعبد الله وتبكي شوقا الى ابنها كما كان يفعل يعقوب على يوسف
فجاء البشير فرأى عريشة ومال اليها يطلب الماء واستخبر من خبرها فقالت كان
لي ابن فارقني منذ زمان كذا وانا في بكاء واني لا استلذ الرقاد قال ما كان
اسمه قالت بشيرا قال يا اماه انا البشير واعتنقها ثم قال الواعظ والله لم تر
يعقوب قرة عينيه يوسف حتى رأت ام البشير بشيرا **مجلس** ز ٧
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا الاية حدثنا الشيخ الامام الاجل
حامد الاستاذ بن ادريس رحمة الله تعالى عليه حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام
الدين ابو المعين ميمون بن محمد مقتدا المكحول النسفي رحمه الله تعالى باسناده عن
ابن عباس رض قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له الاقيح فيه
جوار خلقن من الزعفران يلعبن بالدر والياقوت يسبحن الله عز وجل بسبعين
الف صوت وصوتهن اطيب من صوت داود عليه السلام وتقول بعضهن
لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى الغداة بالجماعة فيقول هنيئا لساكن
داري ولا جعلتني من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنت النعيم

النعيم قال الفقيه رضي الله عنه وهذه الكرامة لمن صلى مع الخشوع والخضوع ولا يلتفت
في صلوته الى اليمين ولا الى الشمال ولا يتحرك كثيرا الا ترى الى ما حكي عن خلف
بن ايوب انه قيل الا يؤذيك ذباب في الصلوة قال لا اعوّد نفسي ما يفسد
على صلوتي قيل فكيف تصبر على ذلك قال بلغني ان الفساق تحت سياط السلطان
يصبرون حتى يقال ان فلان بن فلان صبور فيفتخرون بذلك فكيف اتحرك للذباب
اذا كنت بين يدي ربي قائما وكان علي كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلوة
يرتعد فرائصه ويتلون فقيل له ما لك يا امير المؤمنين فقال جاء وقت الامانة
التي عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها و
اشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري احسن ما حملت ام لا وحكي ان واحدا دخل
في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد فرجك فطلق
امرأته فشرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما
تعبد مالك فتصدق بماله كله ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد
خطر باله انه عابد لله تعالى في الحقيقة فنودي في السر كذبت انما تعبد
الخلق فتاب واعتزل من الناس ثم شرع في الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد
نودي كذبت انما تعبد ثيابك فتصدق الاما لا بد له ثم شرع فيها فلما انتهى
الى قوله اياك نعبد نودي صدقت انما تعبد ربك وحكي ان عصام بن
يوسف اتى مجلس حاتم الاصم فقال عصام معترضا له يا ابا عبد الرحمن
كيف تصلي فحول وجهه الى عصام فقال اذا حضر وقت الصلوة اقوم

واتوضأ وضوئين وضوءًا ظاهرًا ووضوءًا باطنًا قال عصام كيف وضوء الباطن
قال حاتم الظاهر اغسله بالماء والباطن اغسله بسبعة اشياء بالتوبة والندامة
وترك حب الدنيا وثناء الخلق والرياسة والغل والحسد ثم اذا توضأت اذهب
الى المسجد وانبسط الاعضاء فاقوم فارى الكعبة بين حاجبي ومقام ابرهيم
بين صدري والله تعالى ناظري والجنة من يميني والنار من شمالي وملك الموت
خلف ظهري وكاني واضع قدمي على الصراط واظن ان هذه الصلوة التي
صليتها آخر صلوتي لا اصلي بعدها ابدا ثم انوي الصلوة ثم اكبر بالاحسان
واقرء بالتفكر واركع بالتواضع واسجد بالتضرع واتشهد بالرجاء واسلم بالسنة
ثم اسلمها الى ربي بالاخلاص واحفظها بالصبر واقعد بالخوف اتقبل مني ام لا
قال صلوتي هكذا منذ ثلثين سنة فبكى عصام بكاء شديدا اعوذ بالله من الشيطن
الرجيم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده ومنافق
يبغضه وعدو يقتله ونفس تغويه وشيطان يضله وحكي ان ملكا شابا قال اني
لا اجد في الملك لذة فلا ادري كذلك لا يجد الناس ام انا لا اجد وقالوا له
كذلك لا يجد الناس قال فماذا قالوا اقيمه لك ان تطيع الله تعالى فلا تعصيه
فدعا من كان في بلده من العلماء والصلحاء فقال لهم كونوا بحضرتي ومجلسي فما
رايتم من طاعة الله تعالى فامروني وما رايتم من المعصية فازجروني عنها ففعل
ذلك فاستقام له الملك اربعمائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل
ودخل عليه ففزع الملك فقال له الملك من انت فقال انا ابليس ولكن اخبرني

اخبرني من انت قال رجل من بني آدم قال لو كنت رجلا من بني آدم لمت كما يموت
بنو آدم ولكنك الله فادع الناس الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر
فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا جاء وقت اظهاره تعلمون اني
ملكتكم اربعمائة سنة ولو كنت بني آدم لمت كما مات بنو آدم ولكني الله فاعبدوني
فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه فقال اخبره باني استقمت له ما استقام لي فتحول من
طاعتي الى معصيتي فبعزتي وجلالي لاسلطن عليه بخت نصر ولم يتحول عن ذلك فسلط
عليه فضرب عنقه واوقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب بسم الله الرحمن الرحيم
واني لتعروني لذكرك نترة كما انتفض العصفور بلله القطر فحركت حتى قيل
لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا
سلوة الايام موعدك الحشر قال الفقيه رضي الله تعالى عنه اذكر الله تعالى حتى يقال انه
مجنون كما اتى الله تعالى حبيبه وما هو الا ذكر للعلمين يعني محمد ليس بمجنون
ولكنه ذكر لرب العلمين وكان من احوال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال يغلب عليه
المحبة والشوق والقلق ويحمله ذلك على الاستيناس بذكره والاستراح بمناجاته
فمن يراه ذلك منه الكافر فيتوهم به المجنون لتغير حاله وكان ذلك لفرط حبه
لربه وشغفه لذكره كما قال الله تعالى وان يكاد الذين كفروا الآية وقال علي كرم الله
وجهه ان الله عز وجل كلفكم على حرفين واثابكم على خمسة احرف فجعل لكم من
الخمس ثلاثة وادخر لكم اثنين وقرء يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
فالذي امرنا به في الحرفين الذكر كثيرا والتسبيح في طرفي النهار والذي اثابنا

على خمسة احرف ثلاثة مُعجلة قوله وهو الذي يصلي عليكم وقوله يخرجهم من الظلمت
الى النور وقوله وكان بالمؤمنين رحيمًا والآخر ثنتان قوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام وقوله واعدّ لهم اجرًا كريمًا نكتة كان الله يقول عبدي اذكرني على
قدرك وطاقتك اذكرك على قدر جودي الا ترى على ان موسى صلوات الله
تعالى على نبينا وعليه سال مني قطعة خبز حيث قال رب اني لما انزلت الي من خير
فقير فاعطيته ذلك وبنت شعيب مع مالها قال ابرهيم عليه السلام رب ارني
كيف تحي الموتى قلت فخذ اربعة من الطير يا ابرهيم انت سالت مني حاجة
واحدة فاعطيتك اربعة ويقال اوحى الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام يا ابرهيم اني
اتخذتك خليلا فقال ابرهيم الهي ما علامة ذلك قال الله تعالى اني اريد ان اخرج من
نسلك رسولا فاذا ظهر نوره على جبينك فحينئذ اتخذتك خليلا بحرمته و
احي الموتى بدعائك فلما ظهر نور الحبيب على جبينه قال يا رب ارني كيف تحي الموتى
فلما احيى الله تعالى الطيور الاربعة يطوفون حول ابرهيم ويقولون لا اله الا الله
محمد رسول الله ويقولون ابشر يا ابرهيم فقد اتخذك الله خليلا
وانما امره بهذه الطيور الاربعة وهو الطاوس والديك والبط والغراب
لانه وقعت بهذه الطيور ما تعادت لان الطاوس خان لادم عليه السلام في الجنة
والديك خان الياس عليه السلام حين سلب ثوبه والبط خان يونس اذ قطع يقطينه
والغراب خان نوحًا حين اشتغل بالجيفة فاوقع الطاوس بالهند بين الكفار
بدعاء آدم عليه السلام وجعل رزق الغراب الجيفة بدعاء نوح عليه السلام وسلب

وسلب السكون من البط بدعاء يونس عليه السلام والقى العداوة بين الديك بدعاء
الياس عليه السلام ثم مثلهن الله تعالى على ابن خليله فاحال من عصى الله ليلا ونهارًا
وسرًا وجهارًا البلبل بصوت الوانًا لكن بمراده فلا جرم رزقه الدود والطوطي يتكلم
بمراد صاحبه فرزقه السكر والفاسق مثل البلبل يتكلم بمراده فلا يكون له قيمة و
المؤمن مثل الطوطي يتكلم بمراد ربه فيذكر اسم ربه فلا جرم يكون المؤمن عزيزًا
في الدنيا والآخرة ويبشره الله تعالى يوم القيمة بالرحمة كما قال الله تعالى
يبشرهم ربهم برحمة منه الآية ويقال لما دخل يعقوب في خزانة يوسف
فراى فيه سبعين خرقة من القرطاس فقال كان لك مثل هذا ولم تكتب الي
رقعة فقال يوسف كنت اردت ذلك ولكن قال جبرئيل لا تكتب فان الله
تعالى يقول كان الحزن مني لكن لك اريد ان يكون الفرح مني وكذلك لما
قالوا على عائشة من البهتان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجبرئيل اما علمت
ان ما قالوا كان كذبًا فهلا اخبرتني قال يا محمد اردت ذلك ولكن قال ربي كان
الحزن مني لكن لك الفرح مني واريد ان انزل الآية ببراتها كذلك يقول الله تعالى
اغلقت عليك باب المشية حتى لا تدري ما افعل بك ولو اردت امرت
رسولي حتى يخبركم بما اخبرته في شانك ليلة المعراج وهو سيالني ويقول
يا رب بشرهم بما انت فاعل بهم فقلت لا حتى يكونوا في غم القطيعة الى وقت
النفس الآخرة وكان الغم مني والفرح مني فانزل الملئكة حتى يقولوا وابشروا
بالجنة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم اي وحدوا

خالقكم وافعلوا الخير من الطاعات لعلكم تفلحون اي تنجون من النار وتدخلون الجنة
نكتة كان الله تعالى يقول يا مؤمن الا ترى واني سميتك مؤمنا ومسلما قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا وقوله هو سماكم المسلمين من قبل قال فرعون سمى نفسه مؤمنا ومسلما امنت
بالذي لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادخله في نار جهنم
مع تسميته مؤمنا ومسلما ولو ادخلتك النار مع تسميتي لك مؤمنا ومسلما فاي فرق
بين الاسم الذي سماه فرعون والاسم الذي سميته انا فادخلك الجنة تحقيقا
بتسميتي اياك مؤمنا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية واذكر وجوه النداءات
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع
فكن قمرا فان لم تستطع فكن شمسا اي كن مصليا جميع الليل كالنجم يشرق
جميع الليل او كالقمر يضيء بعض الليل او كالشمس يضيء بالنهار معناه فصل بالنهار
ان لم تستطع في الليل والله تعالى جل جلاله ذكر من جنس الصلوة كل ركن منها على
الافراد اما التكبير وربك فكبر واما التسبيح فسبح بحمد ربك والتعوذ فاستعذ
بالله والقراءة فاقرؤا ما تيسر من القرآن والقيام قوموا لله قانتين والركوع
واركعوا مع الراكعين وتسبيحه فسبح باسم ربك العظيم والسجود واسجدوا
وتسبيحه سبح اسم ربك الاعلى والقعود فاذكروا الله قياما وقعودا واختار
اركانها من افعال الانبياء والملائكة فالطهارة من ايوب عليه السلام اركض برجلك
وكان على جسده اثنا عشر الف زوج من الدود والتكبير من ابرهيم عليه السلام
ولتكبروا الله على ما هداكم والقيام من فعل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربك يعلم

يعلم انك تقوم والتسبيح من فعل اهل الجنة قوله تعالى سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و
التعوذ من مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا والتسمية من سليمن عليه السلام
انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم والقراءة من السفرة فالتاليات ذكرا
والركوع من داود وخر راكعا واناب ويقال اول من ركع آدم عليه السلام انه لما دخل فيه
الروح نظر الى العرش فرأى سيفا معلقا من العرش بشعرة واحدة فحنى ظهره
وركع فقال يا رب ان قضيت علي قضاء فهذه الرقبة وان وضعت علي حملا
فهذا الظهر والتسبيح من حرفائيل وهو ملك وله مائة الف جناح من الجناح
الى الجناح مسيرة خمس مائة عام خطر على قلبه هل فوق عرش ربنا شيء اعظم مني
علم الله تعالى ذلك منه فزاد مثلها اجنحة وطار مائة الف سنة لم ينل راس قائمة من
قوائم العرش كذلك ثلاث مرات فاوحى الله تعالى لو طرت الى نفخ الصور لم تبلغ
ساق عرشي فخر راكعا فقال سبحان ربي العظيم واخذ التسبيح من ذلك الملك و
السجود من العلماء والزهاد ويخرون للاذقان سجدا ويقال اول من سجد اسرافيل
من الملائكة لآدم م فلما بادر بالسجود اكرمه الله تعالى بان كتب جميع القرآن على
جبهته اشارة اذا كان بسجدة مخلوق نال هذه الكرامة فكيف كرامة من سجد
لخالقه افلا يكتب المعرفة في قلبه والشهادة في لسانه بل يكتب له كما قال الله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان الا ترى ان البهائم طاطاوا رؤسهم للعلف
وابن آدم للسجدة قيل راسه سجد لي وطاطا لا ينبغي له ان طاطا للعلف في
الطعام بل يرفع اليه الطعام ويكون بين خادما له خزانة مخدمة نكتة اذا قال

اول كسى كه ركوع كرد آدم عليه السلام بود

العبد في سجوده مغبرا خده في التراب سبحان ربي الاعلى يقول الله تعالى عبدي و
انت الاعلى ايضا كما قال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون الاية فقد جعل الله تعالى
سجود هذه الامة على جبهتها وسجود اليهود على خدودها وذلك ان الله تعالى
امر قوم موسى عليه السلام بالسجود قالوا سمعنا وعصينا امر الله تعالى جبرائيل و
ميكائيل بان يرفعا جبلا على رؤسهم وكان الجبل فرسخا في فرسخ وعسكر موسى عليه السلام
كذلك كما قال الله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وكانوا يلحظون
الجبل ويسجدون على الخدود فصرف الله تعالى عنهم العذاب في الدنيا بحرمة سجودهم
نكتة ان الله صرف عنهم العذاب في الدنيا بنصف سجودهم مع كونهم محدثين كافرين
ومع قولهم سمعنا وعصينا فالمؤمن اذا جاء بجميع السجود مع الطهارة والبكاء
مع قوله سمعنا واطعنا افلا يصرف العذاب عنه في الآخرة ويقال اول من قال
سبحان ربي الاعلى ملك تحت العرش له اربعة اوجه من وجه الى وجه مسيرة
الف سنة بوجه ينظر الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها وبالوجه الثاني ينظر
الى النار ويقول الويل لمن دخلها وبالوجه الثالث ينظر الى العرش ويقول
سبحانك ما اعظم شانك وبالوجه الرابع تحت ساجدا ويقول في سجوده سبحان
ربي الاعلى وعلى ظهره يجري الماء الى سماء الدنيا وله حركات بالليل والنهار
عند اوقات الصلوة واذا تحرك تحرك كل شي على ظهره فيقول له الرب
اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت اداء فرائض امة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فيقول اسكن فاني قد غفرت لمن توضأ وصلى نكتة قوله تعالى وافعلوا

اول کسی که سجده کرد فرشته بود

وافعلوا الخير اي واشكروا حيث جعل المسجد وطنك لا البيعة والكنيسة و
بيت النار والاصنام فان الله عز وجل قسم الارض في الازل فجعل الروم للنصارى
والخيبر لليهود والفارس للمجوس والصين للزنادقة والمساجد لاهل الاسلام
والصلوة عرس الموحدين وفي العرس يكون الوان الطعام وفي الصلوة ايضا
الوان الطاعات فاذا صلى العبد ركعتين فقد اتى بالوان الطاعات اشارة كان
الله تعالى يقول عبدي انت مع ضعفك وقلة حيلتك اتيت بالوان الطاعات
من القيام والقراءة والركوع والسجود وانا مع قدرتي وغناي كيف امنع عنك جنتي
فيها الوان النعيم ثم عدد الركعات في الفرض والسنة اربع عشرة ركعة في الليلة
اشارة فيه القمر ليلة البدر يضيء من اول الليل الى آخر الليل وان طال الليل كذلك
العبد اذا ادى اربع عشرة ركعة يضيء قبره من اول الليل الذي يحد فيه
الى يوم القيمة وان طال ذلك اليوم وعن كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه روي
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يا كعب حدثنا من اخبار السالفين من
الامم والانبياء فقال كعب كيف اتجاسر على ذلك وانت تعلم الغائب كالشاهد
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قل يا كعب قال كان عيسى عليه السلام مارا على ساحل البحر
فنظر الى السماء فاذا هو طائر يطير بين السماء والارض منهبطا نحوه اعجبه
عيسى عليه السلام بنور عجيب فتعجب عيسى عليه السلام من ذلك فاراد ان ياخذه فلم يقدر حتى وقع
في سلابة وحماة فتمرغ فيها وانغمس فاراد ان ياخذه منغمسا فارتفع وانغمس
في البحر فخرج منه انور مما كان وارتفع الى السماء انور من الاول فتعجب عيسى عليه السلام

من فعل ذلك خمس مرات ثم امسك فتعجب عيسى عليه السلام فبقي في حيرة وغم
فان الله عز وجل امر جبرئيل ان ينزل على عيسى عليه السلام فيعلمه ذلك فهبط جبرئيل
الى عيسى عليه السلام فقال يا عيسى ان هذا امثل ما اراد الله ان يريكه وهي اوقات
الصلوات الخمس يعطيه لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته فكل من صلى الصلوات
الخمس في اوقاتها في جماعة او امرأة في محرابها لم يبق عليه الله ذنب كما لا يبقى
على الطائر ريشة وبللة طوبى لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكي عن الامير
اسمعيل لما دنى وفاته امر الخازن فجاء بصندوق فيه كواغد وتراب ثم قال لي
لي خلوة في كل يوم مع ربي اسجد على هذا التراب واعفر خدي عليه فاذا
مت فاجعلوا منه لبنة فاجعلوها تحت خدي لعل الله تعالى يرحمني
ففعلوا فرئي في المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي بحرمة
هذا التراب الذي سجدت عليه وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يبعث الله تعالى
الخلائق من قبورهم فياتي الملائكة الى راس قبور المؤمنين ويمسحون
رؤسهم من التراب فينتشر التراب منهم الا بقية على جباههم ومواضع سجودهم
فيمسح الملائكة تلك المواضع فلا يذهب التراب فينادي المنادي يا
ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم وانما هو تراب محاريبهم دعوها عليهم
حتى يعبروا الصراط ويدخلون الجنة حتى ان كل من ينظر اليهم يعلم انهم
خدامي وعبادي وفي الخبر اذا كان يوم القيمة ياتي قوم فيقفون على الصراط
فيقولون نخاف من النار ولا يتجاسرون المرور عليه فيبكون ويأتي جبرئيل

أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ فَوَيْلٌ لِّلْقٰسِيَةِ قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ اُولٰٓئِكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ

جبرئيل فيقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول
جبرئيل اذا استقبلكم في الدنيا بحر عميق فكيف عبرتموه فيقولون بالسفن
فيؤتى بالمساجد التي صلوا فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط
فيقال لهم مساجدكم التي صليتم فيها بجماعة وان كنت تبتغي الزيادة فاذكر
قصة المعراج وفرضية الصلوة الخمس

مجلس في قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام

قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله
تعالى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون
بن محمد معتمد المكحول النسفي رحمه الله تعالى باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد
وان من السعادة ان يطول عمر الرجل وان يرزق الانابة قال الفقيه رضي الله
تعالى عنه لو تامل المتامل ما يحصل في اربع ركعات من الصلوة من تسبيح
وتكبير وقراءة القرآن يعلم ما للمؤمن فيها من الخيرات ومن اكتساب
الحسنات فكيف اذا دام على مثل ذلك كثيرا من الايام والسنين والاعوام
الا ترى كيف الرجل بخدمة الطويلة في المدة الطويلة اذا خدم ملكا من الملوك
يصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف اذا طالت خدمته للخالق وفي
تمني الموت انقطاع ما بعده والخوف بالمرء اولى وقت فراره من خدمة الله عز وجل
والمرء حقيق بان يحب طول العمر وحسن العمل منه حتى يغتبط الا ترى
ما روي عن محمد بن عبد الله بن شداد قال جاء ثلاثة رهط من بني

عروة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاسلموا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من يكفني هولاء قال طلحة فقلت انا فكانوا عندي فضرب على الناس بعث
فخرج احدهم فاستشهد ثم ما تواما شاء الله ثم ضرب بعث آخر فخرج منه
الثاني فاستشهد الثاني ثم بقي الثالث حتى مات مريضا على فراشه قال
طلحة فرايت في النوم كاني ادخلت الجنة فرايتهم اعرفهم باسمائهم فاذا
الذي مات على فراشه دخل اولهم والثاني على اثره والاول آخرهم فدخلني منه
ذلك ما شاء الله تعالى من التعجب فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت ذلك فقال
ليس احد افضل عند الله يوم القيمة من مؤمن يعمره الله تعالى في الاسلام لتكبيره
وتحميده وتسبيحه وتهليله وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
بلغ الرجل اربعين سنة امنه الله تعالى من البلايا الثلثة الجنون والجذام و
البرص واذا بلغ خمسين سنة خفف الله تعالى عنه الحساب واذا بلغ
ستين سنة رزقه الله تعالى الانابة واذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء
واذا بلغ ثمانين سنة يكتب الله له الحسنات ومحي عنه السيئات فاذا بلغ
تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وسماه اهل السماء اسير
الله تعالى في الارض وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من شاب
شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة لان الشيب بريد الله في الدنيا
ورسول الموت وكان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره فقال يا
ملك الموت ازائرا جئت ام لقبض روحي قال بل زائرا قال فاني اسئلك

اسالك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا جاء اجلي واردت قبض روحي قال
نعم قال ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتاه ملك الموت فقال
له ازائرا جئت ام قابضا قال بل لقبض روحك قال اولست كنت اخبرتني
انك ترسل الي رسولين او ثلثة قال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده
وانحناء الجسم بعد استقامته هذه رسولي يا يعقوب الى بني آدم قبل الموت
اخيتي هلا مالا تبكيان على عمري تناثر عمري من يدي فلا ادري
اذا كنت قد جاوزت ستين حجة ولم اتاهب لمعاد فما عذري اعوذ بالله
من الشيطن الرجيم عن ابن عباس قال ان عابدا في بني اسرائيل عبد الله
ثلثين سنة فبينما هو في معبده يوما اذا هي بامرءة جميلة فجعل يقول في نفسه
اواقع على الخطيئة بعد العبادة فتمثل له الشيطان في صورة شيخ فقال العابد يا
عبد الله من انت قال ملك من ملائكة السماء الدنيا قال وهل عندك علم
من امري قال نعم عبدت الله تعالى ثلاثين سنة وبقي من اجلك ستون فواقع
هذه المرءة وتلذذ من الدنيا ثلثين سنة وتعبد ثلثين سنة حتى تلقى الله بعبادة
ستين سنة ولا يعذبك الله بالقليل فنزل اليها فواقعها ثلثة ايام ولياليها فاذهب
الله تعالى يديه ورجليه وبصره فبقي مقعدا مكفوفا فمر به رجل فاطعمه خبز شعير
فكسره واعطاه مسكينين فاكلا وحمدا الله عز وجل وتاب العابد فادخله الله
تعالى الجنة ببركة رغيف الشعير الذي اطعم المسكينين بسم الله الرحمن الرحيم
يا قلب يا قلب يا مشؤم انت ملاي من اللوم تريد الدنيا وتريد الدين اثنان

في قلب لابد ونم وحكي ان الشبلي رأى في سياحته فتى يكثر ذكر الله تعالى ويقول الله
الله فقال الشبلي لا ينفعك قولك الله الله دون العمل لان اليهود والنصارى
معك سواء بقوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال الفتى الله عشر
مرات حتى خر مغشيا عليه فمات على تلك الحالة فجاء الشبلي فرأى صدره قد انشق
واذا على كبده مكتوب الله الله فنادى مناد وقال يا شبلي هذه من المحبين قتيل
ولما خرج آدم من الجنة قال ابليس عليه اللعنة اخرجته من الجنة بالوسوسة فما
افعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فاخبرهم بخبر آدم وما يولد منه
حتى قالت الوحوش والسباع ما الذي ترى في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد
اسهل من قتل الف او يزيدون فاقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم
ان السباع قد اكلت عليه من كل جانب رفع يديه الى السماء وتضرع الى الله تعالى
وذكره باسمائه الحسنى قال الله تعالى يا آدم امسح بيدك على رأس الكلب الملعون
حتى ترى العجائب فمسح آدم بيده على رأسه وجاء الكلب الى آدم باذن الله تعالى
وكر على السباع والوحوش حتى هزمهم ومن ذلك اليوم صار الكلب عدوا
للسباع والوحوش وكذلك المؤمن اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
نمر على الصراط تباعد عنه النار مقدار خمسمائة عام ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
لطيفة قال الخليل ان معي ربي وقال نوح ان ربي لغفور رحيم وقال موسى
رب ارني وقال يوسف ان ربي لطيف لما يشاء وقال محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قل بلى ومن نجى والعصاة يا تجار واعلى تمنى ذلك قال الله تعالى وانا

وانا ربكم فاعبدون نكتة انجيت ابراهيم من نار نمرود ونوحا من الطوفان ويوسف
من الجب وموسى من البحر ومحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم من الغار نقلت فاريكم افلا
انجيكم من النار لطيفة آدم جدك مع كل محبة وابرهيم ابوك مع كل ملة وعائشة امك
مع كل قيمة ومحمد صلى الله تعالى رسولك مع كل شفاعة والجنة مأويك مع كل نعمة وانت
عبدي مع كل معصية وانا ربك مع كل رحمة وقلت لك يوم الميثاق الست بربكم وقلتم بلى
وقلت ابتليتك بجميع المحن قلت بلى قلت اجيبك وادخلك في ظلمة القبر قلت بلى
فلما اصابك مني هذا البلاء ولم تعرض عني فكيف اعرض عنك ولما رضيت بقضائي
وصبرت على بلائي شرحت صدرك للاسلام ونورت قلبك بالايمان كما
قلت افمن شرح الله صدره للاسلام قال مقاتل بن وسع الله قلبه للتوحيد
فهو على نور من ربه اي على نور معرفة اتاه من عنده ربه ويقال نور الله قلبه ولينه
بنور الكلام ووسعه حتى وجدت المعرفة فيه منفذا كمن ضيق قلبه حتى لا تجد المعرفة فيه
منفذا كما قال ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يخالف الامر كالجبل
فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله اولئك في ضلال مبين يعني اولئك
الجاحدون في خطاء مبين وقيل في آية اخرى افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه قال مشروح القلب على قلبه نور وهي المعرفة وعلى لسانه
نور وهو الشهادة وعلى اعضائه نور وهو الخدمة وفي ماله نور وهو الصدقة
وفي نيته نور وهو الثبات على الايمان ومدخله ومخرجه نور ومصيره يوم القيمة
الى النور قال الله تعالى يهدي الله لنوره من يشاء ويقال شرح الله تعالى

فويل للجاهل الجاحد نورهم

اي زين الله تعالى كما كتب في قلوبهم الايمان وزين في قلوبهم الايمان كما قال الله تعالى وزين
في قلوبهم الايمان الآية وقال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الآية نكتة كان
الله تعالى يقول عبدي زينت السماء بمصابيح لاجلك وجعلتها رجوما للشياطين و
زينت قلبك بالايمان وهو موضع نظري افلا احفظها عن الشيطان نكتة ان
العروس اذا كانت حسنة ثم زينتها المشاطة ازدادت حسنا والله تعالى خلق
قلوب العارفين وزينه بنور المعرفة فهو على نور من ربه ثم زينها كل يوم
وليلة بثلثمائة وستين نظرة ولولا تزيينه لم يثبت المعرفة في قلوب العارفين
فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا الآية اي بالنظر الى القلوب يا اخي اذا اردت
ان لا يموت قلبك فضع عند الحي الذي لا يموت كما قال وتوكل على الحي الذي لا
يموت ولا تضع عند الميت وهي الدنيا او عند حي يموت وهو المخلوق ويقال علامة
القلب المشروح ان يكون عالما جاهلا بصيرا اعمى معناه عالما بالله تعالى جاهلا
بخلق الله تعالى بصيرا بعيوب نفسه اعمى عن عيوب غيره وفي الخبر ان موسى
عليه السلام كان له صديق يانس به فقال له ذات يوم يا موسى ادع الله تعالى ان
يعرفني نفسه حق معرفته فدعى موسى فاستجاب له فلحق صاحبه بالجبال مع الوحوش
ففقده فقال يا رب اخي ومونسي فقدته ثم قال له يا موسى من عرفني حق
معرفتي لا تصحب مخلوقا ابدا ويقال علامة القلب المشروح ان يكون بدنه
ارضيا وقلبه عرشيا لانك ما لم تعلم ما دون العرش لا تبصر ما فوق العرش كما
جاء في الحكاية ان يحيى وعيسى عليهما السلام كانا يمشيان في السوق قال

قال فصدمت امرأة يحيى فقال عيسى لم اصبت ذنبا قال ما هو قال صدمت
امرأة فقال والله ما شعرت بها فقال عيسى عليه السلام سبحانك بدنك معي
واين قلبك قال يا ابن خالتي لو اطمأن قلبي الى جبرئيل طرفة عين لظننت اني
ما عرفت الله تعالى ويقال صدق المعرفتان تطلق الدنيا والعقبى وتجود للمولى
وان تسكر بشراب المحبة فلا تصحوا الا عند الرؤية فهو على نور من ربه فالجنة
خزانة المؤمن والقلب خزانة المولى فلا يقدر احد على تخريب خزانة المؤمن
فكيف يقدر ابليس على تخريب خزانة المولى فهو على نور من ربه اي على نور معرفة
اتاه من ربه كان الله تعالى يقول جعلت عقد النكاح مع المهر زوجا والطعام الذي
بينهما عطاء فكذلك جعلت الجسد مع الروح زوجا والايمان بينهما عطاء ولو
طلق امرأته لا ياخذ الطعام الذي بينهما فكذلك اذا فرقت روحك من
جسدك لا آخذ الايمان الذي بينهما لانه عطاء وحكي ان ابا يزيد دلك درهما
دلكا شديدا ثم صاح وغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال خطر ببالي
ان نقش مخلوق لا يقدر على محوه فكيف يقدر ابليس ان يمحو نقش الخالق وهو
قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان لطيفة الملك لا يكون ملكا اذا لم يحفظ خزانته اعطيت
مفتاح الجنة للرضوان ومفتاح النار لمالك ومفتاح الكعبة لبني شيبة ولم اعط
مفتاح الايمان ومفتاح قلوب العارف لاحد ذلك قوله وعنده مفاتح الغيب قلب
وفي الخبر يقول الله تعالى الشيب نوري فلا احرق نوري بناري كذلك المعرفة نوره
فلا تحرق موضعها بالنار كما روي في الاخبار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

كان جالسا يوما اذ اقبل شيخ قد سقط حاجباه من الكبر على عينيه فسلم على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فرد السلام ثم قال افلا ابشرك في شيبك هذه قال بلى يا رسول الله
قال اذا كان يوم القيمة وبعث الخلائق من القبور يجيء برجل من امتي قد كان
بلغ شيبا واوقف بين يدي الله تعالى فيامر الله تعالى الى الجنة ثم يدفع الى الملك صحيفة
ويقول الملك لا تقرأ اليه حتى يصل الى باب الجنة وان فيها اعماله واني استحيي من شاخ
في الاسلام من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان اوقعه على ذنبه فينطلق به الملك حتى اذا
صار الى باب الجنة دفع اليه الصحيفة ورجع الملك فيقول قف حتى اقرأ ما في الصحيفة
فيقول الملك ليس لي اذن بالقيام فيكسر الختم وينظر فيه فاذا ذنوبه اكثر فيستحيي
ويخجل ويقول في نفسه كيف ادخل الجنة مع هذه الذنوب فيهب الريح ويسلب
الكتاب من يده وتهب ريح الرحمة على قلبه فينسى ذكر الذنب من قلبه حتى يطيب
للجنة ويقال من اعطاه الله نور الاسلام يأخذ بيده في اربع مواضع عند كراة
الموت بالرفق والاحسان وهو قوله تعالى ان لا تخافوا ولا تحزنوا الاية وفي ظلمة القبر
يرسل الله تعالى مبشرا وبشيرا وفي القيمة يسعى نوره بين يديه والرابع على الصراط
ثم ننجي الذين اتقوا الاية فان قيل لم وضع ارفع العطايا في ادنى الاعضاء وهي
القلب قلنا ليعلم ان الايمان لا يجد بالشفاعة ولا بالاصل بل بالعناية الابدية
كما قال الله تعالى لحبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء فانه قال يا محمد انت شفيعي في الجنايات لا تربكني في الهدايات
ويقال ان المعرفة قالت يا رب اضيئ على الدنيا ام على السماء والارض والجبال

٥٦

والجبال والبحار قال الله تعالى لا قالت اضيئ على اللوح والقلم قال لا قالت اضيئ على العرش
والكرسي قال لا قالت على ماذا اضيئ قال على قلب المؤمن قالت يا رب ان
[illegible]ب ضعيفة قال ذلك تقديري انا قدرت ذلك وهو موضع نظري فذلك
قوله ذلك تقدير العزيز العليم كانه قال ايها العارف نهيت المعرفة ان تضيئ على احد
دون قلبك كذلك نهيتك ان تحب لاحد دوني او تسجد لاحد دوني وهو قوله لا
تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية لطيفة ادعى خمسة في خمسة الاشياء في النفوس و
الملوك في البلدان والمنجمون في الكواكب وموسى في العصا والمولى في العبيد كانه قال
عبدي اميت النفوس ليبطل دعوى الطبيب واخرب البلاد ليبطل دعوى الملوك
وانثر الكواكب ليبطل دعوى المنجمين واغير العصا حية ليبطل دعوى موسى عليه السلام
وانا ادعيت فيك فلو سلب ابليس معرفتك ليبطل دعواي لا ادعه بل احفظ الصحيح
دعواي فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا الاية ثم النور ثلثة نور الدعوى ونور
المعنى ونور البلوى فنور الدعوى كان لابليس من اللعنة قوله انا خير ولم يتفكر
الملعون ان جوهر الطين افضل من جوهر النار لان بالطين والتراب تطفى النار ونور
المعنى كان لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان وجهه كالقمر ليلة البدر ونور البلوى كان
ليوسف عليه السلام اصابه ما اصابه من المحن والقاءه في الجب ثم في العبودية والسجن كما
قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه فلامتها
النساء يقال كان اربعين نسوة فاتخذت ضيافة واحضرتهن فقالت العشرة
منهن قطع الله قلبها وهي تراود فتيها وقالت عشرة اخرى ان زليخا فجرت مع فتيها

قالت عشرة اخرى صارت مجنونة حيث عشقت فتنها وقالت عشرة اخرى
سلوا الله العافية فانه ربما يكون لان القلب ليس بيد صاحب القلب فلما رات
العشرة التي قالت قطع الله قلبها افتتن جميعا والعشرة التي قالت فجرت زنجا
صرن زانيات واما العشرة التي قالت صارت مجنونة لما نظرت الى يوسف صرن
مجنونات واما العشرة التي قالت سلوا الله تعالى العافية لما نظرن الى يوسف والى
نوره امن بالله عز وجل صفة نور يوسف عليه السلام قال ان صفو جبه يوسف اذا
اكل الطعام كما يرى في المرءة ولما وقع يوسف الى ارض مصر خرج اربع الاف
فارس وفيهم عزيز مصر ليستقبلوا من ذلك النور فجاؤا الى خيمة ونادي
يوسف فلما راوا قالوا هذا انسي ام جني ام ملك قال هو عبد مملوك اريد
بيعه على باب الملك غدا فلما كان الغد امر الملك لحشمه وخدمه وغلمانه
ان يلبسوا ثيابا الوانا وان اربعة الاف فارس لبسوا حريرا اخضر و
اربعة الاف لبسوا سندسا اصفر واربعة الاف لبسوا استبرقا احمر واربعة
الاف لبسوا ديباجا اصفر وكان مرادهم ان ينقصوا نور يوسف وكان ذلك
يوم غيم قد قضى الله تعالى ذلك ليعلم اهل المصر انه نور يوسف فنظر القوم
الى نوره فرفعوا ابصارهم نحو عين الشمس فظنوا انها قد طلعت
فاذا هو نور يوسف فلما توسط يوسف الصفوف وهم ستة
عشر الف غلام عليهم ثياب تبرق الدنيا من ثيابهم
فلما قرب يوسف منهم غلب نور يوسف عليهم فاول

فاول نظرة نظرت اليه زليخا من الشفق امتلاء قلبها حبا ومات من
النظارة في ذلك اليوم احد عشر الفا لكثرة ازدحامهم في لقائه وقال الله تعالى
الم نشرح لك صدرك يا محمد يعني الم نطهر قلبك عن وسوسة الشيطان و
يقال ما من مومن الا وقد ضرب ابليس لطمة عند ولادته واول صياح الولد منه
سوى محمد وعيسى صلوات الله تعالى عليهما وسلامه فذكرت هذا ايتمام في
المجلس الاول من هذا الكتاب نكتة كان الله تعالى يقول يا محمد طهرت
قلبك حتى لم تنظر الى غيري ابوك ادم نظر الى الجنة ونوح نظر الى السفينة و
يوسف الى عزيز مصر ويونس الى يقطين وموسى الى الطور فانا نظرت اليك و
انت ناظر الي فذلك قوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ولما نزلت هذه الاية
قال يا جبرئيل هذا الي ام لامتي فقال جبرئيل يا محمد ان الله تعالى اعطى لامتك
بكل ما اعطاك الا ترى قال لرسوله ما كان على النبي من حرج ولامته لكيلا يكون
على المؤمنين حرج وقال وينصرك الله نصرا عزيزا ولامته وكان حقا علينا نصر
المؤمنين وقال فانزل الله سكينته ولامته هو الذي انزل السكينة الاية و
جئنا بك على هؤلاء شهيدا لتكونوا شهداء على الناس ولسوف يعطيك ربك
فترضى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وان لك لاجرا غير ممنون
لهم اجر غير ممنون انا كفيناك المستهزئين وكفى الله المؤمنين القتال
فانما يسرناه بلسانك ولقد يسرنا القران الاية ونيسرك لليسرى يريد الله
بكم اليسر الم نشرح لك صدرك افمن شرح الله صدره للاسلام الاية و

وضعنا عنك وزرك الذي يضع عنهم اصرهم ورفعنا لك ذكرك يرفع الله الذين
آمنوا الآية القلب المشروح الذي فيه خوف الفراق لما روي ان الله تعالى اوحى الى
موسى صلوات الله خمس كلمات يا موسى قل لقومك ما لم تتيقن زوال ملكي فلا
تقنط من رحمتي وما لم تتيقن بان ابليس قد مات فلا تامن منه وما لم تدخل الجنة
فلا تامن من مكري وما لم تتيقن بالمغفرة فلا تعير الخاطئين وما لم تتيقن بان خزائني
قد نفدت فلا تهتم للرزق اخواني لا تغتروا بصفوة المكان دون الجد والعمل
واعتبروا بآدم لم ينفعه صفوة المكان وهي الجنة ولا بكثرة الركوع والسجود فاعتبروا
بابليس فانه عبد الله ثمانين الف سنة ولا باجابة الدعوة فاعتبروا ببلعم
وكان مستجاب الدعوة قال الله تعالى فمثله كمثل الكلب لان الكلب اذا نثر
الجواهر بين يديه فلا ينظر اليه واذا وجد عظما مال اليه فكذلك بلعم اكرمه
الله تعالى بالجواهر وهي المعرفة والاسم الاعظم فلا تحترم لهما فلما وجد الدنيا
مال اليها كما قال ولكنه اخلد الى الارض الآية ولذلك نزع المعرفة عنه فاجتهد رحمه
الجد فان الامر على الخطر ولا تغتروا بصحبة الرسول دون الاقتداء بهم
فاعتبروا بعبد الله بن ابي لم ينفعه صحبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وعليك يا اخي بكثرة التوبة والبكاء
بين يدي الله تعالى في الخلوات وحفظ الجماعات كما روي عن ابن مسعود ان
شابا في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلازم المسجد ويصلي بالليل واخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باجتهاده فخرج في جوف الليل ودخل المسجد فراقبه

وَاِذْ اَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيْ اٰدَمَ مِنْ ظُهُوْرِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَاَشْهَدَهُمْ عَلٰى اَنْفُسِهِمْ اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوْا بَلٰى شَهِدْنَا اَنْ تَقُوْلُوْا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اِنَّا كُنَّا عَنْ هٰذَا غٰفِلِيْنَ

یاد کن ای محمد چون گرفت پروردگار تو از فرزندان آدم از پشتهای ایشان فرزندان ایشان را و گواه گردانید ایشان را بر نفسهای ایشان …

فراقبه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فرآه يصلي جميع الليل ثم جلس لمناجاته
فلما ركع قال في ركوعه الهي بك اخليت فراشي وعطلت اهلي واولادي فارحمني
فلما سجد قال الهي بك عفرت وجهي فاعتقني من النار فان لم تعتقني فاجعلني
فداء لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتنحنح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ورائه وسلم
قال من هذا فقال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم السلام عليك يا ولي الله انا
رسول الله تعالى ابشر لما بلغك من شفقتك على امتي بالجنة فشهق الفتى
وخر مغشيا عليه فوجد ميتا من السرور فغسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغسل وكفنه
ودفنه وادخل اللحد وكان يقول انت له انت له سبعين مرة ثم خرج
من القبر وازاره مشقوق فسالناه فقال نزلت الحور العين عليه فتنازعن
فاصلحت بينهن فمن غضب علي اكثر ممن رضي علي نفعنا الله تعالى واياكم
وعصمنا

مجلس ط في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم الآية قال حدثنا

الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجلان تحابا في الله ورجل طلبته امراة
ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه من خشية الله تعالى ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله ورجل
قلبه معلق بالمساجد قال الفقيه رضي الله تعالى عنه اما الشاب الذي قد

نشا في عبادة الله تعالى فلم يحمله عزة شبابه ولا سكرته على الخروج الى الشهوات
والوقوع في الشبهات فمن قمع شهوته وعصى لذته ولزم عبادة الله تعالى
لم يعص الله ربه قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم الآية
واما المتحابان في الله عز وجل فانهما صرفا المحبة الى الله عز وجل والى اوليائه ولم
يصرفاها الى محبة غيره قطعا والى تعلق القلب بردي والى محبة الكافر والمبتدع و
الفاسق والظالم بل تعاونا على ذكر الله عز وجل وشكره وحسن عبادته فلا جرم
وجدا من الله تعالى الكرامة كما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المتحابان
في الله عز وجل على عمود من ياقوتة حمراء وفي راس ذلك العمود سبعون
الف غرفة تضيء من حسنها الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا و
عليهم ثياب من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون
في الله واما الذاكر في الله خاليا حتى تفيض عيناه من خشية الله تعالى اي من خشية
ذنب ارتكبه كما يخشى الولد من والديه لما ارتكبه من الآثام حتى اذا ضرباه
لم يفزع الا اليهما قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين وان المصاب بوالد او ولد يثاب بمصيبته وان كان لا يؤمر بالتوبة
منه والبكاء على الذنب الذي يخاف عقوبته من اجله يؤمر بالتوبة منه ولكن
غناؤه فهو اولى بالبكاء على المعصية وان حرمان الثواب لمن اعظم المصيبات
وارتكاب الذنوب من اعظم العيوب واما مخفي الصدقة فانه سعد باخفائها
عن الرياء والسمعة وعن الامتنان والتشرف بجودها فلا يريد بها وجها

الا اراد به وجه الله تعالى قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي واما
الذي قلبه معلق بالمساجد فهو مستديم النية لطاعة الله تعالى ونية المؤمن خير من عمله
فهو كالدائر على عمارة المسجد واقامة الصلوة وايتاء الزكوة واما الذي
طلبته امرأة ذات جمال فكف عنها فاعمل خشية الله فيها مع ما ان الجمال مميل
حكاية وقد جاء في حديث الغار عن النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال بينما
ثلاثة نفر ممن كان قبلكم كانوا يمشون فاصابهم مطر فاووا الى الغار فانطبق
عليهم الغار فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل
منكم بما يعلم الله انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي
اجير عمل لي عملا على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره
اني اشتريت من ذلك بقرة ثم اتاني وطلبني اجرة فقلت له اعمل الى
البقر فسقها وقال انما كان لي عندك فرق من ارز قلت فذهب وتركه
فزرعته فصار من امره اني اشتريت من ذلك بقرة ثم اتاني طلب اجره فقلت
له اعمل الى البقر فسقها وقال انما كان لي عندك فرق من ارز قلت
سقها انه من ذلك فساقها فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك
ففرج عنا فانساخت الصخرة وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان
لي ابوان فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت ذات ليلة فاتيتهما
وقد رقدا واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب
ابواي فكرهت ان اوقظهما من رقدتهما وكرهت ان ارجع فلم ازل

انظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا
فانساخت منهم الصخرة ثم قال الثالث اللهم ان كنت تعلم انها كانت لي ابنة عم
من احب الناس الي فاني راودتها عن نفسها فابت الا على مائة دينار
فجئت بها اليها فامكنتني من نفسها قالت اتق الله تعالى فقمت عنها وتركت
لها المائة فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت
منهم الصخرة فخرجوا منها اخواني اتقوا الله تعالى واجتنبوا من الحرام كما فعل هؤلاء
الثلاثة لانهم عرفوا من علامات الله تعالى الحميدة من اوليائه اذا صدقوا الله تعالى واتقوا
ان يجعل لهم مخرجا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما القي الخليل في النار قال
اعوذ بربي الذي خلقني فتلقاه جبريل في الهواء وقال قد عذت فهل لك
من حاجة الي قال اما اليك فلا حتى صارت النار عليه بردا وسلاما فالمؤمنون
يستعيذون بربهم في كل يوم خمس مرات افلا يليق من كرمه ان يجعل
النار عليهم بردا وسلاما ويقال الاستعاذة حارسة من العدو فاذا نام العبد
من الطاعة بنوم الغفلة يكون الرب حارسه وعليه حكاية العقرب والضفدع و
هي معروفة بسم الله الرحمن الرحيم فحروف بسم ثلاثة باء وسين وميم
الباء بقاء رب العالمين والسين سلام الله على المؤمنين والميم محبته
للعارفين اما بقاؤه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
والسلام من الله تعالى الامن الا ترى ان اللصوص اذا سلموا على غيرهم فقد
امنوا من شرهم قال الله تعالى سلام في سبع مواطن لا يسلب منك الايمان

الايمان والمحبة يحبهم ويحبونه الاية في اسم الله لطائف ليس في غيره من الاسماء
لانك اذا اسقطت الالف واللام منه بقي الاسم على حاله تاما الا ترى اذا اسقطت
منه الالف بقي لله وهو اسم تام واذا اسقطت اللام الاولى كذلك له ملك السموات
والارض الاية واذا اسقطت اللام الثانية بقي هو وهو اسم تام وهو العلي
العظيم واذا اسقطت الواو بقي هـ وعنده مفاتح الغيب الاية ويقال الحروف
على ضربين منها تنفتح الاسنان والشفة والفم ومنها تنغلق بها الفم مثل
الميم والسين والصاد وليس فيها الاسم حروف ينغلق بها الفم ولكن كلها
حروف تنفتح منه الفم ففيه الفتوح والبركات ويقال الخلق ثلاثة سابق ومقتصد
وظالم فهم السابق الرؤية وهم المقتصد الجنة وهم الظالم الرحمة
قال تعالى للسابقين لهم دار السلام عند ربهم الاية وللمقتصدين و
الله يدعوا الى دار السلام وللظالمين لا تقنطوا من رحمة الله وعدد الحروف
وهي حروف بسملة تسعة عشر وعدد الزبانية كذلك سموا به لكن لانهم يزبنون
الكفار في نار جهنم ويقال انما سموا الزبانية لانهم يعملون بارجلهم كما
يعملون بايديهم فياخذ احد منهم عشرة الاف من الكفار بيد واحدة و
عشرة الاف باحد رجليه وعشرة الاف من الكفار باليد الاخرى وبالرجل
الاخرى كذلك فيعذب اربعين الف كافر بمرة واحدة لما فيه من القوة والشدة
احدهم مالك خازن النار وثمانية عشر وهم رؤساء الملائكة تحت كل ملك
منهم من الخزنة ما لا يحصى عددهم اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم

كصياصي قرون البقر واشفارهم تمس اقدامهم يخرج لهب النار من افواههم
ما بين كتف كل واحد منهم مسيرة سنة لم يخلق الله تعالى في قلوبهم
من الرحمة والرأفة مقدار ذرة يهوي احدهم في بحار النيران مسيرة
اربعين سنة فلا تقربه النار لان النور اشد من حر النار ونعوذ بالله من
النار قوله تعالى واذ اخذ ربك والاخذ الامر بالاخراج اي امر جبرئيل بان
يمسح ظهر آدم فمسح جبرئيل واخرج ذريته من صلبه من يمين آدم وشماله
كهيئة الذر من هو يولد الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق فقال لمن
كان عن يمينه هولاء في الجنة ولا ابالي ومن كان في شماله هولاء في النار
لا ابالي معناه هولاء يموتون على الايمان فاغفر لهم ولا ابالي من ذنوبهم
بحرمة ايمانهم وهولاء يموتون على الكفر فادخلهم النار ولا ابالي عن طاعتهم
وعن ابن عباس رضه قال ان الله تعالى خلق آدم قال له من خلقك قال انت
يا رب قال فاسجد لي فخر لله ساجدا ثم قال يا آدم انا آخذ عليك
الميثاق قال نعم فاخرج الحجر الاسود من الجنة وهو من يواقيت الجنة
بياضه كالثلج وضوءه كالشمس لولا مسته ايدي المشركون ما اسود ما
مسه ذو عاهة وذو علة الا شفاه الله تعالى ثم اخرج من صلبه ذريته
فيه منهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد من خلقك قال انت يا
رب قال فاسجد لي فخر ساجدا ثم قال يا محمد آخذ عليك الميثاق
قال نعم قال امسح يدك على الحجر الاسود فمسح يده فلذلك قوله تعالى

بيان حجر اسود

تعالى واذ اخذنا ميثاقهم ثم قال يا معشر انبيائي ورسلي من خلقكم
قالوا انت يا ربنا قال فاسجدوا لي فخروا لله تعالى ساجدين ثم قال آخذ
عليكم الميثاق قالوا نعم فمسحوا ايديهم على الحجر قال كما هذا احمد بن عبد الله
رسولي وخيرتي من خلقي يخرج في آخر الزمان ثم اخرج ذريته كمثل الذر
فقال يا معشر بني آدم قالوا لبيك قال من خلقكم قالوا انت يا ربنا قال
فاسجدوا لي فخروا لله ساجدين الا الكفرون والمنافقون على اصلابهم
كصياصي البقر لم يطيقوا السجود ثم قال آخذ عليكم الميثاق قالوا نعم قال فامسحوا
ايديكم على الحجر فذلك اخذ الميثاق ثم عرض على آدم ذريته فنظر في وجوههم
فرأى الابيض والاسود والاحمر والاعرج والابرص والاعمى والغني و
الفقير فقال هلا سويت بينهم قال احببت ان اشكر ونظر الى الانبياء يزهرون
مثل السراج والى العلماء كالكواكب واصحاب اليمين في بياض بيض واصحاب الشمال
في سواد القيد فقال يا آدم خلقت السماء وجعلت لها اهلا ثم قال يا عبادي
واماني تمنوا علي ما شئتم في الدنيا من المال والضياع فاني خلقتكم منها وفيها
نعيدكم فتمنى كل واحد من المال والضياع وتحول نفر منهم فقال لهم لم
تحولتم يا عبادي قالوا ربنا لا نريد منك الا اياك ورضاك والقربة منك وهم الزهاد
والفقراء فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما من عبد فرغ نفسه لعبادتي الا ضمنت
له السموات والارضين وكنت له من وراء تجارة كل تاجر ثم قال لهم اسجدوا لي
فصاروا فرقتين فرقة سجدوا وفرقة ابوا فلما رات الساجد الذين لم يسجدوا صار

فرقتين فرقة سجدوا ثانيا شكرا لله تعالى حيث وفقهم للسجود فصارت السجدة
سجدتين وندمت فرقة على السجود وهم الذين يموتون على الكفر وقت
الموت والذين لم يسجدوا فصاروا فرقتين فرقة ندمت على ترك السجود
وهم الذين يؤمنون وقت الموت والفرقة الثانية اصرت على ترك
السجود وهم الذين يكفرون في الدنيا ويموتون على الكفر فنعوذ بالله من
ذلك ويقال من نظر الى نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في جبهة آدم عليه السلام
فصار ببركته سعيدا ومن لم ينظر صار شقيا فقال آدم يا رب كيف
يسعهم الارض قال اجعلهم اربع طبقات في الاصلاب والارحام وعلى
وجه الارض وفي بطن الارض ثم اجمعهم يوم القيمة قوله الست بربكم
ولو قال من ربكم تحيروا من هيبته ولو قال اولستم عبيدي فقالوا
بلى كان منكر دعوى فتلزم الحجة لكن قال الست بربكم قالوا بلى ولو قالوا
نعم يكون كفرا وجحودا لان نعم كلمة تناقض بلى ويقال جاءت المعصية من
المؤمن لان روحه وجد ريح الكافر في صلب آدم فيجيئ منه المعصية و
ان روح الكافر وجد ريح المؤمن في صلب آدم عليه السلام فيجيئ منه الطاعة
ببركة روح المؤمن ثم يرد كل واحد الى اصله ترد الطاعة الى المؤمن و
الذنب الى الكافر فمثله كمثل تاجر معه مسك ويخاف من الغاصب على
الطريق فيخلطه مع الحلتيت حتى لا تفوح رائحة المسك واذا بلغ الى
وطنه بسط النطع ويلقي عليه فاذا هبت الريح عليه يرد ريح المسك الى

الى المسك

الى المسك وريح الحلتيت الى الحلتيت وكل ما كان اصليا يرجع الى اصله وما كان
عارية يبطل فكذلك اذا كان يوم القيمة يبسط الله نطع الحكمة ويصب به افعال
الخلق فاذا هبت عليه ريح العناية انهدم قبح الخيانة كل ما كان عارية يبطل وما
كان اصليا يبقى ثم يرجع خيرات الكافر الى ديوان المؤمن ومعاصي المؤمن الى ديوان
الكفار الاشارة كانت الكفار في صلب آدم ولا نقصان والاصنام في الكعبة ولا
نقصان لها وفي ديوان المؤمن المعاصي ولا نقصان للمؤمن وذكر في كتاب
المذكرين ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا ولما خلق الله تعالى آدم زينه
واسكنه في الجنة واباح له الجنة كلها الا الشجرة التي نهاه الله تعالى عنها وشرط
معه الشروط واشهد ذلك الملك عليه وذلك قوله ولقد عهدنا الى آدم الاية ثم
جعل ذلك الملك موكلا على آدم حتى لا ينسى ذكر عهد ربه كلما اراد ان ياكل
الشجرة نهاه الملك فلما قدره الله تعالى ان ياكل منها آدم غاب عنه ذلك الملك
فاكل منها فطارت عنه الحلل واخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده وقد نقض
عهد ربه فنظر الله تعالى الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا الا ترى انه روي
في الاخبار والاحاديث ان الحجر ياتي يوم القيمة وله يد ولسان لانه كان ملكا في
الابتداء ثم ان الله تعالى امر جبرئيل عليه السلام ان يحمل ذلك الياقوت الى آدم عليه السلام
وكان يمسح به دموعه اذا بكى ولا يعلم انها ملك وقال الملك يا آدم اما
تعرفني قال لا قال انا الملك الذي كنت موكلا عليك والله عز وجل لم يرض
من الملك ذلك وقال اما انت هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لاجعلنك

الكافر

جزا يا عاصي انت تعصي ربك وتنظر الى من يعصيك ولا يحرقك غدا
في النار نكتة في قوله تعالى بلى عبدي ابتليتك في الدنيا بانواع البلايا و
المحن قلت بلى وابتليتك في القبر قلت بلى وابتليتك بظلمة اللحد قلت
بلى واذكر على ما بدا لك هذا عبدي وصل اليك مني البلايا في الدنيا ولم تعرض
عني كيف اعرض عنك ولا يصيبني منك شيء نكتة الصبي اذا دعته امه فانه
يجيبها لان صوتها صار معهودا له فاذا دعته غير امه لا يجيبها لان صوتها
لم يصر معهودا له فيوم الميثاق سمعوا نداء الرب وهو قوله الست بربكم
فصار معهودا للاولياء ولم يصر معهودا للاعداء الكفار فاذا بلغ الكافر النزع
يقول الله تعالى لملك الموت يا ملك الموت اقبض ارواحهم فانهم لا
يعرفون ندائي فاذا بلغ المؤمن النزع يقول الله تعالى يا ملك الموت خل عنهم
وعن روحهم لانهم لا يعرفون نداءك فلا تقدر على قبض ارواحهم وانك
لو دعوتهم مائة سنة لا يجيبونك ثم ينادي الله عز وجل فاذا سمعوا نداء
الله تعالى فانهم يجيبونه وهو قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال الفقيه
عبارة بالفارسية تو چندين بلا از من كشيدي واز من روى برنگردانيدي ومن كه خداوم
از تو چون برگردم ومرا از تو هيچ بدى بمن نرسيد كودكى خورد كه آنرا آواز آن مادر
پدر معهود گشته است واو آواز بيگانه معهود نمى شود زيرا كه مؤمن روز الست نداء حق معهود
شده است قوله الست بربكم قالوا بلى فصار معهودا للاولياء ولم يصر معهودا
للاعداء فاذا بلغ الكافر النزع نعوذ بالله ندا آيد كه يا ملك الموت جان

جان ايشانرا بما آشنائى نيست ملك الموت جان ايشانرا بيرون كش فاذا بلغ المؤمن
النزع گويد يا ملك الموت جان ايشان بما آشنائى داد اگر صد سال خوانى اجابت نكنند
پس چون خداى تعالى ايشانرا آواز كند ايشان گويند اين ندا آن نداست كه اگر هزار جان داريم
ترك گفتيم وهو قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال الفقيه رضي الله عنه الناس
على ثلثة اصناف صنف يشتغلون بماذا سبق لهم من الله تعالى في اللوح وهم
العارفون وصنف يشتغلون بماذا يختم لهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وهم العابدون وصنف يشتغلون بالاكل والشرب والشهوة لا يبالون من الحرام
وهم عامة المؤمنين وهم الذين قال الله تعالى يأكلون كما تأكل الانعام ويقال
الايام سبعة يوم الميثاق وهو قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فمن كان بينه و
بين الله تعالى حجاب فبلى كان منه نكرة ومن كان داخل الحجاب فبلى كان منه
معرفة دخل الحسن ومالك بن دينار وثابت البناني على رابعة البصرية قال الحسن
يا رابعة اختاري منا واحدا فان النكاح سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قالت لي مسائل لو اجابها احد زوجته نفسي فسالت الحسن اولا ما
تقول حيث قال الله يوم الميثاق هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا
ابالي من اي صنف كنت انا فقال لا ادري فقالت حين صورني الملك في
رحم امي كنت شقيا ام سعيدا قال لا ادري قالت اذا قيل ان لا تخافوا ولا
تحزنوا ولو احد لا بشرى فمن اي صنف اكون انا فقال لا ادري قالت القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران كيف يكون قبري قال لا ادري

[illegible]

قالت تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا ادري قالت اذ نادى المناد
يوم القيمة ان فلان ابن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان ابن
فلان قد شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا فمن اي صنف اكون انا فقالوا لا ندري
فبكوا جميعا ورجعوا واما يوم الميثاق وهو وقت الولادة اذ يتلقى المتلقيين عن
اليمين وعن الشمال قعيد واما المساق قوله تعالى الى ربك يومئذن المساق
وهو موضع السوق ويقال الى حكم ربك يومئذن المساق ويقال الى حيث
امر الله الى اعلى العليين او الى اسفل السافلين واما يوم التلاق وهو يوم
يلتقي اهل السماء واهل الارض ويلتقي الخالق والمخلوق وقيل يلتقي الظالم
والمظلوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون وقيل يلتقي المرء مع عمله
وهو يوم القيمة واما يوم الوفاق قوله تعالى جزاء وفاقا اي على وفق اعمالهم
وعلى قدر استحقاقهم واما يوم الفراق قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في
السعير وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اردت النجاة فانظر
فوقك واذكر عظمتي وانظر تحتك فاذكر لحدك فانه بيتي وانظر يمينك و
اذكر جنتي فانها ثوابي وانظر الى شمالك واذكر النار فانها عقابي وانظر
امامك واذكر ملك الموت فانه رسولي واما يوم المساق قوله تعالى وسيق
الذين اتقوا الاية قال الفقيه ما اشبه يوم الميثاق بيوم التلاق والخروج
يوم الميثاق من صلب آدم كالخروج من القبور قوله تعالى يوم يخرجون من
الاجداث وفي يوم الميثاق كانوا عريانا وفي يوم التلاق يكونون كذلك

كذلك قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم وفي الميثاق بعضهم اسود
وبعضهم ابيض وكذلك يوم التلاق تبيض وجوه وتسود وجوه وفي يوم
الميثاق الست بربكم وكذلك يوم التلاق فوربك لنسئلنهم وفي الميثاق هؤلاء في الجنة
ولا ابالي كذلك يوم التلاق فريق في الجنة وفريق في السعير عن انس ابن مالك رض
سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشفاعة قال صلى الله تعالى عليه وسلم اما في
ثلثة مواضع فلا يذكرون الا انفسهم عند الميزان حتى يعلم انه يخفف ميزانه ام
يثقل وعند اخذ الكتب يأخذ بيمينه ام بشماله وعند الصراط حتى تجوز
قلت اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط قلت ان لم اجدك قال عند الميزان
قلت ان لم اجدك قال عند الحوض قلت ان لم اجدك قال انا لا اخطئ عن هذه المواضع
الثلثة فانها اشد المواضع في القيمة فلا اترك امتي فيها انا اتفحص عنهم واشفع لهم
ثم قال اعجب شيء في القيمة يعرف الوالد ولده فيقول الولد يا والدي اني اخاف
ان ادخلني العصيان النار فيأتي بباب الجنة فلا يجده فيسئل الرضوان فيقول لم
لو دخل مثل هذا الرجل فيذهب الى النار فيسئل مالكا فيقول الآن كرهت ظهره و
اوثقته بالغل والقيد وادخلته النار فيصيح اولاده وزوجته فيقول الله
يا مالك اخرج لهم اباهم برحمتي وشفاعتهم له فيخرجه مالك وقد اسود
وجهه وتغير حاله ولا يدرون انه ابوهم لسواده وتغير حاله فيصيحون فيقولون
يا ربنا وسيدنا ما كان ابونا مثل هذا ثم يقول لهم ابوهم يا اولادي
انا اصحاب النار هكذا اتكون الوانهم مسودة فيعرفون بنغمته وصوته

ويغسل في نهر الحيوان فيكون وجهه كالقمر ليلة البدر ويدخل الجنة مع ولده
وزوجته بفضل الله ورحمته وعصمنا الله واياكم من معصيته واعاننا واياكم
على طاعته واعاذنا واياكم من النار وادخلنا الجنة انه كريم رحيم مجلس في
في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي
اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن
ادريس رحمة الله عليه قال حدثنا الشيخ العالم الاجل زين الاسلام والمسلمين ابو بكر
محمد بن محمد بن عبد الله الكرخي باسناده عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه
ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انه
قد كافيتموه قال الفقيه رضي الله عنه ذكر النعمة شكر قال الله تعالى في قصة ابرهيم
الذي خلقني فهو يهدين الآية وقد ذكر نعمته شكرا للنعمة والآدمي اذا
ذكر نعمة الآدمي عليه واحسانه اليه فقد تواضع اليه واخبر بان يده اعلى من يده
وقد قال عليه الصلوة والسلام اليد العليا خير من اليد السفلى فقد اعترف
له على نفسه بالفضل وفي هذا اقرب من الشكر كما ان خدمته اياه قريب
من الشكر وقوله عليه السلام من سأل بالله فاعطوه ومن استعاذ بالله فاعيذوه
موجب ان يحبب الى السائل الخير لله وفي الله وان يدفع عنه الشر
باستعاذته بالله فقد يشفع بالله وفي التخلف عن الاجابة مع سهولة القدر
قرب من التهاون بالتشفع وحكي ان عمرو بن الليث رآه رجل في منامه

منامه قال ما صنع الله بك قال عفا عني الله فاني كنت اضرب رجلا فسأل بالله فلم اكف
عنه فسألني بوجه نبيه فكففت عنه فعفا عني الله فيه وعن ام سلمة انها قالت
اني لاهدي الهدية على ثلاث وجوه هدية مكافات فانا لا احب ان يفضلنا
احد ومن اهدى بهدية بقدر ما يجد فقد كافاه وهدية اريد بها وجه
الله عز وجل لا اريد بها جزاء ولا شكورا وهدية اريد بها اتقاء الشر فاني
لا احب ان يقال في الاخير قال الفقيه مثل ما يعطي اتقاء الشر مثل الدواء والدنيا
يعطي الظالم دفعا للاذى ومن لم يقدر على المكافاة فليكافيه بالدعاء فان
دعاء المتاخر من العطاء افضل من متقدم شعرا وثناء فليقصد المعطي
في كل هذه الوجوه عطية بحسن نيته ليقع ذلك له موقع الهدية والصدقة
فينتفع بها في الدنيا والآخرة وانما الاعمال بالنيات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم ومن يريد فيقول من يشتري
ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا يسره فيقول اصحاب الدنيا نحن فيقول لا تعجلوا
فانها معيوبة فيقولون لا باس به فيقول حتى اعلمكم عيبها فانها عجوزة
سارقة مبغضة فيقولون لا باس به فيقول حتى ثمنها ليس بدراهم ولا دنانير ثمنها
نصيبكم من الجنة واني اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وعذابه
وقطعته وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول اريد ان تبرحوني
عليها وهو ان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فياخذونها
فيقول الشيطان بئست التجارة بئست التجارة بسم الله الرحمن الرحيم

وعن وهب بن منبه قال كان داود عليه السلام جعل الليل نوبا عليه وعلى آله ولا يمر
ساعة من الليل الا وفي بيته قائم يصلي ويذكره فلما كان ساعة نوبة داود قام
فيها يصلي فكانه تحرك قلبه عجبا لما هو فيه وكان بين يديه نهر فانطق الله
ضفدعا من النهر فنادى عجبت لما انت فيه فوالذي اكرمك بالنبوة انه منذ خلقني
الله عز وجل انا قائم على رجل ما استرحت الى الساعة مع ما اني لا ارجو الثواب ولا
اخاف العقاب فما عجبك ما انت فيه يا داود وفي الاخبار عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ان لله ملكا له الف الف راس على كل راس الف الف وجه وعلى
كل وجه الف الف فم وعلى كل فم الف الف لسان يسبح الله تعالى بكل لسان
بالف الف لغة فقال هذا الملك يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد لك
مني قال الله تعالى نعم وهو رجل من اولاد آدم عليه السلام فاستاذن في زيارته
فاتى حراثا يسوق ثورا له فقال تريد ضيفا قال نعم فنظر فنام على فراشه حتى
اصبح ثم قام الرجل فتوضأ وصلى صلوة خفيفة فقال اسألك يا عبد الله هل
لك عمل تستره مني قال لا الا هذه الجلسة اذكر الله تعالى باسمائه الحسنى عشر
مرات ثم رجع الملك وفي الخبر اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قال اني اكرمت
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة اسماء لم اكرم بها غيرهم فمتى دعوني بها
اجبتهم فقال يا رب فما تلك الاسماء فقال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عند موسى رجل اعمى فلما سمع ذلك فقال يا رب بحق هذه الاسماء رد
علي بصري فرد الله تعالى بصره من ساعته وقيل الرحمن الذي يرزق الكافر و

والرحيم

والرحيم الذي يغفر للمذنب والكافر وان كثر كفره لا يمنع رزقه فكذلك للمذنب
وان كثر عصيانه لا يمنع رحمته قوله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم قال ابن عباس رض اي اولاد يعقوب عليه السلام يعني اهل الكتاب وهم اولاد يعقوب وهم
وله اسمان كعيسى والمسيح عليه السلام ويونس وذو النون عليه السلام ومحمد واحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم ويعقوب واسرائيل عليه السلام واسر هو عبد وايل هو الله تعالى وكذلك
جبرئيل وميكائيل اذكروا نعمتي احفظوا منتي التي انعمت عليكم اي على ابيكم آدم
عليه السلام دينا ودنيا وعلى آبائكم وقت موسى عليه السلام في التيه من المن والسلوى
ونظيره في المائدة واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم قال اهل التفسير
ذلك انه اعطاهم المن والسلوى في التيه اربعين سنة اذا كان عند انفجار
الصبح يرسل الله تعالى الطير على رؤوس اشجارهم وكانت يصيح بلذيذ صياحها
فاذا كان عند طلوع الشمس يجيء ريح فتنتف ريشها فاذا طلعت
الشمس شواها الرب بقدرته وتسقط بين ايديهم مشوية ويقال هو
طير يشبه السماني يضرب الى الحمرة والمن هو الترنجبين ويقال هو
العسل اذا ولد لهم ولد يولد مع ثيابه تطول مع الصبي لا تدنس ولا تخرق
ولا تطول اشعارهم ولا اظفارهم وظلل عليهم الغمام الابيض كالنور و
شعاع لهم بالليل وكان احدهم ياخذ الطير المهزول فيرسله ويطير
ويسمن ويسقط بين يديه مشويا سمينا بقدرة الله تعالى فاعطاهم الله تعالى
هذه النعمة في الدنيا الفانية واعطى لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعيسى

عليهم السلام بدل المن الايمان وهو خير من المن وبدل السلوى الكلام وهو النعيم
الباقي واعطى لهم الطعام الحسن ولهذه الامة الاسم الحسن وفي كل موضع
يا ايها الذين امنوا وفي التورية يا ايها المساكين فما نفع المن والسلوى والاسم
اسم المساكين وما نفع بالمحمدية البلوى والاسم اسم الاحباء فذلك قوله تعالى هو
سمىكم المسلمين من قبل قال لهم اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وللمحمدية
اذكروني اذكركم شغل قوم موسى بالنعمة والمحمدية بالمنعم فمن يجد المنعم فانه
يجد النعمة وليس كل من يجد النعمة يجد المنعم كما قيل من كان الملك كان خزائن
الملك له وعليه حكاية وكان لهارون الرشيد جارية سوداء تسمى قبيحة غير انها كانت
وافية وكان هارون الرشيد ينثر الدنانير للجواري ويأخذن وكانت هذه
قائمة ينظر في وجه هارون قيل لها لم لا تلتقطين فقالت هن يطلبن الدنانير
وانا اطلب صاحب الدنانير قال فاعجبه قولها فقربها وانتهى الخبر الى
ملوك الدنيا بان الخليفة عشق جارية سوداء فاستحضر هارون جميع الملوك
ثم دعا بالمائدة وامر الجواري حتى حملت كل واحدة قدحا من ياقوت احمر
ثم امر كل واحدة منهن بالقاء القدح وكسرها فلم يفعلن حتى انتهى الى القبيحة
فالقت وكسرت فقال للملوك انظروا الى هذه القبيحة اسمها قبيحة ووجهها
قبيح وفعلها قبيح فقال لها الخليفة لماذا كسرتيه فقالت لانك امرتني
بكسره فعلمت لو كسرته يكون النقصان في خزينته ولو لم اكسره يكون
النقصان في امر الخليفة والنقص في الخزينة احسن من النقص في امره

امره والنقص في كسره تسمية مجنونة وفي تركه تسمية عاصية واسم المجنونة احب
الي من اسم العاصية واجمع العلماء ان اربعة لا توجد الا بترك اربعة لا يوجد
المنعم الا بترك النعيم ولا يوجد الباقي الا بترك الفاني ولا يوجد رضاء الله تعالى الا
بسخط النفس ولا يوجد الراحة الا بترك الراحة ويقال نقض العهد مأخوذ
لقوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وحكي عن عبد الله ابن المبارك انه
كان يقاتل مجوسيا فجاء وقت الصلوة فقال للمجوسي عاهدني ان لا تقصدني
ما لم افرغ من الصلوة ففعل فلما فرغ من صلوته وبلغت الشمس غروبها قال له المجوسي
جاء وقت عبادتي فعاهدني انت ايضا ان لا تقصدني ما لم افرغ فعاهده
على ذلك فلما خر المجوسي ساجدا للشمس اخذت الحمية لعبد الله ابن المبارك
حيث خر ساجدا لغير الله تعالى فاخذ سيفه وهم بان يضرب عنقه فنتف
هاتف واوفوا بالعهد الذي قال فارتعدت يده وتغير لونه فلما رفع المجوسي
راسه راه متغير الحال قال له ما شانك فقص عليه القصة فقال المجوسي سبحان
الله كنت انت تفعل بوليك لاجل عدوك مثل هذا اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويقال الوافي من لا يستحيي من العمل الذي عمله
في السر حكي ان رجلا كان نائما في المسجد فانتبه وقد اخذ الطرار هميانه
فراى جعفر الطيار يصلي فتعلق به فقال اي شيء تريد قال سرقت هميانى وليس
عندي غيرك فقال كم كان فيه قال الف دينار فذهب الى منزله واعطاه الف
دينار فلما رجع الى اصحابه قالوا هميانك عندنا ما مزحنا من المزاح فجاء وسال
اى استهزا

عن الرجل الذي اعطاه الف دينار فقيل هو ابن عمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فطلبه ووجده واعطاه الف دينار فابى ان ياخذها فقال انا اذا اخرجنا شيئا من ملكنا فهو لا يعود الينا نكتة فالله عز وجل اعطانا المعرفة فلا نحمل من كرم ان يسلبها ولئلا نكون كالعائد في هبته كالكلب يقئ ثم يعود في قيئه ثم علامة الوافي ثنتان حرمة الصحبة وحفظ الشريعة واما حرمة الصحبة فمثل حجاج ابن يوسف كما قال ذو النون المصري رايت رجلا عند شط البحر يقول رجعت اليوم ما رجع احد مثلي اني كنت في حبس الحجاج فاراد قتلي ودعا بالسياف فقلت له قبل ان تقتلني خذ بيدك وتمشي معي خمسة خطوات ففعل الحجاج ثم امر بقتلي فقلت ايها الامير بحرمة هذه الصحبة معك اعف عني فخلى سبيلي ثم قال ذو النون الهي صحبت محبتك خمسين سنة ارجو بان تعفو عني واما محافظة الشريعة ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي اي شيء احب اليك ستة آلاف غنم او ستة آلاف دينار او ستة كلمات جامعة قال علي رضي الله عنه الكلمات قال اذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغل باتمام الفرائض واذا اشتغلوا بكثرة الاعمال فاشتغل بالاخلاص واذا اشتغلوا بزينة اللباس فاشتغل بزينة الدين واذا اشتغلوا بعمارة الدنيا فاشتغل بعمارة القلب واذا اشتغلوا بعيوب الناس فاشتغل بعيوب نفسك واذا اشتغلوا بوسائل المخلوقين فاشتغل بوسيلة الحق ويقال اوفوا باجتناب المحارم اوف بعهدكم اي اعطيكم الجنة كما قال وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات ان الله تعالى عز

عز وجل جعل البشارة عشرة اوجه وهو قوله التائبون العابدون الآية ثم اعلم ان هذه الشرائط تشق عليهم فجعل الى اربعة شرائط وقال وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية ثم ذكر الصبر والصلوة والصدقة ثم انزل هذه البشارة بهذه الآية فجعل البشارة ثلث شرائط فقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية ثم علم ان منهم لا يقدر على هذه الشرائط فعلق البشارة بالايمان فقال وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اي سعادة قائمة في اللوح ويرحم على المعاصي ويدخل في ظل عرشه وفي بعض التفاسير ان الله يهدي الى اوليائه موائد من ياقوت احمر عليها مناديل من الدر الابيض وعلى الموائد الوان التفاح في كل تفاحة حوراء عليها من الحلي والحلل في الحسن والجمال لا يشبهها شيء مما عندهم من النور وان اكل ولي الله تفاحة فيجدها الذ من كل شيء في الجنة فيزداد في قوته فيمس الحوراء فيجدها عذراء وكلما مسها عادت كما كانت فذلك قوله ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وليس في الجنة ليل ولا في الجنة نهار ولا نور ولا شمس ولا قمر كما قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ونساء الدنيا في الجنة لهن حسنان حسن الجزاء وحسن العطاء والحور لهن حسن واحد وهو حسن العطاء وهن خلقن من المسك و الكافور والعنبر والزعفران وهن املح من نساء الدنيا لانهن لم يصبن غبار الجفاء الا ترى ان الصبي املح من الكبير لانه لم يصبه غبار الجفاء واذا كبر واصابه غبار الجفاء ذهبت منه الملاحة والحور عند نساء الدنيا كالاماء عند

كالسلطان عند الجبابرة كما في الدنيا وروي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلث من لم يكن فيه واحدة منهن لم يعتد من عمله بشيء اولا تقوى
يحجزه عن معاصي الله عز وجل والثاني حلم يكف به عن السفيه والثالث خلق
يعيش به بين الناس وثلث من كانت فيه واحدة منهن يزوج الله الحور
العين حيث شاء رجل ائتمن على امانة فاداها من مخافة الله عز وجل ورجل
عفى عن ظالمه ورجل قرء في اثر صلوته قل هو الله احد عشر مرات قال عليه الصلوة
السلام ثلث اكون انا خصمهم يوم القيمة رجل استعمل عاملا ولم يوف له
اجره ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل حلف بي وبالله ثم غدر وعن وهب بن
منبه قال ان فتى من بني اسرئيل مرض مرضا شديدا فنذرت امه ان
الله تعالى اذا شفى ولدي من مرضه هذا فلله علي ان اخرج من الدنيا
سبعة ايام قال فبرء ولدها من المرض ولم تف بنذرها فنامت ليلة
من الليالي فرءت في منامها كان آتيا اتاها وقال لها هاتف اوفي
بنذرك كي لا تصيبك من الله بلاء شديد قال فلما اصبحت دعت
ابنها واخبرته عن القصة وامرته بان يحفر لها قبرا في المقابر فحفر لها
الابن قبرا فذهبت في القبر ودخلت فيه وقالت الهي وسيدي اني قد
فعلت ما كان لي في وسعي وطاقتي واوفيت بنذري واحفظني في هذه
القبر من الآفات قال فحثا عليها التراب ابنها وانصرف فرءت المرءة
في قبرها قائما على راسها نورا ساطعا وحجرا مثل الكوة فنظرت في الحجر فرءت

فرءت بستانا فيه امرءتان فنادتاها وقالتا ايتها المرءة اخرجي الينا قال
فجاءت المرءة الى راس الحجر ما را الحجر مثل الباب فخرجت الى البستان فاذا
هو فيه حوض لطيف والمرءتان في البستان في وسط الحوض جالستان فجاءت
المرءة وجلست معهما وسلمت عليهما فلم ترد السلام فقالت لهما ما لكما لم تردا
السلام علي وانتما تقدران على الكلام قالتا ان السلام طاعة وقد منعنا
عنها فاذا انا بطاير على احدى المرءتين يروحها بجناحه فاذا انا بطاير آخر
جالس على راس المرءة الاخرى وهو ينقر راسها فقالت المرءة للمرءة التي
يروحها الطير بماذا انلت هذه الكرامة قالت كان لي في الدنيا زوج وكنت
مطيعة لامره فخرجت من الدنيا وهو عني راض فاكرمني الله تعالى
بهذه الكرامات ثم قالت للاخرى بماذا اصابتك هذه العقوبة قالت كان
لي زوج في الدنيا وكنت معه عاصية وخرجت من الدنيا وهو علي ساخط و
كنت ورعة صالحة فجعل الله تعالى قبري روضة لصلاحي وعاقبني بهذه
العقوبة لسخطه فاذا ذهبت الى الدنيا فاشفعي الى زوجي ليرضى عني فكانت
عندهما سبعة ايام فلما مضى سبعة ايام جاء ابنها الى قبرها ليخرجها فقالت
المرءتان ارجعي وادخلي ذلك الباب الذي خرجت الينا لبصا وقد ابنك فانه
قد جاء لطلبك قال فذهبت ودخلت القبر ففتح ابنها القبر فاخرجها
من القبر فذهب بها الى المنزل فوقع الخبر في بلدها انها وفت بنذرها قال
فاحب المسلمون زيارتها وزارها جميع اهل بلدها فجاء زوج المرءة فاخبرته

بما قالت نعفا عنها زوجها قال فنامت ورأت في منامها تلك المرأة جاءت
اليها وقالت نجوت من العذاب بسببك عفى الله تعالى عنك وقال في هذه
الحكاية لنا دليل على ثلاثة اشياء احدها ان القبر تصير روضة من رياض الجنان
كما صار على المرأة تلك والثاني ان المرأة تعذب في القبر بسخط زوجها والثالث
ان الوفاء بالعهد والنذر يوجب الكرامة كما اثنى الله تعالى لعلي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه لوفائه بالنذر فقال يوفون بالنذر الآية حكايت قال مرض الحسن و
الحسين رضي الله عنهما وذلك ان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
مرضا مرضا شديدا فعادهما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر
رضي الله تعالى عنهما وسألوا عليا عن حال الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما
فقال نرجو الله تعالى العافية فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت فيهما نذرا ان الله تعالى
عافاهما من مرضهما فقال علي رضي الله تعالى عنه نذرت ان وهب الله لهما
العافية فلله علي ان اصوم ثلاثة ايام متتابعا وكذلك نذرت فاطمة
رضي الله تعالى عنها ونذرت جاريتهما فضة نذرا في تلك الليلة فلما اصبحا
وقد عوفيا عافية شافية وكانت ايامهم ايام قحط فوجب عليهم الوفاء
بالنذر ولم يكن عندهم طعام فسار علي رضي الله تعالى عنه الى جار يقال له
شمعون من اليهود الخيبرية فقال يا شمعون اعطني ثلث جزات من صوف
تغزلها فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاه ثلاث
جزات فدفع اليه ثلثة اصوع من شعير فانطلق بها الى فاطمة رضي الله تعالى عنها

عنها فقال يا بنت المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اغزلي هذه النأكل به فان هذه
جهد ويعني الشعير فرضيت بذلك فاطمة رضي الله تعالى عنها وقالت لو تبدا انا
بقضاء نذرها لكان افضل فقال علي رضي الله تعالى عنه نفعل ذلك يا فاطمة
رضي الله تعالى عنها فعمدت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى جزة من صوف لتغزلها وقامت
الجارية الى صاع من شعير فطحنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم
قرصة فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله تعالى عنه حتى صلى المغرب خلف الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم رجع الى منزله ووضع بين يديه خمسة اقراص من شعير وطعاما
من جريش فلما مدوا ايديهم اليه اذا هو مسكين بالباب فقال السلام عليكم
يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة انا مسكين من مساكين امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموني اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة وقد هيأ علي
رضي الله تعالى عنه اللقمة فاهوى بها الى فيه فوضع اللقمة من يده واعطاه اليه
علي رضي الله تعالى عنه وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم والجارية فباتوا تلك
الليلة جائعين وقوا غير الماء فلما كان اليوم الثاني عمدت فاطمة رضي الله عنها
الى الجزة الثانية والجارية الى الصاع الثاني وخبزت منه خمسة اقراص فلما غربت
الشمس خرج علي رضي الله عنه الى المسجد وصلى ثم انصرف فاخذ قرصة فاهوى بها
الى فيه فاذا هو منادي على الباب فقال السلام عليكم انا يتيم من ايتام محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وانا والله في جوع شديد لا يكفيني اليسير اطعموني
اطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فامسك علي رضي الله تعالى عنه قال

١٢ امته

فاعطوه طعامهم كلهم كالليلة الاولى فلم يذوقوا غير الماء ومضوا في صومهم فلما
اصبحوا قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الجزة الثانية والجارية الى الصاع الثالث
وخبزت خمسة اقراص فلما غربت الشمس خرج علي رضي الله تعالى الى المسجد و
صلى خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورجع واخذ قرصة ومد يده اليها فاذا هو
اسير على الباب فقال السلام عليكم انا اسير من اسارى امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم اطعموني اطعمكم الله تعالى قال فرفع علي رضي الله تعالى
يده من الطعام فاعطوه كلهم فباتوا جياعا على صومهم ولم يذوقوا غير
الماء فلما انتصف الليل جاء الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما جوعا
شديدا ولم ياخذهما النوم لشدة الجوع فاخذهما علي رضي الله تعالى عنه
ومضى بهما الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقف بين يديه فقال عليه السلام
يا علي رضي الله تعالى عنه ما اخرجك هذه الساعة قال من شدة ما بهما من الجوع
فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بهما الى تسع نسوة من نسائه ولم يجد
عندهن كسرة من خبز ولا تمرة ولا شيئا من الماكولات فدخل ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وعمر رضي الله تعالى عنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما جاء بكما في هذه الساعة قالا الجوع
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال علي رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي
يا رسول الله هل لكم ان تنهضوا الى مقداد بن الاسود فاني مررت امس
بباب فرايت عنده سلة فيها تمر صالح فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

دونكم انهضوا على اسم الله تعالى وبركته وقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما
تحمله قدماه من شدة الجوع فلما بلغوا منزل المقداد قال عليه السلام اذنوا
القوم بمجيئنا وقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه السلام عليكم يا اهل الجنة
لو علمتم من اضيافكم الليلة هذه ما اصابكم الرقاد فلم يجبه احد فرجع الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما اجابني احد فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يا عمر رضي الله تعالى عنه قم فاذن القوم فقام فقد ضعف من الجوع
فنادى فما اجابه احد فرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا علي رض قم
فاذن القوم بمكاننا فقام ودنى من الحديقة فقال السلام عليكم يا اهل
الحديقة هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضاف بكم الليلة فوثبت
بنت المقداد فقالت يا ابتاه هذا علي رضي الله تعالى عنه فقالت لها امها
ارقدي ما يصنع علي رض في هذه الساعة على بابنا قالت بلى والله ازعم ان رسول الله
صلعم قد قصدنا قالت افتحي الباب ففتحت الباب فدخلوا على مقداد فقام فرحا
فلما راى رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يملك نفسه ان خر على قدميه يقبلها
وهو يقول بابي انت وامي يا رسول الله ما جاء بك هذه الساعة قال من
شدة الجوع فبكى المقداد بكاء شديدا فقال عليه السلام ما يبكيك يا مقداد قال
يا رسول الله صلى الله تعالى اتيتني وانا معدم كان عندنا شيء فاكلناه من اخره
وقد فرقنا في الجيران لشدة ما بهم فبكى علي رضي الله تعالى عنه بكاء اشد من بكاء
مقداد وقال عليه السلام يا علي رض ما يبكيك ان الله تعالى عرض علي بطحاء مكة

الحديقة صاحب باغ

ذهبًا وفضةً فيكون معي حيث كنتُ ويكون لولدي من بعدي وقلتُ يا رب
اجوع يومًا واشبع يومًا احمدك اذا شبعتُ واتضرع اليك اذا جعتُ ولو سالتُ
ربي جبال تهامة ذهبًا لاعطيتُها وقد عرض عليَّ فابيتُ فان اردتَ تصديق
ذلك فخذ هذه السلّة واذهب الى هذه النخلة وقل لها يقرئك السلام
محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول لك اسالك بحق الله تعالى ان
تطعمينا من تمرك من اطايبها ففعل ذلك فنظروا اليها وقد بدا رطبًا
جنيًا فسقط رطبٌ ما نظر الناظرون مثله فالتقط علي رضي الله تعالى عنه
حتى ملأ السلّة وذهب الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل واطعم من معه
وجميع من قد ادعياله وازواجه حتى اكلوا وشبعوا وحملوا لانفسهم ثم
حمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى فاطمة والحسن والحسين وجميع
اهله رضي الله تعالى عنهم فلما اتى عليه السلام الباب فراى فاطمة تتلوى
من شدة الجوع وتقول واصلع راساه من الجوع وبكى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وضمها الى صدره وناولها ما معه وجميع اهله قسمًا قسمًا وجعل
لجاريته فاطمة تسعة وتسعين تمرةً وقال يا بنتي اصبري ثم اصبري
فانه لا ينال ما عند الله الا بالصبر وقال الحسن والحسين يا جدّنا الا صبر لنا
على الجوع قال وهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قد هنّاك الله تعالى في اهل بيتك بسورة هل اتى على الانسان الى قوله وكان
سعيكم مشكورًا وعن اصبغ بن نباتة ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت

قالت يا ابتاه ما طعمتُ انا واولادي ولا علي رضي الله تعالى عنه ثلاثة ايام شيئًا فرفع
النبي عليه الصلوة والسلام يديه ثم قال اللهم انزل على محمد كما انزلت على مريم ابنت عمران
ثم قال ادخلي مخدعك وانظري ما ترين فدخلت ومعها علي والحسن و
الحسين رضي الله تعالى عنهم ثم تبعهم الرسول عليه السلام واذا جفنة بغوره مملوّ
ثريدًا وعراقًا مكللة بالجواهر تفوح منها رائحة المسك الاذفر فقال عليه الصلوة
والسلام كلوا باسم الله محمد عليه السلام فاكلوا منها جماعتهم سبعة ايام وما نقص
منها لقمة ولا بضعة وفي جوانبه لك فخرج الحسن رضي الله تعالى عنه ومعه عراق
فلقيته امرأة من اليهود فقالت يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذه فمدّ الحسن
يده ليناولها فاختلست اللقمة فارتفعت القصعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق نبيًا لو سكتوا لاكلوا منها ما عاشوا نفعنا الله تعالى واياكم
بفضله وكرمه مجلس في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب
بعصاك الحجر الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمة الله تعالى عليه
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين ميمون بن محمد بن معتمد
المكحول النسفي رحمة الله تعالى عليه باسناده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظًا وهو يقدر على ان ينفذه ثم لا ينفذه زوجه
الله تعالى الحور العين ما شاء وما عفى رجل عن مظلمة قط الا زاده الله تعالى عزًا
قال الفقيه انما كظم الغيظ فهو مجانبة الغضب لان لا يستولي عليه نائرة التي
لا يطيق اطفاءها قال الله تعالى عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن

الناس وحكي ان ابن المبارك صب على يده غلام له ماء حارا فاحترقت يده
اظهره ليضربه فقال الغلام والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي فقال
الغلام والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال
اذهب انت حر لوجه الله تعالى قال لعمر رضي الله تعالى عنه اولى الناس بكظم الغيظ
الامراء والملوك والعمال وانهم يعاملون بالكثير من الناس وان لم يكظموا
الغيظ فيهم وغيظهم مع اختلاف هممهم وتشتت آرائهم وعدم الآداب
في كثير منهم ادى ذلك الى اهلاك كثير منهم واحدث فيهم اغتياظا منهم وقصدا لهم
بالسوء ولا بد من هلاك فيه قوله عليه السلام من زيادة العز ان يعفو عن المظلمة ابتغاء
وجه الله تعالى وذلك انه تصدق بالواجب له بالجناية وقد سمى النبي عليه السلام ما
دون ذلك صدقة وهو مدارة الناس وقال عليه الصلوة والسلام اليد العليا خير
من اليد السفلى فالعافي في هذه الوجه علت يده على المعفو عنه وعلى يد غيره
ممن لا يحتمل الجناية وفي هذا احد العزين وفي ابتغائه ذلك وجه الله تعالى عز
آخر فقد قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقد احال بالجناية العز
على الله وقد قال الله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله تعالى واي عز اعظم
من ان يجب للمرء على الله حق احال عليه وقبل الحوالة منه قال الله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الآية ومع ذلك يجازي بدل ما يدع بالاضعاف المضاعفة كما قال من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها وروي في الخبر ان رجلا من المسلمين قال اللهم
انه ليس لي مال اتصدق به فايما رجل مسلم اصاب من عرضي شيئا فهو له

فهو له صدقة فاوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام انه قد غفر له وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال سب رجل ابا بكر رضي الله تعالى عنه ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده جالس
وسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسكت ابو بكر رضي الله تعالى عنه فلما سكت
الرجل تكلم ابو بكر فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فادركه ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال يا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شتمني فسكت فلما تكلمت وقع الشيطان فكرهت
ان اقعد ثم قال عليه الصلوة والسلام ثلث كلهن حق ما من عبد يظلم بمظلمة
فيعفو عنها ابتغاء وجه الله تعالى الا زاده بها عزا وما فتح عبد باب مسألة الا زاده
الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية ابتغاء وجه الله تعالى الا زاده الله تعالى
بها كثرة وقال محمد بن كعب دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو امير علينا
بالمدينة وقد تغير حاله عما كان فجعلت انظر نظرا فقال انك تنظر الي يا ابن
كعب قلت تعجبني قال وما عجبك قلت لما حال من لونك وتضا من جسمك فقال
كيف لو رأيتني يا ابن كعب في قبري بعد ثلاثة ايام وحين تقع حدقتاي على
وجنتي ويسيل من منخري وفمي صديد ودود وكنت في اشد نكرة وقال
اعد علي حديثا حدثتنيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قلت نعم
حدثني ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اراد ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله تعالى ومن اراد ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى ومن
اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده الا
انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من لا يقبل عثرة ومن لا يقبل معذرة ولا يرحب

خيره ولا يؤمن شره أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر ان الله عز وجل
لما اراد ان يكلم موسى عليه السلام وكان في وادي المقدس بعث اليه سبعين
ملكا من الملائكة حتى طافوا حول موسى عليه السلام اقدامهم في الارض ورؤسهم
في السماء فجاء الشيطان واراد ان يتخلل بينهم الى موسى فيوسوسه فطردته
الملائكة ولم يجد اليه سبيلا كلما دار فغاص في الارض وارتفع من تحت
قدمي موسى فقال له يا موسى مع من تتكلم قال مع ربي قال لعله الشيطان
قال كلا بل انه ربي ولا تجد مني مرادك يا ملعون قال وجدت مرادي منك
حيث شغلتك عن المناجاة ثم اذ لما وسوس موسى عليه السلام بهذه
الوسوسة امر الله تعالى الملائكة حتى رفعت الحجاب فيما بين موسى و
بين العرش حتى نظر موسى الى العرش فعلم موسى ان الذي يكلمه هو الرب
بسم الله الرحمن الرحيم تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح
طلعة الحب وهب نسيم الوصل في روضة الرجاء فصار الهواء يهتز كالغصن
الرطب قيل لقيس المجنون ان ليلى قد ماتت قال ليلى في قلبي ما لم امت انا
لا تموت ليلى ومر يوما من الايام على دار ليلى فنظر الى السماء فقيل له يا مجنون
لا تنظر الى السماء ولكن انظر الى جدار ليلى لعلك تراها قال اكتفي بنجم يقع
ظله على دار ليلى قال الفقير رحمه الله اخواني لو كان الكفار عبد والاصناما الف
سنة لا ننجيهم من البلوى ولو عصى عبد ربه طول عمره ثم ناداه وقال
بسم الله الرحمن الرحيم يقول لبيك عبدي حاجتك مقضية كما روي

قصة مجنون

روي في الحكاية ان زليخا عبدت الصنم اربعمائة سنة حتى انتهى عمرها وتعلق
قلبها بيوسف عليه السلام وذهب مالها وبصرها وجمالها وكان لها من الجواهر
والقلائد وقر سبعين بغلا وقد انفقت كلها في محبة يوسف عليه السلام
وكل من قال رأيت يوسف عليه السلام اليوم اعطته قلادة نفسها حتى لم يبق
لها شيء وروي انها سجدت الصنم اربعين يوما جائعة باكية وقالت في
سجودها عبدتك اربعمائة سنة فارحمني فنودي من الهواء يا زليخا قد ضللت
الطريق فلم لا تقولين يا رب يوسف فلما سمعت اسم يوسف هاج السرور في
قلبها وقالت يا رب يوسف فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا زليخا ان الرب
يقرئك السلام ويقول ايش تريدين قالت من انت قال انا جبرئيل فقالت اني
جائعة فضرب جبرئيل بجناحه على بطنها فصارت بحال لم يصبها الجوع قط
بعد ذلك اثنين وسبعين سنة فلم تحتج الى الطعام ثم قال جبرئيل هل لك حاجة
اخرى فسكتت ساعة ثم قالت ان رب يوسف يعلم سري وقال جبرئيل يا زليخا
ان الله تعالى قد بعثني اليك لأخطبك اياه وفي رواية اخرى فلما تزوجك الله تعالى
منه حتى قيل بان الله ردها الى شبابها وجمالها وكمالها يا اخي اجاب
كافرة عبدت الصنم اربعين سنة وانت تقول منذ ستين سنة يا
الهي وفي سجودك سبحان ربي الاعلى افلا ينجيك من النار قوله تعالى واذ استسقى
موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل
اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الكلبي

قصة زليخا

يوسف

قصة موسى

كان البحر اثنا عشرة عينًا لا يختلط بعضه ببعض ويقال كان مربعًا مثل راس الانسان جئي من الجنة وقال عطية العوفي تاه بنواسرئيل في اثنا عشر فرسخًا اربعين عامًا وجعل لهم حجرا فاذا امنزلوا ضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا فاذا ساروا حملوه واستمسك الماء عنه ويقال رفع ذلك البحر من طور سيناء ويقال رفع من البحر يوم عبوره ويقال كانت معجزة في العصاء لا في البحر وكان ذلك البحر يجذب ماء الارض من حيث وضع واذا ضرب عليه العصاء انبجس منه الماء ويقال بل يخلق الله فيه الماء اذا احتاج اليه صفة عصاء موسى عليه السلام كان لعصاه شعبتان كالشمس من النور وسنان حديد في اسفلها وكان موسى لما دخل مفازة واغور الماء ادلاها في البير فجعلت يمتد على مقدار حفر البير ويصير شبه الدلو ويستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب الارض بعصاه فخرج ما ياكل يومه واذا اشتهى فاكهة غرزها في الارض نبتت واثمرت من ساعة باذن الله تعالى واذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها ثعبانان يقاتلان وكان يضرب على الجبل والبحر فينفرج له فاذا اراد عبورا بلا سفينة فانفلق له الطريق وكان يشرب احيانا من احدى شعبتيه اللبن ومن الاخرى العسل فاذا اعيى في طريقه يركبها فتحمله الى موضع شاء من غير ركض وتحريك رجله وكانت تدل على الطريق واذا كان في طريق فيه لصوص تكلم وتقول خذ جانب كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع السباع والحشرات واذا نام فوضع عليه طعامه وشرابه ومخلاته فذلك معنى قوله تعالى ولي فيها

مآرب اخرى وفي الاخبار لما جاء موسى عليه السلام الى شعيب عم وصار اجيرا امر شعيب ان يدخل البيت ويأخذ منه العصا وكان في البيت عصا كثيرة وكان في جملتها عصا آدم عم التي جاء بها جبرئيل من الجنة اسمها ابرة قال مقاتل بن سليمان اسم عصا موسى نبعة وقال مقاتل ابن حيان وقال الآخرون عليق فلما دخل موسى عم نادته عصا آدم وقالت خذني يا موسى فاني لك فاخذها موسى فخرج فقال شعيب يا فتى دعها وخذ مكانها اخرى ثم دخل موسى عليه السلام البيت فوضعها واراد ان يأخذ عصا اخرى نادت تلك خذني فاني لك ففعل ذلك ثلث مرات ووقعت المنازعة بينهما وشعيب عليه السلام ما علم انه موسى عليه السلام وكان جبرئيل اخبر لشعيب عم ان هذه العصا لموسى عم فلما وقعت بينهما المنازعة امر الله تعالى ان يتحاكما بحكم الله فجاء الملك فاخذ العصا فغرزها في الارض قدر ثلث اصابع فقال ايكم يقدر على قلعها فالعصا له واجتهد شعيب كل الجهد لم يقدر وموسى لما اخذها انقلعت العصا فعلم شعيب انه موسى اشارة كان الله تعالى يقول يا عبدي لم يقدر شعيب على قلع العصا التي غرزها الملك فكيف يقدر ابليس على ان تقلع المعرفة التي انبتها في قلبك ولما كانت العصا لموسى فالك ولم يقدر احد ان يأخذها من موسى عم وقلت انا زكرذكر الله زكيكم كيف يقدر الملعون ان يسلبها منك وانا قلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والآخرة ويقال انما ان جبرئيل عم هو الذي اتى بتلك العصا حين توجه موسى من مصر الى مدين وكان سن

آس الجنة وكان قد ظهر لهم في تلك المفازة ثعبان عظيم فلا يقدر احد
ان يرعى مواشيه تلك الناحية مخافة الثعبان وكان في تلك المفازة كلاء
كثيرة فقيل لموسى ع ان في المفازة بناحية كذا ثعبان واياك ان ترعى غنمك في تلك
الناحية فخرج موسى من دار شعيب ع وتوجه نحو تلك المفازة ومر على وجهه و
كانت ابنة شعيب صاعدة سطحا عاليا تنظر الى موسى لئلا يتوجه نحو تلك
المفازة فذهب موسى فنظر الى ذلك الكلاء والخصب فساق اغنامه اليها فقالت
الابنة يقتل الرجل والاغنام فسرح موسى اغنامه في الكلاء وغرز موسى عصاه في
الارض وكان لها زج يغرز في الارض وكان لها شعب يعلق عليها المطهرة
وعصاه فغرز موسى عصاه وعلق عليها مطهرته والقى عليها ثوبه ونام في
ظله والابنة تنظر اليه وقد اقبل الثعبان كانه شعلة نار وموسى عليه السلام
نائم لا يشعر به فلما دنى منه انتفض العصا وصار ثعبانا فعلا ذلك
الثعبان فاهلكه ثم انصرف الى موسى ودخل تحت ثيابه ورفع المطهرة و
استوى قائما وصارت عصا كما كانت فقالت بنت شعيب يا ابت ان
لهذا الرجل لشانا عظيما وقصت عليه القصة فجعلوا يكرمونه ويعظمونه فزوج
منه ابنته صفورا وفي الاخبار ان موسى وهارون عليهما السلام لما انصرفا
من عند فرعون اصابهما المطر في الطريق فاتيا على عجوزة من اقربائهما ووجه
فرعون الطلاب على اثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دارها وجاءت
الطلاب الى باب عجوزة والعجوزة منتبهة فلما احست بحسهم فانت عليهما

عليهما فخرجت العصا من صير الباب والعجوزة تنظر فقاتلهم حتى قتلت منهم تسعة
انفس ثم عادت ودخلت الدار فلما انتبه موسى اخبرته العجوزة بما رأت و
امنت بهما وصدقتهما ثم الاحجار اربعة حجر آدم وهو الحجر الاسود وقد اورد ثمة
في قوله تعالى واذا اخذ ربك الاية وحجر موسى الذي سلب ثوبه حين اغتسل و
ذلك ان موسى كان اذا اغتسل اعتزل عن الناس فقالت بنو اسرائيل انه آدر
فبينما هو ذات يوم يغتسل وقد وضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بثيابه و
اتبعه موسى فلما نظر اليه بنو اسرائيل متجردا علموا انه ليس كما قالوا فذلك معنى
قوله فبرأه الله مما قالوا والثالث حجر داود ع والرابع حجر صالح ع واما حجر
داود ع الذي قتل به جالوت وذلك ان جالوت ارسل الى طالوت اما ان تخرج
اليك او تبرز الي ان تقتلني فلك ملكي وان قتلتك فلي ملكك فشق ذلك
على طالوت فنادى في عسكره الا من قتل جالوت زوجته بنتي فلم يجبه احد
فسأل نبيهم اشمويل النبي عليه السلام فدعا الله تعالى في ذلك فاتاه بقرن
فيه دهن وشبه تنور من حديد وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي
يوضع القرن على راسه ويغلي الدهن على راسه فلا يسيل على وجهه
ويدخل في هذه التنور ولا يتقلقل فدعا طالوت اشداء بني اسرائيل
فلم يوافقه منهم احد فاوحى الله تعالى الى اشمويل ع ان من ولد ايشا من
يقتل جالوت وهو راعي غنم فعرض ايشا بنيه على طالوت فلم يوجد فقيل
هل بقي لك ولد غيرهم فقال لا فقال اشمويل يا رب انه زعم انه لا ولد له غيرهم

قال الله تعالى لقد كذب ايشا فاخبره اشمويل بما قال الله تعالى قال ايشا صدق
الله تعالى يا نبي الله تعالى ان لي ولدا صغيرا يقال له داود استحييت ان
يراه الناس لحقارته في شعب كذا يرعى الغنم وكان داود رجلا قصيرا اسقاما
مصفارا ازرق العين وخرج اليه فوجده يرعى الغنم فوضع القرن على راسه
فغلى ولم يسل واحليته في التنور فغلا ولم يسل فقال له هل لك ان تقتل
جالوت وازوجك ابنتي قال نعم قال وهل جربت من نفسك شيئا تتقوى
على قتله قال نعم اني ارعى الغنم فيجيء الاسود والذئاب فآخذ شيئا و
اقدم عليه وافتح لحييه واخرقهما الى قفاه فمر به طالوت الى عسكره فمر داود
في الطريق بحجر فناداه احملني يا داود فاني حجر هارون الذي قتل لي بن
ملك كذا فاخذه ووضعه في مخلاته ثم مر بحجر آخر فنادى احملني فاني
حجر موسى الذي قتل لي ملك كذا فاخذه ووضعه في مخلاته ثم مر بحجر
آخر فنادى احملني فبي حجرك تقتل لي جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا
للقتال برز لهم جالوت وسال المبارزة فابتدر له داود فاعطاه طالوت
فرسا وسلاحا فركبه وسار قريبا ثم رجع سريعا فظن الناس انه قد
جبن وقال داود ان لم الله تعالى ينصرني فايش افعل بالسلاح فطرح
السلاح واخذ مخلاته ومقلاعه ومضى نحو جالوت وكان جالوت
من اشد الناس واقويهم وكان له بيضة فيها ثلث مائة رطل حديد
فلما نظر جالوت الى داود فقال له انت تبرزني قال نعم قال باي

باي سلاح تقاتلني قال بالحجر لانك كلب والكلب يرمى بالحجارة ثم قال داود
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج حجرا ووضعه في مقلاعه ثم اخرج آخر وقال
بسم الله اله اسحق ووضعه في مقلاعه ثم اخرج آخر وقال باسم اله يعقوب
ووضعه في مقلاعه فصارت الاحجار كلها حجرا واحدا ودور المقلاع و
رماه فسخر الله تعالى له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالطت دماغه و
خرج من قفاه وحين خرج من قفاه تكسرت الاحجار وتفتتت باذن الله تعالى
حتى عمت جنود جالوت فلم يبق منهم احد الا وقد اصابته منه فلقة وخر
جالوت قتيلا فاسرع اليه داود عليه السلام وحز راسه وانتزع من يده خاتمه
وحزه حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا و
انصرفوا الى مدينتهم سالمين غانمين واما حجر صالح ع النبي عليه السلام فان
الصالح لما الح على قومه بالدعاء والتبليغ والتخويف سالوه ان يريهم
آية قال صالح اي آية تريدون قالوا اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة وكانت
صخرة عظيمة كالجبل اسود اللون لا صدع فيها نريد منك ان تخرج لنا
من هذه الصخرة ناقة عشراء احمر الشعر اسود العينين ذات عشرة
اشهر وان يكون في بطنها فصيل على سنها ولونها وقامتها فلما سمع
ذلك صالح منهم تحير فنزل جبرئيل وقال الرب يقرؤك السلام و
يقول لك لماذا تحيرت فاني علمت في علم غيبي ان هذا القوم يطلبون منك
هذه الآية فخلقتها بعد هم ناقة على ما وصفوا قبل ان اخلقهم

في هذه الصخرة

باربعين الف سنة فصلى هاهنا ركعتين ودعا ربه وتخضبت الصخرة كما تخضبت
النتوج بولدها ثم تحركت الصخرة فانصدعت عن ناقة عشراء وهم ينظرون
ونتجت سقبا وسقبها مثلها من اللون والعظم كما قال الله تعالى ويا قوم هذه
ناقة الله لكم آية فآمن به بعض وكفر به بعض اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروه
من ذنوبكم يقضي حوائجكم كما حكي انه وقع قحط في زمن موسى ع م فخرج ثلث
مرات فلم يسقوا فقال يا رب انا افعل بحجاب ولا مطر فيه قال الله تعالى
انا افعل بقلب لا اخلاص فيه ثم قال يا موسى ع م ان فيكم نماما فلا استجيب
لكم قال يا رب من هو قال غدا تخرج جنازته فلما اصبح موسى ع م خرج الى
صحراء ينتظر خروج الجنازة فخرج عشر جنائز مرة واحدة فتحير موسى ع م
وقال يا رب علمني اي جنازة هو قال يا موسى ع م انهاكم عن النميمة فاكون
نماما ان اهتك استاركم ثم خرجوا بعد ذلك فتابوا وسقوا كمثل
كان الله تعالى يقول لم اهتك ستره بين يدي موسى فكيف مني
اهتك استاركم بين يدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في القيمة وحكي
ان تلميذ جنيد قال له اشفع الى الله فاني قد اذنبت فتشفع جنيد في
ليلة ثم نام فرأى في منامه جميع حاجتك مقضية الا هذه لا دهتك ستره
بين يديك فانا لا احب ان يتز العبد الا بين يدي فانا اغير ولا اعير وبنو
آدم يعيرون ولا يغيرون نكتة كانه قال عبدي على بابي الفرار والاقرار وعلى باب
الملوك الانكار والفرار فاني اغفر بالاقرار وهم يعذبون بالاقرار و

وذلك قوله ففروا الى الله قال عبد الله بن المبارك كنت بمكة وكان فيها قحط
فخرج اهل مكة الى العرفات جمعا واحدا يستسقون فلا يزداد الشمس الا قوة
ولا السماء الا امساكا فلما كان بعد جمعة رأيت الناس هناك بعرفات فرأيت
فيهم رجلا اسود ضعيف البدن جاء فوقف وصلى ركعتين ثم دعا ربه على
اثر ذلك وسجد وقال بعزتك لا ارفع راسي من السجود ما لم تسق عبادك
قال فظهرت قطعة من السحاب مثل ترس وانضم اليه قطع السحاب حتى اخذت
السماء تمطر كافواه القرب ثم حمد الله تعالى وانصرف فتبعت اثره فوجدته
قد دخل بيتا وكان نخاسا بمكة فانصرفت فاصبحت من الغد وحملت معي
الدراهم والدنانير وجئت الى دار النخاس وقلت احتاج الى غلام اشتريه و
عرض علي ستين غلاما وكنت انظر خروج الغلام فلم يخرج فقلت العل غلام
سوا هؤلاء قال عرضت عليك ستين غلاما ليس بمكة مثلهم ثم قال عندي غلام
اسود مشوم لا يكلم احدا فقلت اريته فاخرج الغلام بعينه فقلت بكم اشتريت
هذا قال بسبعة دنانير لا يساوي دينارين فقلت خذ ما شئت فوزنت له
سبعة دنانير واخذت بيد الغلام فقال لي يا مولاي لماذا اشتريتني وانا
لا اطيق خدمتك فقلت انما اشتريتك لاخدمك قال لماذا قلت لاني رايتك
بالامس حيث دعوت الله تعالى وكرامتك عليه قال رايت ذلك فقلت نعم قال
اعتقني قلت انت حر لوجه الله تعالى فقال الحمد لله وهذا اعتق مولاه الاصغر
فكيف يكون عتق مولاي الاكبر ثم توضأ وصلى ركعتين ورفع يده وقال الهي انت

تعلم اني منذ عرفتك ما عصيتك وكنت اسئلك ان لا تكشف ستري فاذا
كشفته فاقبضني اليك ثم قال فمات في تلك الساعة قال فجهزته وكفنته و
صليت عليه ولم ابالغ في كفنه فلما واريته وجن علي الليل رايت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام وعليه بردة خبرة والى جانبه شيخ حسن الوجه عليه حلة
بيضاء ويد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كتف الشيخ فاقبل اليّ فلامني
وحركني وقال يا ابن المبارك اما تستحيي من الله تعالى ثم مني قلت من انت
قال انا محمد وهذا ابرهيم صلوات الله على نبينا وعليه قلت يا رسول الله تعالى
كيف استحيي وانا اكثر الصلوة عليك قال مات وليّ من اولياء الله تعالى
ولم تحسن كفنه الم تعلم انه رفيقي ورفيق ابرهيم في الجنة فلما كان من الغد
اخرجته من اللحد وكفنته في كفن نقي وصليت عليه وادخلته في لحده

وصلى الله تعالى على محمد وآله واصحابه اجمعين ونفعنا الله تعالى واياكم **مجلس**
في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلاء حامد بن ادريس
باسناده قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو ابرهيم اسمعيل بن محمد بن المحسن
الحسين باسناده عن اصبغ بن نباتة قال دخلت مع علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه على الحسن نعوده فقال له علي كيف اصبحت يا ابن رسول الله
تعالى قال اصبحت بحمد الله تعالى بارئا قال كذلك ان شاء الله تعالى قال الحسن
اسندوني اسندوني فاسنده علي رضي الله تعالى عنه الى صدره ثم قال سمعت

سمعت جدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني عليك بالقنوع تكن من
اغنى الناس وادّ الفرائض تكن من اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها
البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان
يصب عليهم الاجر صبا ثم قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الفقيه
وقد روى سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل فقد ابتلى الله تعالى ابرهيم بابنه الذبيح
بما ابتلاه وابتلاه بالنار وابتلى يعقوب ويوسف بما ابتلاهما به وابتلى ايوب
في نفسه وذلك لما اوجب من جزيل الثواب لهم ومثل المؤمن فيما يصيبه
من العناء مع ما يقابله من الصبر والشكر وما يحصل به من الثواب في الآخرة مثل
تاجر يحمل ماله في البحر مرة وعلى ظهور الدواب واحمال اخرى فكذلك المعامل يرجع
من يده بالرغائب في السلعة وهذا كله لما يرجى من الارباح في الدنيا وكذلك
المؤمن يرجو عند احتساب الصبر والرضاء بالقضاء فيما يصيبه من العناء لما
يتوقعه من الفوز والفلاح في العقبى بل هو اشد فرحا لانه متيقن بذلك
لان الله تعالى منجز الوعد فيه لا يخلف الميعاد والمعامل والتاجر لا يتيقن به
صلاح عاقبة بما هو فيه وقد ابتلى الله تعالى نبيه عليه السلام بانقطاع القوة عنه الا اليسير
وبما رفع اليه من اذى الجاهلية قبل الهجرة وشدة المدينة والجهاد في سبيل الله تعالى
حتى قال ما اوذي احد في سبيل الله تعالى ما اوذيت فكل هذه درجات في العقبى
ونعيم ليس له انقطاع مع ما يحصل من الله تعالى ورضاه فكذلك من اصيب

بعينيه واحتسب بها وحمد الله تعالى على فواتهما وذلك قريب من العصمة اذ كم
من نظرة اورثت حزنا طويلا فكذلك من اصيب باولاد وابتلي بالثكل
فهم حمد الله تعالى على ما ازال عنه من الكلفة في حيوتهم والصبر فيهم قرب من
الرضاء لعلمه ان ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ وانه اراد به خيرا لحرمته
قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الاية ويكره الاذى التي يلحقه و
يصبر عليه كفارة فانه مرارة بازاء اللذات التي في المعاصي ولعل الله تعالى
اراد به تطهيره من ذنوبه كما يريد الرجل برء عبده من مرض به بمرارة الادوية
وحرقة الكي يريد بذلك صلاح عاقبته ورجوعه الى صحته وقد قيل لا خير في
بدن لا يصيبه الاسقام ولا في مال لا يصيبه نوائب وعن عمر بن عبد العزيز
انه قال لا احب ان يقع لي في نزع روحي سهولة وان في شدة ذلك اجرا
وعن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع
الله تعالى الخلق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسيرون
سراعا الى الجنة فيتلقهم الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن
انتم قال نحن اهل الفضل فيقولون ما فضلكم قالوا اذا ظلمنا صبرنا واذا
اسيئ الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فيتلقهم
الملائكة فيقولون انا نريكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر
فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله تعالى ونصبر عن معاصي الله

اهل الفضل
اهل الصبر
المتحابون

الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادي مناد اين المتحابون في الله فيقوم
ناس وهم يسيرون سراعا الى الجنة فيتلقهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون
نحن المتحابون في الله تعالى فيقولون ما كان تحابكم في الله تعالى قالوا كنا نتحاب في
الله تعالى ونتباذل في الله تعالى فيقال لهم ادخلوا الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعت الموازين للحساب بعد دخول هؤلاء في الجنة اعوذ بالله من الشيطن الرجيم
قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس فقال له ان لك
عندي يدا عظيمة فاسألني ما شئت فقال الله تعالى اخونك فاعرض عنه نوح ثم
واوحى الله تعالى اليه ان كلمه وسله فاني سانطقه بحجة عليه وموعظة لك قال
نوح يا عدو الله تعالى اي اخلاق بني آدم اعون لك ويجيبونك على ضلالته
وهلاكه قال ابليس اذا وجدنا بني آدم شحيحا حريصا حسودا جبارا عجولا
تلقفناه بلقف فان اجتمعت لنا فيه هذه الاخلاق نسميناه شيطانا
مريدا الا ان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين وسأخبرك بهذه
الاخلاق الم تعلم بان الله اسكن اباك آدم الجنة وفوضها اليه جميع ما فيها و
حرص على شجرة فجعل الحرص على تناولها فخرج بالحرص من جميع الجنة الم تعلم
ان الله تعالى امرني بالسجود لادم فادركتني الحمية فاخرجت من ملكوت السموات و
جرت شيطانا رجيما الم تعلم بان قابيل ابن آدم عليه السلام شح باخيه فحمل الشح بها
ان قتل اخاه هابيل فصيره الشح الى القتل والعقوق فصار الى النار الم تعلم
ان من هلك من قومك بالتكبر والتجبر عليك فصاروا الى النار الم تعلم ان

التجليد والحدة هلاك على ان دعوت الله تعالى على ابنك فتغيّرت دعوتك لو تدر
والوان من تعلك واورثتهم الذل الى يوم القيمة بسم الله الرحمن الرحيم
روي ان قابيل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم م قال الله تعالى يا
آدم جعلت الارض في طاعتك قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال قابيل يا ارض
بحق الله تعالى ان تمهلني حتى اقول فامهلته قال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف
به الارض قال الله تعالى نعم وانه ترك امرا واحدا وانت تركت اموري وامر ابيك
قال آدم يا ارض خذيه فاخذته قال يا ارض بحق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ان تمهلني فامهلته قال يا رب ان ابليس قد ترك امرك فلم تخسف به الارض
فاجابه مثل الاول فقال آدم ثانيا يا ارض خذيه فاخذته قال يا رب اليس لك
تسعة وتسعون اسما قال الله تعالى بلى قال اليس في بسم الله الرحمن الرحيم
من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب لو اردت اهلاكي فاخرج هذين
الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا
ولا رحيما قال الله تعالى يا ارض خلي سبيله فخلته ان الله تعالى خلق من
النور الصافي ملائكة ومن النار المحرقة جنا ومن العظم حواء ومن شجرة
العوسج حية ومن الحجر الصلد ناقة ومن الريح عيسى ومن التراب آدم حتى
تحيرت الملائكة من علم ويوسف من حسنه ومحمدا من خلقه وخلق ابليس
حتى تحيرت الملائكة من لعنه لقوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين ويقال
لما القي يوسف م في الجب ذكر الله تعالى عز وجل باسمائه الحسنى فسمع

فسمع جبريل فقال يا رب اسمع في الجب صوتا حسنا امهلني يا رب ساعة قال
الله تعالى الستم قلتم اتجعل فيها من يفسد فيها وكذلك اذا اجتمعت العصاة في
مجلس العلم يذكرون الله تعالى قالت الملائكة الهنا وسيدنا انظر فنستانس بهم فيقول
الله تعالى لهم الستم قلتم اتجعل فيها الآية فالآن تتمنون ان تكونوا معهم ثم يقول
يا ملائكتي من اقتاب احدا اخذه من حسناته وقد فعلتم ذلك فاجعلوا طاعتكم نثارا
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان الطاعة لهم كالنفس لنا فهم مجبورون على
الطاعة فلا ثواب لهم الاشارة ان آدم عليه السلام علم اسماء المخلوقين فوجد به
الرياسة وسجود الملائكة وسليمن م علم منطق الطير والفهم فوجد المملكة وتسخير
الريح وهدهد علم الماء فوجد النجاة من الذبح ورياسة الطيور وتاجا على
راسه ويوسف عليه السلام علم التعبير فوجد النجات من السجن والنبوة ايضا
فكان الله تعالى يقول يا مؤمن انت علمت التوحيد فاني عجب ان تجد الجنة
والرؤية ايضا كما ان لآدم علم الاسماء فصار هو رفيقا ولك علم اسماء الله الاسماء افلا
تصير رفيقا الاشارة ان آدم عليه السلام اخرج مع نفسه من الجنة اربعة اشياء
عصا من الآس وورق التين والخاتم والبكاء فوقع العصا في يد موسى عليه السلام
فوجد بها النبوة والورق في الظبي فنال به المسك والخاتم لسليمن عليه السلام فنال
به الملك والبكاء للعاصي افلا ينال به الرحم اذا نظرت الى آدم حيث هو فهو
طين وماء وقد ذكرت هذه ابتمامه في قوله ولقد خلق الانسان قوله ولنبلونكم
بشيء من الخوف الآية قيل الخوف هو الغزو والجهاد والجوع جوع شهر

شهر رمضان ونقص من الاموال الزكوة والانفس الامراض والثمرات العشر
فمن ادّى هذه المفروضات فله البشارة الثلاثة قال الشقيق البلخي في
الانبياء والاولياء الا ترى ان هاروت وماروت ابتلاهما بالزهرة وقد
ذكرت قصتها في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وابتلي قابيل بتزويج الاخت
والقربان ونوح بقومه وابرهيم عليه السلام بنمرود وناره ويعقوب عليه السلام
بفراق يوسف ثم ويوسف عليه السلام بالجب ثم بالعبودية ثم بالسجن ثم بالملك وموسى
عليه السلام بفرعون وقارون ولكل واحد منهم قصة في الكتب وزكريا عليه السلام بالمنشار
ويحيى بامرأة فقتل يحيى عليه السلام قال السدي كان ملك في بني اسرائيل يكرم
يحيى عليه السلام ويستشيره في امره فهوى الملك ان يتزوج جارية امرأته
فسأل يحيى عن ذلك فنهاه فبلغ ذلك ام الجارية فحقدت على يحيى فعمدت
الى الجارية فالبستها ثيابا رقاقا حمراء وارسلت الى الملك وامرتها ان
تسقيه الخمر وتعرضت له فان راودها عن نفسها ابت عليه حتى يؤتى براس
يحيى في هذا الطشت فقال لها الملك ويلك سليني غير هذا قالت
لا اريد الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه من ياتي براسه والراس يتكلم حتى وضع
بين يديه وهو يقول لا يحل لك وغلا دمه وامر بتراب فالقي عليه فلم يزل الدم
يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو يغلي حتى بعث الله تعالى
بخت نصر عليهم فجاءه عجوزة من بني اسرائيل فدلته على ذلك الدم فالقى الله تعالى
في قلبه على ان يقاتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن الدم فقتل سبعين

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

سبعين الفا منهم على دم واحد فسكن ولما حبلت مريم رضي الله تعالى عنها
وهي بنت خمس عشرة سنة قالوا بني اسرائيل انما حبلت من زكريا وهو الذي كان
يبيت عندها فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم حتى اتى الشجرة فدعا الله ان
ينفتح له فتفتح له فدخلها والتأمت وبقي هدب كسائه خارجا الى اخر القصة وهي
معروفة وابتلي آدم بشجرة وقال ولا تقربا هذه الشجرة قال ابن عباس الشجرة التي
اكل آدم عليه السلام كانت شجرة الحنطة خلقها الله تعالى من احسن الصورة في
الجنة واوراقها من الحلية الملونة واغصانها من الذهب وثمارها الين من الزبد
واحلى من العسل وابيض من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون ممر المؤمنين عليها
فيتعجبون من جمالها فيقول لهم الملائكة لا تمكثوا ههنا فان الجبار يريد ان يخلع
عليكم فتحيرون من حسنها فتناديهم الملائكة انكم في دار البقاء تعجبتم
من هذه الشجرة مع دعوة الله تعالى اياكم فكيف ملامتكم لابيكم فحينئذ يقولون
لا لوم لنا لابينا آدم عليه السلام ثم الاشارة فيه لما اخرج آدم من الجنة بقي متحيرا فقال
يا جبرئيل الى اين اذهب والمتحير لا يهتدي فقال له جبرئيل ضع التاج والحلل
واذهب الى الدنيا فلو قيل لك والميت ضع الايمان واذهب الى القبر من طرده
الخالق اين يذهب وكان آدم عليه السلام يفر من شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة
العود فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته لاني علمت ان هذا
عتاب لا عقاب فقال الله تعالى ولكن لو قبلت ورحمت عليه لاجلي جعلتك عزيزا
يبيع اولاده حتى يشترك بوزن الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي

وجلالي لا جعلنك بحال حتى لا تحترق بالنار لا يخرج منك طيب ليكون ذلك الطيب مع
الوجع فيطن ه حال شجرة جعلت لآدم م ماوى فكيف حال العاصي واختلفوا
في خلقهما أفي الجنة ام خارج الجنة فقال خلقتهما في الجنة ويقال خلق آدم في
خارج الجنة وحوا في الجنة وهو الصحيح ولذلك لا يشبع الرجل من المرأة لانها
من الجنة وروي ان جبرئيل حمل ثلث حبات من الجنة وزنه كل حبة منها مائة
الف الى ثمان مائة درهم وقال يا آدم لك حبتان وللحوا حبة فمن ذلك يكون الميراث
للذكر مثل حظ الانثيين فلما حضرته الوفات قال يا جبرئيل ما خبري عندك
فقال يا آدم من لدن العرش الى عندك ملائكة مع الخلع قال يا جبرئيل كيف حالي
مع خطيئتي وبكا بكاء شديدا وقال جبرئيل لا تهتم فان الله تعالى ينسيهم ذلك
وكذلك المؤمن من اولادك يسقيهم ربهم شرابا طهورا ويطهركم من الخجل
وحياء الله توبة حتى لا يخطر ببالهم كما قال وسقيهم ربهم شرابا طهورا
ويقال كتب قيصر الى عباس رضي فقال هل يحل من المضيف ان يخرج ضيفه من داره
يعني آدم وحوا وكتب اليه لم يخرجهما ولكن قال لهما ضعا اللباس واخرجا
لقضاء الحاجة حيث اكلتما من الحنطة كالضيف يذهب الى المستراح فيضع ثيابه
ثم رجعا الى المائدة الاخرى قال الله ثم اجتبيه ربه الآية ان اوقعه ابليس في اسمين
عاص وغاو فان الله تعالى اوقعه في ثلاثة اسام حسان فذلك قوله ثم
اجتبيه ربه الآية وقوله ان الله اصطفى آدم وقوله اني جاعل في الارض خليفة
الآية وما دام آدم في الجنة كان ضيفا فلما هبط صار خليفة كما قال الله تعالى اني

جاعل في الارض خليفة وقوله وبشر الصابرين ولو لم يكن في الصبر الا حكاية الطير الذي
في عهد سليمن لكفى حكاية الطير وذلك ان طيرا في عهد سليمن كان له صوت
حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بالف درهم وجاءه طير فصاح صيحة فوق قفصه
وطار وسكت الطير فشكى الرجل الى سليمن فقال احضروه فلما احضروه وقال
عليك حق اشتراك بثمن غال ثم تسكت قال يا نبي الله تعالى قل له حتى يرفع قلبه عني لاني لا اصيح
ابدا ما دمت في القفص قال لم قال لان صياحي كان من الجزع الى الوطن والاولاد
قال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمن م
للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا نبي الله تعالى كنت احبسه لصوته فاعطاه
سليمن عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير ثم طار وصاح سبحن من صورني
وفي الهواء طيرني وفي القفص صبرني ثم قال شعر سيكون ما قد قضي
سخط العبد ام رضي صبر النفس كل امر سينقضي ثم قال سليمن ان الطير
ما دام في الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه حكاية انه كان في زمن موسى
عليه السلام عابد مجتهد يخرج كل يوم الى الجبانة مقيدا رجليه مغلولا
عاتقيه يعبد الله تعالى على هذه الحالة فقالت امرأته ذات يوم اني
اشتهيت الشوا منذ كذا وكذا سنة فلم ارزق بعد مخافة اني اكله ولم
ياكله الفقراء فعاقب عليه فقالت المرأة اني ابعث الى غنمي تحمل الي عشرة
حملان فاتصدق بتسع منها وادخر منها واحدة لنا كلها فاجابها العابد
الى ذلك فبعثت الى غنمها حتى حملت اليها عشرة حملان فتصدقت

يتسع منها وذبحت واحدة لزوجها حتى وقدت التنور ليشويه وكان لها
ابنان احدهما ابن اثنا عشر سنة والآخر ابن سبع سنين وكانا يتلاعبان في الدار
احدهما شيئا من السواد على ثوب الآخر فغضب وقال الآخر فرقن من ثوب اخي
أخطار السكين كما سودت ثوبي وكان معه سكين حاد فلما اراد ان يمزق من
ثوب اخيه اخطار السكين ووقع في سرة اخيه فخر ميتا فنظرت الام اليه وقصدت
الى الباب لتغلقه فحسب الابن انها أغلقته لتأخذه فهرب فزعا فارتقى
السلم وصعد على السطح وكان على السطح مقابل التنور كوة واسعة فجعل الابن
يعدو اذ زلت رجله وسقط في الكوة ووقع في التنور فقد ادركته امه وهو
يحترق فيه فاخرجته وهو ميت فادخلته بيتا وفرشت له فراشا ووضعته
على الفراش وحملت باخيه المقتول ووضعته بجنبه وسجتهما بملاءة و
قالت يا رب صبرني حتى اتمم شهوة عبدك منذ كذا اوكذا سنة ثم لم
يحتمل قلبها ان يشوي الحمل في ذلك التنور فاستعارت من جيرانها
تنورا وسجته وشوت الحمل فيه ووضعته حتى جاء العابد المساء و
استقبلته المرأة ومسحت المرأة الغبار عن وجهه ورفعت القيد عن
رجليه والغل من يديه واجلسته وقدمت الطعام اليه فقال العابد اين ابناي
قالت ذهبا الى زيارة بعض المعارف كل انت وكانت تلقمه حتى شبع وفرغ من الاكل
قالت امرأة قد وقعت لي مسئلة انسألك عنها قال وما هي قالت وديعة
كانت عندي منذ اثنى عشر سنة الآن يسترد مني صاحبه وليس يحتمل

يحتمل قلبي ان اردها من كثرة ما اجتهدت في حفظها واضج وابكي من ذلك
قال فصاحب الوديعة احق بها منك وان طالت المدة قالت وكانت عندي
وديعة اخرى قال اتيتها المرأة ردي الودائع ولا تفتضحني في بني اسرائيل قالت
المرأة اعلم ايها الرجل ان اولادنا وديعة من الله تعالى عندنا وقد استردهما
فاصبر بحكم الله تعالى وقصت القصة عليه فقال الرجل لو كنت تصبرين مع ضعف
قلبك افلست اصبر ولكن افتح الباب حتى ابصرهما ففتحت فاذا هما يلعبان في فراشهما
وقد احياهما الله تعالى ببركة صبرهما ورضائهما بحكم الله عز وجل وهو قوله وبشر
الصابرين ايها العاصي المبشر لك ثلاثة في الدنيا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
وبشر الصابرين بالجنة وفي وقت النزع الملائكة بقوله وابشروا بالجنة وفي
القيامة الرب تبارك وتعالى بقوله يبشرهم ربهم برحمة منه ويقال اذا وقع
العبد في النزع وجاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فيقول الروح لملك الموت
امهلني حتى اودع جسدي ثم يودع العلم العالم ويودع الايمان القلب
وكلمة الشهادة اللسان فنعوذ بالله تعالى من ذلك وفي الخبر اذا وقع العبد
في النزع وحبس لسانه تدخل عليه اربعة ملك فيقول الواحد السلام عليك
انا موكل بارزاقك قد طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت من رزقك
لقمة حتى دخلت الساعة ثم يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا
موكل بشرابك من الماء وغيره فطلبت شرقا وغربا فما وجدت شربة من
ماء فرجعت الساعة ثم يدخل الثالث فيقول السلام عليك انا موكل

بيان نزع

بانفاسك فجلت شرقا وغربا فما وجدت نفسا واحدا من انفاسك ثم يدخل [illegible]
ويقول السلام عليك انا موكل بآجالك واعمارك جلت شرقا وغربا فما وجدت
لك ساعة ثم يدخل كراما كاتبين فيقول السلام عليك انا موكل بكتابك
فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر فعند ذلك يسيل عرقه ثم
ينظر يمينا وشمالا من خوف الله تعالى فيغمز الملك بيده فتخص مع الوسادة
ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت عن يمينه بملائكة الرحمة وعن يساره
بملائكة العذاب منهم من يجذب الروح جذبا ومنهم من ينزع
نزعا ومنهم من ينشط نشطا فاذا بلغت الحلقوم فحينئذ يأخذ ملك الموت
فان كان من اهل السعادة نودي الى ملائكة الرحمة وان كان من اهل الشقاوة
نودي الى ملائكة العذاب فتاخذ الملائكة الروح فيعرج بها فان كان
من اهل السعادة فيقول الله تعالى ارجعوا به حتى ينظر ما يكون من في
جسده ثم يهبط الملائكة والروح معه فيضع في وسط الدار فينظر من يحزن
عليه ومن لا يحزن عليه وهو لا يطيق الكلام ثم يتبع الجنازة الى القبر فالله
عز وجل اعاد الروح الى جسده ثم يهبط ملكان غليظان يخرقان الارض
بمخالبهما وهما منكر ونكير فيزعجانه ويقولان له من ربك الى آخره فان كان
من اهل السعادة فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم وديني الاسلام
الى آخره فيقولان له نم نومة العروس ويفتحان له كوة عند راسه فينظرها
الى منزله ومستقره الى الجنة ثم يعرجان الملكان الروح ويجعلاه

خوفا من زيادة العقوبة

قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين

٨٥

ويجعلاه في قناديل من النور معلقة بالعرش وصلى الله تعالى على نبينا محمد وآله
واصحابه اجمعين **مجلس يج** في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الآية قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام سيف الحق ابو
المعين باسناده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اول شيء كتب الله تعالى في اللوح اني انا الله تعالى لا اله الا انا ومحمد
رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته صديقا
وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم
يشكر على نعمائي فليطلب ربا سوائي قال الفقيه رضي الله تعالى عنه الصبر على البلاء
وذكر الله تعالى عند المصائب مما يوجر عليه الانسان لانه اذا ذكر الله تعالى
عز وجل في ذلك المكان كان رضا منه بقضاء الله تعالى وترغيما للشيطان كما
حكي عن يوسف بن طلحة عن ابيه قال لما اصيب باصبعه يوم احد فقال آه فقال
له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو قلت بسم الله الرحمن الرحيم لرأيت بنيانك في
الجنة والناس ينظرون وذلك لما رأى من فضل طلحة وفضل جهاده في سبيل الله
تعالى بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مثل ذلك المقام
بعد هجرته اليه فكذلك المؤمن على حسب فضله في ايمانه يعظم له اجر عليه
واما الشكر في الرخاء فانه يستوجب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم وقال عليه السلام اربع من اعطيهن اعطي خير الدنيا والآخرة
لسانا ذاكرا وقلبا خاشعا اي شاكرا وبدنا صابرا وزوجة صالحة تعين

احدكم على دينه قال الفقيه رضي الله تعالى عنه وذكر الله تعالى عز وجل ينهى عن
الفحشاء والمنكر وهو مفتاح كل خير ومغلاق كل شر وهو سيد العبادات و
القلب الشاكر هو العارف بنعم الله والبدن الصابر يصبر على طاعة الله تعالى و
يصبر عن معصيته ويصبر على المكاره والمصائب والزوجة تعينه على دينه بعفت
بها ويصون بها نفسه وعرضه وماله قال الحسن رح كان رجل من اصحاب النبي
عليه السلام يريد النبي عليه السلام فمرت به امرءة فنظر اليها فصدمت جبهته
الجدار فشجه فسال الدم عن وجهه فجاء الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وهو في اصحابه فلما راوه وفزعوا الدم يومئذ يعظمون
الدم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم خرجت من بيتي عامدا اليك فابصرت امرءة فلم ازل انظر
اليها حتى صدمتني الجدار فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته ذنبه في الدنيا واذا اراد الله تعالى بعبد شرا
امسك عليه ذنبه حتى يوافي به في يوم القيمة وعن وهب بن منبه قال موسى
يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا موسى خطيرة القدس
قال يا رب صفهم لي قال الله تعالى يا موسى هم الذين اذا ابتليتهم ببليته
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون يا موسى هؤلاء سكان خطيرة القدس قال علي ابن ابي طالب رض
الصبر على ثلثة اوجه صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة فمن

فمن صبر على طاعة الله تعالى اعطاه الله ستمائة درجة كل درجة ما بين السماء
والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى يوم القيمة ثلثمائة درجة ما بين المعصية
السماء والارض ومن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى يوم القيمة تسع مائة درجة
كل درجة من العرش الى الثرى اعوذ بالله من الشيطن الرجيم استعاذ نوح م
قال اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وانه سال من الله تعالى ابنا لان
ابني من اهلي حين نزل الطوفان وامطرت السماء اربعين يوما كل قطرة كصخرة
الرحا بعث الله تعالى بكل قطرة ملكا ولولا ذلك لصارت الارض الغربال فاتخذ
ابن نوح تابوتا فطلا ظاهرها وباطنها بالقير فاوى الى الجبل كما قال ساوي
الى جبل يعصمني من الماء فدخل فيه فالقى الله تعالى عليه المثانة فغرق في بوله
قبل ان ينكسر التابوت وكذا من اعتصم بمخلوق والتجا الى غيره كان حاله هكذا
بسم الله الرحمن الرحيم قيل ان ملكا من الملوك كان متمردا على الله تعالى
فغزاه المسلمون واخذوه فقالوا باي قتلة نقتله فاجتمع رايهم على ان
يتخذوا قمقما عظيما ويجعلوه فيه وتوقدوا تحته نارا ففعلوا و
جعل يدعوا الهته حتى قال لا اله الا الله فصب الله تعالى عليه ميزابا من السماء
فاطفا تلك النار فجاء ريح فحملت القمقم فجعل يدور بين السماء و
الارض وهو يقول لا اله الا الله حتى غاب من الابصار ويقال كان في قوم
قارون يوم الخسف رجل من موسى م وكان تحته امرءة كافرة وكان زوجها
يعظها كل يوم وهي لا تؤمن وكان زوجها يصلي ويذكر اسم الله عز وجل

فتناثر من اهداب عمامته هدبة فرفعتها المرأة وربطت على اصبعها و
خسف قارون في ذلك اليوم فاراد الملائكة ان يخسفوا بالمرأة مع
قارون قال الله تعالى يا ملائكتي خلوا عن المرأة فان على اصبعها خيطا من
اهداب عمامة رجل يسجد لي ويذكرني فلو عزتي انا انظرها الى يوم القيمة
وحكي ان رجلا ذكر الله تعالى دائما ثما قال بابا بعد فمات على ذكر الله تعالى
منعقدة سبابته على حساب العشرة فبسط الغسال جميع بدنه ولم يقدر على
حل العقدة وهتف هاتف من الزاوية بانها انعقدت بذكر الله تعالى
فلا تحل الا برؤية الله تعالى قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الاية معناه واذكر
ايوب اذ نادى ربه وقال وهب ابن منبه ان ايوب كان رجلا من اهل اليمن
وكان ذا مال كثير من الابل والغنم وكان زاهدا عابدا يقوم بالليل ويصوم
بالنهار وكان له قصر له اربعة ابواب على كل باب منها خوان لليتامى
وخوان للغرباء وخوان للمساكين وخوان للارامل فحسد ابليس على
عبادته فصعد مع الملائكة الى السماء وكانت الشياطين والجن يصعدون
الى السماء منعوا منذ ظهور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصعد ابليس فقال له
الرب كيف رايت عبدي ايوب وعبادته قال ابليس يا رب انه لا يعبدك
وقد اعطيته ما لم تعط احدا من قبل فسلطني عليه حتى انسيه ذكرك واشغله
عبادتك قال الله سلطتك على ماله فانطلق الى شاطئ البحر وصرخ صرخة لم يبق
شيئا جنية الا اجتمعوا فقالوا ما اصابك قال اعينوني على ايوب

ايوب فطرحوا النيران واحرقوا كل مال ايوب ثم انطلق الى ايوب وهو قائم
يصلي فقال له يا ايوب اتعبد من يضرك ولا ينفعك فارسل الله تعالى نارا
فاحرقت كل مال لك فصارت رمادا ولم يكلمه ايوب حتى فرغ من صلوته ثم قال
يا ملعون الحمد لله الذي اعطاني واخذه مني فانطلق ابليس وهو
نادم صعد الى السماء فقال له الرب كيف رايت عبدي ايوب قال يا رب
سلطني على اولاده فقال يا ملعون اذهب فقد سلطتك على اولاده فانطلق
الى شاطئ البحر فصرخ صرخة لم يبق على وجه الارض جني ولا جنية الا اجتمعوا فقالوا
ما اصابك قال اعينوني على اولاد ايوب عليه السلام وكان له اربعة عشر ولدا
ثمانية بنين وست بنات وكانوا يتغدون في كل يوم في منزل اخ لهم
وكانوا يومئذ في منزل اخيهم الاكبر فاجتمعت الشياطين واحاطوا
بالبيت فزعزعوا البيت وطرحوا على اولاده وكانوا اكلهم على خوان
واحد منهم اللقمة في يده ومنهم الكاس في يده فانطلق ابليس الى ايوب
وهو قائم يصلي قال اما تعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا اجمعين
فلم يكلمه بشيء حتى فرغ من صلوته ثم قال يا ملعون الحمد لله الذي حرمك
الاجر الذي رزقت انا والحمد لله الذي قبض اولادي حتى فرغت لعبادة
ربي فانطلق ابليس وهو نادم فصعد الى السماء فقال له الرب يا ملعون
كيف رايت عبدي ايوب عليه السلام قال انه له ثلث نسوة وانت قادر
على ان ترزقه اولادا فسلطني على بدنه قال الله تعالى سلطتك على بدنه

فانطلق الى ايوب عم ونفخ من تحت قدميه نفخة طارت النار من وسط رأسه
وحرق ايوب عم عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا شديدا قالت رحيمة
بنت يوسف عم يا ايوب هل هذا من حزن المال والاولاد وانت بالليل قائم
وبالنهار صائم فانطلق الى المرة الاخرى فخرج على جسد ايوب الجدري و
الاكلة ووقع فيه الدود من فرقه الى قدمه فهذا البثر والجدري من ذلك
اليوم وجعلت النسوة بينهن نوائب ان تخدم كل امرءة شهرا تركن ايوب
وذهبن فجاءت نسوة بني اسرائيل وقلن لها يا رحيمة ان هؤلاء النسوة قد
تركن ايوب ونحن نخشى ان يجيئ بلاء ايوب عم على اولادنا فخرجت رحيمة و
شدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوتها واغربتاه وقد اخرجونا من بلادنا وهي
تصيح حتى اتت ايوب فبسطت شملها وجعلت ايوب فحملت على ظهرها وقيح ايوب
يسيل على وجهها وقالت هكذا اعطي من ايوب فانطلقت الى خربة فنظرت الى
مكان يطرح فيه التراب فوضعت ايوب عليه فقالت امكانك حتى ادخل القرية
فاطلب فاسا فخرج اهل القرية فنظروا الى ايوب عم فقالوا لها احملي والا ارسلنا
عليه كلابنا فاكلا فحملت ايوب حتى اتت به مفرق الطريق ووضعته وجاءت
بفاس ومنجل فاتخذت له شيئا من قصب وطرحت فوقها الحشيش وجاءت
برماد ففرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت بها وجاءت بصاخرة كانت
يسقي كان الرعاة كلابهم فيها ثم قالت رحيمة نم بعد فراشك على الحجارة
قال يا رحيمة لان يكون جنبي على الحجارة احب الي من ان يكون على حرير

حر جهنم فانطلقت رحيمة الى القرية فنادى ايوب اين انت ارجعي اوصيك ان كنت
تريدين ان تذهبي وتذهبي وتدعيني فحيث رأيت مريضا مبتلى فاذكرني فكانت
لا تخف يا سيدي فانطلقت الى القرية وكانت تعمل كل يوم في احد وعشرين بيتا
وتاخذ احدا وعشرين كسرة وتطعم ايوب حتى علمت في تلك القرية انها امرءة
ايوب فلم يطعموها فخرجت الى الخباز في القرية فقالت اقرضني اربعة ارغفة
فان حبيبي ايوب جائع قال الست امرءة ايوب فقالت بلى قال لها تنحي حتى لا يراك
الناس فلا يشترون من خبزي فبكت رحيمة وقالت يا رب ان الناس قد
قذروا فلا تقذرنا في الاخرة واخرجونا فلا تخرجنا من نعمتك يوم القيمة فانطلقت
الى امرءة الخباز فقالت اقرضني اربعة ارغفة فان حبيبي ايوب جائع قالت لها
تنحي فلا يراك زوجي قالت رحيمة قومي فادخلي البيت فدخلتا وانتحت رحيمة
خمارها وارسلت شعرها واضاء البيت من حسنها واذهب ضوءها ضوء السراج
ففزعت امرءة الخباز فقالت لها اجنية ام انسية قالت انسية وانا رحيمة
بنت يوسف بن يعقوب عليهما السلام ابن اسحق ابن ابرهيم خليل الله تعالى
عليهم السلام قالت امرءة الخباز اعطيني ذوابة من شعرك وكانت لها اثنتي عشر
ذوابة واقعة بالارض وكانت لها ذوابة كان اذا اراد ايوب ان يأتيها جرت
تلك الذوابة وقعت بين يديه فقالت امرءة الخباز لا اريد غير هذه الذوابة و
كان ايوب يحب تلك الذوابة حبا شديدا فابت ان تاخذ غيرها فجاءت بالمقراض فقالت
في طاعتي لزوجي قليل فحملت الخبز الى ايوب فلما رأى ايوب الخبز الصحاح

استئت عليه وظنت انها باعت شعر نفسها بذلك الخبز فلم ياكل منه وجعل يبكي و
يقول يارب ذهبت حيلتي حتى بلغ امري ان ابيع شعر بنت النبي واكفقه
على نفسي قالت رحيمة مالك تجزع اليوم فان الشعر ينبت احسن مما كان وفتت الخبز
في الصاحرة واطعمته ثم قالت يا ايوب دعني حتى اقعد اليوم عندك انظر
في وجهك فقد بقي من الخبز ما يكفيك اليوم وقعدت عنده تقبل بين عينيه
واقتلع دودتان ووقعتا على الرماد فحملهما ايوب ووضع احدهما على فخذه
اليمنى والاخرى على فخذه اليسرى فقال كلوا مما رزقكم الله تعالى فاكلوا اكل
لحم على بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير القلب واللسان فجاءت احدهما
الى القلب فعضته والثانية الى اللسان فعضته فعند ذلك قال ايوب اني مسني
الضر قال ما بقي مني الا اللسان اذكر به الحبيب والقلب احب به الحبيب
فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب اللسان لي والقلب لي والدود لي فالجزع لماذا
قال وانت ارحم الراحمين فلما قال ذلك اسقط الله الدودتين منه فوقعت
واحدة في الماء فصارت علقا تلقى في الاعضاء يستشفى والثاني في البر
صارت نحلا يخرج منها العسل وقيل لما جاء ابليس الى ايوب عم على صورة
معلم اولاده او على صورة الظئر فاخبره في مصيبة اولاده فتحير
ايوب عليه السلام وجزع واخذ من الارض كفا من التراب ووضعه
على راسه فانصرف ابليس من عنده مسرورا وصعد الى
السماء للشماتة فندم ايوب عليه السلام في الحال وتاب الى الله تعالى

تعالى عزوجل واعتذر منه وقبل توبته وتجاوز عنه فانصرف الملك اليه ليأتي بقبول
التوبة فاستقبله ابليس وقال ان ايوب عم قد جزع في حكم الله تعالى فقال الملك
يا ملعون انه حين فعل ندم في الحال وتاب فقبلت توبته ولما اصيب ايوب
بما له صبر ولم يصبر على اولاده لان في محنة المال غما لا المًا وفي محنة الاولاد غم
والم لان الولد ثمرة القلب وبضعة الكبد فلاجرم لم يصبر ايوب على المحنة
بالاولاد قال الفقيه اخواني الدنيا مملوة بالمحن والبلية والنفس محشوة بالعلل و
الآفات والقبر محشوة بالوحشة والظلمات والقيامة محشوة بالافزاع والندامات
والنار محشوة بالعقارب والحيات فما في الدارين راحة الا في الجنات والدرجات
وقيل لما خرجت امرأة ايوب من القرية لقيها ابليس على حمار في زي رجل
طبيب فقال لها ايتها المرأة ما لي اراك مصفرة الوجه قال انا امرأة ايوب
قال لها هل لك ان اعلمك دواء يبرء به من ذلك قالت نعم قال قولي له ان يذبح
شاة ولا يذكر اسم الله تعالى عليه وياكل من لحمها ويشرب عليها خمرا فيبرء من
ذلك فجاءت اليه فاخبرته بما قال فقال لها يا رحيمة تريدين ان تخرجيني من الجنة كما اخرجت
حواء آدم ان عافاني الله تعالى لاجلدنك مائة جلدة فبكت رحيمة فقالت يا ايوب
اعف عني فقد علمت عقول النساء فانطلقت رحيمة وارسل الله تعالى الى ايوب الرحمة
وكان ايوب في ذلك البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبع ساعات لم يغمض فيهن
ولم ينقلب من جنب الى جنب فنزل جبرئيل ووضع وجهه على وجهه وفمه على فمه
فقال له ايوب من انت يا عبد الله انت من اخواني ام اقربائي قال جبرئيل يا ايوب

انا روح من ريحك اطيب الارواح قال ايوب يا جبرئيل هل ذكرني ربي قال
نعم قال جئت لترفع بلائي او لتزيد في بلائي قال لارفع بلائك وابشرك بالثواب
ثم قال جبرئيل قم يا ايوب قال ايوب كيف اقوم وقد اكلت الديدان لحمي و
عظمي قال جبرئيل قم باذن الله تعالى واتزر بهذه الازار وارتد بهذه الرداء
وكلاهما من الرمانتين حتى تزيد في لحمك وعظمك وهذه الشجرة جليلة فقام
ايوب وخطى اثنى عشر خطوة ثم قال اركض برجلك الآية فضرب برجله الارض
فرجة فنبع عين فاغتسل منه وشرب منه ثم اغتسل به وشرب منه خرج ايوب اجمل
من القمر وابيض من الشمس واسقطت الارض الرماد من جنب ايوب فانطلقوا
حتى اتوا راس الجبل فجاءت رحيمة ولم تر ايوب فبكت رحيمة ونادت باعلى صوتها
يا نبي الله تعالى عليه السلام ليتني ادري اي كلب اكلك حتى اذهب فيأكلني ويحشرني
الله تعالى معك يوم القيمة فناداها ايوب ما تريدين ايتها المرأة فقالت من انت
يا عبد الله ما اشبه كلامك بكلام ايوب حين كان صحيحا قال انا ايوب وانت كلامك
رحيمة قد من الله تعالى علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
فضمت الرحيمة اليه وعانقته فما تفرقا حتى رد الله تعالى عليهما جميع ما كان اخذ منه
وضعفه كما قال الله تعالى ووهبنا له اهله ومثلهم معهم الآية وقال خذ بيدك
ضغثا فاضرب به ولا تحنث اخذ قبضة من سنبلة فيها مائة سنبلة فضرب بها مرة
فبر في يمينه واحيا الله تعالى اولاده ورد عليه ماله وبقره وغنمه وفي بعض الحكايات ان
الله تعالى لما رد على اهله امطر عليه جرادا من ذهب ففتح ايوب ذيله فطار واحد

واحد منه فاتبعه ايوب فاوحى الله تعالى اليه الم تشبع يا ايوب فقال هل يشبع احد
من نعمتك وقيل لما امطر عليه جرادا من ذهب قال مسني الضر لاني حسبت ان
ثوابي في الآخرة فلما امطرت علي في الدنيا فقد مسني الضر لطيفة يقال ان الدود الذي
سقط من ايوب انبت الله تعالى له جناحا فطار في الهواء وتحول جرادا في الحال و
صار اثنا عشر الف جراد وامطر عليه ايام الادبار هكذا وفي ايام الاقبال هكذا
لطيفة اربعة من الرسل عجزوا عن اربعة ودعوا الله عز وجل ففرج الله تعالى عنهم
اولهم نوح عليه السلام كما قال الله تعالى ولقد نادينا نوح ونادى ربه فاجاب الله تعالى
وقال يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وزكريا عليه السلام بقي في الوحدة
فتضرع الى الله تعالى ووهب الله تعالى ولدا مثل يحيى عليه السلام وذلك قوله يا زكريا انا
نبشرك بغلام اسمه يحيى ويونس عليه السلام في بطن الحوت فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت فنجاه الله تعالى منه فنبذناه بالعراء وايوب في المحنة تضرع الى
الله تعالى فانجاه الله تعالى واعطاه الله تعالى النعمة والاولاد ووهبنا له اهله الآية و
ايضا اذا وقع في ظلمة اللحد وتضرع اليه ويقول ربي الله تعالى لعل الله تعالى ينور قبره ويجعل
بستانا والقبر روضة من رياض الجنة ثم اختلفوا في قوله مسني الضر فقال ان الشيطان
مخلوق فلا يقدر على ان يحدث الامراض في الاجسام فكيف نفخ نفخة في ايوب
وفي ماله وفي غنمه حتى هلكوا فقالوا ان ابليس استاذن الرب فاذن له في ذلك
فذلك من الرب في الحقيقة ولكن جرى على يد الشيطان كما لو امر جبرئيل بعذاب
واحد فالرب هو المعذب في الحقيقة والسبب جبرئيل وهو في الانفس هو

الكرب وملك الموت سببه فكذلك ههنا مجلس في قوله تعالى الله لطيف بعباده

الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس ثم قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الملة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله الشرنخكي باسناده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة قال الفقيه ان الله تعالى رفيق يحب الرفق كما يقال ان الله تعالى عليم يحب العلم و الله تعالى رحيم يحب الرحم ولطيف يحب اللطف قال الله عز وجل الله لطيف بعباده الآية ومن رفقه ان لم يكلف نفسا الا وسعها ومن رفقه انه قال العباده قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية ويحب الرفق في الامر كله حتى في العبادات وفي غيرها قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومن رفقه اباح المسح على الخفاف والرؤس واذن في التيمم عند عدم الماء ومن رفقه ان يكلفهم اليسير وعوضهم به الاجر الكثير وقال على لسان نبيه عليه السلام من صلى بقوم فليصل بهم صلوة اضعفهم وكذلك قال في الزكوة وقال عليه السلام اياكم وكرائم اموالهم وخفف عن المسافرين فقصر لهم الصلوة واحل لهم ليلة الصيام الرفث الى نسائهم وحثهم على السحور وقيلولة النهار وتعجيل الافطار ومن رفقه بهم في حجهم اذ وضعه على الذين يستطيعون اليه سبيلا بتمام الازواد والرواحل ولم يكلفهم المشي اليه وحثهم على الرفق بانفسهم ووداعهم في الاستطاعة في الاوقات وقال عليه السلام ان هذا الدين متين فادخلوا فيه بالرفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى

ابقى وهل عولج المرضى الا بالرفق وهل غذي الاطفال الا بالشفقة عليهم والرفق بهم وامر الله تعالى بالرفق في الآباء والامهات فقال ولا تقل لهما اف الآية وامر نبيه بالرفق في الاصحاب فقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومن الرفق رفق الموالي بالعبيد يطعمونهم مما ياكلون ويكسونهم مما يلبسون ولا يكلفهم ما لا يطيقون على ما نسب الى الرسول ولو عوملوا بالعنف لخرج الكثير منهم الى الاباق واكثر النساء الى الفراق واكثر الرعايا الى الشقاق واعتقاد العداوة الى النفاق والرفق من نتائج الرحمة والحلم والعفو وروي ان يهودا اتوا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا السام عليك يا رسول الله فقال عليكم فقالت عائشة رضي الله عنها السام عليكم ولعنكم الله تعالى وغضب عليكم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق واياك والعنف فقالت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الم تسمع ما قالوا قال الم تسمع ما رددت عليهم فانه مستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يؤتى بابليس يوم القيمة ويؤمر بالجلوس على كرسي من النار وعلى عنقه طوق اللعنة ويامر الله تعالى عز وجل الزبانية ان يجروا ابليس عن الكرسي ويلقوه في النار وتعلق الزبانية به فلا يقدرون عليه ثم يامر الله تعالى جبرئيل مع ثمانين الف ملك ولا يقدرون عليه ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل مع كل واحد منهم ثمانون الف ملك لا يقدرون ثم يقول الله تعالى يا جبرئيل ويا ميكائيل لو خلقت ملائكة اضعاف ما خلقت وتعلقوا به لم يقدروا على

القائم من الكرسي لان على عنقه طوق اللعنة ثم يرفع الله تعالى طوق اللعنة عن عنقه فيجي
واحد من الزبانية فيجره الى النار ويلقيه في النار ثم يضع طوق اللعنة في عنقه
لبسم الله الرحمن الرحيم هات ايها القاري اسم الباري لبسم الله الرحمن الرحيم
اخواني ارفعوا اصواتكم حتى تهتز اهل السماء فانه ليس بينكم وبينهم حجاب في
ذكر الله تعالى فيسمعون ذكركم وتسبيحكم كما يسمع جليسكم واعجب من هذا
ما روي في الاخبار ان العرش كالمرآة في حق اهل الدنيا يرى فيه صورة كل من في
الدنيا صغير وكبير وحقير وخطير وعبيد وامير على صفاتهم واعمالهم واحوالهم
يراهم الروحانيون الذين يطوفون حول العرش ولا يخفى عليهم شي من احوال الدنيا
وروي عن علي ابن ابي طالب ع ان لله تعالى دارا في الجنة يقال لها دار النور كل شي
خلق فيها خلق من النور فلما اراد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته روية الله
تعالى بلا كيف اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اصعد وادار النور و
تلك الدار على اماكن ليس لها طريق وهي في الهواء قيل يا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كيف يصعدون اليها وليس لها درج ولا سلم قال فيقال لهم اقرؤا
لبسم الله الرحمن الرحيم كما تقولون في دار الدنيا فيقولونها ويطيرون
اليها طيرانا بطرفة عين فايدهم الله تعالى وقواهم واهلهم ان ينظروا
الى الرب بلا كيف وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فيقول
الله تعالى سلام عليكم عبادي وهو قوله تحيتهم فيها سلام وقوله تحيتهم
يوم يلقونه سلام ويقول عبادي ارضيتم عني فاني عنكم راض فلذلك قوله

قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه فهذا اول سلام الله تعالى عليهم ويقال لما
خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السابعة فوضعها على عاتقه احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب
فلم يكن لقدميه قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن وقرون ذلك
الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر وهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا
تنفس مد البحر فاذا امسك نفسه جزر وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم يستقر
قدماه فانزل الله تعالى ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها خمس
مائة عام فوضعها فاستقرت قدماه عليها فلم يكن لها قرار فخلق الله تعالى صخرة
خضراء كغلظ سبع سموات وسبع ارضين وهي التي قال الله تعالى فتكن في صخرة الاية
فاستقرت عليها ولم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما واسم الحوت كيموث
ويقال نون بين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون مدينة في كل مدينة سبعون
الفا من الملائكة وتحت الحوت بحر يقال له قهقام وتحت البحر ريح وتحت الريح
جبل وتحته رعد وتحته برق وتحته بحر من دم وتحته بحر من صديد وتحته جهنم
ويقال خلق الله تعالى بعوضة جميع الخلائق على جناحها لم يذكر الله تعالى تلك البعوضة في قوله
ذكر الله تعالى لا تعلم ما على ظهرها قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية قال ابن عباس ع لطيف
عالم بالبر والفاجر كانه قال اخذ موني لاجل العلم لان العلما يعلمون الشاهد دون
الغائب وانا عالم الغيب والشهادة ويقال اللطيف الذي نور قلبك بالهدى
وربى جسمك بالغذاء وجعلك من امة المصطفى ويلقنك الايمان في الثرى ويجيبك

في القبر

من الشرق والنظر ويدخلك جنة المأوى ويمكنك حتى تنظر اليه وترى
فهذا لطف رب لطيف بعبد ضعيف فان خدمت احدا لاجل اللطافة فاخدمني
لاني لطيف على الكمال مع الاقبال والاعلام ويقال اللطيف الذي يستقل
الكثير من عطائه ويستكثر القليل من طاعة عباده قال الله نعم الدنيا قل متاع الدنيا
قليل وذكر طاعتنا كثيرة والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ويقال اللطيف
الملك كانه قال اخدموني لاجل الملك اذا خدمتم الملوك لاني مالك الاشياء كلها
فليس لملوك الدنيا مثلها لان لملوك الدنيا خوف الزوال وليس لي خوف الزوال
كما حكي ان هارون الرشيد لما اشتد مرضه بطوس قال آه موضع الغربة ثم قال
احملوني على جنازة واحملوني الى المقبرة واحفروا لي قبري حتى ارى فحملوه على
جنازة كما يحمل الميت حتى بلغوه الى مقبرة ثم حفروا قبره وهو ينظر ويبكي
ثم قال ادخلوني فيه فادخلوه فنظر الى جوانب القبر وقال وسعوا من هذا
الجانب قليلا فوسعوه ثم رفع راسه الى السماء قال يا من لا يموت ارحم
من يموت يا من لا يزول ارحم من قد زال ملكه فبكى حتى اختنق واخرجوه
سريعا وذهبوا به الى البلد فمات بعد ثلاثة ايام قال الصادق لطيف
بهم بالارزاق اذ جعل رزقهم من الطيبات ولم يدفعه جملة لانه ضاع
انفقه ولو دفع اليهم جملة ثم سرق سارق او غصب غاصب بقي العبد بلا
رزق ولم يدفع اليهم جملة ليدعوه العبد ويتضرع اليه اذا جاع ولو دفع اليه جملة
لعل العبد مات عمره فينتقص عليه عيشه في الخبر قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم غذيتك في ظلمات البطن ثم اخرجتك منها
وانت لا تحرك يدا ولا تسعى برجل عطفت عليك ابويك ربيتك صغيرا باطيب الغذاء
كبرت ولم تشكر نعمتي ولم تذكر احساني عصيتني ولم تستحيي مني ثم سألتني فلم احرمك
معروفي ولم تنصفني يا ابن آدم وانا لا اكون لك كما كنت لي قال الفضيل يقول الله تعالى
في وسط الليل يا ابن آدم من اعظم مني جودا فالخلائق كلهم مني عاصون فانا اكلأهم
في مضاجعهم كانهم لم يعصوني واتولى حفظهم كانهم لم يذنبوا قط اجود بالفضل على
العاصين واتفضل بالكرم على المسيئين من الذي دعاني فلم اجبه من الذي سألني
فلم اعطه من الذي توكل علي فلم اكفه من الذي اناخ ببابي فخيبته انا اعطي عبدي ما
سألني وما لم يسألني فاين يهرب الخلائق مني وانا ملجأ العاصين ويقال اللطيف
الذي يستر العيوب كانه لم يرها ويغفر الذنوب كانه لم يعلمها ومن لطفه انه
جعل هبوب الرياح ونزول المطر على القبور قدر درس القبور تكفير لهم كما روي
ان ارمياء النبي عليه السلام مر بقبور بعد موت ثم مر بهم بعد ذلك قد رفع عنهم
العذاب فسأل الله تعالى عز وجل من ذلك فقال ان قبورهم قد درست وآثارهم
القبور اندرست وكلما قطعت لهم اربا اربا غفرت لهم ذنبا ذنبا ومن لطفه انه
جعل الطاعة متنوعة حتى ان سئم من احدها اخذ في الاخرى والمعصية بجميع
الاعضاء والتوبة بعضو واحد وهو القلب وفي الاخبار مضى على الرسول ستة
ايام فشد الحجر على بطنه من الجوع ثم مر على باب ابي جهل وقد وردت قافلة
من الشام ثمانين وعشرين وقرا من الحنطة فخطر على قلبه اليس هو عدوه

واناحبيبه فجاء جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول ان شئت افسخ
لك الذي اخترت لك وادفع اليه ما ادفع اليك الذي له فصاح النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال لا اريد غير الذي اخترت لي قال الله تعالى يا محمد اني اصطفيت
آدم عليه السلام بالصفوة واصطفيتك بالشفاعة ولسوف يعطيك ربك
فترضى وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عرج به الى السماء فاوحى الله تعالى
اليه ما اوحى فقال الحي ان تكتب بهذا الصك وتسلم الى يدي فقال الله تعالى
ما اكتب وهل اكتب على الذهب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذهب
يسرقه الانسان قال على الجوهر قال هكذا قال على الكاغذ قال ربما يبتل
وينمحي قال على الخشب قال يضيع قال على اي شيء قال على الحجر فكتب على الكاغذ
وكتمه في الحجر فشده على بطنه وبسبب ذلك كان يشد الحجر على بطنه
فلما صار آخر الحال دعا ابابكر رضي الله تعالى عنه واوصى ان يدفن الحجر معه
فدفنه واراد علي رضي الله عنه ان يشتري فرسا فركب فاراد ان ينزل تحرك
الفرس وخرج ميتا فجاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
قل لعلي رضي الله عنه حتى ينقد ثمن الفرس فقال له علي رضه ما اشتريته بعد
قال الله تعالى امرني بذلك وذلك ان الفرس اعتقد اعتقد ان
تشتريه انت فلما علم بمفارقتك تحرك لشدة فراقك ومات لاجل فراقك
وفي ما ومنك اشارة مات الفرس مخافة الفراق من المخلوق ووجب ثمنه
عليه قال الله تعالى وظن انه الفراق فما الله تعالى فرق بينك وبين اهلك

اهلك فيجب ثمنه عليه وهو الوصل والقربة **لطيفة** وان الخصم يتظلم اليه مع الخصم
يقول الله تعالى لك خصومة ولي معك خصومة فاختر باحد الامرين اخذت
بحقي واعطيت حقك وتهب لي حقك واهب لك حقي فيدخلان الجنة
قال في بعض الكتب هكذا وقيل من لطفه تعالى ايضا بعبده في ذلك اليوم
ان يقول للخصم يختصمان اليه فيقبل فيقول ان ظلمك صاحبك في حقك
فانك قد ظلمت نفسك في التقصير في حقي فاختر احد الامرين ان آخذك بحقي
واعطيك حقك من اخيك او تهبه لحقك فاهب لك حقي ويدخلان الجنة
لطيفة يقول الله تعالى للخصم لك الحسنات التي عملتها بعدل مظالمك واما
التضعيفات فانه عطائي ومن لطفه في الحسنات ان الايمان اصل والطاعات
فرع فيعطي الخصوم الطاعات واما اصل الايمان فانه لا يعطيهم حتى لا يصير كافرا قال ابو بكر
الوراق اللطيف الذي خلق من الماء بشرا فرباه بنعمته وطول عمره اربع مائة سنة
بغير اذى ولا مكروه ثم قال ما علمت لكم من اله غيري ومع هذه الجفوة قال الله
لموسى وهارون عليهما السلام فقولا له قولا لينا قال اهل العلم والتفسير
امر الله تعالى لموسى وهارون ان يقولا له يا فرعون ذهبت عمرك اربع مائة
سنة تقول انا ربكم الاعلى اتيت بقول لم يسبقك احد من الكفار واجترءت
بجرأة لم يجترء بها احد وما بقي من عمرك الا اربعون يوما وانت تحب الحيوة
وطول العمر وتحب معاشرة النسوان والجواري فلو قلت مرة واحدة
انت ربي الاعلى اغفر لك ذنوبك اربع مائة سنة واعيد شبابك طريا وابدل

من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

ضعفك قوة وابدل الشيبتك وشيب لحيتك شبابا واتمم عمرك الف سنة و
اعيدك الى ابن خمس عشر سنة واظهر لك ما في الارض من الكنوز والمعادن و
اجعلك ملكا فيما بين المشرق والمغرب واصير نعيم اخرتك موصولا بنعيم دنياك
فاستلطف فرعون ذلك فقال حتى اشاور هامان فقال له يا هامان الا تنظر
الى لطف ما يقول موسى م وقال له هامان بعد ما كنت ربا تعيد تريد ان تصير
عبدا تعبد فتمنع عن الايمان وكان ذلك بخجله لان الملك الديان ثم قال له
هامان ان كنت تحب الشباب فانا اعالج لها فنام فرعون فخلط هامان
خضابا وخضب لحية فرعون فلما انتبه ورأى لحيته ورأسه سوداء كما كانت بحب
فامسك عن الايمان فقال موسى لو قلت ذلك لجعل الطين في فمي فلما
جاء وقت الغرق قال آمنت بالذي آمنت به بنو اسرائيل قال جبرئيل الآن وقد
عصيت قبل وجعل الطين في فمه وقال هكذا احكمك يا فرعون اشارة كان الله تعالى
يقول من لطفي انا المشتري بثلاثة اشياء دمعة العاصي وقت الموت او وقت التوبة
تجري على لحيته لانه يجري من الكبد الى العين فاصله دم احمر فاذا خرجت من الكبد بحرقة
يصير بيضاء بحرقة الحرقة والثاني الغبار الذي على راس اليتيم اذ لا والد له ولا
والدة فانا كفيله وضامنه واليتيم كل اليتيم الذي لا حبيب له والثالث التراب
الذي يدفن فيه واحد من الغرباء الذي لا يدور قبره واحد موت الغريب اي
المسافر يقال اذا وقع الغريب في النزع يقول الله عز وجل يا ملائكتي ان هذا
غريب ومسافر ترك اولاده وعياله ووالديه هناك وليس احد يمرضه واذا مات

مات لا يبكي عليه احد ولا يحزن او لا يكفيه محنة غربته ثم يجعل الله تعالى واحدا من
الملائكة على صورة ابيه وواحدا على صورة امه وواحدا على صورة ولده واقربائه فيطوفون
عليه ويفتح الغريب عينه فيرى ولده وعياله فيطيب قلبه ويخرج روحه مع الفرح و
السرور ثم اذا خرجت جنازته يشيعون خلفه ويدعون له على قبره الى
يوم القيامة وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين مجلس ١٥
في قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما على الارض
احد يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الا كفرت ذنوبه وان كانت اكثر من زبد البحر قال الفقيه
قول لا اله الا الله كلمة الايمان والتوحيد وراس الطاعات وبها يخرج المؤمن من
ظلمة الكفر الى نور الاسلام وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا وعزيزا
بعد ما كان ذليلا وقريبا بعد ما كان بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا قال الله تعالى او من
كان ميتا فاحييناه سبق ذكر هذا الحديث مع شرحه في قوله شهد الله انه لا اله
الا هو الآية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال ابليس عليه اللعنة يوما لعيسى عليه السلام
تعال فادع ربك بتة الارض حتى اجعل جنودي كلها لك فانك تحيي الموتى وتبرئ
الاكمه والابرص وتخلق من الطين طائرا قال عيسى م يا ملعون هذه المنة لله تعالى

علىّ قال لعيسى ع م ان لم اغوك فاضل بك اكثر من ان تصلح فوافق قولا حتى ضل
به القرون اثناعشر فرقةً كلهم نصارى يقولون عيسى ابن الله تعالى اخواني استعيذوا
بالله تعالى من شره واشكروه على الايمان والاسلام حيث نجاكم من اليهود والنصارى
فاذكروه في حال قيامكم وقعودكم باسمائه الحسنى وهو بسم الله الرحمن الرحيم
ويقال الاحوال قيام وقعود وعلى الجنب كانه قال اذا ذكرتني قائما اذكركم يوم القيمة
يوم يقوم الناس لرب العلمين فاذا ذكرتني قاعدا اذكرك اذا جثت الامم الى
على الركب وترى كل امة جاثية واذا ذكرتني على الجنب اذكرك برحمتي حين
تضطجع على جنبك في القبر ويثبت الله الذين امنوا ويقال من قرا بسم الله
الرحمن الرحيم اثناعشر الفا كان كمن افتدى نفسه من النار وكان له زيادة في
عمره فاذا جاء ملك الموت اليه في ذلك اليوم او في تلك الليلة قال الحافظان
لملك الموت جئت لتقبض روحه وقد وهب الله تعالى هذا اليوم او هذه
الليلة بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم فيقول ملك الموت اني جئت لاخبره بما له
عند الله تعالى وان شاء انصرفت وان شاء تبضت فيسلم عليه فيقول روح جئت
لتقبضني كما قال الملكان فيقول جئت لاخبرك بما لك عند الله تعالى فان شئت اقبض
وان شئت ارجع فيقول هات ما جئت فيقول ان الله تعالى عنك راض فقد
اوجب لك الجنة وحرم عليك النار فيقول الروح اني كنت اكره الموت لاني لم
اعلم ما لي عند الله تعالى وخفت من النار فاذا اخبرتني نجوت من النار ووجبت
لي الجنة والرب عني راض فما اصنع بالحيوة بعد هذا فعجل يا ملك الموت

٩٢

الموت فارحني من الدنيا واعلم ان في التسمية اربع كلمات مفصولة كل كلمة مؤدية
بمعنى بسم الله الرحمن الرحيم فاعتبر والطريق التوحيد نفسك من طريق الانسانية فانت
واحد واثنان من طريق الروح والجسد وثلث من طريق القول واربع من طريق
العقل وحكي ان موسى عليه السلام مرذات يوم في المفازة فراى راعيا يرعى غنما
فقال له هل عندك شيء اكل فقال الراعي ان الله تعالى غني كريم فضرب عصاه
على الحجر فانشق بنصفين فخرج من واحد الماء ومن الاخر اللبن فلما شرب موسى ع م
رفع وجهه الى السماء وقال يارب باي شيء اكرمته بهذه الكرامة فلا ارى
عليه اثرا فاوحى الله تعالى اليه بخمس خصال في قلبه ولو دعى بجبل لاجابه اولها
وجدت قلبه خاليا عن ذكري ولا في قلبه حسدا ولا اصرارا على الذنب ولا يهتم
لاجل الرزق وقلبه يخاف مني في كل حال فبهذه اكرمته بهذه الكرامة فانظر
الى اثار رحمت الله الاية اعلم ان الله تعالى سمى سبعة اشياء رحمة الرزق و
العافية والمطر ومحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم والقران والجنة ودين الاسلام اما
المطر فانظر الى اثار رحمت الله تعالى واما الرزق فلولا فضل الله عليكم ورحمته
واما العافية اتاني رحمة من عنده واما محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما ارسلناك
الا رحمة للعلمين واما القران وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للعالمين واما
الجنة واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله واما دين الاسلام يدخل من
يشاء في رحمته نكتة كان الله تعالى يقول عبادي سميت سبع اشياء رحمة و
اعطيتكم ستة وهو المطر والرزق والعافية والقران والرسول عليه السلام ودين

الاسلام امكم السابعة وهي الجنة فذلك قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله
الآية ولكل واحد آثار اما آثار المطر في البلاد وآثار الايمان في الفؤاد وآثار الاسلام
في الاجساد وآثار القرآن على خواص العباد وآثار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم الميعاد اما آثار المطر في البلاد قوله تعالى فانزلنا من السماء ماء فانبتنا
به جنات وحب الحصيد الآية واما آثار الايمان في الفؤاد ومن كان ميتا فاحييناه
وآثار القرآن على خواص العباد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء لما في الصدور
واما آثار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الميعاد قوله تعالى عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال الفقيه ان نظرت الى المطر ففيه حيوة الجنان وان
نظرت الى الايمان ففيه حيوة الجنان وان نظرت الى القرآن ففيه حيوة اللسان
وان نظرت الى الزنبق ففيه حيوة الانسان وان نظرت الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ففيه حيوة اهل العصيان قال الله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله الآية نزلت الآية
في ابي بن خلف قال من يحيي العظام وهي رميم فنزلت هذه الآية ويقال آثار
رحمة الله اي آثار معرفة الله كيف يحيي الارض يعني نفس المؤمن بانواع الطاعات
بعد يبوستها من الطاعات كما في الخبر من احيا ارضا ميتة فهي له فالله تعالى احيا
نفس المؤمن وقلبه وكذلك اذا احيا نفسه بالطاعة فهو للجنة لا للنار وحكي
عن ابي حفص انه خرج الى النزهة ايتمارا بقوله فانظر الى آثار رحمة الله فاذا
مجوسي في بستان له فقال للقاري اقرأ كم تركوا من جنات وعيون الآية لما
علم ان قلوب اصحابه نظرت الى بستان المجوسي فلما اراد ان يخرج ابو حفص
اسلم المجوسي وثمانية عشر من اولاده واقربائه فقال ابو حفص

حفص اذا خرجتم متنزهين فاخرجوا هكذا وخرج ابن سماك ايام الربيع فنظر الى
الانوار فصاح فقال يا منور الاشجار بانواع الانوار وبانواع الثمار نور قلوبنا
بذكرك وحسن طاعتك وبعض الصالحين كانوا يبكون ايام الربيع شوقا الى الله تعالى
ومنهم من يبكي خوف الفراق كما حكي ان الشبلي رحمه الله خرج يوما فوجده اصحابه
تحت شجرة يبكي فقيل له في ذلك قال مررت بهذه الشجرة فقطع منها غصن
ووقع على الارض وهو بعد اخضر لم يخبر بقطعه من اصله فقلت يا نفس ماذا
انت صانعة ان لو قطعت من الحق ولا علم لك بذلك فجلس اصحابه يبكون ويقال
الربيع يدل على نعيم الجنة وراحتها والانسان في الربيع يظهر تأسفا وحرقة
فلا يدري سبب ذلك وذلك ان الارواح كلها في آدم عليه السلام حين كان في الجنة
فلما تفرقت في نفس اولاده اذا رأت شبه الجنة او زهرة او طيبا ذكرت نعيم الجنة
فاسفت على مفارقتها وحزنت على الخروج منها والربيع اوان الغرس ووقت الزرع
لما يثمر له ووقت الوصل والفصل توصل الصغير بالكبير من الاشجار ليزيد في ثمره
ويقطع ما لا يثمر فمن نظر بعين راسه الى زهرتها وبعين قلبه الى فنائها
سلم من وبالها ومن سكر من بهجتها يفيق في عسكر الموتى يقال له يوم القيمة
اذهبتم طيباتكم الآية وسأل بنو اسرائيل موسى عم هل يصبغ ربك قال نعم
يصبغ الوان الثمار والرياحين الاحمر والابيض والاصفر فنزل صبغة الله الآية
والصباغ يقدر بان يسود الابيض ولا يقدر بان يبيض الاسود والله تعالى
عز وجل يبيض الشعر الاسود والقلب الاسود ومن احسن من الله صبغة ونحن

له عابد ورب قال الصادق صبغ الله تعالى عزوجل ارواح المومنين في بحر الفضل و
ذلك ان الله تعالى خلق بحرين بحر الفضل وبحر العدل وكان بحر الفضل ابيض من اللبن
وبحر العدل اسود من القير صبغ الله تعالى ارواح المومنين في بحر الفضل حتى اهتدوا
اليه وغمس ارواح الكافرين في بحر العدل حتى ضلوا ويقال الربيع على ثلثة اوجه ربيع
البنات وربيع الابدان وربيع القلوب فربيع البنات يظهر لعين الراس وربيع
الابدان يظهر لعين العقل وربيع القلوب يظهر بعين المعرفة وهو النظر الى الله تعالى
ونعمائه كان الله تعالى يقول عبدي انا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة
فانظر انت كذلك الى نعمائي واثار رحمتي **لطيفه** يا مومن نظرت الى قلبك فصار
مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا باللؤلؤ والمرجان ونظرت الى
الظبي فصار مملوا بالمسك ونظرت الى البقر فصار مملوا بالعنبر ونظرت
الى السماء فصار مملوا بالنجوم ونظرت الى الارض فصار مملوا بالرياحين ونظرت
الى الجنة فصار مملوا بالحور والقصور فاني عجب اذا كانت معصيتك فابدلها
طاعة فابدل جفاك وفاء وانا انظر اليك كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة
يبدل الله سيئاتهم حسنات **نكته** امرتك بالصلوة ثم امرتك بالخروج عنها
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض حتى يكون دخولك في الصلوة و
خروجك عنها باذني ويكون طاعة وكذلك امرتك بالصوم وامرتك بالافطار
وكلوا واشربوا الاية فاذا كانت وقت الربيع قلت فانظر الى اثار رحمت الله
وانظر الى صنعي فاني علمت ليكون خروجك باذني واعطيتك الثواب

بانظر الى صنعي

الربيع تذكرة وقت

الثواب بذلك وفي الخبر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم الربيع فاذكروا النشور
وللربيع شبه بيوم النشور لان الربيع وقت القاء البذر ويكون الزارع قلبه
متعلقا الى ذلك الوقت يخرج ام لا فكذلك المومن يجتهد في الطاعات وقلبه
متعلق بين الخوف والرجاء الى يوم القيمة فهل يقبل الله تعالى العمل منه ام لا
ثم اذا خرج الزرع وادرك يحصد ويداس ويذرى ثم يطحن ويخبز واذا خرج
من التنور بغير احتراق يصلح للخوان ولو احترق ضاع عمله وبطل سعيه
وكذلك العبد يصلي ويصوم ويزكي ويحج فاذا جاء ملك الموت وحصد روحه
بمنجل الموت وجعلوه في القبر ويكون فيه الى يوم القيمة فاذا جاء يوم القيمة خرج
من قبره وامر الى الصراط فاذا جاوز الصراط سالما فقد صلح للرؤية والا فقد
هلك فانظر فان المطر اثر الرحمة فانه به يخرج البنات والرياحين ويكون
العالم مزينا بالرياحين فكان الله تعالى يقول عبدي انظر الى اثار رحمت الله
اذا كان لك بستان وفيه شجرة الثمر فانك لا تقطع ومعرفتي في قلبك فكيف
اقطعك عني واذا كان في بستانك شجرة ذات شوكة فانك لا تقلع لحسنها وظلها
وان كان لا ثمر لها وكذلك جسدك وان كان معيوبا بالمعاصي لا اقطعه لمعرفتي
في قلبك وكلمة الشهادة في لسانك **لطيفه** الربيع تذكرة الى وقت الرؤية
السماء مراد والارض مريد وقد خلقهما الله تعالى رتقا كما قال كانتا رتقا
ففتقناهما وكان كذلك من وقت الفجر الى وقت العصر رتقا ففتقناهما و
جعلنا البعد بينهما مقدار خمس مائة سنة وكل سنة ينظر السماء الى الارض مرة

واحدة وهو وقت الربيع وتبكي لفراقها والصحبة بينهما من وقت الفجر الى وقت
العصر فوقعت الصحبة بيني وبينك يوما وهو يوم الميثاق حين قلت
الست بربكم الا تبكي من خوف الفراق واذا نظر المراد الى المريد ياخذ المريد
صفة المراد كما ان السماء اذا نظر الى الارض ياخذ الارض منه السماء كما ان
السماء مزين بالكواكب كذلك الارض مزين بالرياحين الا ترى ان زليخا
لما كبرت وعميت وصارت فقيرة بحيث تسال الناس كذلك جلست
يوما على طريق يوسف ع م وقالت يا يوسف قال من انت قالت زليخا قال
يوسف اين النعمة قال قد فنيت قال اين العين قالت قد عميت قال
اين محبتك قالت ازدادت قال اي شيء تريدين قالت النظر اليك قال لو
انظري الي فلما نظرت اليه رد الله تعالى عينيها وشبابها حتى وصل المريد الى
المراد وكان الله تعالى يقول عبدي انت مريدي وانا مرادك وهذه المحن والبلايا
لاجل انك لا تراني فاصبر حتى ارفع الحجاب حتى تراني وتكون صفتك مثل صفتي
وانا ملك لا يزول ملكي واجعلك ملكا لا يزول ملكك وانا قادر اجعلك قادرا
وانا حي واجعلك حيا وانا اراك ولا حجاب لي وانت تراني ولا حجاب لك الخبر
اخفى الله تعالى ستة اشياء في ستة اشياء فاذا ظهرت ستة جاءت ستة اخرى
اخفى النار في الحجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واذا وصل اليه الحديد
يظهر ما كان مخفيا افرايتم النار التي تورون والكفر في ابليس كان مخفيا و
كان من الكافرين ولما خلق آدم عليه السلام وامر ابليس بالسجود قال انا خير

خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ظهر كفره وافعال بني آدم واسراره
في قلبه يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا الآية فاذا كان يوم القيمة
يظهر ذلك يوم تبلى السرائر والسعادة والشقاوة مخفية في بني آدم فمنهم شقي و
سعيد فاذا وقع العبد في النزع يظهر ذلك ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا ورحمة الله
مخفية في الخزائن وكان بالمؤمنين رحيما فاذا ندم العاصي وبكى على معصيته يظهر ذلك
لا تقنطوا من رحمة الله والنبات في الارض والرياحين في الاشجار مخفية وآية لهم
الارض الميتة واذا جاء وقت الربيع ومطرت السماء يظهر ذلك فانظر الى آثار رحمة
الله الآية ونظر بعض العلماء الى الورد فبكى وقال ان الميت يبلى في القبر الا بياض عينيه
فاذا جاء الربيع ونفخ الورد انشق بياض عينيه فاذا تزوجت امرأته انشق قلبه نصفين
فاذا نظرت الى وقت الربيع فاذكر القيامة واذا اشتد حر الشمس فاذكر شمس
القيمة ولو ترى اذ المجرمون الآية واذا رايت المطر ينزل من السماء فاذكر بكاء
العصاة على الصراط يقول لهم مالك من انتم ايها الاشقياء ادخلوا ابواب جهنم
قالوا دعنا فنحن من عصاة امة محمد صلى الله عليه وسلم فيبعث الله تعالى ملكا يقول
لهم قولوا بسم الله الرحمن الرحيم وادخلوا النار فقد اطفات حر جهنم وتقول يا
مؤمن فان نورك قد اطفا لهبي وقرب النار مسيرة خمس مائة عام فانظر الى آثار
رحمة الله الآية والرياحين اربعة الاحمر والابيض والاصفر والاكهب فاذا رايت
الاحمر فاذكر حمرة وجوه المشتاقين كما حكي ان عامر بن قيس المجنون

كان نائمًا قد احمرّت وجنتاه من شدّة الشوق الى ليلى فمرّت به ليلى ورأته كذلك
واخذت راسه ووضعته على فخذها فلما انتبه قيس ونظر الى وجه ليلى
اصفرّت وجنتاه فقالت ليلى يا قيس لما نظرت اليّ اصفرّت وجنتاك قال
لما نمت على شوقك ومحبتك احمرّت وجنتاي لرجاء الوصال فلما رأيتك اصفرّت
وجنتاي لخوف الفراق منك هذه فراق المخلوق كيف يكون فراق الخالق واذا رأيت
الريحان الابيض فاذكر وجوه المؤمنين يوم القيمة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
واذا رأيت الريحان الاصفر فاذكر صفرة وجوه العصاة يوم القيمة وصفرة الوجوه في
الدنيا اثنان اما من العلة واما من المحبة وان كانت من العلة فدواءه رؤية الطبيب
وان كانت من المحبة فدواءه رؤية الحبيب فاذا رأيتم الاكهف فاذكر وجوه الشباب
والنسوان الحسان في القبر بعد سبعة ايام فنح على نفسك وحكي ان لشقيق البلخي
ابنة من اجل النساء يقال لها آمنة فقالت ذات يوم لابيها يا ابت لا تزوجني لانه
قال ولم ذلك قالت لانّ الذي من آمن من ثلثة اشياء اولها قوله كل نفس ذائقة
الموت والثاني قوله ان الشيطان لكم عدو مبين والثالث خوف الخاتمة لا ادري
اخرج من الدنيا مسلمة او كافرة فما لبثت الا قليلا حتى مرضت قال لها ابوها
تبسمي يا ابنتاه قالت كيف ابتسم وتحتي جهنم توقد وفوقي الجنان تزين وخلفي
ملك الموت وكان من تحت راسها وسادة خشنة فاستعار ابوها وسادة لينة
قال ضعي راسك عليها قالت يا ابت غدا يكون تحت راسي وسادة اخشن
من هذا وهو اللبن في اللحد فلما دنى وفاتها قالت يا اباه اوصيك

اوصيك بثلاثة اشياء اذا متُّ وضعي يدي على صدري مثل ايدي العصاة وارحمي
شبابي واكشفي وجهي على الجنازة فادعي لي واجعلني في حل ثم حولت وجهها الى
ابيها فقالت يا ابتاه اوصيك باربع كلمات كلما اجتمع الناس في خلقك فاذكر
اجتماع الديدان على جسدي وكلما دفعت الكتاب بيدك فاذكر بلائي في لحدي
وكلما نظرت الى بياض الكتب وسواده فاذكر سواد عيني وبياضها يسيلان على وجهي
وكلما جن الليل عليك فاذكر ظلمة لحدي ثم قالت لا اله الا الله محمد رسول الله و
فارقت الدنيا رحمها الله تعالى وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين

مجلس ١٦ في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار الآية قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الاجل سيف الحق
حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عباس قال قالت قريش لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ادع الله لنا ان يجعل الصفا لنا ذهبا ونتبعك فدعا به فجاءه
جبرئيل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان شئت اجعل لهم ذهبا فمن كفر
بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت افتح لهم باب
الجنة اي باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة قال الفقيه رحمه الله الذنوب
تحدث مرض القلوب وفساد النيات وبهادة الطرقات قال الله تعالى وما يخدعون
الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فجعل دواء هذا النوع من الامراض وما
يحدث منها عن الخبائث التوبة كما جعلت الادوية علاجا من الامراض فكما

جعل الماء مطهرا من الانجاس جعل التوبة مطهرة من الذنوب قال الله تعالى ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف فهذا اعظم الذنوب وهو الكفر تطهره التوبة فما دونه
فانها تطهره اولى قال الله تعالى وتوبوا جميعا الاية وقال وانيبوا الى ربكم فالصفا لو
ذهب الغني كما يفني اموال اهل الدنيا والتوبة التي هي صابون وسخ الذنوب ودواء
مرض القلوب باقية ما بقيت الدنيا زادا الى القبر كانت النعمة فيها اعظم فلذلك اخره
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل عن علي رضي الله عنه قال التوبة هي الندم من الرجل بقلبه وان يقر
ذلك بلسانه وان يعزم عليه بقلبه مع عزمه ان لا يعود الى الذنب وان يؤدي
حقوق الله تعالى عليه وان يخرج من تبعات العباد وان يضع كل حجر رفعه باللذات
المحظورة بعمارة الطاعة قال عليه السلام الندم توبة لكن عالم يطهر من الذنوب
مثل عزمه شيء واكتساب ذنب بالقلب قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما
كسبت قلوبكم واما اذا ظهر فلا بد من القول ليعرفه الملكان الموكلان بكتابة
من عمل التائبين فانهما من شهداء الله تعالى عليه الا ترى ان الكافر يعتقد
الايمان بقلبه ويظهر ليستشهد عليه الملائكة الذين هم موكلون في الكتابة عليه
حتى يعدوه من اخوانهم فيكفوا عنهم السيف فقد قال عليه الصلوة والسلام امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فجعل العاصم لدمائهم
المانع من قتلهم ان يقولوا ذلك فكذلك التوبة من الذنب بما ظهر وقد تختلف التوبة
على حسب اختلاف الذنوب ينظر الانسان نظرا يحتاج ان يستغفر الله تعالى
فيقول الله ويكفر فيحتاج الى تجديد الاسلام والبراءة من الكفر كسبيل الادوية

استغفر

الادوية ربما احتيج في عظم من العوارض الى الترياق ومن المرض مرض يجب
حسن التدبير ان يقتصر على ماء الشعير فان واحدا من الزهاد كان يجدد
عند كل ذنب ايمانا بالله ويتبرأ عن الكفر احتياطا لها ومن علامة التوبة ان
يتبين في وجه الرجل من صفرة الخجل والحزن بما سلف من الذنوب وان لا يهجر
التائب اخوانه على المعاصي الا ان يجدهم مساعد ونفى توبة اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم وقال الحسن من استعاذ به جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان ثلثمائة
حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض وروي ان ابا سعيد رأى ابليس في المنام
فضربه بالعصا فقال اما تعلم اني لا اخاف من العصا قال وممن تخاف قال من تعوذ
بالله فكل من مات على الاسلام صرخ ابليس صرخة ويقول نجا من يدي سالما
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اطيب من المسك والعنبر وانور من الشمس
والقمر المنير وبه النجاة من السعير ورؤية الملك العلي الكبير وروي ان لقمان
رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها واكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة و
قال وهب بن منبه من قرأ بسم الله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن
صاحب القبر اربعين سنة وذكر ان مالكا اذا اراد ارسال ملك الى دركات جهنم
يكتب على جبهته بسم الله الرحمن الرحيم لا يحرقه النار فكذلك المؤمن اذا
جرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا يحرقه النار وقال الله الخالق ولو عجز
عن خلق واحد لا يقال خالق والرحمن رازق جميع الخلائق ولو عجز عن رزق
واحد لا يكون رحمانا والرحيم غافر جميع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ولو عجز عن معجزة واحدة لا يكون رحيماً قال الجنيد رحمه الله كنت اطوف جبل الشام
فرايت سواداً فاذا هو رجل عليه مئزر وهو يمشي على الثلج حافياً ويقوم على الجمد عرياناً
يذكر الله عز وجل فدنوت اليه وسلمت عليه فقلت لا تجد البرد وانت عريان
قال لي يا بطال قلبك فيه محبة المولى ايجد البرد من الدهر وعن ذي النون المصري
انه قال رايت رجلاً جالساً في الهواء متربعاً وانا على جبل حراء وهو يقول الله تعالى
وقلت فمن انت قال عبد من عباد الله تعالى فقلت بم وجدت هذه الكرامة
قال تركت هواي لهواه فاجلسني على هواه قلت عظني قال انظر الى حراء فنظرت
الى حراء نحو حراء ثم نظرت الى الرجل فلم اره في الهواء وعلمت انه في الهواء ولكن
كتم نفسه قلت بحق معبودك ان توصيني قال اوصيك فلم تشعر فقلت كيف اوصيتني
قال رايتني فلما اعرضت عني ونظرت الى موضع آخر ثم نظرت الي فلم ترني فقال كن
مستيقظاً وحبك الله تعالى ولا تعرض عنه فاذا اعرضت عنه فلم تجده قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية معناه يا من اقر
بوحدانيتي توبوا الى الله توبة نصوحا يعني توبوا الى الله تعالى من جميع الذنوب
صغارها وكبارها سرها وعلانيتها توبة نصوحا صادقة من قلوبكم عسى ربكم وعسى
ربكم وعسى ولعل من الله تعالى واجب ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يغفر لكم ذنوبكم و
يدخلكم جنات يعني بساتين تجري من تحتها الانهار يعني تسيل من تحت الاشجار الانهار
وقال بعض اهل الاشارة النداء على خمسة اوجه نداء عتاب كما قال الله تعالى وناداهما
ربهما الآية ونداء قطيعة وعقاب كما قال الله تعالى يا ابليس ما منعك الآية ونداء بشارة

بشارة وثواب كما قال الله تعالى ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا ونداء نزهة كما قال
الله تعالى قل يا ايها الكفرون ونداء مدحة وثناء كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك
لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الله تعالى وعزتي و
جلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني سوال ما الحكمة في ان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
جعلت توبتهم بقلوبهم توبة لهم وجعلت توبة امة موسى عليه السلام طلبوا
المعجزة للايمان عياناً كما قالوا ارنا الله جهرة وامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم آمنوا با
لغيب كما اثنى الرب عليهم الذين يؤمنون بالغيب الآية فلما كان ايمانهم غيباً كانت
توبتهم غيباً بالقلب وسئل ما الحكمة في ان التوبة مقبولة عند الياس والايمان غير مقبول
قال لان المومن بايمانه له درجة المعرفة مع ربه ولكان عاصياً واذا كان عند الياس
تاب تقبل توبته لانه ينبسط الى معروفه لانبساط بعد تقدم المعرفة حسن والكافر
لا معرفة له مع ربه فعند الياس يريد ان ينبسط فيرد عليه وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل
له عاص يتوب من عصيانه افضل ام كافر يرجع من كفره الى الايمان قال بل عاص يتوب
من عصيانه لان الكافر في حال كفره اجنبي والعاصي في حال عصيانه عارف لربه والكافر
اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصي اذا تاب ينتقل من
درجة المعارف الى درجة الاولياء كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين اعلم ان الله تعالى غير خمسة اشياء عن حالها ليقبل خمسة غير الريح وقيقاً
للخليل كما حكي انه وقع قحط في عصر ابرهيم عليه السلام فارسل غلمانه الى الخليل له بمصر

ليبعث اليه طعاما يطعم المساكين فقال الخليل للرسول انا اعلم بما تريد الطعام
لان نتخذ ضيافة فقل لهم نحن ضيفانكم او ليس عندنا غيرهما فرجع غلمانه واستحيوا
ان يخلوا البلد صفر اليد فملأوا الاوعية من الرمال والجواليق من التراب ودخلوا
البلد وكان ابرهيم عليه السلام نائما ففتحت سارة راس واحدة منها فوجدت احسن
دقيق صارت باذن الله تعالى عز وجل فصنعت منه طعاما للفقراء فلما انتبه ابرهيم
من النوم وجد ريح خبز حار قال لسارة من اين لك هذا قالت بعث به حبيبك
وخليلك المصري فجاء ابرهيم ثم فتح راس واحدة فوجد على كل حبة حنطة مكتوبا
لا اله الا الله فعلم انه من عطاء الرب فقال يا سارة لم يبعث بهذا الخليل
المصري ولكن بعث بها الخليل السماوي ثم الماء دما للكليم عليه السلام كما روي ان الله
تعالى اوحى الى موسى ثم ان اضرب بعصاك النيل فضرب فتحول دما فتطاير قوم
فرعون فيخضب ايديهم دما وخرجت انهارهم دما وان الرجل من قوم فرعون يدخل فم
الماء ليشرب فيصير الماء دما ومن بين يديه ومن خلفه ماء عذب صاف والحديد
لينا لداود ثم والطين خفاشا لعيسى ثم والتراب ذهبا لمحمد عليه الصلوة والسلام حيث
قال لام سلمة انظري الى القارورة وكل واحد قطعة فاذكرها ان شئت ولكن لك
جعل دم الحيض غذاء للجنين فنرجو ان يبدل السيئة حسنة بفضله كما اخرج اللبن
من بين فرث ودم ولكن لك يخرج من تقصيرات الطاعات وارتكاب المعصية ذنبا
مغفورا اذا تاب كما قال فاولئك يبدل الله سياتهم حسنت وحكي ان امرءة
حاضت في الموقف فقالوا [illegible] في المنام كان الله يقول لمن جمعت اني

لا اضيع اجر العاملين وقد اعطيتك بهذا الحزن اجر سبعين حجة اشارة الى ان
الحزن بفوت طاعة حصلت لسبعين حجة فمن حزن بركوب معصية نرجو ان يحصل
له الرحمة وقال ابو يزيد البسطامي اجتهدت عشر سنين حتى اخرجت محبة الدنيا
من قلبي ثم اجتهدت مرة اخرى حتى اخرجت محبة المخلوق من قلبي واجتهدت
مرة اخرى حتى اخرجت محبة العقبى فظننت اني وصلت الى المولى فنوديت في سري
يا ابا يزيد دع نفسك ثم ادن الي لطيفة ان موسى عليه السلام سلم نفسه الي عند الاضطرار
فضرب بعصاه الحجر فانفجرت له الماء وصالح ثم سلم نفسه الي عند الاضطرار
فضرب بيده الحجر فاخرجت له الناقة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم سلم نفسه الي عند
الاضطرار فاظهرت له النبع من الحجر والخليل سلم نفسه الي عند الاضطرار صيرت
النار عليه بردا وسلاما وليس قلبك باقسى من الحجر سلم نفسك الي حتى اظهر من
قلبك نور الايمان ومن بدنك نور الطاعة ونور التوبة وليس العبد الذي لا يذنب
ولكن العبد الذي يذنب ثم يتوب سريعا لا تكن كعبد السوء يكسر قارورة قيمتها
درهم ويهرب من سيده حتى يوقعه في ضمان عشرين دينارا وانت افسدت
صلوتك وصيامك وجميع طاعتك فارجع الى باب ربك وتب واعتذر وان
التوبة بدل الطاعة كما ان التراب بدل الماء عند عدم الماء وقال آدم عليه السلام الهي
اغفر لي بحرمة اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا آدم عليه السلام وهبت لك الزلة التي
في يدك بحرمة النور الذي في ظهرك منك توبة واحدة ومني مغفرة كثيرة ولو اصررت
عشرة مرات يكفيك وضوء واحد وايمان واحد يكفي كل خمسين سنة

توبه واضطرار

توبة النصوح

وعند واحد يكفي خطاء الف سنة قل متاع الدنيا قليل ويقال التوبة النصوح ان
توب من الذنوب الظاهرة والباطنة وترى كثيرا من الناس يتوبون من الذنوب
الظاهرة ولا يتوبون من الذنوب الباطنة فهذا كمثل مزبلة بسط عليها ديباج والناس
ينظرون ويتعجبون منه فاذا كشف الغطاء وهو الديباج اعرضوا عنها فكذلك
مثل قلوب الخلق ينظرون الى الطاعة الظاهرة فاذا كشف الغطاء عن ابصارهم
واسرارهم يوم تبلى السرائر اعرضت الملائكة عنهم ويقال توبة نصوحا اي صادقا من
قلوبكم كما روي عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل من الانصار وهو في سكرات الموت فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
تب الى الله تعالى فلم يعمل لسان الرجل فاحال بعينيه نحو السماء فتبسم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قيل يا رسول الله تعالى لما ضحكت على هذا التبسم قال ان
هذا المريض لما لم يعمل لسانه بالتوبة اومى الى السماء وندم بقلبه قال الله تعالى
للملائكة يا ملائكتي عبدي عجز عن التوبة بلسانه فندم بقلبه فلا اضيع ندمه و
توبته اشهدكم اني قد غفرت له يا ملائكتي ايما عبد تاب قبل موته بساعة قبلت
توبته وغفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر يدل عليه حديث عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبريل عم اتاه عند موته فقال يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الله تعالى يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبرئيل السنة لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال الرب يقرئك
السلام ويقول من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرئيل الشهر

الشهر لامتي كثيرة فذهب جبرئيل عم ثم رجع فقال من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال
يا جبرئيل الجمعة لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته
فقال يا جبرئيل اليوم لامتي كثيرة فذهب جبرئيل ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام و
يقول من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال يا جبرئيل الساعة لامتي كثيرة
فذهب ورجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول ان كانت السنة لامتك كثيرة والشهر
كثيرا والجمعة كثيرا واليوم كثيرا والساعة كثيرة فمن مضى جميع عمره في المعاصي ولم
يرجع الي قبل موته لا بسنة ولا بشهر ولا بجمعة ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ الروح
الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه فاستحيى مني وندم بقلبه غفرت ولا ابالي عن ابي بكر
الوراق يقول مثل العبد مع المولى كالوالدة مع الولد ان تقول الوالدة لولدها
لا تنجس ثيابك فيبول الولد حتى تنجس ثيابه ثم يقول عادت ثوبك حتى اغسله فهرب
الولد حتى اذا كانت بعد ساعة واجتمعت عليه الذباب والدواب فجاء الى الوالدة
ليغسله فكذلك قال الله تعالى عبدي لا تنجس خلعة الايمان بنجاسة العصيان فاذنب العبد
ثم دعاه مولاه الى التوبة ليطهره حتى اذا كبر وضعف وعجز عاد الى باب مولاه وقرع
حلقة بابه فيقول الملائكة يا عبد السوء الآن قد عجزت عن سيئاتك فيقول الجبار للملائكة
امن يجيب المضطر اذا دعاه عبدي عجز عن كل شيء لما علم اني اغفر الكل ولا ابالي وان
اخوة يوسف عم لما جاؤا ببضاعة مزجاة قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فقال
يوسف عم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ثم انهم لما اعتذروا فقال لا تثريب عليكم
اليوم الآية وكذا المؤمن اذا جاء يوم القيامة فقال الهنا وسيدنا جئنا ببضاعة

رحمت خدا تعالى بر مومن

من جابه قال الله تعالى هل علمتم ما فعلتم برسولكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
حاسبوا الآن حتى تعلموا اعمالكم ثم اني ارحمكم برحمتي وشفاعة رسولي فانا
الرحيم حسبكم ما نوم من طال ما مشيتم باقدامكم الى حاجة الساعة اركبكم البراق
وطال ما رجعتم عريانا فالساعة البسكم سبعين ثيابا من سندس واستبرق
وطال ما اضطجعتم على البواري والحصير الساعة السرير لكم وفرش من
سندس واستبرق وفرش من رفرف خضر لكم وطال ما عطشتم الساعة
اسقيكم الشراب وطال ما لا يلتفت اليكم انسان الساعة السلام عليكم مني
قال الشقيق لولا ثمانية لم يعبد بن نب ربا الجنة والتوبة وكثرة العيال وحسد
الناس والمرض وسكرات الموت واهوال القيامة وشفاعة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم ورحمة الله تعالى الواسعة وحكي عن صالح بن كيسان ان الله
عز وجل يقول لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم القيمة يا محمد فيقول لبيك
يا ربنا وسعديك كل شيء فيقول ان لي حاجة نحن ساجدا فيقول كيف يكون
للرب الى الخلق حاجة فيقول حاجتي اليك ان تكثر السؤال والحاجة فاني
ماجد كريم ولا تمل من السؤال فاني لا امل من النوال فاني اعطيك حتى
ترضى فوعزتي وجلالي لو سألني جميع عبادي لما رد ذلك شيئا من ملكي
فهو لك فيقول لك الحمد يا رب وعن عكرمة انه قال اذا انشر الله تعالى الخلق
فيبادر ملائكة غلاظ شداد الى عبد عاص فيجرونه الى النار فيقول العبد اين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كنت مصليا مع المصلين وصائما مع الصائمين

القائمين على دين الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيعلي العبد صوته حتى
يسمع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يمشي مع اخيه جبرئيل عم فينتهيان الى العبد
العاصي وهو رافع صوته اين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول ما تريد منه فيقول انت
محمد فيقول انا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيتعلق بردائه ويرتعد فرائصه وهو
يقول الامان الامان يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فياخذه من بين يديه ويذهب به الى
رب العرش قال الله تعالى يا جبرئيل على رسلك اي قف مكانك فيقوم جبرئيل
مكانه ثم يمشي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ساعة فيقول الله تعالى يا محمد كما انت
فيقوم محمد عليه الصلوة والسلام مكانه فيدخل الله تعالى عز وجل ذلك العبد في كنفه
وستره ويعرض عليه اعماله واجتراءه على الله تعالى فيرفع العبد صوته ويبكي بكاء شديدا
فيقول الله تعالى يا عبدي اخفض صوتك حتى لا يسمع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فثم
يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الهي وانت ارحم الراحمين اعف عنه وهبه مني
فيقول يا محمد قد وهبته منك فيدخل الجنة وحكي انه في زمن موسى عم كان
رجل لا يستقيم على التوبة تاب ثم افسد ثم تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى
الله تعالى الى موسى عم ان قل لعبدي لا تفسد توبتك فانك ان رجعت الى معصيتك
عاقبتك ولا اقبل توبتك فبلغه موسى عم فصبر اياما ثم رجع الى المعصية واوحى
الله تعالى الى موسى عم ان قل لعبدي اني غضبت عليك ولا اغفر لك بما عصيتني
والزمتك عليك عقوبتي فبلغه الرسالة وحزن الرجل فذهب الى الصحراء خاليا و
رفع راسه الى السماء فقال الهي ما هذه الرسالة انفدت رحمتك ام ضرتك

الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

معصيتي اذ نفدت خزائن عفوك او ضاقت على عبادك واي ذنب من عبيدك اعظم
من عفوك حتى تقول لا اغفر لك فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم واللوم
من صفاتي الحادث انقلب مني صفتك فاذا آيست عبادك عن رحمتك فالى من
يرجعون فان تطردهم فالى من يقصدون الهي ان كانت رحمتك قد نفدت
وكان لا بد من عذابي فاحمل علي ذنوب جميع عبادك فاني فديت نفسي لهم
مع حاجتي اليها فقال الله تعالى لموسى ع اذهب اليه وقل له لو كان ذنوبك
مطبقة بين السماء والارض فاني قد غفرتها لك بما عرفتني بكمال العفو والرحمة
والقدرة ونفعنا الله تعالى واياكم وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله واصحابه
اجمعين مجلس يز في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية قال الامام حدثنا
الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ سيف الحق والدين ابو المعين رحمهم الله تعالى قال حدثنا
باسناده عن ابي ذر الغفاري رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت علي اعمال
امتي حسناتها وسيئاتها فوجدت من محاسن اعمالها اماطة الاذى عن
الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النخاعة في المسجد لا تدفن قال الفقيه رح
اراد والله تعالى اعلم باماطة الاذى كالنجاسات التي في الطريق ورفع الشوك
ونحوه وعدها من الحسنات ليدل على ما فوقها من الحسنات اولى بان يكون مثابا
عليه الا ترى انه من جملة المساوي البزاق في المسجد وانه لمن اصغر السيئات اذا
لم يدفن وفعل على سبيل الاستخفاف بالمسجد فحق على المؤمن ان يعمل من الحسنات

الحسنات ما يقدر عليه من صغارها وكبارها وان يجتنب من السيئات صغارها وكبارها
فان صغارها اذا اجتمعت لا يؤمن ان يكون كبيرة كما قال ابن المغيرة رض من
خلى الذنوب كبيرها وصغيرها فهو التقي كن مثل ماش فوق ظهر ارض الشوك
يحذر ما يرى لا تحقرن الصغيرة ان الجبال من الحصى وكما اوحى الله تعالى الى عزير
النبي ع لا تنظروا الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيته ولا تنظر الى قلة الرزق
ولكن انظر من اهداه واذا نزلت بك بلية فلا تشكوا الى خلقي كما لا اشكوا الى
ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك واماطة الاذى عن الطريق احسان
بالمارين فيها كما ان حفر البير في الطريق ووضع الحجر فيها واشراع الجناح من الدار
اليها ضرب من الجنايات ولو لم يكن في اماطة الاذى عن الطريق الا رفع الشوك
عنها وقتل الحيات والعقارب فيها ورفع الحجارة المؤذية بمار الطريق وكنس
الميتات المطروحة فيها لكان في ذلك ما يعظم خيره فكيف من اماط عن الطريق
اللصوص وقطاع الطريق وهذه حسنة كبيرة قل من يصل اليها الا الخلفاء
والامراء ويدل على ايمان الرجل حبه للمؤمنين وقصده لاماطة الاذى عنهم و
جلب الخير اليهم على مقدار طاقته فمن استخف بذلك فقد ترك صفة من الصفات
التي يوصف بها المؤمنون قال عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه و
يده والمؤمن من امنه الناس وهذا استخف بهم حيث لم يأمنوه ويستدلون
باستخفافه بانه اذا قدر على الاساءة بهم فعلها غير مقصر فيها واذا كان
المسلم اذا شاكته شوكة رفعه الله تعالى بها درجة وحط عنه سيئة فذلك

لما يصيبه من اذى الالم فمن اماط الاذى وكفاه عن ذلك الالم باماطة الاذى
يستوجب ثواب الله تعالى عز وجل وحسب المؤمن ان لا يصيبه الم الا صبر واحتسب
قال عليه السلام لا دين لمن لا امانة له وقد ينفى الشيء على المجاز بفوات صفة من اوصافه
يقال فلان لا قلب له اذا لم يكن موصوفا بالشجاعة وفلان لا دين له اذا كان في دينه نقص
وفلان لا عقل له كنا عند عائشة رضي الله عنها اذا سقط فسطاط على انسان
فضحكوا فقالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من مؤمن
يشاك شوكة فما فوقها الا رفع الله تعالى بها درجة وحط عنه بها سيئة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقيل خلق الله تعالى ابليس عليه اللعنة تحت الثرى فلما
اعطاه منشور الدنيا واول نظرة وقعت على الجبال فمن شؤم من ذلك الوقت لا تحمل
الماء الاحجار بل يرسلها الى سفله ومن كان على دينه لا يبقى على الفرط ما لم ينته
الى اسفل السافلين ومن شؤمه ان الكفار تتخذون اصناما من الحجارة بسم الله
الرحمن الرحيم اخواني اذكروا الله تعالى في الرخاء يذكركم في الشدة والبلاء فان
العبد اذا كان لربه في الرخاء فاذا اصابه البلاء ودعا ربه اجابه الرب بدليل قوله
ليونس م فلولا انه كان من المسبحين الاية فاذا لم يذكره في الرخاء وذكره في
البلاء لا يجيبه كما قال لفرعون الآن وقد عصيت الاية وعن انس بن مالك
ان لله تعالى سبعين الف ملك مع كل ملك سبعون الف اعوانه يسبحون في الارض
ولا يبقى موضع شبر في الارض لا يصلون عليها ويسألونها هل مر بك ذاكر الله
تعالى فاذا شهدت الارض ان فلان بن فلان ذكر الله تعالى اليوم على ظهري

ظهري صارت الارض والملائكة شهداء ثم يشهد من الملائكة الذين في الهواء
ثم ملائكة السموات الدنيا ثم الثانية ثم الثالثة الى السابعة ثم الى الكرسي ثم الى
السماء
العرش ويشهد من اهل الارض الثانية والثالثة الى تحت الثرى فيقول لهم
اذهبوا واستغفروا له الى يوم القيمة ولله تعالى عز وجل اسماء كثيرة كلها يذكر باللسان
الا اسم هو فانه يذكر بالقلب فهو اعلى اسم من اسمائه وحكى واحد من العارفين
قال رايت في ليلة القدر على جبل الشام صورا كامثال الطيور ومنها كامثال
العصفور وكلهم يقولون يا من هو هو وسمعت من كل حجر ومدر ونبت وشجر
اسم اعظم
كذلك وحكي من عارف قال كنت مع القوافل فلما دخلنا السفينة وكان بحر لا
يجاوزه احد الا في شهرين وتوسطنا البحر وكان في ظلمة الليل اذ خرجت من الماء
سمكة ونادت بصوت عال يا من هو هو وكانت تلك السمكة من نورها تضيء
في ظلمة الليل كعين الشمس فقلت من انت رحمك الله تعالى قالت انا سمكة اسبح الله
واذكره في كل يوم وليلة سبعين الف مرة فاذا اقاربها نورت البحار كلها وتعجبت
من ذلك فقال الملاح لماذا تتعجب كلما مررنا هذا الموضع تقول السمكة ذلك
ولما ان مضينا وبلغنا الى جبل عظيم كان راس الجبال يبلغ الى عنان السماء فرايت
اهل السفينة كلهم ينادون وسكنت السفينة فقال الملاح تضرعوا الى الله تعالى واستغيثوا
منه وقلت باي شيء اتضرع قال الذي بين ايدينا ليس بجبل انما هو شيء قد خرج
ثعبان
ونظرت في راسه فاذا فار تخرج من فمه وصاح اهل السفينة بالنوح والتضرع و
انا متحير فقلت يا من انجى ابرهيم عليه السلام من نار نمرود بحق اسمك الاعظم

في سورة الاخلاص بخبار رحمتك اذا سمعت صوتها فلا تزال ذلك المانع بقدرة
الله تعالى وسقط في الماء فلما انفجر الصبح ركب الملاحون السفينة ثم رجعوا اربعا فقالوا
الذي رأيناه كان من التنين فمات وانشق بنصفين ليس لنا طريق فرسخ في
فرسخ من عظم جسده ومرنا غير ذلك الطريق قال الفقيه رحمه الله اخواني المستغيث
باسمه يجد الامان من اهوال البحر في الدنيا افلا يجد الامان من اخطار القبر والقيمة
ومن نار لظى ٥ يا كريم الصفح يا ذا المنن ان ظني بك ان ترحمني غافر الذنب
اليك المشتكى من ذنوب ذكرها امرضني قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية فقال
ناصر الذين امنوا كما نصر حبيبه من كلمة اذكرها في القصة في قوله تعالى يا ايها
الانسان ما غرك بربك الكريم ويقال افتخر خمسة اخمسة ابليس بالنار قال
خلقتني من نار الاية والمشرك بالصنم يحبونهم كحب الله الاية وفرعون بالماء اليس
لي ملك مصر وهذه الانهر وقارون بالمال قال انما اوتيته على علم عندي
والمؤمن بالله تعالى الله ولي الذين امنوا فالله عز وجل يحبهم يوم القيمة مع محبتهم
كذلك المؤمنون يجي مع الله تعالى كما قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله عز وجل في الارض عبيدا
ثلث مائة قلوبهم على قلب آدم م ولاربعون قلوبهم على قلوب موسى م
ولسبعة قلوبهم على قلب ابرهيم م ولخمسة قلوبهم على قلب جبرئيل م ولثلاثة
قلوبهم على قلب ميكائيل م وله واحد قلبه على قلب اسرافيل م فاذا مات الواحد
ابدل الله تعالى مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة
من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله تعالى مكانه

١٠٨

السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين
ابدل الله تعالى مكانه من ثلثمائة واذا مات واحد من ثلثمائة ابدل الله تعالى مكانه من العامة
بهم يحيي ويميت وبهم يمطر وبهم يدفع بهم البلاء ثم كرامة الاولياء عندنا جائزة
كرامت علي المرتضى رض
ومن كرامات علي رضي الله تعالى عنه ان اجنبي اليه اسود قال له اسرقت قال نعم فقال له
ثانيا وثالثا فامر بقطع يده فاخذ بيده وخرج فاستقبله سلمان وقال من قطع
يدك قال امير المؤمنين علي وعضد الدين وختن الرسول وزوج البتول قال سلمان
قطع يدك وتثني عليه قال نعم يد واحدة نجاني من عذاب النار واخبر سلمان رض
بذلك علياً رضي الله تعالى عنه فدعا الاسود ووضع يده في موضع القطع وغطاها
بمنديل ثم دعا فبرئت باذن الله تعالى كرامة اويس القرني وعن حبيب بن سهل
كرامت اويس قرني
قال كنا في السفينة مع التجار فهاجت ريح وامواج البحر فاضطربت السفينة
فخفنا مخافة شديدة وفي زاوية السفينة رجل عليه كساء من صوف فلم تزل السفينة
تغرقها الامواج حتى سقط الماء في السفينة وتخلل اليسنا من اموالنا وانفسنا
فقام صاحب الوتر وخرج من السفينة ووقف على الماء يصلي فقلنا يا ولي الله تعالى
ادركنا فلم يلتفت فقلت بحق من تواكب بعبادته ان تغيثنا فقال ما شانكم وهو
غافل من جميع ما اصابنا قلنا الا ترى السفينة والامواج قال تقربوا الى الله تعالى
قلنا بماذا نتقرب فقال بترك الدنيا قلنا قد فعلنا قال اخرجوا باسم الله تعالى عز وجل
فنزلنا فخرج واحد بعد واحد يمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على
وجه البحر ونحن مائتنا نفس او اكثر فغرقت السفينة باموالنا ثم قال لنا اما

من هول الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا من انت رحمك الله تعالى قال انا
اويس القرني رحمه الله تعالى فقلنا ان في هذه السفينة اموال فقراء اهل المدينة
بعثها اليهم رجل من مصر فقال اويس رضي الله عنه لو رد الله تعالى عليكم اموالكم
فتقسمونها مع فقراء المدينة قلنا نعم قال فصلى على وجه الماء ركعتين ودعا بدعاء
خفي فاذا نحن بالسفينة طلعت على وجه الماء بما فيها من اموالنا وكسبنا وفقدنا
او صيانا وبلغنا الى المدينة وجعلنا تلك الاموال فيهم فما بقي في المدينة فقير
وكرامة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحسن ذكرها في هذا المجلس غير
اني اوردتها في كتاب التبصير في علم الله كثير وحكي ان ابا طارق الصادق
وقع في بير معطلة ومر عليها نفر من الحجاج فقالوا نشد راسها لئلا يقع فيها
احد فقال في نفسه ان كنت صادقا فاسكت فسكت حتى شدوا راس البير
فاظلمت البير فنظرت الى سراجين فنظرت بنورها الى ثعبان عظيم فقلت
يا نفس الان يتبين الصادق من الكاذب فاقبل الي فلف ذنبه فكلمني فصعد
نحو البير وجعل ذنبه بين عنقي وتحت رجلي وحملني كالدلو ورفع كل خشبة على
راس البير وحطني الى الارض ثم نزع ذنبه عني فسمعت هاتفا اليس هذا
من لطف ربك اذ نجاك بعدوك من عدوك وسمي صادقا لهذا نكتة سمى
الرب المومن وليه فقال الا ان اولياء الله الاية وسمي الرب نفسه وليا فقال
الله ولي الذين امنوا فالعبد ولي الرب والرب ولي العبد فلا اجنبية
بينهما كما سمي نفسه حبيبا للمومنين وسمي المومن حبيب الرب فقال يحبهم

ويحبونه نكتة اخرى ان المرءة اذا كان وليها رجلا جليلا فلها مباهات
وافتخار على سائر النسوان ومن كان الله وليه الا يكون له الافتخار وانما يحتاج المرءة
الى الولي لانها يستحيي ان يتكلم فالله تعالى ولي الذين امنوا يقول انا وليك انا نجيبك
يوم القيمة ان تكلم فاتكلم لاني وليك فاجيبت لاجلك بمنكر ونكير والكفو شرط في
النكاح عند ابي حنيفة لان المرءة اذا زوجت نفسها من غير كفو فللولي ان يفسخ ذلك
النكاح كان الله تعالى يقول عبدي انا وليك انك عقدت مع ابليس عقدا انما
رضيت انا بذلك العقد وانا وليك وهو كفو لك افسخ ذلك العقد وابطله يوم
القيمة وقيل الله ولي الذين امنوا الاية اي يلقنهم في القبر كما لقنهم يوم الميثاق
حتى قالوا بلى كذلك يلقنهم في القبر حتى يقولوا ربنا الله الاية وقال هاد الذين
امنوا كما قال الله تعالى والله يهدي من يشاء الاية اعلم ان الله عز وجل اخفى خمسة
اشياء في خمسة اشياء جعل رضاه في الطاعات ولم يبين في اي طاعة يرضى عن العبد
حتى يستعمل العبد الطاعات كلها رجاء ان ينال رضاء الله تعالى واخفى سخطه
في معاصيه حتى يجتنب العبد من المعاصي كلها حذرا من سخط الله واخفى ليلة القدر
في ليالي رمضان ليقوم العبد ويجتهد في لياليها كلها رجاء ان ينال ليلة القدر و
اخفى الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في اسمائه ليدعو العبد ربه بتسعة و
تسعين اسما من اسمائه الحسنى رجاء ان يجري على لسانه الاسم الاعظم واخفى
اوليائه في جملة خلقه حتى لا يحقرن احد مومنا فرب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يوبه له لو اقسم على الله لابره وحكي عن رابعة العدوية رضي الله تعالى

عنها ان اللص دخل في دارها وكان قد غلب عليها النوم فجمع الامتعة
والثياب وقصد نحو الباب فخفي عليه باب المنزل فهتف به هاتف ضع الثياب
واخرج سليما من الباب فوضع الثياب فظهر له الباب فاعلم على الباب ثم قصد
الى الثياب فاخذها فخفي عليه الباب ثانيا ثم كذلك في المرة الثالثة فهتف
هاتف ان نام حبيب فحبيب آخر يقظان ان نامت رابعة فاني لا تاخذني
سنة ولا نوم فوضع الثياب وخرج من الباب الله ولي الذين قال ومن صفة الاولياء
ما حكي عن ابي يزيد البسطامي انه قال في صفة الاولياء قبضوا باليمين على
كتاب الله تعالى وقبضوا بالشمال على سنة رسوله فنظروا باحدى عينيه الى
الجنة وبالاخرى الى النار ووضعوا قدما في الدنيا بالزهد والقدم في الآخرة
بالامانة وجعلوا الدنيا ازارا والآخرة رداء وقالوا لبيك اللهم لبيك
اجابوا المولى من الدنيا والعقبى فقط فاذا كان يوم القيمة يقومون من قبورهم
يتوجهون نحو العرش ويقولون لبيك اللهم لبيك اي ليس من الدنيا والعقبى
غير المولى فمن مات على هذه الصفة يبعث يوم القيمة ملبيا يقول لبيك اللهم
لبيك ويقول المولى عبدي ها انا بين يديك نكتة ولي المؤمنين الرحمن و
ولي الكافرين الشيطان قال الله تعالى في صفة الفريقين الله ولي الذين امنوا
يخرجهم من الظلمت الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمت الآية وقال انا جعلنا الشيطين اولياء للذين لا يؤمنون
نكتة في قوله يخرجهم من الظلمت الى النور كانه يقول اخرجت الماء من

صفت اولياء

الظلمت

من العين والمطر من السحاب والنار من الحجر والحديد والدخان من النار والنبات
من الارض والثمار من الاشجار فكما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء الى
مكانها كذلك لا يقدر ابليس ان يردك الى ظلمة الكفر بعد ما اخرجتك الى
نور الايمان وقال الخليل م واغفر لابي قال الله تعالى ان اباك لا يصلح لخدمتي ما
ابرهيم اعرض عن هذا وقال لنوح م ان ابنك لا يصلح لهدايتي انه عمل غير
صالح وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان عمك لا يصلح لي انك لا تهدي من
احببت الآية انت شفيعي في الجنايات لا تزكي في الهدايات وقال في
المؤمن انت تصلح لخدمتي والزمهم كلمة التقوى شهادة ان لا اله الا الله وكانوا
احق بها واهلها لو كان مفتاح الهدى في ايديهم وفي ايدي الملائكة لم يصل اليك
الايمان ولكنه بيد الله تعالى يهدي من يشاء وذلك قوله الله ولي الذين امنوا الآية
الا ترى ان سلمان الفارسي رض عاش اربعمائة سنة مائة سنة في المجوسية ومائة سنة
في اليهودية ومائة سنة في النصرانية ثم وقع في المدينة واشتراه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واعتقه واسلم وقال يا رب عمرني في الاسلام مائة سنة فعاش بالاسلام واكرم
بالاسلام وكان مجوسيا وحرم ابو جهل وكان قرشيا فذلك قوله يخرجهم
من الظلمت الى النور حديث مدينة واق واق وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى
عيسى م اذهب الى بلدة يقال لها واق واق وادع اهلها الى الاسلام فانهم
ياكلون رزقي ويعبدون غيري فلست آخذهم بخمس خصال فيهم فقال عيسى م
يا رب اخبرني بهذه الخصال قال اولها محبتهم للشيوخ الكبار ومن يحبهم

لم اخرج من الدنيا الا مؤمنا والثانية محبة نسائهم لازواجهن وحسن تربيتهن
لاولادهن واي امرأة فعلت ذلك لا تخرج من الدنيا كافرة والثالثة حفظ
الامانة فيهم وليس عندهم خيانة ومن لم يخن الامانة لم يخرج من الدنيا الا مؤمنا
والرابعة حسن الخلق ومن احسن خلقه لم يخرج من الدنيا الا مؤمنا والخامسة
يقنعون بقوت يومهم ويدعون هم الغد فاحب ان لا يذهب ذلك
منهم هدرا فنهض عيسى عم الى تلك المدينة فقال ابليس لاهلها قبل قدوم
عيسى عم ان عيسى عم يريد القدوم عليكم ليدعوكم الى رب غير ربكم فلبسوا
اسلحتهم وركبوا دوابهم وبرزوا الى عيسى عم ليقاتلوه فحفظه الله تعالى ودخل بينهم
ولم يشعروا به وحوله ودخل بيتا من بيوتهم فاذا هي بعجوزة قالت ءانت
عيسى الساحر الذي سحرت عيون الناس ودخلت بين ايديهم قال عيسى عم
لست انا بساحر ولكن لي ربا قادرا على ان يعيدك شابة بعد كبر سنك اذا
دعوته قالت ادع لي ربك فقال عيسى عم على شرط ان تؤمني بي فقالت
نعم فقال تحولي وحجاب الى ماوراءك فتحولت فاذا شابة بنت اثنا عشر سنة
في احسن صورة فلما رات ذلك قالت يا رسول الله تعالى عم آمنت بالله تعالى
وحده لا شريك له وانت نبي صادق وان ربك فاسجد فخرت فيها القبلة
وسجدت ثم رفعت راسها وهي تبكي فقال عيسى عم ما يبكيك فقالت فلي
ابنا منكر الكبير المنظر فظا غليظا وهو داخل هذه الساعة وقاتلك فابكاني
فقال ويحك لا يقدر على ذلك ومعي الله العزيز الجبار الذي فعل بك ما فعل

فعل فلما مضت ساعة حتى اتى رجل اشل بسيفه فقال عيسى عم ويلك لم تعبد ربا
يبرئك من شلل يدك وكان يده اليسرى شلاء فقال ايها الرجل وهل يقدر ربك
على ان يبرئ يدي قال انظر امك عادت شابة بعد الكبر فقال يا اماه انت التي صرت
شابة بدعوته قالت نعم قال لعيسى عم ادع ربك حتى يبرئ يدي قال عيسى عم على
شرط ان تؤمن بالله تعالى قال نعم فدعى الله تعالى فعادت يده صحيحة في تلك
الساعة فآمن بالله تعالى وبرسالة عيسى عم ثم قال عيسى عم اذهب الى ملك هذه
المدينة وقل له غير خائف اسلم بالله وحده لا شريك له والا قطعت راسك بهذا
السيف نصفين وهو يقتلك ثلث مرات وانا احييك باذن الله تعالى عند
كل قتلة ثم هو يزوجك بنته ويعاد اليك ملكه فخرج من بيته وانطلق الى الملك و
راه الناس صحيح اليد بعد الشلل احسن المنظر بعد قبحه فقالوا ان عيسى عم الساحر
سحرك فعاد الى هذه الحالة ودخل على الملك فلما راه قال سحرك عيسى فعل
بك ما فعل فقال الفتى دع فضول الكلام هل انت مسلم مؤمن بالله تعالى والا
انا قاتلك بهذا السيف فامر الملك بقتله فقتله فبلغ امه خبر قتله فخرجت و
صاحت وقال عيسى عم لا تجزعي واذهبي فاتيني بخرقة من ثيابه فاتته فقارقته
عاد الابن حيا احسن مكان ثم قال عيسى عم فماذا رايت بعد ما قتلت قال يا
ليتني لم احي ولم يفتني ما كنت فيه بين النعيم والروح والراحة فقال له اذهب
اليه مرة اخرى فافعل مثل الاول حتى فعل بك الملك مثل الاول من القتل والاحراق
وعيسى يحييك باذن الله تعالى حتى دخل في المرة الرابعة فقال له زوجني ابنتك

والا قتلتك بهذا السيف فقال لجلسائه ما افعل الآن قال جلساؤه ان اعطاك
ما تجهز به ابنتك فقال ان كنت تريد ان ازوجك ابنتي فاذهب فجئني
بالف جمل موقرة ذهبا او فضة فان جئت بها انكحتك ابنتي فرجع الى عيسى عم
فاخبره الخبر فقال انطلق اليه وقل له ابعث معي امناء حتى اسلم اليهم ما سألت
فعاد الى الملك وقال ذلك فتعجب الملك منه وبعث معه عشرة امناء فجاء بهم الى
عيسى عم فقال عيسى عم انطلق معنا انا وانت وهؤلاء العشرة الى موضع كذا من
الجبل وتقول ان كان عيسى رسول الله نبيا حقا صادقا فاخرج لي من هذا
الجبل الف جمل ابيض موقرة من الذهب والفضة فيفتح لك باب فتخرج منه
تلك الجمال مشدودة بالازمة فاذا اخرجت مائة مائة حتى تتم كل عدد الالف
فلا تترك الازمة فانك ان تركتها خرجت من ذلك الجبال اضعاف ما
سألت حتى تمتلئ البراري والجبال فلما فعل ذلك امنوا اهل تلك المدينة
وزوجه الملك ابنته واحسنوا الاسلام فطوبى لمن اعتبر وتوكل على الله تعالى
فانه كافيه بمشيته وقدرته كما حكي عن ابي بكر عبد الله المزني قال كان ملك في
الزمن الاول كلما ولد له ولد ذكر وكبر لبس ذلك الولد الصوف وساح على
وجه الارض وتزهد قال فولد له ذكر فدعا الوزراء والرؤساء فقال لهم
عرفتم عادة اولادي فالآن اذا مت من غير خلف مني يوشك ان يملك عليكم
ملك جائر وان كان من اولادكم امير يحفظ عليكم سوقي فيكم واني مغتم
لاجلكم فما تشيرون علي فاجتمع رايهم على ان قالوا ايها الملك الحيلة فيه

فيه ان تبني قصرا عظيما خلف بستانك وقدامه حائط ثم اذا اكل وشرب وحده
انزلته مع والدته واصحابه في ذلك القصر وضممت اليه من اصحاب الملاهي واصحاب
الدنيا فانما يزينون في قلبه الدنيا فيميل اليها ولا يهرب عنها فاستحسن ذلك وفعل
ونصب حفاظا يحفظونه لئلا يخرج من القصر فكان في ذلك حتى صار ذلك الابن رجلا
وبلغ مبلغ الرجال فقال يوما من الايام لحفاظه ما وراء هذه الحائط قالوا الناس
قال دعوني انظر اليهم قالوا لا يأذن لك ابوك قال فاستأذنوا له واذن له فخرج ورأى
شيخا يسيل لعابه على لحيته قد ضعف وكل بصره وتقوس ظهره قد اجتمع عليه
الذباب قال الفتى ما اصابه قال ادركه الكبر فصار كما ترى قال الفتى هذه الحالة خاصة
ام للناس عامة قالوا بل للناس عامة قال لا عيش لمن آخره هذا قال فاخبر بذلك ابوه
قال لحفاظه ولاصحاب الملاهي اخرجوا هذا عن قلبه بحيلكم فاحتالوا حتى اخرجوا
عن قلبه فلما كان العام القابل استاذن له بالخروج فاذن له فاذا هو بشاب
مراهق عليه جراحات وقروح سائلة وقد اصفر وجهه وضعف بدنه فقال الفتى
ما شانه قالوا اصابه المرض والحمى قال هذه الحالة ام للناس عامة قالوا بل
للناس عامة قال لا عيش لمن آخره هذا فاخبروا اباه بذلك فقال ابوه مثل الاول
حتى اخرجوا من قلبه ثم استاذن اباه في العام الثالث فاذن له فخرج فاذا هو بجنازة
عليها ميت فقال الفتى ما هذا قالوا هذه جنازة قال فما فوقها قالوا ميت قال
الى اين يحمله هؤلاء الاربع قالوا الى القبر قال وما القبر قالوا بيت الى يوم القيمة
قال لحملة الجنازة ضعوا الجنازة حتى ارى الميت واكلمه فوضعوها فكشف عن

وطلب الميت فاذا هو شاب طري قد فارق الدنيا فقال يا شاب اما بك فلم يرد
عليه جوابا فقال ما له لا يكلمني قالوا الميت لا يقدر على الكلام قال فاين قبره فاحملوني اليه
فحملوه الى قبره فراى القبر فقال هذا ابيته الى يوم القيمة قالوا نعم قال له خاصة
قالوا بل للناس عامة كلنا يموت قال الله تعالى كل من عليها فان قال لا عيش لمن آخره
هذا الموت وبيته هذا القبر الى يوم القيمة ثم نزل عن دابته وولى هاربا من الدنيا
وترك اصحابه وتوجه الى العقبى وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين

مجلس يح ١٨ في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو العلاء حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ محيي الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله
الترنجكي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا ان رجبا شهر الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا و
احتسابا استوجب رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لم يصف الواصفون
من اهل السماء والارض ما له عند الله تعالى من الكرامة ومن صام ثلاثة ايام جعل الله
بينه وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين يوما ومن صام اربعة ايام عوفي
من البلايا من الجنون والجذام والبرص وذات الجنب ومن فتنة الدجال قال الفقيه
في الحديث بيان فضل رجب فان الله تعالى اضافه الى نفسه على لسان نبيه فقال رجب
شهر الله وان كانت الشهور كلها لله تعالى وانما اضافه تعظيما له واظهارا للخلق انه
محترم عند الله تعالى كما اضاف المساجد والناقة ثم ذكر وعد الله تعالى لمن احترم

احترم هذا الشهر فقال استوجب رضوان الله تعالى الاكبر الى آخر الحديث ولكن شرطه
التصديق والاحتساب اي ايمانا بقول الرسول واحتساب الثواب من الله تعالى فلم يوجد
التصديق لم يحصل المقصود وان كان الشهر معظما ولكن اشترط الاجتناب عن جميع
حتى يحصل ما ذكر في الحديث فانه ذكر في حديث آخر من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
رجب من اشهر الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام الرجل
منه يوما وجرد صومه بتقوى الله تعالى لم يستغفر له ثبت ان ما ذكر من
الثواب انما ينال مع الاجتناب عن الحرام والعبادة انما تصير معتبرة بحال
الرجل لا باعتبار المكان كما حكي انه كانت ببلخ امرأة زاهدة يقال لها حلي وذهب
الزهاد يوما اليها فشرعوا في هذه المسألة العبادة في اي مكان افضل قال
بعضهم ببيت المقدس وقال بعضهم بمكة فقالت حلي الجنة افضل ام غيرها
من الاماكن قالوا الجنة قلت وما اغنى لآدم حيث سبقت منه الزلة في الجنة
وانما تنال المرتبة بحسن السريرة الا ان الله تعالى قال تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الآية ثبت ان العبادة انما تاخذ المرتبة بحال الرجل
بتصديقه واحتساب الثواب من الله تعالى لا بمجرد المكان فان
المكان لو نفع احدا لنفع ابا جهل وعتبة وشيبة فانهم ولدوا بمكة
وليس على وجه الارض بقعة افضل من مكة وكانوا يطوفون حول البيت و
يستلمون الحجر الاسود فلم ينفعهم ذلك لعدم الايمان والتصديق
واحتساب من الله تعالى كما قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا

اني اخلص عملاً اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وروي ان عيسى عم خرج يوماً
فلقي عدو الله تعالى ابليس عليه اللعنة وبيده عسل وفي الاخرى رماد فقال يا عدو
الله تعالى ماذا تفعل بهذا العسل والرماد قال اجعله على شفاه المغتابين
حتى يخوضوا فيه والرماد وجه اليتيم بالاخرى حتى يبغضه الناس بسم الله
الرحمن الرحيم قل يا قاري بسم الله حرفاً حرفاً تجد الاجر من الله تعالى الفاً
الفا بسم الاله الذي يرجى نواله ولا يرد على الاحوال سائله وقد نجات
الى الرحمن سيدنا فانه لا يخيب الدهر آمله وبالرحيم رجائي انه سيغفر لي
وكلما اتبت توبا وهو قابله وحكي ان امرأة كان لها زوج منافق وكانت تقول
عند قول وفعل بسم الله فتعقب زوجها فقال يوما اخجلها فدفع اليه
صرة فقال لها احفظي هذه الصرة وقالت بسم الله وجاءت بخرقة
فوضعتها فيها وخاطتها وقالت بسم الله ثم ان المنافق سرقها ودفع
ما فيها ثم رمى في بير في داره ثم طالبها بالصرة قالت بسم الله وجاءت
لترفع المرفقة فامر الله تعالى جبرئيل عم حتى جاء بالصرة ووضع فيها كما كانت و
ردت الى المنافق فلما رأى ذلك تاب واخلص واقر بدين الاسلام ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم وقد جاء في الخبار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال غار
النيل على عهد فرعون عليه اللعنة قال فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر
لنا النيل فقال اني لست براض عنكم حتى قالوا ذلك ثلاث مرات فذهبوا ثم
فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الصبيان والابكار فان لم تجر

لنا النيل اتخذنا الها غيرك فقال لهم اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى
منهم بحيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه والصق خده بالتراب واشار بالسبابة
فقال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انه
لا يقدر احد على اجرائه غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا فاتاهم فقال لهم
اني اجريت لكم النيل قال فخروا له سجدا قال فعرض له جبرئيل فقال ايها الملك
ان لي عبدا امكنته على عبيدي ومفاتيح خزائني وعاداني واحب من عاديته
وعادى من احببته فقال فرعون لو كان لي ذلك العبد لغرقته في البحر القلزوم
فقال ايها الملك اكتب لي بهذا كتابا فقال فدعا بدواة وقلم وقرطاس
فكتب من خالف سيده يغرق في البحر القلزوم فلما كان يوم الغرق اتاه جبرئيل
فقال هذا ما حكمت به على نفسك آخرا اني ارفعوا حوائجكم الى الله تعالى الان
الوقت وقت رفع الحوائج لانه وقت عتيرة وهو الشهر الاصم رجب وهو من
الاشهر الحرم قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله معناه ان حساب الشهور الذي وجب فيهن الزكوة اثنا عشر
في كتاب الله تعالى وهو اللوح المحفوظ الذي هو عند الله تعالى يوم خلق السموت
والارض كتب يوم خلق السموت السبع والارضين السبع بقوله كن فكان منها
اربعة حرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب لا يحل فيهن القتل والغارة
ذلك الدين القيم يعني ذلك العدد والحساب الصواب لوجوب الزكوة و
الصدقات فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني لا تغيروا انفسكم بالغارة والقتل

في هذه الاربعة الاشهر الحرم وقاتلوا المشركين كافة اي حاربوا مع جماعة الكفار
عامة في الاشهر الثمانية كما يقاتلونكم كافة اي يحاربونكم جميعا واعلموا معاشر المجاهدين
ان الله مع المتقين يعني ناصر المتقين الذين اتقوا القتال في الاربعة الاشهر الحرم
وفي قوله منها اربعة حرم نكتة ثلثة سرد وواحد فرد اي ليس له زوج اشارة الله تعالى فرد
وشهره فرد فينبغي ان يكون حبه فردا حتى يصلح لخدمة الفرد في الدنيا ولرؤية الفرد في
العقبى وقال اهل الاشارة ان عدة الشهور اي فرض الصيام على هذه الامة اثنا عشر
شهرا فقال الرسول عليه السلام امتي ضعيفة فقال اربعة منها حرم فقال لا يطيقون
قال فثلثة رجب وشعبان ورمضان قال لا يطيقون قال فما ختمتم برمضان فرجب
شهري اغفر لهم برحمتي وشعبان شهرك اغفر لهم بشفاعتك ورمضان شهر
صومهم اغفر بصيامهم ورمضان افضل من رجب وشعبان لانهما يحتاجان وانه
غير محتاج وحكي انه مر جنيد والشبلي قدس سرهما على قصاب باع مخا فقال المشتري
لا اريد مع العنق وقال القصاب لا ابيع دون العنق فصاحا وسقطا ثم
افاقا قال الجنيد قدس سره ما خطر ببالك قال نوديت في السر هذه الاشارة في العنق
مع المخ فكذلك يقول الله تعالى انا لا ارضى الطاعات مع الريا والسمعة فخففت الرد
علي وقال الجنيد خطر ببالي ليس جميع الكرامات للمطيعين بل يدخل العاصون
فيما بينهم كالعنق فيما بين المخ ويقال رجب اسم نهر في الجنة ماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام من رجب وفي
الحقيقة صائم رجب هو الاصم ويقال الاصم لانه لا يسمع منه قعقعة السلاح

جنيد والشبلي

فضائل رجب

115

السلاح ولو ان واحدا راى قاتل ابيه قال له قم امنا بحرمة رجب كان الله تعالى يقول هذا
معاملتي في شهري مع عدوي فكيف مع وليي وحبيبي وفي بعض الروايات رجم
بالميم ومعناه ان فيه ترجم الاعداء والشياطين حتى لا يتوذون فيه الاولياء والمتقين
ثم يسمى رجب شهر الله فاضافه الله الى نفسه النكتة فيه قال المساجد بيتي فحرام منعها
والكعبة لي فحرام هدمها والناقة لي فحرام عقرها ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم رسولي
فحرام تكذيبه والمؤمن عبدي فحرام تعذيبه نكتة اخرى ان كان المساجد بيته
الحمد لله نحن في صدره جلوسه وان كان الكعبة بيته فهي قبلتنا نتوجه اليها
وان كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيه فهو رسولنا ونبينا وامامنا وان كان المؤمنون
عباده فنحن اخوانهم فلا نحسد على جميع عطائه ويقال انما سمي رجبا لان الاعضاء
تتعطر فيه يقال رجبت الشجرة اي اثمرت ثمرتها اعضاء المؤمن فيه العين بالبكاء
والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى المحراب والمجلس و
اللسان بالذكر ويقال رجب كالوضوء وشعبان كلبس الثياب ورمضان كالصلوة
فمن لم يتوضأ في رجب بماء الندامة ولم يلبس في شعبان ثوب الوفاء كيف يصلي
في رمضان فرجب شهر البذار البذر وشعبان شهر السقي ورمضان شهر
الحصاد فمن لم يزرع في رجب بذر الطاعة ولم يسقها بماء العين في شعبان
كيف يصل الى حصاد الرحمة في شهر رمضان قال مقاتل ان وراء جبل قاف ارضا
بيضاء كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة ما لو سقطت
ابرة لسقطت عليهم وبيد كل ملك منهم لواء مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله

فتنبه

يجتمعون كل ليلة جمعة في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون اليه ويدعون بالمغفرة
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقول يا ربنا ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعذبهم
يبكون ويتضرعون فيقول لهم الرب ما ذا تريدون فيقولون نريد ان تغفر
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول الله تعالى اني قد غفرت لهم وقوله منها
اربعة حرم وقال الحكماء الحرم اربعة كما ان خيار الملائكة اربعة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وافضل الكتب اربعة التورية والانجيل و
الزبور والفرقان وفرض الوضوء اربعة غسل الوجه والذراعين ومسح الراس و
غسل الرجلين وكلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والحساب اربعة آحاد وعشرات ومئات والوف والاوقات اربعة
الساعة واليوم والشهر والسنة وفصول السنة اربعة ربيع وخريف وصيف
وشتاء والطبائع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وسلطان البدن
اربعة صفراء وسوداء وبلغم ودم والخلفاء الراشدون اربعة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم وسيد الجبال اربعة طور سيناء ولبنان
واحد وجودي وزين الانبياء اربعة الخليل والكليم والروح والحبيب
عليهم السلام وزين السماء اربعة العرش والكرسي والجنة والملئكة وزين الارض
اربعة العلماء والشهداء والاولياء والانبياء وزين النفس باربعة بالوضوء
والصلوة والصوم والحج وزين القلب باربعة بالمعرفة والعلم والعقل
والتوحيد وزين الاعضاء باربعة بالعين والاذن واليد والرجل

الحرم اربعة

والرجل ويرسل الله تعالى بعد موته عند حمل جنازته اربعة املاك فاموا على
راس القبر نادى احدهم انقضت الآجال وانقطعت الآمال ونادى الثاني
ذهبت الاموال وبقيت الاعمال ونادى الثالث زالت الاشغال و
بقيت الوبال ونادى الرابع طوبى لك ان كان مطعمك بالحلال وكنت مشغولا له
بخدمة ذى الجلال وزين الشهور باربعة ذي القعدة وذي الحجة والمحرم والرجب
فلذلك قوله تعالى منها اربعة حرم ورجب ثلثة احرف راء رحمة الله وجيم جرم العبد
جناية وباء بر الله تعالى كانه يقول اجعل جرمك وجناياتك بين رحمتي وبري وحكي
ان امرأة في بيت المقدس كانت تقرء كل يوم من رجب اثنا عشر مرة قل هو الله
احد وكانت تلبس الصوف في رجب كله فمرضت واوصت الى ابنها بان
يدفنها مع صوفها فكفنها في ثياب مرتفعة فرآها في منامه فقالت انا عنك غير
راضية لانك لم تعمل بوصيتي فانتبه فزعا فرفع صوفها وذهب فنبش قبرها
فلم يجدها في قبرها فتحير فسمع نداء اما علمت ان من اطاعنا في رجب لا نتركه
في القبر فردا وحيدا وقوله عليه السلام رجب شهر الله تعالى الاصم سماه اصم مع
فضله ورفعته والاصم معيوب كانه قال لم ارفع فضله ورفعته كذلك فضلتك
ايها المؤمن بالايمان فبالعيب لا ارفع فضلك ولا ايمانك حتى يعلم ان
المعيوب لي كرجب وهو معيوب بالصمم وهو شهري كذلك انت عبدي وان
كنت معيوبا بالمعاصي كما قال يا عبادي الذين اسرفوا الآية نكتة ان صائم رجب هو
الاصم لا رجب لانه لا اذن له فيوصف بالصمم ولكن صائمه اصم ولم يصف الصمم

اللهم اليك لانه رجب مقول كنتم خير امة لطيفة اعلم ان الله تعالى عز وجل وضع
في حق الزنا اربعة شهود حتى يجب الرجم او الجلد واذا كان ثلاثة لا يجب وعلى
هذا اذا شهد عليك بالفسق ثلاثة من الاشهر الحرم ولم يشهد عليك رجب لا تقبل
شهادتهن كما قيل ان رجبا بعد ما مضى صعد الى السماء ويقول الله تجلوكم وتظلموكم
فيسكت رجب ولا يتكلم حتى يسأله ثانيا وثالثا فيقول الهي انت ستار العيوب امرت
خلقك بان يستروا عيوب غيرهم وسميتني رسولك الاصم وانا اصم سمعت
طاعتهم ولا اسمع معصيتهم فلذلك سمي رجبا ومن عبد الله بن المسعود رضي الله عنه
انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اشرف علينا رجل حسن الهيئة ولم نر
مثله في الطول والعرض فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نعرف لغته
فرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل لغته قال عليه السلام من انت وما قصتك قال
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا رجل من قوم عيسى عم خدمت مريم حتى
بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى عم حتى بلغ مبلغ الرجال وقرأت عنده
التورية والانجيل قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما بلغ بك بهذا العمر قال بيني
وبين عيسى عم ست مائة سنة وقال الرجل تمنيت ان الحق بك وبامتك لما
رايت في الكتب المتقدمة من فضلك وفضل امتك وسألت عيسى عم ان يشفع
الى الله تعالى ان يبلغني هذه الدعوة فعلم الله تعالى ذلك من قلبي وامر عيسى عم
بالدعاء فدعا لي بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم جعل الرجل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم
بالعجائب فقال وكان عيسى عم يمشي وانا معه اذ نحن بجبل شامخ في

في السماء تتلألأ نورة بكثرة الجواهر فدعا الله تعالى عيسى عم وقال يا رب قوني
حتى اصعد هذا الجبل فانظر الى ما فيه فما خرج كلام من فيه حتى رأينا انفسنا
على الجبل ثم سأل الله تعالى ان يأذن للجبل حتى يكلمه فاخبر ما بلغ من كرامة الله
تعالى فاذن الله تعالى بالكلام وقال يا روح الله تعالى ما تريد مني قال اخبرني
خبرك قال ان في جوفي رجلا من قوم موسى عم وكان يحب محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم وامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اجل ذلك بلغت من الشرف فدعا الله تعالى
عيسى عم فقال يا رب اخرج هذا الرجل فانفلق الجبل وخرج منه شيخ حسن الوجه
طويل القامة قال عيسى عم ايها الشيخ من اي قوم انت وما بلغ بك من العمر
قال انا رجل من قوم موسى عم كلما ذكر فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته تمنيت
ان يرزقني بلقائه وقلت يوما يا رب ان كان بيني وبين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
امد بعيد فادخلني في هذا الجبل حتى القيته قال عيسى عم منذ كم تعبد
الله تعالى في هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة قال يا رب اليس على وجه الارض
عبد اكرم عليك من هذا قال الله تعالى يا عيسى عم من صام من امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم يوما واحدا من رجب اكرم علي من هذا عن ثوبان رضي الله تعالى عنه
قال كنا نمشي مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمررنا بمقبرة فوقف الرسول عليه السلام
هنيهة ثم بكى بكاء شديدا ثم قال يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت
لهم فخفف عنهم ثم قال عليه السلام يا ثوبان لو صام هؤلاء يوما من رجب
وقاموا ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله تعالى صلى الله تعالى

عليه وسلم صوم يوم واحد وقيام ليلة واحدة منع عنه عذاب القبر قال نعم يا
ثوبان والذي بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم
ليلة يريد بهما وجه الله تعالى الا كتب الله تعالى له عبادة سنة صام نهارها وقام لياليها
اخواني هل فيكم من يخاف القبر وظلمة اللحد وضيقه وسوال منكر ونكير وروي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه سال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن اول ملك
يدخل في القبر على الميت قبل نكير ومنكر ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلالا وجهه كالشمس
اسمه رومان فيدخل على الميت فيدخل فيه روح ثم يقعده فيقول له اكتب
ما عملت من حسنة ومن سيئة ويقول باي شي اكتب اين قلمي واين دواتي
فيقول له قلمك اصبعك ومدادك ريقك اكتب فيقول في اي شي اكتب وليس
معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا
من حسنة فاذا بلغ سيئة استحيى منه فيقول له الملك يا خاطي افلا تستحيي من خالقك
حيث عملتها في الدنيا فالان تستحيي مني فيكتب فيها جميع حسناته وسياته
ثم يامره ان يطويه ويختمه فيطوي ويقول باي شي اختم وليس معي خاتم
فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير
آه من ظلمة القبر آه من هول الممات ونخرج من قبور ووقوف في العرصات
فيها سبيل عقبات ومعي حمل ثقيل آه من حمل ثقيل وكثرة العصاة وكم من انسان

انسان ادرك اول رجب دون اوسطه واخره وكم من انسان ادرك رجبا ولم يدرك
شعبانا وكم من انسان ادركهما ولم يدرك رمضان من عبث بعمره فضيع ايام حرثه
ندم ايام حصاده ولا يعرف قدر شبابه الا الشيوخ ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر
الغناء الا الفقراء ولا قدر الحيوة الا الموتى فعليك يا اخي في هذا الشهر بالصوم
والصلوة وكثرة البكاء على ما سلف من السيآت لعلك تنجو من الدركات وتفوز بالدرجات
وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين مجلس ١٩ في قوله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو ابرهيم اسمعيل بن محمد بن الحسن الحسيني رحمه الله
باسناده عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
صام من رجب يوما فكانما عبد الله تعالى عمره صائما قائما وكان له بكل
يوم صومه مثل ذلك فان صام رجبا نودي من السماء ابشر يا ولي الله تعالى بالكرامة
العظمى وسقاه الله تعالى عند موته شربة فيموت ريانا ويدخل في قبره ريانا ويخرج
من قبره ريانا ويرد الجنة ريانا فاعطاه الله تعالى في الجنة منزلا يرضاه اما بين
في هذا الحديث بيان فضل رجب انه يعطيه الله تعالى بصوم يوم واحد عبادة عمره
صائما قائما قال الفقيه رحمه الله ما اعظم بركة هذا الشهر يجد المؤمن هذه الفضائل
يوم القيمة من المولى بصوم يوم واحد ويسقيه عند موته شربة لا يظمأ بعدها
ابدا ايا عاصي لو احترمت هذا الشهر لاجل هذا كان احرى لان الحال حال الشدة
وحال العطش واحتراق الكبد ففي تلك الوقت يجد الشيطان الفرصة من نزع الايمان

لان المؤمن يعطش في هذا الوقت فيجيئ عنده ابليس بقدح ماء من الجمد فيحركه
فيقول المؤمن اعطني من الماء ولا يدري انه شيطان فيقول قل لا صانع للعالم غيري
اعطيه لك وان لم يجبه يجيئ الى موضع قدميه ويحركه فيقول المؤمن كذلك فيقول
قل كذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اعطيك فمن ادركته الشقاوة يجيب الى
ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة يرد كلامه
ويتفكر اثامه كما حكي ان واحدا من الزهاد مرض مرضا شديدا فدنا اجله فلقنه
اصحابه كلمة الشهادة فلم يقل ثم اعيد عليه ثانيا وثالثا فقال لا اقول فبكى اصحابه فبعد
ايام رأوه في المنام فقيل ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قيل له كيف قال لم ارد
عليكم وانما رددت على الشيطان لانه كان يريد ان يسلب ايماني فقال
هكذا هكذا يا اخواني انما رددته الراحة وقت الموت والخروج مع الايمان
والنجاة من الشيطان فاحترموا هذا الشهر كله بكثرة الصيام والندم على
ما سلف من الاثام واذكروا خالق الانام ثم تدخلوا جنة ربكم بالسلام اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ولما همت زليخا بيوسف عم ما همت وهم يوسف عم
بها ما هم كما قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها الاية ففرح ابليس واستبشر به
فقال يوسف عم ليس مثلك في الجمال وزليخا ليس مثلها في الكمال وبيت خال ليس
مثله في الخلوات ودلال فيما بينهما ليس مثلي في الدلالة قال الله تعالى يا ملعون
هذا كما قلت فاين عصمتي وهكذا اذا حشر الله تعالى الخلائق وجمعهم على الصراط
استبشر ابليس عليه اللعنة وفرح وقال صراط ليس مثله في الدقة وخلق ليس مثله في

في الازدحام ونار ليس مثلها في الاشتعال وعذاب ليس مثله في العذاب وزبانية
ليس مثلها في الغلظ فقال الله تعالى يا ملعون هذا كما قلت فاين رحمتي بسم الله
الرحمن الرحيم افتح كلامك ببسم الله في رجب يفتح لك الله تعالى باب الشوق والطرب لقد
اتى رجب شهر الله ثم فكن معظما لحقوق الله في رجب ترى العقار على الاوقار بطربا
والظلم في رجب من اعظم العجب الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا فليس يجدي بك
يوما خالص النسب واكرم الناس اتقاهم بلا نسب يفر به المرء من ام له واب
عن صهيب وسلمان مصيرهما الى الجنان بلا مال ولا نسب وروي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله تعالى عبادة سبع مائة سنة
فانه عز وجل لما خلق اللوح والقلم وللقلم مائة انبوب ما بين كل انبوب مسيرة
خمسين سنة نظر الله تعالى اليه بالهيبة فانشق القلم فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن
الى يوم القيمة فقال باي شيء ابدء قال الله تعالى ابدء ببسم الله الرحمن الرحيم فكتب القلم
بسم الله الرحمن الرحيم في مدة سبع مائة سنة من سني الدنيا قال الله تعالى وعزتي وجلالي
اني ما عبد من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة اكتب له في
ديوانه ثواب سبع مائة سنة نكتة قال الله تعالى خلقت جبل قاف وجعلته حول
العالم ووضعت رحمتي حول الجنة وسخطي حول النار وعزتي حول الكعبة وحفظي حول
القرآن وفضلي حول الشريعة ومعرفتي حول القلب واسمي حول اللسان فما دام جبل قاف
حول العالم فلا زوال للعالم وما دام رحمتي حول الجنة فلا زوال للجنة وما دام سخطي حول
النار فلا نقصان لعذابها وما دام عزتي حول الكعبة فلا خراب لها وما دام حفظي

حول القرآن فلا تبديل له وما دام فضلي حول الشريعة فلا نسخ لها وما دامت معرفتي حول
القلب فلا قطيعة له وما دام اسمي حول اللسان فلا احتراق له وقيل حرم الله لحم
الخطاف لانه غار على وحدانية الله تعالى وذلك انه جاء الى موانسة آدم عليه السلام فعاتبه
ربه قال الهي رايت من العرش الى الثرى زوجين الا آدم ثم فعرف معه زوجا حتى
لا يكون الفرد الواحد الا انت وحرم الله تعالى لحمه وجعل صوته مباركا مونسا
مع ابن آدم فمن غار على وحدانية الله تعالى حرم الله القطع عنه والخطاف مار مونسا
لآدم ثم ساعة فبقي مع اولاده الى يوم القيمة فمن لزم بابه وجعل مونس نفسه
خمسين سنة فالله تعالى لا يفارقه من معرفته ورحمته قال الفقيه رضي الله عنه من ذكر
الله تعالى بلسانه والطاعة باركانه وعرفه بجنانه لم يبرح من مكانه ما لم يخرج من عصيانه
وعن حبيب العجمي رضي الله عنه انه كان يصطاد السمك فبينما هو كذلك اذ جاء
رجل يهودي مكثر تاجر فنظر الى حبيب واجتهاده في اصطياد السمك فتفكر
في حبيب وضيق يده فعلم الحبيب بالنور الذي في قلبه فاخرج شبكة ورمى في البحر
وقال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج سمكة من ذهب وعيناه ياقوتتان فتعجب
به راس اليهودي واخذ اليهودي حتى نوى بكل ما معه من الاموال فلما راى ذلك
اليهودي قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال يا حبيب
فرق ما معي من الاموال على الفقراء فلا حاجة لي فيه بعد ما وجدت ربا كريما
اخواني انيبوا الى ربكم واستغفروه من ذنوبكم وانزجروا عن المعاصي في الشهر الحرام
وهو رجب لان الجدال والقتال فيه كبير كما قال الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام

الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية فيه تقديم وتاخير معناه يسئلونك يا محمد عن
القتال في الشهر الحرام يجوز ام لا قل قتال فيه كبير والظلم فيه اقبح لحرمته عند الله تعالى
كما ان الطاعة فيه مضاعفة سماه حراما لتحريم القتال فيه ثم وان نسخ تحريم القتال
بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم والحرمة باقية الا ترى الى قوله فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي في الاربعة الاشهر خاصة لان الظلم فيه اقبح والطاعة فيه مضاعفة كما روي عن
انس ابن مالك رضي الله عنه قال لقيت معاذ ابن جبل فقلت له من اين جئت يا معاذ
قال من عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت وما سمعته قال سمعته يقول من قال
لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة ومن صام من رجب يوما يبتغي به وجه الله تعالى
دخل الجنة فدخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت ان معاذا اخبرني بكذا
فقال عليه السلام صدق معاذ انا قلت ذلك لكن اعلم ان الله تعالى عز وجل
وضع لك الجمعة والجماعات فان قصرت ففي الاشهر الحرم وان قصرت ففي رجب فان
قصرت ففي شعبان فان قصرت ففي رمضان فان قصرت ففي ليلة القدر والعيدين
وعاشوراء وانما وضعها رحمة لعبده كانه قال عبدي امرتك بالتوبة فلم تتب
قوله وتوبوا الى الله جميعا فخلقت هذه الاوقات وفضلتها حتى اذا
مررت بك تطهرك وان كنت على الذنب كالماء خلقته مطهرا لا تحتاج الى
نية الطهارة وكلما اصاب نجسا طهره ويقال ان رجبا كالاشجار وشعبان
كالازهار ورمضان كالثمار فما لم يكن للشجر زهر لم يكن ثمر وكذلك من لم تكن له
حرمة رجب لم تكن حرمة شعبان ومن لم تكن له حرمة شعبان لم تكن له حرمة

رجب

رمضان فينبغي ان يجتهد في جميع السنة حتى يحمل حرمة رجب كما حكي عن
ابي يزيد البسطامي انه دخل الحمام فجلس ساعة فاصابه الحر فصاح فسمع نداء من
الزوايا الاربع يا ابا يزيد قدس سره ملم يسلط عليك نار الدنيا من كرنار العقبى ولم
تستغث بنا فكن لك يا فتى ما لم تجد حب رجب وشعبان لا تذكرنا وحكي انه زاهدا
اشترى جارية وكانت عارفة فلم تعرف فيها مولها وكان اول ليلة من رجب فلما
ذهب بها الى بيته فقال لاهله تهيئوا لغد للصوم فانه غرة رجب فقالت يا مولاي
يعني غد فقال لم قالت لا ارى صاحبا يعبد الله تعالى بالوقت ويعبده في رجب
ولا يعبده في سواه وهو رب جميع الايام والاوقات وحكي عن اسماء بنت عميس
امرأة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيتي
يتغدى مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه اذ انزل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره قالت فامسك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه من الطعام وقال
ابو بكر رضي الله عنه اوكلما يعمل العبد يراه يوم القيمة قال نعم يا ابا بكر رضي الله عنه قال ابو بكر
واخزناه فقال انك من الآمنين يا ابا بكر رضي الله عنه قالت اسماء رضي الله عنها فقلت يا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما اعمل اراه في الميزان يوم القيمة قال نعم قلت
فما دواؤه قال ان تعمل الخير في رجب وشعبان قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هذا الي خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة لا ياتي يوم القيمة عبد وفي
كتابه صوم هذه الاربعة العواشر الا قيل له انت ابن من العذاب ويجوز على الصراط
كالبرق الخاطف وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت يا رسول الله صلى الله تعالى

رجب

فضائل رجب

تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يوم القيمة قال حفاة عراة قلت والنساء قال والنساء
قلت فكيف قال اما قال يا عائشة رضي الله عنها يقول الله تعالى لكل امرئ يومئذ شان يغنيه
قال قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يحشر احد يوم القيمة كاسيا
قال نعم الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان على الولاء وكل الناس جياع
يوم القيمة الا الانبياء واهل بيتهم وصائمي رجب وشعبان ورمضان فانهم
شبعا لا جوع لهم ولا عطش وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يومئذ تحدث اخبارها واخبارها انها تشهد على كل عبد وامة بما عمل
على ظهر الارض تقول عمل كذا في مكان كذا في يوم كذا فقام اليه عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه
قال يا نبي الرحمة فهل من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشهد عليه الارض والملائكة
من اخبارها قال نعم اصحابي كلهم والباكون من خشية الله تعالى عند السحر والعافي
والدم والراضي عنها زوجها والمنفق على اهله من حلال والمحيي ثلاث ليال من رجب
وشعبان ورمضان ليلة العاشر وليلة العشرين وليلة الثلاثين يمحو الله تعالى ما في كتابه من الخطايا
باحياء هذه الليالي الثلث فذلك قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية ويقال انما
سمي اصم لان كراما كاتبين يكتبون الحسنات والسيئات في سائر الشهور ويكتبون
الحسنات في هذا الشهر ولا يسمع في هذا الشهر صرير القلم في كتابة السيئات فسمي اصم وعن
عائشة قالت قلت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك منذ حدثتني بصوت منكر ونكير و
ضغطة القبور لا يهنأني طعام ولا شراب فقال عليه السلام يا عائشة صوت منكر و
نكير في اسماع المؤمنين كالاثمد في العين وضغطة القبر كالام الشفيقة يشكو اليها

لا تحتشمن

رجب

رجب اصم

ولدها الضلاع فتقوم اليه فتغمز راسه غمزا رقيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين
في الله تعالى يوم يضغطون كما يضغط البيضة تحت الصخرة قال اسود قلت لها
يا ام المؤمنين الم تسألي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يخفف عنه عذاب القبر
قالت سألته قال اربعة اشياء قراءة القرآن في كل حين وزمان واكرام اليتيم في
كل مكان وصوم ايام البيض في رجب وشعبان والصلوة في جوف الليل تنور القبور و
تورث رضاء الرحمن ثم قال يا عائشة ان الله تعالى ليغفر في رجب وشعبان و
رمضان مغفرة تنظر الى العين ان تصيبن مغفرته يا عائشة رجب شهر التوبة
فمن تاب تقبلت توبته فقولي كل يوم تب علينا انك انت التواب الرحيم قال
اسود قلت لها ولم تبكين وقد سمعت مثل هذا الحديث قالت اخاف من كرب
الشقاء وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى عز وجل اين الرجبيون فيخرج
نور من الحجاب فيتبع ذلك جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام حتى يمر الرجبيون
به كما النور فيبلغون الموضع الذي اعد لهم فيسجدون لله عز وجل فيقول الله
عز وجل ارفعوا رؤسكم فقد قضيتم ذلك في الدنيا وارتحلوا الى منازلكم وروي
عن سلمان الفارسي انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل رجب اجتمع
عنده اصحابه كل يوم وليلة فقال ذات يوم الا اخبركم بما اخبرني به جبرئيل البارحة
قالوا نعم يا رسول الله تعالى قال اذا اراد الله تعالى ان يقبض روح عبد ارسل الى
احد الخمسة الاصناف يامر رضوان بان يفتح ابواب الجنة فانه يصعد الى السماء
ملائكة بروح عبد الصالح فيقوم رضوان وسط الجنة ويقول لخزان الجنة

رجب

رجب

الجنة افتحوا الروح تصعد به الملائكة ابواب الجنة وتفتح ابواب القصور وابواب الخيام فتخرج
منها الحور العين وتتلقى تلك الروح بالروح والراحة اللواتي ذكرهن الله تعالى في كتابه حور
مقصورات في الخيام فلا يبقى ملك مقرب ولا روح من ارواح الانبياء الا تطلع الى
روح ذلك العبد واشتاقت اليه وامر الله تلك الروح بان تزور ارواح الانبياء
فتزورها وتطوف عليها ما شاء الله تعالى فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هل تعد لنا هؤلاء الخمسة فقال نعم يا عمر رضي الله تعالى عنه من عمل
مثل عملكان في مرتبة فقال اخبرني بهم قال الاول منهم من احب رجبا ودخله تائبا و
عمل عملا صالحا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر رجب والثاني الشهيد لا
يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر عسل الجنة والثالث من احب الجمعة لا يخرج
من الدنيا حتى يشرب من نهر اللبن والرابع العالم الناصح لا يخرج من الدنيا حتى يشرب
من نهر الكوثر والخامس المشتاق لقاء الله تعالى لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من نهر
الجنة وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا وضع الميت في القبر واهيل عليه التراب فيقول اهله وولده واسيداه واشرفاه
ويقول الملك الموكل اتسمع ما يقولون فيقول نعم فيقول له انت كنت السيد و
انت كنت الشريف فيقول العبد هم يقولون ذلك يا ليتهم سكتوا فيضغطه
القبر فتختلف اضلاعه وينادي في قبره واكرم عظماه واذل مقاماه واعتق سؤالاه
واموضع ندامتاه كذلك حتى يدخل اول ليلة من رجب عامه ذلك يقول الله تعالى
للملك الموكل على قبره وهو اعلم به منه بم يشكو عبدي في قبره يقول يا رب

انت اعلم به مني ويكثر يشكو وحشة القبر وضيقه وظلمته فيقول الله تعالى يا
ملائكتي عبدي حبسته في القبر في مكان وحش وهذه اول ليلة من شهري و
عبدي هذا كان يحيي هذه الليلة من رجب رجاء عفوي ورحمتي وغفراني
اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له سيئاته وخطاياه باحيائه هذه الليلة
وذلك اني واحد فرد صمد اخذ غيره لا عن به مكانه اني قد غفرت له سيئاته
وعبدي ضعيف لا يجد غيري يغفر له فقد رحمته واوجبت رحمتي وجنتي
اخواني وتوبوا الى الله تعالى عن جميع المعصيان في شهر الله تعالى الحرام واشتغلوا
بالدعاء والبكاء لعلكم تنجون من عذابه اجارنا الله تعالى واياكم من النار ونفعنا
واياكم وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين مجلس ٢٠

في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق
حسام الدين رحمه الله تعالى باسناده عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا دخل شعبان يقول طهروا انفسكم لشهر رمضان واحسنوا
نيتكم فيه فان فضل شعبان على سائر الشهور كفضلي عليكم قال الفقيه رحمه الله فرسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امر بتطهير البدن في شهر شعبان تعظيما لشهر
رمضان وقال بعض العلماء رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان
لتطهير الروح فاذا لم يطهر البدن في شهر رجب ولا القلب في شهر شعبان فمتى يطهر

الروح في رمضان واشار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى تطهير جميع البدن ثم
التطهير من النجاستين الظاهرة والباطنة والنجاسة الظاهرة التي تصيب البدن
والثوب وتطهيرها يكون بالماء كما قال وانزلنا من السماء ماء طهورا والثاني
التطهير من النجاسة الباطنة وهو الذنوب والمراد من الحديث ثم تطهيرها
لا يتصور بالماء وان اغتسل في سبعة ابحر وانما يكون باسباب وضعها الله تعالى
للتطهير ومنها الصلوات الخمس حيث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلوات
الخمس ومنها التوبة كما قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له غير ان الاعمال التي يعملها
ابن ادم على ضربين سر وعلانية فالسر افعال القلوب والعلانية افعال الجوارح و
يحتاج في كل عمل الى توبة على حدة فلا يكتفي بمجرد الاستغفار ولهذا قال عليه السلام
لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه الى اليمن اذا عملت سرا فاحدث لله تعالى توبة السر
بالسر والعلانية بالعلانية ثم قال واحسنوا نيتكم فيه قال في حديث آخر الاعمال بالنيات
ولهذا قال اصحابنا رحمهم الله تعالى اذا خلت الطهارة عن النية فانها توجب التطهير
من الحدث لا غير فاذا قارنت بالنية فانها توجب التطهير من الحدث والذنوب
جميعا وكذا قالوا اذا نوى العبد في الاكل والشرب التقوي على العبادة فانه يكون
اكلا وشاربا وينال الثواب وروي ان نوم العلماء عبادة لانه ينوي
به التقوي على العبادة او ليسلم الناس من لسانه ويده او ليستريح
كرام الكاتبين وليس ذلك الا من جهة النية وروي في الاخبار ان من
قال سبحان الله فانه يؤتى به ملك التسبيح يوم القيامة ويوضع في ميزانه

ويوضع في ميزانه ويوضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة اخرى وتترجح
التسبيح على السموات والارضين وآخر يقول هذه الكلمة فيوضع به ويوضع طبق
واحد من اطباق السموات فيستوي وآخر يقول هذه الكلمة فيوضع في الميزان
فلا يترجح قدر جناح بعوضة والحرف حرف واحد والتفاوت فيما بينهم كثير لتفاوت
النية لان زينة الاعمال بالنية فاما الاول الذي يترجح على السموات والارضين فلان
يعتبر في خلق الله تعالى وخلق السموات والارضين وينظر الى وجوه الناس فلا يرى وجها
يشبه وجها آخر من وقت آدم عليه السلام الى يوم القيمة فاذا قدم اليه الطعام يرى
فيه صنع الله تعالى ولطيف حكمته ان ارسل الرياح لواقح فامطر وانبتت النبات و
ينظر في منن الله تعالى ظاهرا وباطنا ثم يقول سبحن الله فهذا الذي يترجح كما قال
الله تعالى الذين يذكرون الله الى قوله فقنا عذاب النار واما الثاني الذي يستوي مع
طبق واحد فهو لا ينظر في جميع الاشياء ولكن يعلم ان الله تعالى هو القادر عليه ويرى نعمة
الله تعالى ظاهرا وباطنا فيقول سبحن الله فيستوي مع طبق واحد واما الثالث فلان
يقول سبحان الله من غير ان يتفكر في شيء من هذه الاشياء فلا يترجح وزن جناح بعوضة
وهكذا روي في الاخبار ثلثة اشياء لا توزن عند الله تعالى قدر جناح بعوضة احدها
الصلوة بالعادة والثاني الذكر بالغفلة والثالث الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من غير حرمة فعلم ان زينة الاعمال النية ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نية
المؤمن خير من عمله لان العمل له نهاية والنية لا نهاية لها فالمسلم وان قل
عمره اذا مات على الاسلام فانه يخلد في الجنة ولا يبقى في النار خالدا والكافر

والكافر وان قل عمره فيخلد في النار فلو كان يستحق هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما
نهاية ولكن التخلد فيهما يكون بالنية لان نية المسلم هو الدوام على الابد ونية الكافر مع
الكفر على الابد فيبقى كل واحد منهما ببقاء نيته اعوذ بالله من الشيطن الرجيم اعلم انه
ليس في الدنيا احد ينجو من وسوسة الشيطان وفتنته الا من حفظه الله تعالى الا ترى ان من
فتنته الذي ذهب الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال ما تحرك
اتدري انك الارضين على ظهرك ولو تحركت او التفت انقلبت فاراد ان تحرك
فخلق الله تعالى نورا على ظهره حتى استقر الحوت فجاء الى الثور فوسوسه فكذلك
اراد ان يتحرك فخلق الله تعالى بعوضة فلقاه انفه فلا يلتفت مخافة ان تعض البعوضة
فنجى الذي يحفظ هذا العالم والارضين ببعوضة فكان قصده في ذلك ان لا
يكون على الارض من يعبد الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مولى
العارفينا وبالرحمن رب العالمينا وبالرحيم فان ربي رؤف لطيف بالمؤمنينا
مضى رجب وما اكملت بشرا وفي شعبان لا ازداد برا وان غيرت في
رمضان حالي والا فاتني الخيرات طرا شعبان شهر نبينا فاستكثروا فيه صلوات عليه
وتسليما من يعظم العلماء يعظم قدره ويصير تعظيم العظيم عظما من صان نفسه
عن الشهوات وحرس قلبه عن الخطرات وذكر الله تعالى في الملاء والخلوات فله النجات
من النيران والدركات والفوز بالجنان والدرجات وقال العلماء من قال بسم الله الرحمن الرحيم
في الحقيقة فاكل السم لا يضره كما حكي انه كان لابي مسلم الخولاني جارية وكانت تسقيه
السم لانها كانت تبغضه وكان لا يعمل السم عليه فلما طال ذلك قالت له اني

استقيلت السم منذ زمان طويل فلا يعمل فيك فقال لها لماذا قالت لانك مررت نجحا فاعتقها
ثم قال لها اني اقول عند الاكل والشرب بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه رح اخواني السم
سبب الهلاك في الدنيا فاذا كان لا يضر ببركة بسم الله فكذلك الذنب سبب الهلاك في
العقبى فاولى ان لا يضر لمن قالها خوفا من الله تعالى ومحبة لاسمه وذكر في المغازي ان مبارزا
من المسلمين اخذ في الروم في زمن عمر رضي الله عنه كان قويا صبورا فدعاه كلب الروم ليراه
وكان بين يدي كلب الروم سلسلة مهرولة حتى لا يدخل عليه احد الا على هيئة الراكع
فقال اني استحيي من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان ادخل على كافر بهيئة الراكع فامر كلب الروم
حتى فتحوله السلسلة فدخل عليه وتكلم معه واطال الكلام فقال له كلب الروم ادخل
في ديننا حتى اضع خاتمي على يديك واعطيك ولاية الروم حتى تفعل ما تشا فقال
الرجل لكلب الروم كم يكون الروم من الدنيا فقال له كلب الروم ثلث او ربع فقال الرجل لو
صارت الدنيا كلها جوهرا واعطيت بدلا عن سماع اذان يوم لما قبلت ذلك وقال كلب
الروم وما الاذان فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال له
كلب الروم انه قد ثبت حب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في قلبه فلا يمكن ان يرفع ذلك في هذه
الساعة ثم امر ان يوضع قدر عظيم ويجعل فيه الدهن فاذا اخذ في الغليان القوه
فيه فلما ارادوا ان يلقوه فيه قال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من هذا الجانب
وخرج من الجانب الاخر بقدرة الله تعالى فتعجبوا من ذلك فامر كلب الروم ان يحبس
في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب ففعلوا ذلك وكانوا يلقون اليه كل يوم
الكوة لحم الخنزير والميتة والخمر وكان هذا لا يتناول منه شيئا فلم يفتحوا عليه

الباب اربعين يوما فلما كان على راس الاربعين دخلوا عليه وجد واذلك كله موضوعا
بين يديه ولم ياكل منه شيئا فقالوا له لم لا تاكل هذا وهو حلال في دين محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم عند الضرورة فقال لهم لو كنت اكلت هذا لفرحتم بذلك وانما تركت
الاكل لما يغيظكم وقال له كلب الروم ان لم تاكل ذلك فاسجد لي حتى اخلي سبيلك
وسبيل من معك من الاسرى فقال له ان السجود في دين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يجوز الا لله تعالى عز وجل فقال كلب الروم اذا اقبل يدي حتى اخلي عنك ومن معك
فقال ان هذا لا يجوز الا لملك عادل او لاستاذ وقال اذا اقبل جبهتي فقال افعل هذا
واحد وهو اني اقبل جبهتك كما اريد فقال افعل ما شئت فوضع كمه على جبهته ثم
قبل ونوى بذلك تقبيل كمه فخلى سبيله وسبيل من معه من الاسرى واعطاه مالا كثيرا وكتب
الى عمر رض لو كان هذا الرجل في بلادنا في ديننا نعتقد عبادته فلما جاء الى عمر رض
قال له عمر رض لا تجمع هذا المال لنفسك ولكن شارك في اصحابك فانهم محتاجون
اليه لطيفة اعلموا ان سبعة من الانبياء تكلموا بسبع كلمات فاورثهم سبعة
تكلم ادم عم بالحمد لله تعالى فاورثه الرحمة حيث قال يرحمك ربك ونوح عم قال
بسم الله مجريها ومرسيها فاورثها النجاة من الغرق واستوت سفينته على الجودي
وابرهيم عم قال حسبي الله فاورثه النجاة من النار قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابرهيم واسمعيل قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فاورثه الفداء والصبر وفديناه
بذبح عظيم وقال موسى عم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال له ربه خذها بقوة
فاورثه حفظ التورية وسليمن عم قال الا من سليمن الاية فاورثه تمام الملك فنبغي

للمؤمن ان يواظب عليه حتى يورثه بما اورثهم من الدنيا والآخرة وقد كرم الله تعالى
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اعطى في راس كل سورة وليس هذا اول
كرامة لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانما بل اختاره واصطفاه من بين جميع خلقه من الازل
الى الابد كما قال وربك يخلق ما يشاء ويختار وربك يعني خالقك وسيدك يا محمد
عليه السلام يخلق ما يشاء كما يشاء ويختار للاسلام والنبوة وانواع الفضائل من يريد
ويجتبي ما كان لهم الخيرة اي ليس للكفار الاختيار سبحان الله نزه نفسه وتعالى اي
هو اعلى واعظم عما يشركون ان يكون له شريك وضد وند فالله تعالى خلق الاشياء
واختار مما خلق الاشياء فخلق الخلق واختار من بين خلقه بني آدم واختار منهم
الانبياء فزينهم بحبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخلق السنين فزينها
بالشهور وخلق الشهور فزينها بالاسلام الحرام وخلق الاشهر الحرم واختار
منها شعبان وزينها بان جعله شهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكما ان نبيه افضل الانبياء
فكذا شهره افضل الشهور قال الضحاك قالت كفار قريش لو اراد الله تعالى ان يبعث
رسولا لبعث عروة ابن مسعود فنزلت هذه الآية وهو قوله ما كان لهم الخيرة اي ليس
للكفار الاختيار بل الاختيار لله الواحد القهار كانه يقول الاختيار لي ليس لجبرئيل
ولا لميكائيل ولا لاسرافيل ولا لعزرائيل عليهم السلام ولا لآدم ولا لنوح ولا لابرهيم ولا ليعقوب
ولا لموسى ولا لعيسى ولا لمحمد عليهم السلام ولو كان لجبرئيل وميكائيل عليهما السلام
لاختارا من الملائكة مثل هاروت وماروت ولو كان لاسرافيل لاختار ابليس ولو كان
لعزرائيل لاختار مثل ادا ولو كان لآدم لاختار قابيل ولو كان لنوح م لاختار

بالاشهر

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء

لاختار كنعان ولو كان لابرهيم لاختار آذر ولو كان ليعقوب لاختار عاليق ولو كان
لموسى لاختار فرعون ولو كان لعيسى لاختار قومه ولو كان لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
لاختار عمه ابا طالب ولكن الاختيار لي اخترتك فاشكر لي يا مؤمن اعلم ان الله خلق
الاشياء واختار مما خلق الاشياء ولم ينظر الى اصل ولا الى مكان كما روي عن اهل الحقيقة
وقال الاصمعي مرضت ابنة لبيغو الاكبر هو امير من الكفار وجنت وخرجت الى المفازة
عريانة فارسل ذلك الامير الى بلاد المسلمين ان من جاء يعالج بنتي حتى تفيق فله ثلث
مالي وازوجه ابنتي فخرج الناس فلم يفرج الله تعالى ابنته على يد احد وكان كل طبيب
يعجز عنها يقتله الامير قال الاصمعي رخرجت انا توكلت على الله تعالى وفاطرت بروحي
فلما دنوت منهم ارسل الي الملك رسولا انه قدم طبيب حاذق فادخلت عليهم
قال الا ترى هذه الرؤس قلت بلى وقد توكلت على الله تعالى لعل الله تعالى يفرجها
على يدي فخرج معي رسوله ودلني على الابنة كانت في الجزيرة فافتتحت فقلت
اعوذ بالله من الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأت الفاتحة والبقرة قال
قد اقبلت الي من بعيد قد غطت عورتها بالحشيش فاستمعت القرآن حتى اتممت
البقرة قالت الي قرء آل عمران قلت ويحك من اين تعلمين قرآن الله تعالى قالت لو لم
اعلم قرآن الله تعالى كيف وجدت القرآن مع الله تعالى فعلمت ان مرضها ماذا ودوائها
ماذا وقرأت آل عمران فقالت اقرء النساء فقرأتها ثم قالت اقرء انا فاستمع
انت فقرأت بصوت حزين سورة الانعام حتى انتهت الى آخرها فقلت واحرقتاه
مثلك في هذا الوادي فريدا وحيدا قالت اذهب يا بطال بل الحرقة ان يكون

تفرجت اصمعي

خلى في وسط هولاء الاجانب واي وحشة للعبد مع الله تعالى في اي مكان كان قلت
ليس الحرة من هذا اقول ولكن الحرة ان يكون مثلك ليس لها بعل فقالت
الك حاجة في قلت اما حاجة الشهوة فلا ولكن اتعينيني على خدمة ربي واعينك
قالت ما تصنع قلت احملني الى بيت الله تعالى قالت لله تعالى بيت قلت بلى قالت
كيف صفته قلت كيت وكيت وقالت وكم من ههنا الى ثمه قلت مسيرة سنة قالت
لي التفت فالتفت فاذا هي وثبت من الجزيرة الى الشط الاخرى والكعبة بين يديها
وهي تطوف بالبيت ثم قالت يا بطال اما علمت ان من احبه حقيقة المحبة جعل
الكعبة حيث هو ثم قرأت قوله فاينما تولوا فثم وجه الله ثم غابت عن عيني فلم ارها
بعد ذلك ثم البساط سبعة عام وسبعة في جنبها خاص الامر عام والتوفيق
خاص والنهي عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام
والبشارة خاص والحشر يوم القيمة عام والسعادة خاص وروية النار عام و
النجاة منها خاص والتخليق عام والاختيار خاص معناه لا كل من امرته وفقته
ولا كل من نهيته عصمته ولا كل من دعوته هديته ولا كل من اميته بشرته
ولا كل من حشرته اسعدته ولا كل من اوردته النار انجيته ولا كل من خلقته
اخترته بل اخص منها قوما فمن اخترته فهو مقبول ومن رددته فهو مردود
قال يحيى الرازي الهي علمك بعيوبي لم يمنعك عن اختياري فكيف يمنعك
عن غفراني ويقال ان يوسف عليه السلام اختار السجن فاورثه الديار فالله عز وجل
اختار لفتية الكهف فاورثهم الجمال الا ترى ان رجلا لو تزوج امرأة

امرأة فانه يستر عيوبها مخافة ان يقال له انت اخترتها فالله تعالى اختارك في
الازل فارجوا ان يستر عيوبك فالمؤمن مختار ومختار سبع مرات وقد ذكرت ذلك
في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ويقال اختار من ثمانية عشر
الف عالم اربعة الماء والتراب والنار والريح فجعل الماء طهورك والتراب
مسجدك والنار لطبخك والريح نسيمك واختار من الملائكة اربعة جبرئيل صاحب
وحيك وميكائيل خازن نعمتك واسرافيل صاحب لوحك وعزرائيل قابض روحك
واختار من الانبياء اربعة الخليل اباك ملة ابيكم ابراهيم والكليم اخاك والروح
مبشر بوصلك ومبشرا برسول ياتي والحبيب شفيعك ولسوف يعطيك
ربك فترضى ومن الكتب اربعة التورية مفخرك والانجيل شرفك والزبور
موعظتك والقران عصمتك ومن القبلة اربعة العرش موضع دعوتك
والكرسي موضع رحمتك والبيت المعمور مصعد عملك والكعبة قبلتك
ومن الصحابة اربعة ابا بكر رضه مقتداك وعمر رضه مظهر دينك وعثمان رضه
فاتح امصارك وعليا رضه مبين رسولك ومن الاقوال اربعة سبحان الله
جنتك والحمد لله تمام نعمتك ولا اله الا الله اصل توحيدك والله اكبر افتتاح
صلواتك ومن الشرائع اربعة الصلوة عملك والوضوء امانتك والصوم
جنتك والزكوة طهارتك ومن الاوقات اربعة فوقت المغرب لطعامك و
وقت العشاء لمنامك ووقت السحر لمناجاتك ووقت الصبح لغزواتك ومن الجنان
اربعة الفردوس دار رضاك وجنة الماوى دار قرارك وجنة عدن دار

اقامتك وجنة النعيم دار ثوابك ومن النفس اربعة الصدر موضع الشرح
والقلب موضع المعرفة والفؤاد موضع الرؤية واللسان موضع الشهادة و
من الشهور اربعة محرما لحرمتك ورجبا لعبادتك وشعبان لانشعاب
خيرك ورمضان لرمض ذنوبك اخواني عظموا شهر شعبان فانه ضيف
رسولكم وحبيبكم يريد ان ينزل في داركم فان كان لكم محبة الرسول وعندكم
حرمته فاكرموا ضيفه واتقوا بيوتكم عما لا يرضاه فانه ضيف كريم وعن علي رض
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام من شعبان يوما حرم
الله تعالى جسده على النار وكان رفيق يوسف عم في الجمال واعطاه الله
تعالى ثواب ايوب عم وداود عليه السلام فان اتم الشهر كله وجبت له الجنة
وهون الله تعالى عليه سكرات الموت ورفع عنه ظلمة القبر وسوال منكر
ونكير وستره الله تعالى عورته يوم القيمة ويقال شعبان خمسة احرف الشين
من الشرف والعين من العلو والباء من البر والالف من الالفة والنون من النور
في هذا الشهر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الخمسة وقال الله تعالى
في محكم تنزيله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يجمع الله تعالى الاولين والاخرين لصعيد واحد وتدنو الشمس من رؤسهم و
تبرز الجحيم وتشتد عليهم حر القيمة فيخرج عنق من النار كالظلة ثم ينادي مناد
يا معشر الخلائق انطلقوا الى ظل فينطلقون وهم ثلاث فرق فرقة للكافرين و
فرقة للمنافقين وفرقة للمومنين فاذا صار الخلائق الى الظل والظل ثلاثة

حروف شعبان

ظل ذي ثلث شعب

ثلاثة اقسام قسمة للحرارة وقسمة للدخان وقسمة للنور فذلك قوله انطلقوا الى
ظل ذي ثلث شعب الاية فالحرارة تقف على رؤس المنافقين والدخان على
رؤس الكافرين والنور على رؤس المؤمنين فالحرارة على رؤس المنافقين لانهم
تجد ثواب الحرارة في الدنيا وقالوا لا تنفروا في الحر قل يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والدخان على رؤس الكافرين لانهم كانوا في الدنيا
في الظلمت وفي الاخرة كذلك لقوله تعالى يخرجهم من النور الى الظلمت والنور على
رؤس المؤمنين لانهم كانوا في الدنيا في النور وفي الاخرة كذلك الذين امنوا
يخرجهم من الظلمت الى النور وقال الله تعالى في صفاتهم في يوم القيمة يوم ترى
المؤمنين والمؤمنت يسعى نورهم بين ايديهم الاية فذلك قوله تعالى الى ظل ذي ثلث
شعب فخلق لهم شهر شعبان في دار الدنيا فمن عظم شهر الدنيا نجاه الله تعالى من ظل
ذي ثلث شعب ومن لم يعرف حرمته واستخف به اوقعه في ظل ذي ثلث شعب
ويقال رجب لاتيان التائب وشعبان للتقرب الى الملك الوهاب ورمضان للقاء
الملك التواب وقال بعض الحكماء الايام ثلاثة امس ذاهب لا يعود وغد منتظر
لا تدري تدركه ام لا ويومك الذي انت فيه يستطيبه الجاهل ويقطعه العاجز
بالعلل ويغتنمه المؤمن بالطاعات والعمل وقيل الايام ثلاثة امس موعظة لست
تدركه واليوم غنيمة وغد مخاطرة والشهور ايضا ثلاثة رجب قد مضى وذهب و
رمضان منتظر لا تدري انك تعيش الى ان تدركه ام لا والشعبان واسطة بين
الشهرين فاغتنموا بالطاعة فيه وحكي عن محمد بن عبد الله الزاهد رح انه قال كانت

شعبان

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم

الى صداقة وانبساط مع الشيخ ابي حفص الكبير فلما توفي صليت على جنازته فلم ازر ثمانية اشهر قبره فلما كانت الليلة الاولى من شهر شعبان قصدت زيارته وبت تلك الليلة هناك فاذا رايت الشيخ ابا حفص رحمه الله متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي وجعل يكلمني فقلت سبحان الله تعالى تكلم معي ولا ترد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن منقطع عن العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال اني لما وضعت في قبري جاني منكر ونكير وسالني عن الايمان بالله تعالى ورسوله فاجبت بعون الله تعالى ولولا فضل الله تعالى ما قدرت عليه فلما رجعا فاذا انا بملك قائم على راسي وقال يا شيخ الشو وعمل سوء تعالى وذنبي و ضربني بعمود اشتعل جسدي نارا ثم تعلقت بي الحيات فاكلوني الا حتى لم يبق الا قليل وتكلم قبري معي بكلمات استحيي من ربي ثم ضغطني ضغطة اختلف اضلاعي فتبدل اكفاني وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب حتى الليلة فلما غربت الشمس واهل هلال شعبان سمعت ندا من فوقي ايها الملك الموكل بعذابه ارجع فانه كان يحيي لهذه الليلة في عمره ويصوم من اوله ثلاثة ايام فعفى الله تعالى عني بحرمة صيامه وصلوته وغفر لي وبشرت بالجنة والرحمة فاغتنم شهرك هذا عسى ان تنجو كما نجوت ثم سكت فانتبهت اخواني اذا كان حال امام الدين مثل هذا فكيف يكون حالنا فاحترموا ليلتكم في شهركم هذا لعلكم تنجون كما نجى عصمنا الله تعالى واياكم من كل ذنب وخطيئة انه اله كريم وملك رحيم وعطوف رحيم مجلس

۲۱ في قوله تعالى حم والكتاب المبين الاية قال الفقيه حدثنا الشيخ الامام و

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم

الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمهما الله تعالى باسناده عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيى الليلتين ليلة العيد وليلة النصف من شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في قوله عليه الصلوة والسلام لم يمت قلبه يوم يموت القلوب قال بعضهم معناه لا يحب الدنيا حتى يختارها على الاخرة لقوله عليه السلام لا تجالسوا الموتى فيموت قلوبكم يعني الاغنياء وقال بعضهم لا يكفر بالله قط وليد قول الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي كان كافرا فهديناه كما قال يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن لان الميت لا يحصل منه الطاعات وكذلك الكافر كما روي ان الله عز وجل يقول اول من مات من خلقي ابليس فانه اول من عصاني ومن عصاني فهو من الموتى وقال بعضهم لا يتحير عند النزع ولا في القبر ولا في القيمة قال الفقيه لو ان احدكم اذا اراد سفرا من سفر الدنيا لا يستطيع الا بزاد وراحلة وزاد الاخرة الصلوة في داج الليل لوحشة القبور والصوم في يوم شديد الحر ليوم النشور والصدقة على المساكين ليوم ينقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير وحكي ان واحدا قام ليلة وصلى وبكى الى الصبح فجاءه الخادم وقال ايها الاستاذ ما هذا الجزع والبكاء قال قرات القرآن وبلغت الى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال ابو حنيفة اكثر ما يسلب الايمان وقت النزع وفي الخبر انه يجيء الشيطان اليه فيجلس عن يساره ويقول اترك هذه الدنيا وقل الحين

اثنين حتى تنجو من هذه الشدة واذا كان الامر كذلك فاخطو شديد وعليك
البكاء والتضرع واحياء هذه الليلة وكثرة الركوع والسجود تنجوا ان شاء الله تعالى
وروي عن عيسى عم انه كان في سياحة اذا نظر الى جبل عال فقصده فاذا هو بصخرة
في ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن فجعل عيسى عم يطوف حولها ويتعجب من
حسنها فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى تتعجب ان ابين لك اعجب مما ترى قال قلت
نعم يا رب فانفلقت الصخرة من شيخ عليه مدرعة من الشعر بيده عكاز خضر وبين
يديه عنب وهو قائم يصلي فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذي ارى
قال رزقي في كل يوم فقال له منذ كم تعبد الله تعالى في هذا الحجر قال منذ اربع
مائة سنة قال عيسى عم الهي وسيدي ما اقول انك خلقت خلقا افضل من هذا
فاوحى الله تعالى اليه ان رجلا من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ادرك شعبان
فصلى ليلة النصف منه فهو افضل عندي من عبادة عبدي هذا اربع مائة سنة
قال عيسى عم يا ليتني كنت من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس بن مالك رض قال
بعثني صلى الله تعالى عليه وسلم الى عائشة رض في حاجة فقلت عجلي فان النبي عليه السلام وعد
الناس ان يخبرهم من فضل ليلة البراءة فقالت عائشة رض انا اخبرك بما تريد
قالت كانت ليلة نوبتي فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى دخل معي في الفراش ثم
انسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصابتني الغيرة وظننت انه ذهب الى
بعض ازواجه فخرجت فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المسجد يصلي ثم
ركع وسجد وكان في السجود الى الفجر حتى ظننت انه قد قبض فمشيت حتى

فضائل ليلة البراءة

طعنت باصبعي في اخمص قدميه فتحرك ثم رفع راسه وقال يا عائشة انت
في واد وانا في واد ثم قال يا عائشة رض اتدرين ما هذه الليلة هذه ليلة النصف
من شعبان ان الله تعالى يغفر في هذه الليلة للمؤمنين غير ستة مدمن خمر
مصر على الزنا واكل الربوا وعاق بوالديه والمصارم والقتات فلله فيها عتقاء
من النار بعدد شعر غنم بني كلب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر ان
الله تعالى عز وجل يخرج ابليس من النار بعد كل مائة سنة ويخرج آدم عم ويامره بالسجود
له فيابى ثم يرده الى النار كذلك ابد الابد اخواني ان اردتم النجاة من ابليس
فاعتصموا بالمولى واستعينوا به كما قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطن تذكروا بسم الله الرحمن الرحيم ه تعود بهجر
الليل فان النوم خسران ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران دع للواحد
الفرد وللقران خلان اذا جنهم الليل فهم في الليل رهبان قد قضوا في دهرهم
صوما وباقي اليوم عطشان فهم والله فتيان اذا لم تر فتيان اعلموا ان
بسم الله الرحمن الرحيم امان للعاصي من بلاء الدنيا وعن عذاب الاخرة كما
روي عن انس بن مالك انه دخل على الحجاج قال له يا انس خيلي احسن ام خيل محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وغضب انس رض وغلظ القول وقصد الحجاج عقوبته فلم
يقدر عليه قال انس رض علمني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء لم يضرني سحر
ولا سحر ولا شيطان ظالم فقال الحجاج علمني فقال انس لا اعلمك لانك ظالم
وخرج من عنده فلما حضرته الوفات قال لخادمه ان لك علي حق اخدمتني

فادعك في تلك الدعاء قال قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء في الارض ولا في السماء وكان في المدينة فتى بار ابوالدين حبسه البول فجاء ابوه الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك فقال قل بسم الله رب العرش الى الثرى رحمتك على اهل الارض كرحمتك على اهل السماء فارحم وافتح فقال له فوضع يده على بطنه ففتح من ساعته وحكي ان منصورا الحلاج كان من العارفين واتاه واحد قال ما علامة المؤمن قال منصور ترى بعد ساعة و الباقي غدا فلما لبثت ساعة اذا اقبل عليه صبيان يرمونه بالحجر والخشب والناس يزدحمون في السوق فقلت ما الخبر قالوا سرق منصور مالا فمشيت الا قليلا ان رايته الا قد صلب فوقع بصره علي وقال الذي قلت لك هذا ثم قال انظر احرقوه بالنار ثم ذروا رماده في البحر فاذا وقعت من رماده ذرة في البحر الا خط على وجه البحر احد احد قوله تعالى حم والكتاب المبين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما حم قضى ما هو كائن الى يوم القيمة ويقال حم قسم ح حلم و ميم ملكه ويقال ح حلم وميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اقسم الله تعالى بحلم و محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علي بمحمد اني لا اعذب احدا في النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم النكتة انه لو وعدك ان لا يعذبك بالنار لكان يكفي فكيف اذا حلف واقسم عليه نكتة اخرى هو ان الله عز وجل اظهر لنا من قضائه الماضي في كتاب المبارك القرآن والايمان والرسول عليه السلام والليلة المباركة بلا تضرع وسؤال ولا شفيع فنرجوا ان يظهر

لنا في الآخرة من قضائه المستقبل الرحمة والغفران والاجتماع مع النبي عليه السلام والاخوان في الجنان مع حصول التضرع والسؤال وشفاعة النبي عليه السلام وقوله والكتاب المبين يعني من حلاله وحرامه انا انزلناه يعني القرآن في ليلة مباركة قيل انها ليلة القدر ويقال هي ليلة البرات وسميت مباركة لما يقسم فيها من الرحمة والبركات انا كنا منذرين يعني مخوفين ومرسلين فيها يفرق كل امر حكيم اي في هذه الليلة يحكم ويفصل كل امر حكيم اي يحكم من السنة الى السنة يفرق اي ينسخ امرا من عندنا يعني قضاء منا انا كنا مرسلين اي باعثين الرسل بالعذر والحجة يعني هذه الليلة رحمة من ربك انه هو السميع لدعوات المؤمنين في هذه الليلة العليم بحاجاتهم سمى الله تعالى عز وجل اربعة اشياء رحمة المطر فانظر الى آثار رحمة الله لانه ينزل برحمة الله تعالى وليلة البرات رحمة من ربك لانه يقسم فيها من الرحمة وعيسى عليه السلام رحمة قوله ورحمة منا لان مريم رضي الله عنها لما ولدته قالوا يا مريم ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا فاشارت الى عيسى قال اني عبد الله ان مريم اخرست لسانها ورفعت سترها الى ان انطلقت اللسان الاخرس واتم النبي لانه يكون بغيا وسماه رحمة لانه نطق بعذرها و يعني محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه اذا كان يوم القيمة ترى العصاة كتابهم فيستحيون ويتحيرون ويقول الله تعالى يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جعلتك رحمة كما جعلت عيسى رحمة وقد فاذكر عذرهم واستغفر لهم حتى يسترجوا من عذابي كما استراحت

براءة

مريد سميت براءة لان من اطاع الله تعالى في تلك الليلة يعطيه براءة من النار و
يقال سميت براءة لان من حضر اجله في تلك الليلة ترفع براءته الى ملك الموت
وهذه الليلة ليلة المواصلة لبعض وليلة المفاصلة لبعض والبراءة براءتان
للاشقياء براءة من الله ورسوله وللسعداء براءة من الشقاوة والنيران
كما قال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد
غفرت في هذه الليلة لمن لا يشرك بي شيئا فيقول الملائكة يا رب لهم الذنوب
والخطايا فيقول الله تعالى ما هذه المناقشة وان امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مرحومون
ينتظرون رحمتي اشتغلوا بالشفاعة لا بالخصومة وفي خبر سبعة نفر لا نصيب لهم
من هذه الليلة الساحر ومدمن الخمر والكاهن والمصر على الزنا وقاطع الرحم و
المشاحن والعاق لوالديه حتى يتوبوا واذا تابوا قبلت توبتهم وفي الاخبار ان
عيسى عم رأى في سياحته جبلا اخضر وقد ذكرته في مقدمة هذا المجلس وهذه
الليلة مخصوصة باعطاء النسخ وتقدير المقادير من السنة الى السنة القابلة الى جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ويقال انه ينسخ في تلك الليلة ما
يكون من السنة الى السنة ثم تدفع الى ميكائيل نسخة الارزاق ونسخة المصائب الى
ملك الموت ونسخة الحروب الى جبرائيل عم ونسخة الاعمال والسعادة والشقاوة
الى اسرافيل عم وهذه الملائكة الاربعة مع شرفهم وقوتهم وصورتهم العجيبة
خلقوا لاجلك واما اسرافيل عم فانه اعظم من الملائكة وان العرش لعلى كاهله
وعليه اجنحة لا تحصى عددها قال ابن عباس رض ان اسرافيل سأل الله تعالى

صورت اسرافيل

تعالى ان يعطيه قوة سبع سموات فاعطاه وقوة سبع الارضين فاعطاه وقوة الجبال
فاعطاه وقوة الرياح فاعطاه وقوة الثقلين فاعطاه وقوة السباع فاعطاه من لدن
راسه الى قدمه شعور وافواه والسن مغطاة باجنحة يسبح الله تعالى بكل لسان بالف
الف لغة فيصير من كل نفس ملكا يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهم المقربون وحملة
العرش وكرام كاتبون هم على صورة اسرافيل عم وينظر اسرافيل عم كل يوم وليلة ثلاث
مرات الى جهنم فيذوب ويصير كوتر القوس ويبكي لو انسكب دمعه من السماء
لضيق ما بين السماء والارض حتى يغلب على الدنيا ولو صبت جميع البحور والانهار
على راس اسرافيل ما وقعت قطرة على الارض ولولا ان الله تعالى منع بكاءه و
دموعه لامتلأت الارض بدموعه فصار كطوفان نوح عليه السلام وعن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كنت جالسا مع جبرئيل عم اذ نزل ملك من
السماء قال يا محمد عم الله تعالى يقرئك السلام ويقول ايما احب اليك ان تكون
عبدا نبيا او ملكا نبيا قلت عبدا فرجع الملك ووضع رجله اليمنى على سماء الدنيا
واليسرى على سماء الثانية قال جبرئيل يا محمد عليه السلام لا تلمني على مخافتي من هذا
الملك لانه منذ خلق هذا الملك لم ينزل على الارض الا هذا اليوم لكرامتك وخفت
منه وظننت ان القيامة قد قامت ولذلك لم انزل قلت يا جبرئيل عم اي ملك هو قال
اسرافيل عم ومن عظمة اسرافيل عم ان جبرئيل طار باجنحته ثلاث مائة عام ما بين شحمة اذني اسرافيل
وانفه فلم يبلغ الى اخره واما ميكائيل عم خلقه الله تعالى عز وجل بعد اسرافيل عم
بخمس مائة عام من راسه الى قدمه شعور من الزعفران واجنحته من زبرجد وعلى

كل شعرة الف وجه وفي كل وجه الف فم وفي كل فم الف لسان على
كل لسان الف الف عين يبكي رحمة للمذنبين من المؤمنين بكل عينه وبلسانه
يستغفر ويقطر من كل عينه سبعون الف قطرة تصير ملكا على صورة ميكائيل ع م
واسماؤهم الكروبيون وهم اعوان ميكائيل موكلون على القطر والنبات والارزاق
والثمار فما من قطرة في البحار ولا ثمرة على الاشجار الا وعليها ملك موكل وروي
ابن عباس رض عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه راى ليلة المعراج في مملكة الله
تعالى رجالا على افراس ابلق شاكين بالسلاح طول كل واحد مسيرة الف سنة و
كذلك طول كل فرس بين يديه صفون متتابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم فقلت
يا جبرئيل ع م من هؤلاء قال الم تسمع قول الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو
قال انا اهبط واصعد واراهم هكذا يمرون ولا ادري من اين يجيئون
والى اين يمضون آخر والثاني ان لله تعالى عز وجل جنودا كثيرة كالملائكة والجراد
والنمل وغيرهم قصة واد النمل وروي ان سليمن ع م لما اتى على واد النمل و قصة واد النمل
قالت النملة واسمها حرمي ويقال طاخية ويقال شاهد وكان عرجاء يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون وكانت لا
تتكلم خلق الا حملته الريح ذلك والقته في مسامع سليمن ع م فسمع سليمن عليه السلام
كلامها من ثلاثة اميال فلما اتى اليها قال لها كيف حذرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عادل
حيث قلت لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون قالت اما سمعت
قولي وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب

القلوب خشيت ان يتمنين ما اعطيت فيشتغلن بالنظر اليك عن التسبيح تعالى ثم قالت
قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قال لانه داوى جرح فؤاده وهل تدري
لم سميت سليمن قال لا قال لانك سليم القلب وكنت وصلت الى ما وصلت بسلامة
صدرك وان لك ان تلحق بابيك داود قالت اتدري لم سخر الله تعالى
لك الريح قال لا ادري قالت اخبرك الله تعالى ان الدنيا كلها ريح وهل تدري لم جعل
ملكك في خاتم قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال
لها سليمن يا نملة جندك اكثر ام جندي قالت جندي اكثر قال سليمن ع م
اريني جندك فنادت جنسا واحدا من جنسها فخرجوا سبعين يوما حتى امتلأت جنودها
البراري والجبال والاودية فقال وهل بقي من جندك شيء قالت يا سليمن ما
خرج بغير جنس واحد ولي مثل هذا سبعون جنسا وخلق الله تعالى جبرئيل بعد بيان شكل جبرائيل ع
ميكائيل بخمس مائة عام وله الف جناح وست مائة اجنحة من راسه الى قدمه شعور
من زعفران وشمس بين عينيه على كل شعر قمر وكواكب وكل يوم يدخل في بحر النور
ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج سقط من اجنحته قطرة فتصير ملكا على صورة جبرئيل
يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة وهم الروحانيون وصورة ملك الموت مثل صورة اسرافيل ع م صورة ملك الموت
بالوجوه والالسنة والاجنحة وذكر في كتاب العلوي عن مقاتل بن سليمان ان
لملك الموت سريرا في السماء السادسة من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة
اجنحة تمتلئ جميع جسده عيونا والسنة وليس احد من خلق الله تعالى من الادمي و
الطيور الا في جسده عيونا ناظرة فاذا ماتت النفس في الدنيا ذهبت عين

من جسده احدى رجليه على جسر جهنم والاخرى على سرير الجنة ولا ينزل ملك
الموت الا للانبياء والرسل وله خليفة على ارواح السباع والبهائم وملك الموت
آخر خلق الله تعالى موتا لا يموت حتى تطفى تلك العيون التي في جسده كلها وتبقى
له ثمانية عيون يعرف بذلك ان الله تعالى قد افنى خلقه كله من الناس صفة اللوح
والقلم وخلق الله تعالى من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمداد من النور وطول القلم
مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع له انبوبا بين كل انبوب مقدار خمسين سنة
ينبع المداد من اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجري على اللوح بما هو كائن
الى يوم القيمة واللوح درة بيضاء حافتاه من ياقوتة حمراء راسه معلق بالعرش
من سلسلة من ذهب واوسط في حجر ملك الموت فما على جميع الخلائق الى يوم القيمة
الا خطا واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله تعالى و
راس اللوح في حجر اسرافيل م وروي ان تحت العرش مائة الف قنديل معلقا
بالعرش السموات والارضون والجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم
ما في القناديل الاخر الا الله عز وجل وفي اخبار ملك الموت صلوات الله و
سلامه عليه اذا دفع اليه نسخة الموت والمرض فيقول الهي متى اقبض روح العبد
وعلى اي حال وهيئة ارفع فيقول الله تعالى عز وجل يا ملك الموت هذا علم
غيبي لا يطلع عليه احد دوني ولكن اعلمك اذا جاء وقته واجعل لك
علامات لتتفق عليه وان الملك الذي هو موكل على الانفاس ياتي اليه ويقول
تم نفس فلان والذي على ارزاقه واعماله يقول فلان قد انغلق باب

بالعرش

باب رزقه وعمله وان كان من السعداء يتبين على اسمه الذي هو مكتوب في العرش
التي عند ملك الموت خط من نور حول اسمه فان كان من الاشقياء خط من سواد ثم
لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى يسقط عليه ورقة من الشجرة تحت العرش يكتوب
على الورقة اسمه فحينئذ يقبض روحه وذكر ابو الليث تنزل قطرتان من تحت
العرش على اسم صاحبه احدهما اخضر والاخرى ابيض واذا وقعت الاخضر على اي
اسم كان عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء عرف انه سعيد قال الفقيه رح فعليك
يا اخي في هذه الليلة بالجهد والتضرع والبكاء والتوبة والدعاء فانا لا ندري اي اثر
يعطي لنا براءة السعداء ام براءة الاشقياء فمن الناس من يقول له في هذه الليلة
لم يبق لك ذنب ومنهم من يقال له لم يبق لك غم ومنهم من يقال له لم يبق لك هم ومنهم
من يقال له لم يبق لك بشارة ومنهم من يقال له لم يبق لك عمر ويقول الله تعالى لملك الموت
م في ليلة البرات يا ملك الموت فرق بين الآباء والامهات فيقول يا رب كيف افرق
فيما بينهم يقول الله تعالى افعل ولا تبالي فاني اقطع في هذه الليلة العطاء عن طائفة
ولا ابالي نسأل الله تعالى خاتمة الخير ونعوذ به من خاتمة السوء ونفعنا الله وايا كم

مجلس كب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال الم
حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل القاضي عماد الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن منصور النسفي
باسناده عن عبد الرحمن بن عوف رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى

[illegible]

عليه وسلم ان شهر رمضان شهر كتب الله تعالى صيامه على المسلمين وسنّ قيامه فمن صامه
ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه قال الفقيه رضي الله عنه قوله ايمانا و
احتسابا ردّ على المرجئة والروافضة ايمانا بفرضية الصوم لان من مذهب المرجئة
لا فرض للمؤمن غير التوحيد واما الشرائع ان شاء فعل وان شاء ترك ومن مذهب
الروافضة ان صلوة التراويح بفعل عمر رضي الله تعالى عنه ان شاء فعل وان شاء
ترك فهذه الكرامة لاهل السنة والجماعة فاحمد الله تعالى نحن نؤمن بفرضية
الصوم ونحتسب بقيامه من الله تعالى الثواب علم ان الشان في الايمان وليس
كل من يدعي انه على الايمان مؤمنا لان لكل شيء علامة يستدل بها عليه كما في
الحكايات ان واحدا من الاعيان ابتلي ببعض العلل فسأل بعض الاطباء عن ذلك
فقال كم في يدك من المال قال كذا فطلب منه الثلث فاستكثره صاحب العلة قال
والله تعالى لا اداويك ابدا فلما عجز عن ذلك سأل اقواما عمن يعرف تلك العلة
الى رجل من اهل الصين فانتقل اليه للضرورة فلما وصل اليه واخبره بحاله فطلب
الثلث قال نعم اجبت لاعطي الكل فداواه فبرئ فلم ياخذ شيئا فقال لا حاجة
لي اليه وانما قلت لاجربك انك آدمي ام لا فان من لم يجعل ماله فداء له لا
يعد من الآدميين ثم بعد ان سافر الى تلك الناحية وذهب اليه بهدايا
تحقق بحاله فلما وصل الى البلدة سأل عنه واخبر انه ترك الدنيا وسلك طريق
الترهب فاخبر بمكانه فذهب اليه فاذا في موضع مظلم من الجبل وبين يديه
صنم يعبده وقد تغير حاله فقال له ما هذه قال خرجت من الدنيا لاني علمت

علمت انه لابد من الخروج منها فتركتها اختيارا قبل ان اتركها اضطرارا فقال لماذا
تعبد هذه قال اخاف من مرارة الموت قال فان صدقت فاسلك طريق الانبياء
تنجو من مرارة الموت واهوال القيمة والنيران فنظر اليه شزرا وقال الا اريك الا
كاذبا ومجنونا لاني لا اعلم مرارة الموت الا ترك الدنيا فان كنت صادقا فيما تقول
فلم تطوف البلدان ولا تترك الدنيا اخواني فانه آمنتم بالله تعالى والجنة والنار
والحساب وصدقتم بفرضية الصوم فلم ضيعتم حرمة هذا الشهر ودخلتموه
سكران اهذه امن دلائل الايمان فاعلموا على الحقيقة انه لا يقبل صوم رمضان
الا من دخل في قلبه حقيقة الايمان فانه روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال لما حضر شهر رمضان سبحان الله ماذا تستقبلون قال عمر رضه وحي نزل
او عدو حضر قال لا ولكن الله تعالى يغفر في اول ليلة من شهر رمضان
لكل اهل القبلة فقال رجل بخ بخ قال صلى الله تعالى عليه وسلم اضاق صدرك
قال ولكن ذكرت المنافقين قال صلى الله تعالى عليه وسلم المنافق كافر وليس
للكافر نصيب اخواني حققوا ايمانكم وطهروا عن نجاسة الذنب جنانكم تنجوا
من النيران وتفوزوا بالجنان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم ان الله تعالى
عز وجل انما خلق ابليس عليه اللعنة لتمييز الحبيب من العدو فخلق الانبياء
ليقتدي الاحباء بهم وخلق ابليس ليقتدي العدو به ليظهر الفرق بين من
يعبد الرحمن وبين ما يعبد الشيطان ويقال انما خلق دلالة للنار وللدنيا و
خلق محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم دلالة للجنة فعرض الدنيا على الكافرين فقيل

الرحمة قال ترك الجنة فاشتروها واعرض المؤمنون عنها وسئل ابليس عليه اللعنة
مثل ضغطي بالفارسية كوخ كودكان ومثاله لو ان رجلا يريد ان يخوف ولده فيجعل
ضغطي ليتحير الولد ويلتجئ الى والده كذلك خلق الله تعالى ابليس عليه اللعنة
ليزعجهم به الى نفسه ويخوفهم به فاذا رجعوا الى بابنا فلا يكون له عليهم سبيل
دليل قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الاية بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله ذي الملك المحيط وبالرحمن ذي الرزق البسيط فارجوا خالقا رحيما
فقد زجر العباد عن القنوط ○ مرحبا مرحبا بشهر الصيام شهر صدق نزورنا
كل عام مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بلياليه ثم بالايام مرحبا مرحبا باكرم شهر
جاءنا اليوم من شهور الكرام مرحبا مرحبا بما صنع الله لنا ذو الجلال والاكرام ولما دعت
زليخا النسوان وقالت انه يوسف هل قال في شيئا قالوا لا قالت الحاضنة يا علام
هو في بلادي منذ اثنتي عشرة سنة وفي سجني منذ سبع سنين لا يقول في شيئا وانا محسن اليه
واعامل معه بالجود فخرجت مسرعة وقالت امراة الان حصحص الحق انا راودته
عن نفسه كذلك يقول الله يوم القيمة يا ملائكتي هل قال عبدي في شيئا من
الاشياء والانداد قالوا لا يقول الله تعالى يا ملائكتي منذ سبعين سنة كانوا في بلائي في الدنيا
وكانوا منذ الف سنة في القبور في ظلمة اللحد ولم يقولوا في شيئا وانا اعامل معهم بالجود
والكرم اشهدوا اني قد غفرت لهم ولما ذكر ابرهيم عم ربه عند نمرود فقال نمرود يا
ابرهيم ما يصنع ربك قال ابرهيم ربي يخلق الخلق وقال نمرود انا اخلق الخلق ايضا
وفي العرب لبنة اذا وضع في الشمس واصابه حر الشمس تحرك ويصير ذبابا فقال

نفعل ذلك نمرود فقال يا ابرهيم اني خلقت الخلق فقال ابرهيم عم ان كنت خلقته فكم
عدده فبهت الذي كفر بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وخاتم كل
نظام وزينة اهل الاسلام ومساغ كل شراب وطعام فهو اسم ذي الجلال والاكرام
معنى الله الخالق كما قال هو الله الخالق البارئ المصور الاية الرحمن الرزاق ولا رازق
غيره يرزق خلقه بغير كسب ولا تجارة كما يرزق ياجوج وماجوج كما قال كعب الاحبار
لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ما التنين فكيف يكون قالوا لا
قال كعب الاحبار حية تعدو على حيات فيأكلها ثم يصير يأكل الحيات تعظم
تفسح وتزداد في جسمها فاذا اكلت دواب الارض فتضج الدواب الى الله تعالى منها
فساقها الله تعالى الى البحر لتعبره فتضربها امواج البحر فتلقيها في البحر قال فتصنع في
دواب البحر كما كانت تصنع في دواب الارض وتضج دواب البحر منها الى الله تعالى فيبعث
الله تعالى اليها ملكا فيامرها ملك فيخرج راسها من الماء ثم يؤتى اليها سحابا فيحملها
وتلقيها الى ياجوج وماجوج ويكون ارزاقهم فينحرونها كما ينحر الابل والبقر والغنم
التنين الواحد يكفي لهذا الخلق قال والسحاب اذا حملها يكون راسها متعلقا بالسحاب
ومرها يضرب بذنبه الحصون والمدائن فيهدمها وقال ان لله تعالى مائة واربعة
وعشرين الف نبي منهم ثلثمائة وثلاثة عشر رسل ولكل رسل كتب والله عز وجل
اختصر ثلثمائة وثلثة عشر كتابا وجمعه في السبع المثاني فقال هذا اكثير له سبع ايات
وخمس وعشرون كلمة ومائة واربعة وعشرون حرفا ثم اختصره وجمعه في
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال هذا اكثير لانه ثلاثة اسماء واربع كلمات

تسعة عشر حرفا ثم اختصره وجمعه في بسم الله الرحمن الرحيم قوله قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الآية ثم قال هذا كثير لانه ثلث كلمات وثلاثة عشر حرفا وجمعه في بسم الله
وهو قوله بسم الله مجريها ومرسيها ثم قال هذا كثير لانه كلمتان وسبعة احرف ثم
اختصره وجمعه في الله قوله تعالى الله نور السموات والارض الآية ثم قال هذا كثير لانه
اربعة احرف ثم اختصره وجمعه في قوله لله ما في السموات والارض ثم قال هذا
كثير لانه ثلاثة احرف ثم اختصره وجمعه في له كما قال له الحكم واليه ترجعون
ثم قال هذا كثير لانه حرفان ثم اختصره في هو قوله تعالى وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو يا اخواني لو اراد الله تعالى ان يعذب امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم بالنار لما وفقهم بذكر اسمائه العظام ولما اكرمهم بالشهر
المبارك وهو شهر الصيام كما قال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما وذلك انهم كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم
فنزلت كتب عليكم الصيام صيام شهر رمضان كما كتب على الذين من قبلكم
اي كما فرض على الذين من قبلكم يعني اليهود والنصارى لعلكم تتقون اي لكي
تتقوا الشراب والطعام والجماع وكتب الله تعالى الصيام على كل امة من الامم فكفروا
به واقر به امة محمد صلى الله عليه وسلم نكتة اذا قال رجل لعبده يا حر
فانه يعتق وكذلك الله تعالى ناديهم باسم المؤمن هو دليل انه اعتقهم من النار فاول
حروف الهجاء الالف وآخرها الياء فالله عز وجل قلب هذين الحرفين
فذكر اولا الياء ثم الالف لان امة محمد عليه السلام هم الآخرون في الدنيا السابقون

السابقون الى الجنة في العقبى والياء يشبه المعلاق والقصاب اذا علق اللحم
عليه فلا تصل اليه الكلاب يقول عبدي علقت قلبك بمعلاق الرجاء وهي الياء
والالف حتى لا تصل الى قلبك الوسوسة وهذه انداء المؤمنين من امة محمد
عليه السلام خاصة ليس لليهود والنصارى والمنافقين فيه نصيب العاصي و
المطيع فيه سواء اخبر انه لا حجاب بينه وبين المؤمن الا ترى انه ليس في جميع القرآن
يا ايها الذين هادوا ويا ايها الكفرون بل وضع الواسطة بينه وبين الكفار وقال
قل يا ايها الذين هادوا وقل يا ايها الكفرون كانه قال كلمهم يا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فاني لا اكلمهم لانهم ارادوا خلو الواسطة وهو الصنم والمؤمن اسقطوا الوسائط
فاسقط الله تعالى بينه وبينهم الواسطة الاشارة عبدي رفعت الواسطة في دار
المحنة فكيف اضعها في دار المنحة وشهد لك بالايمان في تسع وثلثين موضعا
في القرآن وفي التورية لبني اسرائيل يا ايها المساكين لانه علم منهم الكفر وعلم من هذه
الامة الايمان شهد لهم بذلك فسماهم مؤمنين ومسلمين وسمى نفسه مؤمنا ومسلما
كما قال السلام المؤمن ولا يسميك بالزنا وشرب الخمر فاسقا ولا عاصيا بل سماك
بقوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون والتوبة لا يكون الا من ذنب وشهد على آدم
في وقت زلته بالمعصية وعصى آدم الآية وشهد عليك في وقت زلتك بالايمان في
قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وقد يسمى الرجل حسنا وربما هو قبيح ويسمى خالدا او
ربما يموت في ساعته ومحسنا وربما هو قبيح الفعل كانه قال لا ترفعوا اسم الوالدين
من ولدهما ولا تدعوه باللقب فكيف يقدر ابليس ان يرفع اسم الايمان والله تعالى

يقول هو سمّكم المسلمين من قبل سميتُ يحيى يحيى لانه يحيى بدين الله وقيل طلبته
المعصية فلم تجده وسميتُ البيت كعبة فطلب اصحاب الفيل فلم يجدوه وسميتُ عيسى
روحًا فطلبته اليهود فلم يجدوه وسميتك مؤمنًا ومسلمًا فاذا طلبك ابليس وقت
النزع ولا يجدك فاي عجب من ذلك اشارة الرجل يصبح ويخرج من بيته وقلبه مشغول
بشيئ ورجله ويده وجميع اعضائه كذلك وامرأته في منزل ليس لها خبر فما دام
عقد النكاح قائمًا بينهما فالمساء يجمعهما في موضع واحد وكذلك المؤمن قلبه في معيشته
ورجله ويده وجميع اعضائه كذلك ولكن ما دام عقد التوحيد صحيحًا في بالمنزلة المعرفة
يجمع بينه وبين ربه في العقبى نكتة في قوله قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل الآية قال الله تعالى افرح يا فرعون فاني سميتك مؤمنًا ومسلمًا وفرعون سمى نفسه
مؤمنًا ومسلمًا وانا من المسلمين وانا ادخل في نار جهنم مع تسمية مؤمنًا ومسلمًا فلو
ادخلتك النار مع تسميتي لك مؤمنًا ومسلمًا فاي فرق بين الاسم الذي سماه فرعون
والاسم الذي سميته انا فادخلك الجنة تحقيقًا بتسميتي اياك مؤمنًا فذلك قوله الله ولي
الذين آمنوا الآية وفي الخبر يساق العاصي الى النار ثم يقول الله تعالى ردوه الى الجنة فقال
قالت الملائكة يا رب ما هي قال هو سمى حبيبي ولا يجمل من كرمي ان احرق سمى حبيبي بالنار
وحكي عن عمرو بن الليث انه اتي اليه بلص فسأله ما اسمك قال عمرو فقال اذهب حيث
شئت لا ينبغي لعمرو ان يعذب سمي نفسه ولا يجمل من كرم المخلوق ان يعذب
سميه فكيف يجمل من كرم الله تعالى ان يحرق سميه لطيفة يا ايها الخادمون على بساط
خدمتنا المثنون علينا بمحبتنا وعلى رؤسكم تاج هدايتنا وفي ايديكم منشور

منشور ولايتنا وعلى ارجلكم نعال خشيتنا وعلى السنتكم آثار شهادتنا وفي قلوبكم
شمع معرفتنا وفي اسراركم نور محبتنا ويقال يا نداء القلب واي نداء الروح وهاندا و
النفس معدن الشهوات ومخدع الشياطين فهي الى التنبيه احوج من القلب لانه مستنير بذكر
بمولاه والنفس تشبه البهائم في شهواتها فاذا نبهت يحتاج الى حبل ليرتفع الصوت
والياء حرف السرور والفرح فما دام الله تعالى بالرفق خاطبهم بالايمان لا بالطاعات لان
ما كان ناقصًا يكون معيوبًا والمعيوب لا يصلح لخزانة الرب وما خاطبهم بالطاعات
لان الطاعات تنقص وتزيد والايمان لا ينقص ولا يزيد عند اهل السنة والجماعة ثم
نرجع الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام اذا حضر احدكم الموت لان البلية اذا عمت طابت
يقول عبادي هذه الشرائع الزمتكم بقبول ابيكم آدم بقوله وحملها الانسان ولم
يضف الى نفسه لان فيه مشقة ومجاعة واضاف الرحمة الى نفسه وقال كتب ربكم على
نفسه الرحمة كانه قال عبدي اني اوجبت على نفسك خدمتي فقد اوجبت لك
على ذاتي رحمتي وانما امر بالصوم لان من عادة الخلق شرب الادوية المسهلة
وقت الربيع ليسهل به الداء والمرض كذلك الخلق عصوا ربهم في احد عشر شهر
فاذا جاء شهر رمضان امرهم بالاحتماء كالطبيب الرفيق حتى ينقع لهم دواء الرحمة
من مخالفة الهوى ويقال ان الدنيا حجاب للعبد عن الله تعالى فالدنيا اربعة اشياء
الطعام والشراب والجماع والنوم فاذا صام بالنهار وقام بالليل في التراويح فقد رفض
الدنيا ووصل الى المولى ويقال ان الله تعالى جعل للعبيد ثلاثة اقسام نفسًا وقلبًا وروحًا
ولكل قسم محبوب فمحبوب الروح العقبى ومحبوب القلب المولى ومحبوب النفس الدنيا

فمحبوب القلب والروح في الدنيا ممنوع ومحبوب النفس موجود وهو الطعام والشراب
ومنع النفس من محبوبها لتجد الفراق من المحبوب ليرحم على القلب والروح وقال
خلق الله تعالى بني آدم على طبيعتين طبع الروحانيين وطبع الشهوات فلو نجى من الشهوات
لكان نجسا فطهره بحق الروحانيين الا ترى ان عيسى عم لما خلقه الله تعالى
من قوتين قوة الانسية وقوة الملكية وهي قوة جبرائيل عم حيث نفخ الروح فيها وقوة مريم
حيث حملته وعمره في الدنيا ثم عرج به الى السماء ليعيش مع الملائكة بمقدار حفظه
قوته ليكون توفير المحفظين ثم قال لعلكم تتقون اياما معدودات كان يقول لا تخف
من الصوم وايامه معدودة قليلة وثوابك غير معد وعندي اذا سافرت لاجل
نفسك رفعت عنك ركعتين واذا سافرت لاجلي افلا ارفع عنك العقوبة لاني ما
رضيت ان يصيبك العناء من جهتك ومن جهتي ومن سؤلك وخدمتي فمتى ارضى ان
يصيبك من وجهين من جوعك في الدنيا بالصيام وجوعك في الآخرة عبدي انت مع
ضعفك وحاجتك منعت نفسك عن الطعام والشراب لامري واقامة قدرتي
وغناي عن الايمان لا آخذه منك كما انك قادر على الاكل ثم لم تأكل لاجلي كذلك انا
قادر على اخذ الايمان منك وحرقك بالنار ولا آخذه منك ولا احرقك بل ارحمك
وحكي ان واحدا من تلامذة ابي حنيفة رح فتفقد من اول شهر رمضان الى آخره ثم جاء
بعد مضي الشهر فسأل ابو حنيفة رح عن طعامه قال قصدت للطهارة فرأيت شجرة
عليها ثلاثة اوراق فاخذت ورقة منها فاكلتها فمضت على ذلك عشرة ايام
حتى مضت ثلاثون يوما بثلاثة اوراق فبكى ابو حنيفة رح ثم رفع رأسه الى السماء
وقال الهي

السماء وقال الهي كشفت سري فصار صحيحة فخرجت روحه وروي عن النبي عم انه
قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة
الف الف سنة وله سبعون الف رأس في كل رأس سبعون الف وجه في كل وجه سبعون
الف فم وعلى رأسه سبعون الف ذوابة من نور وعلى كل ذوابة الف الف لؤلؤة
معلقة بقدرة الله تعالى عز وجل في جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفي ذلك
البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب على ظهرها لا اله الا الله
محمد رسول الله وذلك الملك واضع يده على رأسه والاخرى على ظهره واذا سبح اهتز
العرش بحسن صوته وسألت جبرئيل عم اي خلق هذا فقال هذا ملك خلق قبل آدم
بالفي عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية قال ان لله تعالى مرجا في الجنة عن يمين
العرش وكان هذا في ذلك المرج ومكانه الذي يسبح فيه اربعة آلاف فرسخ فامر به في
ذلك المكان بالاستغفار لاجلك وامتك فسلمت عليه ورددت عليه ولم يسمع سلامي
لاشتغاله بالتسبيح حتى قال له جبرئيل فانه محمد عليه السلام فبسط الملك جناحين احدهما
ملأ السموات والارضين وضمني الى صدره وقبلني وقال ابشر يا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك ولامتك بسبب شهر رمضان فرأيت صندوقين بين
يديه على صندوق مائة الف قفل من نور وسألت جبرئيل عم من الصندوق قال سله
بنفسك يا محمد وسألته وقال ان في هذين الصندوقين براءة الصائمين
من امتك من عذاب جهنم وانا شاهد عليها طوبى لك ولامتك ومناجي موسى عم
ربه قال الهي هل اكرمت احدا مثل ما اكرمتني اسمعتني كلامك قال يا موسى عم ان

لي عبادا اخرجهم في آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم
منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد
حتى ابيضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم
يا موسى طوبى لمن عطش كبده واجاع بطنه في رمضان فاني لا اجازيهم دون لقائي
وخلوف فمهم عندي اطيب من ريح المسك من صام استوجب ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال موسى الهي اكرمتني بشهر رمضان
قال هذه الامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحكي ان مجوسيا رأى ابنه يأكل في
رمضان فضربه فقال لم لا تحفظ حرمة المسلمين في رمضان لم اكلت جهارا فمات
المجوسي في ذلك الاسبوع فرآه عالم البلدة في المنام على سرير العز في الجنة فقال
الست كنت مجوسيا قال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي
لا تتركوه مجوسيا فاكرمني بالاسلام بحرمة رمضان فالمجوسي باحترام شهر رمضان
وجد الايمان فكيف لمن صام رمضان واحترم سبعين سنة وسئل الحسن رحمه الله هل
يقبل الله تعالى صوما وهو معيوب قال اذا لم يجد غير معيوب فيقبل بكرمه كما حكي
ان اعرابيا قدم بمكة وتوطن بها في وقت سليمان بن عبد الملك فنزع قثاء
فحمله اليه ليعطيه شيئا فنظر انه ليس عنده القثاء فلما وضعه بين يديه وكان بالمساء
وقال كن ضيفا لنا وكان له بستان قد ادرك القثاء فيه وقال الغلام ادخله البستان
فادخله فاذا فيه تلك كثير فخجل فاراد ان يهرب فدعاه واعطاه عشرة آلاف درهم
قال انك جئتنا راجيا فلا نخيبك وكذلك العبد يوم القيامة يأتي بصوم

بصوم معيوب فيريه الله تعالى صوم الانبياء فيخجل ويظن انه لا يقبل منه ويقول الله تعالى
عبدي جئتني راجيا فلا اخيب رجاءك فاعطيك الجنة والزيادة اخواني
اجتهدوا في الصوم فانه جنة من النار واخرجوا الدموع عن عيونكم لما مضى من
ذنوبكم فان الدموع تطفي نار جهنم كما روي في الاخبار اذا جيئ بجهنم تزفر زفرة
جثا كل امة على ركبهم من هولها كما قال وترى كل امة جاثية كل امة تدعى على
الركب فانظروا الى النار كما قال سمعوا لها تغيظا وزفيرا يسمع زفيرها من مسيرة
خمسمائة عام كل واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا الحبيب فانه
يقول امتي امتي فاذا اقترب من امته يقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين
وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ان ترجعي فلا ترجع النار فيقول جبريل قل لها
بحق التائبين ودموعهم وبكائهم على الذنوب فترجع ويجاء بدموع العصاة فيرش
عليها فتطفى النار كنار الدنيا تطفى بالماء والتراب يا اخي اذا اردت ان تنال الفضائل
والثواب فينبغي لك ان تعرف حرمة هذا الشهر وتحفظ فيه لسانك من الكذب
الفجر والفضول وتحفظ جوارحك عن الخطايا والزلل وتحفظ قلبك عن الحسد
وعداوة المسلمين ومع ذلك تكون خائفا ان الله تعالى يقبل صومك او لا يقبل
قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين نفعنا الله تعالى واياكم و[illegible] مجلس
في قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات
من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر قال المؤلف حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد

ادريس رحمة الله تعالى عليه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين رحمه
الله تعالى باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان يفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار
من اول الليلة الى آخرها وتصفد فيه مردة الشياطين ولله تعالى عند كل
افطار ستمائة الف عتيق من النار وينادي كل ليلة ملك يا باغي الشر
اقصد ويا باغي الخير هلم من اول الليلة الى آخرها قال الفقيه رحمه قوله تفتح
ابواب الجنان اي ابواب الطاعات والتوفيق وتغلق فيه ابواب النيران اي
منعوا عن المعاصي لان ابواب الجنان هي الطاعات وابواب النيران هي المعاصي
وقد قوله عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ويحتمل ابواب
النيران في الحقيقة لانهم اغلقوا على انفسهم ابواب المعاصي وفتحوا ابواب الجنان لهم
اذا فتحوا ابواب الطاعات على انفسهم فتح الله عليهم ابواب الجنان وتصفد مردة
الشياطين معناه الله تعالى يغفر لهم ذنوبهم ما اوقعهم فيه مردة الشياطين فكانهم
تصفدون فان قيل نرى الصائم يعصي الله تعالى في شهر رمضان جوابه قال مردة
الشياطين رؤساؤهم لا كلهم وقيل من تلمذ احد شهر الاستاذ فان غاب
الاستاذ في شهر يعالج ما تعلم منه وجواب آخر ان انفسنا معنا يكون المعاصي من
جهة النفس فكل نوع من ابليس نفسه في الخبر اذا اهل هلال رمضان صاح
العرش والكرسي والملائكة وما دونهم ويقولون طوبى لامة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم عند الله تعالى من الكرامات واستغفرت لهم الشمس والقمر والكواكب

والكواكب في الليل والنهار والطيور في الهواء والحيتان في البحور وكل ذي روح
على وجه الارض الا الشياطين فاذا اصبحوا لا يترك الله تعالى احدا منهم الا غفر له ويقول
الله تعالى للملائكة اجعلوا صلواتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فما من عبد يصلي في هذا الشهر الا وقد جعل الله تعالى نصيبا في صلوة من صلى
من المشرق الى المغرب وكذلك في كل طاعة وفي الخبر ان الجنان يشتقن الى
اربعة نفر صائمي رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان وان
يستغفر للعبد المسلم عند افطاره ما مشت اليه رجلاه وما قبضت له يداه وما
نظرت اليه عيناه وما سمعت له اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه فيك
يا اخي في هذا الشهر يجب شيا شكاية يوسف م وما ابرئ نفسي الآية و
توبة داود م سجدة يعني قوله تعالى وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك و
عذر يونس م فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
الآية وقال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وعد المؤمنين النجاة اذا اعتذروا
مثل عذره وكذلك ننجي المؤمنين ودعاء ابرهيم واسمعيل ربنا تقبل منا الآية
واستغفار محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لتقصير امته والشفاعة لهم واستغفره
انه كان توابا وان الله تعالى اعطاك ابا مثل الخليل ملة ابيكم ابرهيم م وامها
مثل خديجة وعائشة وازواجه رضي الله عنهن امهاتهم واخوانا مثل الصحابة بقولهم
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وشفيعا مثل محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى والمستغفرين مثل حملة العرش

ويستغفرون للذين امنوا واوقاتا فاضلة مثل رجب وشعبان ورمضان فا
شكروا الله تعالى على ذلك وعظموا هذا الشهر واكرموه بالتوبة والصدقة
فمن اراد ان يعظمه فليستعد قبل دخوله كما قال في صفة المنافقين ولو ارادوا
الخروج لاعدوا له عدة الاية ان المنافقين احتالوا التخلف عن غزوة تبوك فنزلت
هذه الاية واخبر ان من اراد شيئا استعد له وكان الصحابة رضي الله عنهم يبشر
بعضهم بعضا بمجيئ شهر رمضان وهو الضيف العزيز والمضيف اذا لم يعرف بمجيئ
الضيف يكون معذورا وان يكنس بيته الذي ينزل فيه وهو نفسه لان شهر رمضان ينزل
على سبعة اعضاء المؤمن فلا عذر له اذا لم ينظف قلبه ولم يطهر بدنه من المعاصي ولم
يعرف حرمته فليس له ثواب شهر رمضان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعلم
ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس بانظاره تعليما للعاصي انه لا يقنط بمعصيته
من اجابة الدعوة فقال اجبت دعوة ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب دعوتك
مع حبي اياك وقال اجابت دعوته لانه لما جفي فجرى الانتهاء فكان وافيا في الدنيا
وعليه حكاية يحيى بن اكثم حين قال للامير حيث لم يقبل عذر معتذر فقال
ايها الامير هذا الرجل كان لك في الابتداء بالجد وفي الانتهاء كذلك فلا تستحق
ان لا تعفو عن جفاء بين الطاعتين بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
علام الغيوب وبالرحمن ستار العيوب وبالرحيم فان ربي
لمن يرجوه غفار الذنوب هذا شعر من مقالة ابي حفص محمد بن
احمد النسفي ـه قد جاءكم سيد الشهور بكل خير وبكل نور فلا

فلازموا فعل كل خير فيه وكفوا عن الشرور وهذا شعر من مقالة ابي علي
محمد بن عبد الله النسفي ـه اتى رمضان مرمض للذنوبكم فهل فيكم من
يرتجي محو ذنبه فيقصر عن عصيانه حرمة له ليستوجب الفضل من عفو ربه
وقوله ايضا ـه الا ان شهر الصوم شهر مبارك يثاب الفتى في صومه وقيامه
فهل مؤمن مستبشر بقدومه ويستشعر خوفا لاجل انصرامه شهر بنادينا ويامرنا
بالصوم والكف عما حرم الله تعالى طوبى وحسنى لقوم صائمين لما اتى بافضل ما حتم
ما هو من كان قلبه سليما ودينه مستقيما بكلامه بسم الله الرحمن الرحيم وهو مع محمد
صلى الله عليه وسلم في جنة النعيم قال الفقيه خير البشر ادم م وخير العرب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وخير الروم صهيب رض وخير فارس سلمان رض وخير الحبش بلال
وسيد الاشجار سدرة المنتهى وسيد الجبال طور سيناء وسيد الايام يوم الجمعة
وسيد الليالي ليلة القدر وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الكلام القران وسيد
الاسماء بسم الله الرحمن الرحيم البارئ للمؤمنين حيث فضلهم وعلمهم اسمه بالعربية
الله تعالى وبالسريانية ايلاء وبالعبرانية ميلاء وبالفارسية خدا وبالخوارزمية بندك
وبالرومية تخشار وبالهندية شطيشا وبالتركية بيات وبالجيلية اغان
وبالعبرية الغ وبالبلغارية تنكري وهذه الاسماء عند الناطقين واما
عند الصامتين في الارض رب الفلك وفي السماء رب الملك وفي البحر
رب الريح وفي البر رب الروح وفي الجبال رب الايام وفي البهائم الخالق و
عند النبات رب الخضرة وعند الاشجار رب الثمرة وعند الوحوش رب

الفضاء وفي الارض السابعة رب كريم وعند المشرق حي حكيم وعند المغرب
سبوح قدوس وعند الليل المحيي وعند النهار المميت وفي صحف شيث عم ذو
العرش المجيد وفي صحف ادريس عم فعال لما يريد وفي صحف نوح عم بسم الله
وفي صحف ابرهيم عم ولي الرحمة وعند اليهود في التورية رحمن وعند النصرى
في الانجيل رحيم وعند المؤمنين في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم
والسين سامع دعاء المؤمنين كما حكي ان الخليفة منصورا خرج يوما من بغداد و
هو راكب على بغلته اذ تعلقت امرءة علوية بعنان بغلته فقالت يا امير المؤمنين
بالرحمن الذي بيني وبينك الا وقف ساعة فوقف فقالت انا امرءة من بنات
الحسين بن علي رضي الله عنهما وانك قتلت لي اخوين وعمي وبعلي ولي ايضا ولد و
هو قرة عيني وثمرة فوادي قد حبسته في حبسك في جناية غيره فاعف
الآن عنه فلبث ساعة ثم غضب عليها غضبا شديدا فقال لا اعفو عنه
فرجعت باكية حزينة فدعت الى الله تعالى عز وجل فوالله ما استتمت الكلام حتى
عثرت بغلة منصور فرمت به وكاد ان يدق عنقه فقام سريعا وقال اطلقوا ولدها
واعطوها عشرة آلاف درهم والميم مجيب دعوة المضطرين كما حكي عن زيد بن
حارثة رض كان يحب الرسول ويتبناه وانه خرج مع منافق من مكة الى الطائف
فبلغا خربة فدخلا فيها للاستراحة فاوثق المنافق زيدا واراد قتله فقال له
لم تقتلني قال لان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم يحبك وانا مبغضه ورفع زيد
راسه الى السماء وقال يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا لا تقتله فخرج فلم ير

احدا فرجع واراد قتله فسمع صوتا اقرب من الاول فخرج فرجع واراد قتله فسمع
صوتا اقرب من الاول وقتله فدخل الخربة فحل وثاقه ثم قال له اما تعرفني انا
جبرئيل حين قلت اغثني يا رحمن كنت في السماء السابعة قال الله تعالى ادرك
عبدي وحين دعوت الثانية كنت في السماء الدنيا وفي الثالثة بلغت الى المنافق
وقتلته فامض راشدا هات بيات ايها القاري كلام الباري شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن اي جاءكم شهر رمضان الذي انزل فيه كلام الرحمن هدى للناس من
الضلالة وكرامة لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت اي آيات واضحات من
الهدى اي من الحلال والحرام والفرقان المخرج من الشبهات فاشكروا الله على هذين
العطائين عطاء رمضان وعطاء القرآن كما اوحى الله تعالى الى موسى عم وقال
اني اعطيت لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نورين كيلا يضرهم ظلمتان قال
يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيامة قال فما النوران قال نور
شهر رمضان ونور القرآن واختلف اهل العلم في تفسير قوله الذي انزل
فيه القرآن قال الكلبي نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ في شهر رمضان في
ليلة القدر جملة واحدة فاتاه جبرئيل عم من السماء السابعة الى السماء الدنيا ثم
نزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نجوما السورة والسورتين والاية و
الايتين حتى تم في ثلث وعشرين سنة كان ينزل على مقدار الحوادث في حاجة
الخلق نحو ذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وقال مجاهد قوله الذي انزل فيه
القرآن انما اخذ الملائكة من اللوح المحفوظ وينسخون ما يكون من السنة الى السنة

في شهر رمضان كما قال انا انزلناه في ليلة القدر كما قال فيها يفرق كل امر حكيم فكون
نسخة ذلك عند الملائكة كما قال بايدي سفرة كرام بررة وقوله تعالى في قوله الذي
انزل فيه القرآن قال كان مبدء النزول في شهر رمضان ولم يكن نزل كله فيه قال الكلبي
ولا ينزل حكم السنة الى السنة كما قال مجاهد ويكون كان مبدء نزوله في شهر رمضان فجعل
الله تعالى هذا الشهر مجمع الخيرات كلها جعل نهاره للصيام وليلته
للقيام وفيه جعل نزول القرآن والاسلام واكرم بذلك امة محمد صلى الله عليه وسلم
نكتة وسمى الله تعالى اربعة اشياء عزيزا والله تعالى عزيز والنبي عليه السلام عزيز والمؤمن
عزيز والقرآن العزيز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال القرآن
انه لكتاب عزيز فان كان الرب عزيزا فهو ربك وان كان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عزيزا فهو نبيك وان كان القرآن عزيزا فهو امامك وان كان المؤمنون عزيزا فهو
اخوانك فكل العز لك يا مؤمن نكتة في قوله تعالى هدى للناس قال هديتك في
الدنيا بمعرفتي وشريعتي فاهديك في العقبى جنتي ورؤيتي قال بعض العلماء
خلق الله تعالى ثلثة اشهر رجبا وشعبان ورمضان لان الخلق ثلثة اصناف ظالم
ومقتصد وسابق فجعل لهم من الشهور نصيبا فرجب للسابقين و
شعبان للمقتصدين ورمضان للظالمين فجعل الله تعالى للاصناف الثلثة من الشهور
نصيبا وافتتح كتابه بثلثة اسماء فقال بسم الله للسابقين والرحمن للمقتصدين و
الرحيم للظالمين وخلق لهم في الجنة ثلث متكئات قال للظالمين متكئين على
رفرف خضر وللمقتصدين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين وللسابقين

وللسابقين متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعني الشمس
الحرقة ولا زمهريرا القطيعة ووضع لهؤلاء الاصناف الثلثة ثلثة اشربة في الجنان
فقال للظالمين عينا يشرب بها عباد الله فذكرهم انهم يشربون بانفسهم وللمقتصدين
يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا و
واخبر ان الملائكة يسقونهم وقال للسابقين وسقيهم ربهم شرابا طهورا بلا واسطة
ولا حجاب وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان
اول ليلة من شهر رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي يحبنا فنحبه ومن ذا الذي
ومن ذا الذي يستغفرنا فنغفر له وعن ابي حفص الكبير رحمه الله تعالى يقول الله قال داود الطائي
رحمه الله غلبتني عيناي في احدى ليلة من ليالي رمضان فرايت الجنة في المنام كاني
جالس على شط النهر من در وياقوت فاذا انا بجوار كانهن الشمس من النور
فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله نحن
لامة الحامدين الصائمين الراكعين الساجدين في شهر رمضان فقلت من انتن
فقد اشرقت الجنة من حسنكن واظلمت عيني من نوركن قلن نحن الناعمات الباقيات
خلقنا الله تعالى من النور وجعل اجسادنا من العنبر والمسك والكافور وعجننا بماء
الحيوان طوبى لصائمي رمضان وقال الجنيد رحمه دخلت على سري السقطي رحمه
الله تعالى فرايت بين يديه كوزا مكسورا وخرقا فقلت له يا شيخ اي شيء هذا
فقال لي يا ابا القاسم كان لي كوز ابرد به الماء لافطاري وكان يصوم الدهر ابدا
فغلبتني عيناي فرايت حوراء عيناء كان حاجبها اجنى فقلت لها لمن انت

قالت لمن لا يبرد الماء بالكيزان ويصبر حتى ما يسقيه الرحمن في الجنان ثم قامت و
كسرت الكوز وانتبهت فاذا الكوز مكسور بين يديّ كما ترى وذكر في بعض الكتب
قال الله تعالى يا موسى عم اذا جمعت الاولين والآخرين تميزت اهل الجنة عن
يمين العرش واهل النار عن يساره ثم دعوت لصائمي رمضان فيوسع لهم
اهل الموقف حتى يجيئون فيخرج اليهم رضوان من مائدة عليها شهوات
الصائمين ويقول لهم الرب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
وحكي عن بعض اهل العلم قال كان عند فارجل اسمه محمد وكان لا يصلي قط
فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب والطيب ويصوم ويصلي ويقضي
ما فات منه فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى
الله تعالى ان يتجاوز عني بفضله فمات فرايته يوما في المنام فقلت له ما فعل الله
بك فقال غفر لي لاجل حرمة رمضان وعن ابي سليمن الداراني رحمه الله تعالى انه
صام يوما فراى في المنام فقيل له تبيع صومك في هذا اليوم بعاشرة دينار فقال لا
قال بمائة الف دينار قال وعزة ربي لا ابيع الثواب بالدنيا لكن بالنظر الى
المولى فقيل له صم سوف ترى انشاء الله تعالى وعن محمد بن علي رض قال
كان لي صاحب يصوم الدهر ابدا وكنت اصوم يوما وافطر يوما فلما توفي
صاحبي غسلته وكفنته ودفنته خلف صومعتي فرايت كما يرى النائم كان
القيامة قد قامت وامرنا جميعا الى الجنة فاذا هو راكب على نجيب له
جناحان يطير ما بين السماء والارض فقلت له لا تنظر لي فقال اني انت تلحق

تلحق بي انشاء الله تعالى بعد ايام فقلت له بم نلت هذه الكرامة قال بدوام على
الصوم يا عبد الله تصوم حتى تموت على صوم وكبدك ظمآن وبطنك جائع
فان الصوم مبلغ الى الآمال وعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استيقظ المؤمن في شهر رمضان وتحرك في فراشه و
تقلب من جانب الى جانب فذكر الله تعالى يقول له ملكان قم بارك الله تعالى قم
رحمك الله تعالى فاذا قام يدعو له الفراش اللهم اعطه الفرش المرفوعة فاذا لبس
يدعو له اللباس ويقول اللهم اعطه حلل الجنة فاذا احتذى يدعو له نعله و
يقول اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا تناول الى الاناء يدعو له الاناء ويقول اللهم
اعطه اكواب الجنة واذا توضأ يدعو له الماء ويقول اللهم طهره من الذنوب و
الخطايا فاذا قام بين يدي الله تعالى يدعو له البيت ويقول اللهم وسع لحده
ونور حفرته واقبلت الرحمة عليه وينظر الله تعالى اليه بالرحمة ويقول عبدي منك
الدعاء ومني الاجابة ومنك السؤال ومني النوال ثم قال تتجافى جنوبهم الآية ويقال
ان لله تعالى ملكا نصفه ماء ونصفه ملح وملكا نصفه ضوء ونصفه ظلمة وملكا
نصفه رصاص ونصفه نار وملكا نصفه نار ونصفه ثلج وملكا نصفه
فضة ونصفه ذهب وان لله تعالى ملكا له اربعة اوجه وملكا الف الف راس
في كل راس الف الف وجه وملكا له اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
وجناح في السماء السابعة وجناح في الارض السابعة يبكي هذه الملائكة
ليلا ونهارا على من نبي امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول الله تعالى

اتبكون على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهم يعملون كذا وكذا ويقولون اليس نبيهم محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اعطيتهم شهر رمضان فيقول لهم صدقتم رحمتي لهم
في شهر رمضان كل يوم خمس مرات ثم قال عليه السلام ان لله تعالى ملكا له اربعة اوجه من وجه
الى وجه الف سنة فبوجه ساجد الى يوم القيمة ويقول في سجوده سبحانك ما
اعظم حلمك وبوجه ينظر الى جهنم ويقول الويل لمن دخلها وبوجه ينظر الى الجنة و
يقول طوبى لمن دخلها وبوجه ينظر الى عرش الرحمن ويقول رب اغفر وارحم ولا
تعذب صائمي رمضان من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ويامر
الله تعالى كرام الكاتبين في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات
ويمحو عنهم الذنوب السنة الماضية وفي الخبر يجيء شهر رمضان يوم القيمة في احسن
الصورة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى سل حاجتك وخذ بيد من عرف
حقك قال فياخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي الله تعالى يقال ماذا تريد
قال ان تتوج بتاج الوقار فيتوج بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف من اهل الكبائر
ثم تزوجه بالف من الحور مع كل حور سبعون الف وصيفة ثم يركب على النجيب ثم
يقول ماذا تريد فيقول يا رب قضيت حاجتي فاين كرامته وثوابه فيعطي له مائة
الف مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة الف الف قصر وتصديق
الخبر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة بعثوا ما في القبور اوحى الله
تعالى الى رضوان يا رضوان قد خرجت الصائمين من قبورهم جائعين

جائعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم في الجنان فيصيح رضوان يا ايها الغلمان
ويا ايها الولدان الذين لم يبلغوا الحلم حتى ياتوا عليكم بالطباق من نور فيجتمع
عنده اكثر من عدد التراب وقطر الامطار وكواكب السماء وورق الاشجار بالفاكهة
الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فاذا القيهم اطعمهم ذلك ويقول لهم
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وفي الاخبار اذا صعد الملك بالصوم
الى الله تعالى عز وجل فيقول الله تعالى عبدي اكرمك وعظمك واطعمك فيقول بلى
انزلوني في اشرف المواضع من انفسهم ووضعوني على مائدة الصلوة والتراويح وتراب
الذكر والمجالس في شهر رمضان وقاموا بخدمتي واغلقوا باب الجفاء وحفظوا اعينهم
عن الحرام واسماعهم عن الباطل فيقول الله تعالى لا جرم اني عفوت عنهم وانزلهم
في اشرف المواضع قال الله تعالى في مقعد صدق الاية واغلق عليهم باب النيران و
اضع لهم مائدة الخلد واسمعهم حمدي وثنائي واسقيهم شرابا طهورا وادفع الوسطة
بيني وبينهم ولا ارضى بخدمة الحور والولدان بل اكون ساقيهم بلا كيف قيل يظهر الله
تعالى قدحا من الغيب من غير ان ياخذه احد فيجيء كالطير فيقع في كف ولي الله تعالى
مختوم ختامه مسك مكتوم على الختام هذا شراب طهور من رب غفور فكيف
ولي الله تعالى ختامه بيده ويشربه اخواني تفكروا في انفسكم ماذا فعلتم فاطمعوا
من الجزاء بقدر ما عملتم لان الله تعالى يقول جزاء بما كانوا يعملون ووفقنا الله تعالى
اياكم بطاعته ونفعنا واياكم برحمته ونفعنا الله تعالى واياكم وادخلنا في الجنة
انه رؤف رحيم واله كريم وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله واصحابه اجمعين

مجلس كـ في قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون قال اكثر حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام
والمسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله السرخكتي رح باسناده عن الحسن رض قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل انه قال ثلث من حافظ عليهن
فهو ولي الله تعالى حقا ومن ضيعهن فهو عدو الله تعالى حقا قالوا يا رسول الله تعالى
وما هن قال الصلوة والصوم وغسل الجنابة قال هن امانة بين العبد وبين ربه
قال الفقيه رح اما الصلوة فهي عماد الدين على ما قال عليه السلام الصلوة عماد الدين وكما
البيت اذا لم يكن له عماد ينهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلوة وكذلك الصوم
افضل من العبادات فان الله تعالى قال الصوم لي وانا اجزي به فلا شك ان ما
كان لله تعالى فهو افضل وكذلك الاغتسال من الجنابة لانه يدون الاغتسال لا يصح
الدخول في العبادة ثم امر بالمحافظة والمراد منه اداؤها في اوقاتها مع اتمام
الفرائض والواجبات والسنن حتى ان الرجل اذا لم يصل وقت نشاطه وفراغ باله
فقد ضيعها وكذلك اذا صلى في غير وقتها على ما روي في الخبر ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء رايت رجالا ونساء يضربون هاماتهم
فتسيل دماؤهم كالنهر العظيم يقولون يا ويلاه ويا ثبوراه فقلت يا جبرئيل
عليه السلام من هؤلاء قال الذين يصلون في غير وقتها والدليل عليه قوله تعالى
فخلف من بعدهم خلف الاية وكذلك اذا لم يصلها في الجماعة لم يحفظها

لم يحفظها كما روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اني رايت
في المنام كان في احدى يدي عشرين دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون من
يدي وزادت الاربعة قال عليه السلام هل صليت العشاء في الجماعة قال لا
قال الساقط من يدك فضل الجماعة وقد فاتك والاربعة التي صليت في بيتك
لم تقبل منك واما حفظ الصوم الامساك عن المفطرات وعن الانهماك في
الشهوات فعلى كل عاقل انه يجب الامساك عن الحلال فعن الحرام اولى فيجب
ان يصوم على نية اداء الفرائض لله عز وجل مع زوائده وسننه ومن سنته تعجيل
الافطار وتاخير السحور ويجتنب ايضا عن النميمة والغيبة فانهما يفطران الصيام
اي يبطلان الثواب كما روي ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت يا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني جائعة وصائمة فقال انك جائعة ولست بصائمة
وكانت المرأة تغتاب الناس ثم جاءت الثانية وقالت كذلك فاجابها النبي
عليه السلام مثل الاول فقعدت في بيتها وقالت ما اوتيت الامر الا من قبل لساني فغلقت
بابها ولم تذكر الناس الا بخير ثم جاءت وقالت اني جائعة وصائمة قال عليه السلام صدقت
انك جائعة وانك لصائمة فامر لها بالطعام واما محافظة الاغتسال من الجنابة
الاغتسال بالماء الطاهر لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تحت كل شعرة جنابة
الا فبلوا الشعر وانقوا البشرة ولو بقيت شعرة غير مبتلة فقد ضيع الاغتسال
وكذلك في الصوم كم من صائم يقول اني صمت ولكن ليس بصائم كما قال عليه السلام
رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه

الا الشهر ومن صام من الطعام والعطش ولم يمتنع من الحرام لا يكون من الصائمين بل يكون
من المضيعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال يحيى بن معاذ الرازي الهي
عاديت ابليس فيك الف مرة افلا تعاديه لاجلي مرة قال ابليس عليه اللعنة يا رب
ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ثم يطيعوني ويزعمون انهم يحبونك
ثم يعصونك قال الله تعالى يا ملعون وهبت عصيانهم لي بمحبتهم لي ووهبت
طاعتهم لك ببغضهم اياك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
ابتداء كل امر وبالرحمن ارجو كل نجح وبالمولى الرحيم يرحم قلبي ليغفر ذنوبي
في يوم حشري س من المقالات في رمضان ثلث ثلاث وهي ثلاث البداية
رحمة للسابق والوسط مغفرة للمقتصد الورى واخره عتق الظالم و
الفاسق س لا الترحلية في صوم اداه ولا صلوة المصلي عند الباري
لكن ورع الجافي جوارح عن المحارم اشفاقا من النار وصفوة القلب في
صدق اللسان وفي رعي الامانة قيراط وقنطار وان يكون اذا ما الليل جن
من مثل النهار باعلان واسرار ابعد القلب السليم والقراط المستقيم
بسم الله الرحمن الرحيم يا خلتنا نار الجحيم وبسقينا الزقوم والحميم لا نتوقع
منك يا كريم وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت في الجنة ملائكة
يبنون قصور البناء من فضة ولبنة من ذهب فبينما هم كذلك اذ كفوا عن
البناء فقلت لهم لم كففتم عن البناء قالوا قد تمت نفقتنا قلت ما نفقتكم
قالوا الان صاحب القصرين ذكر الله تعالى عز وجل فلما كف عن ذكره كففنا عن بنائه

بنائه وحكي ان رجلا كان يذكر الله تعالى دائما عاقدا اصابعه فلما مات على ذكر الله تعالى
عاقد السبابة على حساب العشرة فلما بسط الغسال جميع اعضائه ولم يقدر على حل
عقده بالعشرة فهتف هاتف من زاوية البيت بان انعقدت بذكر الله تعالى
فلا تحلها بقوتك الله تعالى وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار تلقيهم الملائكة بكل خير ونعمة فيوضع لهم المنابر وتفرش لهم الفرش وتوتى
اليهم الوان الاطعمة والفواكه ويكون فيهم هذه النعمة حيرة فيقول الله تعالى يا
عبادي ما هذه الحيرة وهذه الدار ليست بدار الحيرة قالوا ان لنا موعدا قد حان
وقته فيقول الله تعالى للملائكة ارفعوا الحجب عن الوجوه والملائكة يقولون يا ربنا كيف
يجوز لهم ان يروك وهم عصاة فيقول الله تعالى ارفعوا الحجب فاني ظلال راحمهم
بسم الله الرحمن الرحيم ساجدين باكين طمعا اللقاء فيرفع الحجب فينظرون
ويخرون ساجدا لله تعالى عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذه ليست بدار
العمل بل هي دار الكرامة ويتجلى لهم بلا كيف ويقول انسا ابطا سلام عليكم عبادي
فقد رضيت عنكم فهل ترضون عني وهو قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقوله سلام قولا من رب رحيم وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
معناه يريد الله تعالى بكم اليسر في الدنيا ولا يريد بكم العسر في العقبى وقد عارض هذه
الاية فقال الهي اردت بنا اليسر في دار المحنة فكيف تريد بنا العسر في دار المنحة
الا ترى انه كان في زمن ابرهيم عليه السلام الحكم بالنار وكل محق يدخل فيها
فلم تحرقه وتحرق المبطل وفي زمن موسى عم العصا وكان تسكن للمحق

وتضطرب للمبطل وفي زمن سليمن عم الريح كانت ترفع المبطل وتسقط على
الارض وتسكن للمحق وفي زمن ذى القرنين الماء فيجلس المحق ويجيد ويغرق
للمبطل وفي زمن داود عم السلسلة كل من كان محقا يصل اليها يده والمبطل
بخلافه فاما في زمن محمد عليه افضل الصلوة والسلام قال الله تعالى انت
الحاكم وانت القاضي وانت سامع البينة وانت يريد الله بكم اليسر الاية
وقال محمد بن علي الترمذي رح اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها والعسر
اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله تعالى بكم اليسر اي بصيامكم
صومكم ان يدخلكم الجنة ولا يريد بكم العسر ان لا يدخلكم جهنم نكتة قوله تعالى
ولتكملوا العدة ولتكبروا الله ولم يقل ولتطيعوا الله في الصلوة كانه قال
صائمكم بالعدد والتعظيم واعطيتكم ثواب التكميل والعبادة واول من صام ادم عم
حين اكل من الشجرة واهبط الى الارض وقيل الارض لا تطعمه الا بكد وعناء
ثم قيل له ازرع فلما ادرك قيل له احصده ومجنه واخبزه واول من خبزها ادم عم
وكان صائما قال له جبرئيل قد بقي من النهار ثلث ساعات لو اتممت الصوم
فعل بك ثلاثة اشياء يغفر لك ولا يعذبك ابدا والثاني يرضى عنك ولا يغضب
عليك ابدا والثالث يدخلك الجنة ولا يخرجك منها ابدا قال هذه الى قيامة فقال
هذه لك ولاولادك من بعدك من صام من المؤمنين فله هذه الاشياء الثلاثة قال
يا رب قد رضيت فاتم الصوم ثم افطر وقت المغرب قال كعب الاحبار اوحى
الله تعالى الى موسى عم يا موسى عم انى افترضت الصيام على امة محمد صلى الله تعالى

تعالى عليه وسلم من وافى وفي صحيفته عشر رمضانات فهو عندي من المخبتين (روزه داشته كردن)
المتواضعين المخلصين وقيل بشر المخبتين ومن وافى وفي صحيفته عشرون
رمضانات فهو عندي من الابرار ان الابرار لفي نعيم ومن وافى وفي صحيفته ثلثون
رمضانات فهو عندي من افضل الشهداء يا موسى عم اني امرت حملة العرش في
شهر رمضان ان تمسكوا عن العبادة وتؤمنوا على دعاء صائمي رمضان فاني
اليت على نفسي قبل ان اخلق خلقي ان لا ارد دعوة صائمي رمضان يا موسى
اطلب ثلاثة ممن يصوم رمضان فصل معهم وكل واشرب معهم فاني لا
انزل عذابي على بلدة فيها ثلاثة يصومون رمضان فان اقرب خلقي الي
من عطش نفسه في رمضان فاني اليت على نفسي ان ارويه يوم القيمة عن
سفيان الثوري رحمه الله تعالى قال كنت بمكة ثلث سنين فكان رجل من اهل مكة
يجيء الى بيت الله الحرام كل يوم عند الظهيرة ويطوف بالبيت ويصلي ركعتين
ثم يسلم علي ويرجع حتى الفت به والفني فجعلت اختلف اليه فمرض ودعاني
وقال اذا انا مت فاغسلني بنفسك وصل علي وادفني ولا تتركني تلك الليلة
فريدا في قبري ولقني التوحيد عند سوال منكر ونكير وضمنت
له ذلك فلما توفي فعلت ما امرني به وبت عند قبره فكنت بين النائم
واليقظان اذا سمعت مناديا فوقي يقول يا سفيان فلا حاجة له الى
حفظك فقلت بماذا قال بصيامه شهر رمضان واتباعه بست من
شوال قال فاستيقظت فلم ار احدا فتوضات وصليت حتى نمت ثم

فضيلت شش روزه بعد رمضان ازاول شوال ... تمام كرد

رايتُ ذلك ثلاث مرات فعرفتُ انه من الرحمن لا من الشيطان فانصرفت من
عند قبره واقول اللهم وفقني على صيام شهر رمضان واتباعه بست من
شوال عن سليمان بن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا افطرت فافطروا على تمرة فان لم تجد فبالماء فانه طهور وان المؤمنين
القائلين لا اله الا الله محمد رسول الله ينظرون الى ربهم كل يوم مرة
واحدة والقائمون في شهر رمضان ينظرون الى ربهم كل يوم مرة صباحا
ومساء الا فاجتهدوا في الصيام فانه جنة من النار ونجاة من العذاب و
حكي عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يواظب على الصيام فمر يوما بتمار
وبين يديه رطب فاشتهت نفسه فرد شهوتها فقالت له نفسه فعلت بي بلية
من سهر الليالي وظماء الهواجر فاعطني هذه الشهوة واستعملني في الطاعات
كما شئت فاشترى سهل من الرطب وخبزا حاريا ودخل المسجد فاذا رجلان
يختصمان فقال احدهما اني محق والاخر مبطل اتريد ان تحلف اني محق قال نعم
قال احلف وحق الصائمين اني محق في دعواي فقال سهل هذا مبعوث الحق
ثم اخذ بلحيته وقال يا سهل بلغ من شرهك وترف صومك حيث يحلف العباد
بصومك وتفطر انت على قليل من رطب والله لا افطر ابدا ما دام روحي في
جسدي فلقى الخبز وخرج وعاد الى صومه وعاش بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج
الى الطعام وشراب وعن الشبلي رحمه الله تعالى انه سمع حلوائيا ببغداد يقول وقت
الافطار اي شيء خبات لك يا صائم فغشي عليه فلما افاق قال سمعت في

ايام البيض

في السر من الرب اي شيء خبات لك يا صائم جنة نعيم وملكا دائما وسمي
ايام البيض بيضا لان آدم عليه السلام لما عصى ربه واكل من الشجرة اوحى الله تعالى
اليه يا آدم اهبط من جواري فانه لا يجاورني من عصاني فهبط الارض مسودا
جميع جسده الا الظفر فان ترك على هذه الحالة ليتذكر به كل احوال ولذلك اذا
نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكه فلما اسود جميع جسده بكت الملائكة وقالوا يا
ربنا خلقته بيدك واسجدته ملائكتك وزوجته حواء امتك واسكنته جنتك
فمن ذنب واحد حولت بياضه سوادا فاوحى الله تعالى اليه يا آدم صم هذا اليوم
يوم الثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه يا آدم صم اليوم
الرابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى الله تعالى اليه صم اليوم الخامس عشر
فصامه فاصبح كله ابيض فسميت هذه الايام ايام البيض لهذا وفي الخبر عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صام ابي ابراهيم عليه السلام فلما حان وقت
افطاره قال يا غلام هل تجد لنا ضيفا قال لا ولم يفطر تلك الليلة كذلك الى
اليوم الثالث ثم اتاه ضيف فافطر معه بعد ثلاثة ايام قال يا رب هل في الدنيا
اعبد لك مني فاوحى الله تعالى اليه ان تمر الى بيت المقدس فذهب فاذا هو
برجل يصلي فصلى معه الى المساء ثم قال له انا ضيفك قال الحمد لله الذي اتى
بضيفي عندي اوان افطاري قال في كم تفطر قال في كل ثلاثين ليلة مرة واحدة فا
ستحيى ابراهيم من ربه فسأله هل في الدنيا اعبد منك قال اذهب الى موضع
كذا فذهب فرأى رجلا يصلي قال انا ضيفك قال الحمد لله الذي

اتى بضيفي حين اوان افطاري فقال في كم تفطر قال في كل ستين ليلة مرة واحدة
فازداد ابرهيم ع م حياء من الله تعالى ثم مر بهما غزال فقال يا غزال اذبح نفسك
واشوها فذهب وجاء اليهما مشويا فاكلا ثم قال يا غزال قم باذن الله تعالى
فقام ولم ينقص من شعرة فسال ابرهيم ع م هل في الدنيا احد اعبد منك قال اذهب
الى موضع كذا فذهب فرأى ارضا ملساء وتربة طيبة فقال ما احسن هذه الارض
لو وجدت الماء توضأت وصليت فبعث الله تعالى حية بيضاء فضربت
بذنبها على الارض فاستبان نهر عجاج فيه ماء ابيض قالت الحية السلام
عليك يا ابرهيم ع م ان الله تعالى بعثني لاجلك فاين تامرني قال تنحي عن الفرات
فتنحت الحية فتوضأ ابرهيم ع م وصلى ثم انصرف الى الشام فاوحى الله تعالى
اليه انت اكرم الخلق علي ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم اكرم منك يا ابرهيم ع م انطلق
الى جبل لبنان فاصعد عليه فصعد فرأى رجلا طوله خمس مائة ذراع بذراعه
فسلم عليه ابرهيم ع م فرد عليه السلام ثم قال ابرهيم ع م من انت قال انا هوذي
بن سام بن نوح ع م فقال الرجل لابرهيم ع م من انت فلم يجبه قال اني اتيتك
زائرا فقال الحمد لله الذي اتى بضيفي عند اوان افطاري قال في كم تفطر
قال في كل تسعين ليلة مرة واحدة ورفع راسه الى السماء وقال انزل
علينا مائدة من السماء نكرم به ضيفنا قال فاذا مائدة قد نزلت من السماء
جوفها من الزبرجد وشرفها من اللؤلؤ الابيض قوائمها من ياقوت احمر عليها
اربعة ارغفة بسبعين لونا وعليه حمل مشوي وتنشة من ذهب وكاس

وكاس من فضة وسبعة انواع من فواكه الجنة فيه عسل ولبن ممزوج بالزنجبيل في ثلاثة
انقرة في واحدة منهن العسل وفي الثانية الخردل وفي الثالثة الخل مغطاة بمنديل
ذي وجهين وجه اخضر ووجه ابيض فاكلا من الطعام حتى شبعا وشربا من
الشراب حتى رويا فقال ابرهيم ع م ما طعامك وشرابك الا من طعام الملوك
فاين ماواك ومسكنك قال في وسط الماء قال ارني مكانك قال طريقي
على راس الماء قال امشي معك قال قعرها بعيد فان نوحا في زمانه نجر لوحا
من السفينة فانقلبت القدوم من يده فلم يبلغ قعرها منذ الف سنة وان في
هذا الجبل كهفا فيه لبوة ومعها شبلان ولها فم كالوادي واسنانه كالاسطوانة
ولها عينان كانهما جمرتان ومن عنقها الى ذنبها خمس مائة ذراع ومن وركها
الى وركها مائتا ذراع ومن الارض الى بطنها ثلاثمائة ذراع فاذا زارت زارة
تزلزلت الارض من زئيرها فان قدرت ان تنظر اليها فلا تفزع منها فانك
تقدر ان تمشي معي على الماء فقال ارني مكانها قال فاراه من البعيد فذهب
ابراهيم ع م نحو اللبوة فسمع اللبوة حس ابرهيم ع م فارادت ان تزار فقال
اسكني يا لبوة والا اضربك بعصاي هذه وادعو عليك وعلى نسلك فقالت اللبوة
يا ابرهيم ع م انك اكرم علي من ان اوذيك فرجع ابرهيم ع م فقال العابد اني اشهد
انك تمشي على راس الماء فجعل يمشيان على الماء فجاء وراء الماء واخذ ولي الله
تعالى بيد ابرهيم عليه السلام وادخل مسكنه فرأى قصعة وحصيرا خلقا معلقا و
عصا يابسة فقال له ابرهيم عليه السلام ما تصنع بالقصعة والعصا والحصير

قال اما القصعة فاحمل بها الماء واغسل راسي ولحيتي واشرب ايضا واما الحصير فاتوسد به
او اصلي عليه واما العصا فاركزها بالصخرة حتى تثمر باذن الله تعالى قال ابرهيم فارني
بالصخرة فاراها فركز العصا في الصخرة كما يركز الاصبع في العجين ثم قال اثمري باذن الله
تعالى فتفتق اربعة اغصان على الواحد رطب وعلى الثاني عنب وعلى الثالث تين احمر
وعلى الرابع رمان فاكلا وشبعا ثم قلع فصار يابسا كما كان اولا قال ابرهيم لي اليك
حاجة قال وما هي قال ان تدعو الله تعالى لي قال اني سألت ربي جل جلاله اربعين سنة
فلم تقض حاجتي قال ما سألته قال سألت ربي جل جلاله ان يريني خليله ابرهيم قال
فمن اين تعرف ابرهيم قال مررت ذات يوم على شاطئ البحر فرايت غلاما حسن
الوجه وذوابتان تضربان على ظهره وينادي من وسط الناس رب ارني وجه
خليلك ابرهيم فسألت عن الغلام فقالوا انه اسمعيل عليه السلام فقال ابرهيم عند ذلك
انا ابرهيم خليل الله واعتنقا وبكيا وهو اول من اعتنق ثم قال ابرهيم اني اريد الرجوع
الى اسمعيل ادع الله تعالى لعل الله تعالى يقرب طريقي بدعائك فدعا الله تعالى عز وجل
فطوى الله تعالى الطرق حتى سمع ابرهيم صوت اسمعيل واسمعيل صوت ابرهيم
ويلقي بعضهم بعضا وبكيا حتى ابتل التراب من الدموع ونبت الحشيش قال الفقيه
اخواني ظننتم انكم عبدتم الله تعالى بصوم ثلاثين يوما فلا تغتروا بصومكم فان لله تعالى
عبادا كما سمعتم فعليكم بالتوبة والبكاء والرجوع الى الله تعالى عز وجل كما حكي ان
لهارون الرشيد ابنا من احب اولاده اليه ترك الدنيا واقبل على عبادة الله تعالى فقال له يا
بني انك لم لا تشاركني في نعمتنا قال يا ابت قد وجدت عز الدنيا فدعني حتى اطلب

الطلب عز الآخرة فان عز الدنيا فانية وعز الآخرة باقية فاتى عليه هارون فقال الوزير
اكتبوا الى ملك مصر لعله يرغب فيما رغبنا فابى عليه ابنه فقال ما نصنع لعله لا يكون دائما
فاتركني والا اهرب منك قال هارون يا بني كيف يكون حالي بعد فراقك قال يا ابه
ان فارقتني فلك اولاد فكيف فراقي بعد الفراق عن الواحد الصمد الخلاق ولا رب
لي سواه ثم قال يا ابي اني ارحل الى البصرة واطلب هناك عبادا فان كان قضى الله تعالى
الموت فلعله بيني وبينك خاتمي ومصحفي فتبرد اليك فاعلم باني ميت واقبل
نحو البصرة وكان يوجر نفسه فوقع على ابرهيم المقدسي فاستاجره لبناء حائط فدخل
في بستانه فتوضأ وصلى العصر وكانت المقدسي ابنته فنظرت اليه من الكوة انه لم يعمل
ولكن يصلي فاخبرت اباها بذلك فراى الجدار مصلحا فتعجب منه واعطاه اجره وكان
بجرة مرض فاتاه فقال لي اليك حاجتان اذا مت فادفن وجهي في التراب فقل
اللهم هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله فاقبله واعف عن تقصيره بفضلك
فان احببت فبها والا فاطرحني حيث شئت والاخرى اذا دفنتني فاذهب بخاتمي ومصحفي
الى هارون فضعهما بين يديه فقل خبر غريب من بلد غريب فلما توفي قال دفنته في
على قفاه وقلت يا رب هذا عبدك هرب من الدنيا اليك لتقبله فنوديت ارفع يديك
فانا قد قبلناه وغفرنا له ثم ذهبت بالخاتم والمصحف فوضعتهما بين يدي هارون
فقلت خبر غريب من بلد غريب فبكى بكاء شديدا فقلت للخادم ما شانه فقال الذي كان
ابنه ترك الدنيا واقبل الى العبادة ثم خرج من الدنيا واقبل الى الله تعالى ثم زار
هارون الى قبره رحمه الله تعالى مجلس في قوله تعالى واذا سألك عبادي

عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون الله
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعمال عند الله تعالى على سبع موجبان وعملان
بامثالهما وعمل بعشرة امثاله وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثوابه الا الله عز وجل
فالموجبان من لقي الله تعالى ولم يشرك بي شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله تعالى وقد
اشرك وجبت له النار ومن عمل سيئة جوزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة فلم يعمل
جوزي بمثلها ومن عمل حسنة جوزي عشرا ومن انفق في سبيل الله تعالى فجعل درهم سبع مائة
درهم واما الصوم لا يعلم ثوابه الا الله تعالى وقوله لا يشرك بي شيئا اي اعتقادا وعملا
وان كثيرا من الكفار كانوا يوحدون الله تعالى اعتقادا ويشركونه عملا قال الله تعالى
حكاية عن كفار مكة ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فانظروا اخواني هل تجدون في
احدا ممن لا يشرك في عمله قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشرك اخفى في بني آدم من دبيب
النملة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خدم مخلوقا خوفا من مضرته او طمعا
في منفعته فقد اشرك عمله ومن اطاع الله تعالى ورأى فيه احدا فقد اشرك عمله قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة من عمل لي عملا واشرك فيه غيري فانا منه بريء
واما الصوم لا يعلم ثوابه الا الله عز وجل ذكر الصوم مطلقا من غير فصل بين النفل والفرض
لانه روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صام يوما تطوعا اعطاه الله تعالى الدنيا بحذافيرها
لم يكن جزاؤه دون لقائي يوم القيمة فكيف صوم شهر رمضان كما روي عن ابن

ابن مسعود انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لو علم العباد ما في شهر رمضان لتمنت
امتي ان يكون السنة كلها شهر رمضان فقال رجل من خزاعة حدثنا به قال ان الجنة
تتزين في رمضان من راس الحول الى راس الحول فاذا كانت اول ليلة من شهر رمضان
هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة وتصفق ورق اشجار الجنة فيسمع لذلك
طنين لم يسمع السامعون احسن منه تتزين حور العين ويقفن على شرف الجنة ويقلن
هل من خاطب الى الله تعالى فنزوجه منه ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن ويا خيرات
حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت ابواب الجنان للقائمين من امة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم قال الله تعالى يا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم
بالاغلال واقذفهم في لجج البحار كيلا يفسدوا على امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قال علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يا علي رض اوصيك بوصية فاحفظها
فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي ان للمؤمنين ثلث علامات الصلوة والزكوة والصيام
ثم ذكر الحديث وقال فيه يا علي اذا امسيت صائما في شهر رمضان فقل عند افطارك اللهم
لك صمت وبك آمنت وعليك توكلت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر كل من صام
من غير ان ينقص من اجورهم شيء قال الفقيه ثبت في الاخبار ان اشجار الجنة
يكون من الفضة واوراقها بعضها فضة وبعضها ذهب انكان اصل الشجر من الذهب
يكون اغصانها من الفضة وانكان اصلها من الفضة يكون اغصانها من الذهب واشجار
الدنيا اصلها في الارض وفروعها في الهواء لانها دار التكليف وليس كذلك اشجار
الجنة فان اصلها في الهواء واغصانها في الارض كما قال قطوفها دانية اي ثمرتها

قريبة وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها لبن وعسل وخمر واذا هبت
الريح يضرب الورق بعضه بعضًا فيخرج منه صوت ما سمع مثله في الحسن فان صام عبد
يومًا من رمضان الا زوجه الله تعالى من الحور العين في خيمة مجوفة كما قال حور مقصورات
في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة وسبعون سريرًا من ياقوتة حمراء موشحة
على كل سرير سبعون فراشا ولكل امرأة سبعون الف وصيفة مع كل وصيفة صحيفة
من ذهب ويعطي زوجها مثل ذلك هذا لكل يوم من شهر رمضان سوى ما
عمل من الحسنات وما ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لفظ سبعين فالمراد به الكثرة
على عادة العرب لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حكاية عن ربه اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لا يدخل تحت العدد
ثبت ان المراد منه الكثرة ثم ليس كل صائم ينال ثواب الصائمين فمن امتنع
عن الحلال ولم يمتنع عن الحرام وافطر على الحرام فهو ممن لم ير شهر رمضان اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم مثل الشيطان كمثل الفراش يريد ان يطفئ السراج فيحرق
نفسه كذلك الشيطان يريد ان يوسوسك فيحرق نور المعرفة فيصير ممنوعًا من
القلب كما يصير الشيطان ممنوعًا من السماء بالنجوم وفيه بشارة لاهل التوحيد
انك لو عصيت ابليس مائة سنة واذا رجعت الى بابه يقبلك كذلك الحوانيت
الملك اذا قبل احدا لم يرده ولا يدفعه الى غيره وكما ان ابليس مع وجود الطاعات
لا يقطع طمعه عنك فالله تعالى اولى ان لا يقطع رحمته عنك مع وجود المعصية
بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله خالق البرايا. وبالرحمن

وبالرحمن وهاب العطايا وبالمولى الرحيم رجاء قلبي فان الله غفار الخطايا
تقيم الرسم في فرض الصيام وتحيي الليل من طول القيام وتفطر بالحرام وانت ترجو
ثوابًا بالقيام وفي الصيام فتخلط منهما سهر وجوع اذا كان الغذاء من الحرام
قد انتهى الشهر الى نصف وليس عني الشهر بالراضي لما ظلمت النفس في حقه يا
ويلتا ان عدل القاضي انجد سرور الايمان وختم القرآن وصيام شهر رمضان ومغفرة
الرحيم والرحمن تدخلنا النيران لا نتوقع منك ذاك يا حنان يا منان ثم الاشارة التي
اشير عليها ليس من السباع انجس من الكلب لقوله عليه السلام اذا ولغ الكلب في اناء
احدكم فاغسلوه سبعًا وعفروا الثامنة بالتراب ثم الكلب مع نجاسته اذا اخذ الصيد
بارسالك وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فان قتله بعد ما ارسلت عليك صار حلالا فالخمر
محرمة عليك بمعصيتك فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم صارت الجنة حلالا
فكان الله تعالى يقول عبدي انا الله تعالى انت اذنبت وامرت الملائكة بالاستغفار لك
يستغفرون للذين آمنوا الآية وانا الرحمن وانت جفوت ووضعت الشقاوة على جنبي
ولسوف يعطيك ربك فترضى وانا الرحيم انت تركت امري وركبت نفسي ووضعت
الصلح على نفسي ان الله يغفر الذنوب جميعًا وحكي ان عابدا عبد الله تعالى مائة سنة
في صومعته فوسوسه الشيطان ونزل من صومعته فدخل البلد لزيارة اقربائه وكان
اصدقائه في الله تعالى فتعلق به صديق له وادخله في بيته وحلفه بالله تعالى ان
يساعده على ما هو عليه فساعده في ذلك سبعة اشهر فقام ليلة من الليالي فلما كان
عند السحر صاح صيحة فقال صاحب المنزل ما لك قال وقد لي سراجا

فاو قدله وقال كنت نائما فرايت شابا حسن الوجه نظيف الثياب قال فا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اي عيب رايت من الله تعالى ورسوله محمد عليه السلام حيث
تركت عبادته ارجع الى صومعتك قبل ان تموت فخرج في الليل فلم يزل يطوف في
المفازة ويشرب من ماء المطر وياكل قشر الشجر وينادي الهي بدني معيوب وقلبي
مكروب ولساني مقر بالذنوب فاغفر لي يا غفار الذنوب ويا ستار العيوب و
يا علام الغيوب فدنا من صومعته فهجم بدخولها فادخل رجلا واحدا فراى
شيئا مكتوبا فتامل فيه فراى اربعة اسطر توكلت عليك فكفيناك اثرت علينا
فتركناك اقبلت علينا فقبلناك فارقت نفعوناك من قال الله تعالى فلم يفر من
غير الله تعالى الى الله تعالى لم يقبل الله تعالى فارق نفسك ثم قل الله تعالى دع روحك و
قلبك ثم قل الله كما قال لحبيبه قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله من قال
الله غرق في بحار الله تعالى فطار روحه الى الله تعالى كما حكي ان الشبلي رح قال
يوما في مجلسه الله بالهيبة فسمعه شاب فزعق زعقة فمات فخاصمه
اولياؤه الى السلطان فقال الشبلي يا امير المؤمنين روحه حنت فرنت
فدعيت فاجابت فما ذنبي فبكى امير المؤمنين فقال خلوا عنه قال علي بن ابي طالب
كرم الله تعالى وجهه يكافي الوافي ويعفو عن الجافي ويجيب لمن ينادي كما قال واذا
سئلك عبادي عني فاني قريب الاية ان قاموا قريب وان قعدوا قريب وان
اطاعوني قريب وان عصوني قريب فكانه قال عبدي ان قمت فالقوة مني و
ان قعدت فالسكون مني وان اطعت فالتوفيق مني وان عصوت فالعفو

فالعفو مني وان فرحت فالفضل مني وان غممت فالفرج مني وان مرضت فالشفاء
مني وان مت فالرحمة مني فذلك قوله فاني قريب اشارة عبدي انا اردت
الحور فقد وان اردت القصور فقد وان اردت شراب الجنة فقد وان
اردتني فالان فذلك قوله فاني قريب اي اني قريب بالاسرار بعيد عن الابصار
قريب بالارواح بعيد من الاشباح واذا سالك الكاف خطاب الى الرسول صلى الله
عليه وسلم وعني خبر عن الله تعالى والعبد بينهما كانه قال يا محمد جعلتك بيني وبين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فان سقطت من هذه الجانب وقعت في الشفاعة وان سقطت
من الجانب الاخر وقعت في الرحمة عبد ضعيف لا يضيع بين رب لطيف ونبي شريف
نزلت الاية في اليهود حيث قالوا كيف يسمع دعاءنا ربك يا ابا القاسم وانت
تقول ان بيننا وبين السماء الدنيا مسيرة خمس مائة فنزلت هذه الاية وقال
بعض اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايجيب ربنا اذا دعوناه وقد عصيناه
فنزلت هذه الاية وقيل اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى عز وجل لابليس
انك ادعيت وقلت خلقتني من نار الاية وهذه النار لك ويقول لفرعون
ادعيت حيث قلت وهذه الانهر تجري من تحتي الملك لك وانت له ويقول
لقارون ادعيت في المال فالمال لك ويقول للعبد العاصي انت ادعيت في و
قلت الله ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم وها انا لك وانت لي فذلك
قوله فاني قريب والعباد ههنا عباد القربة وهم الذين يصومون شهر رمضان
كانه قال عبادي طلبتم فالان اطلبك لا غيرك اضاف العباد الى نفسه

كما اضاف المسجد وناقة صالح عم كما قال المسجد بيتي نحر او بيعه والناقة
لي وحرام عقرها والعباد عبادي فحرام حرقهم بالنار ورأس القائمين
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه حيث جامع امرأته في ليالي شهر رمضان
بعد النوم وكان ذلك منهيا فان الصوم الاول يصوم الرجل فاذا افطر
حل له الطعام والشراب والنساء الى صلوة العشاء الاخيرة او يرقد
فاذا صلى العشاء الاخيرة او يرقد قبل الصلوة يحرم عليه الطعام والشراب و
الجماع الى مثلها من القابلة ليها واقع عمر رضي الله تعالى عنه امرأته ندم على ذلك
وجاء الى النبي عم وهو في صلوة الفجر تأخر عمر رضي الله عنه من الصف الاول
حياء وخجلا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي عم يا ابا حفص غيرت
المكان فذكر القصة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تكن لك لك جديرا يا عمر
فرجع عمر حزينا فنزلت في عمر هذه الآية قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الآية فمن بركة عمر اباح اكل السحور بهذه الآية اشارة اذا كانت
ذلة عمر مباركة على هذه الامة فكيف يكون حسناته وآثاره في هذه الشهر
اشارة كان الله تعالى يقول نسخت حكمي لاجل بكاء عمر افلا اغفر ذنوبكم ببكاء
حبيبي يوم القيمة نكتة لما نزل قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
آيس العصاة وقالوا اذا كانت الرحمة قريبا من المحسنين فما للعاصين فنزلت
فاني قريب من العاصين وانا خير من رحمتي وسمى الله تعالى تبارك وتعالى الصائم
سائحا وقال تبارك وتعالى الحامدون السائحون لان السياح يسيح في البلدان

في البلدان فاي بلد استطاب المقام اقام فيه واذا لم يستطب خرج الى بلد آخر فسمى
الصائم سائحا اذا دخل الصائم الجنة يقال له ادخل من اي باب شئت واي
قصر شئت واي غرفة استطبتها فانزلها تسيح في قصور الجنة ايما شاء كالسياح
في الدنيا نكتة الصوم لي كانه تعالى يقول عبدك طمع اللعين والقتال في نفسك
والوارث في مالك والخصماء في طاعتك وملك الموت في روحك وكل واحد
منهم يأخذ منك لنفسه ليفقروك وانا سلب منك لاغنيك حيث
قلت لك الصوم لي وانا اجزي به لطيفة والله عز وجل اضاف الصوم الى
نفسه وموسى عم اضاف العصا الى نفسه قال هي عصاي والعصا ابتلع السحر
كلها فانا الله تعالى ليس يرتفع اعفاء كله وبقال هذا على جهة الوعيد
كملك يقول لواحد ما في داري لك الا هذه الجوهر فانها لي فكذلك قال
الله تعالى يا عبدي جميع اعمالك لك الا الصوم فانه لو دخل فيه عيب لا
اقبل بل ارده عليك وقيل الصوم لي لانه كله لاحب فيه لان العبد كان ثلاثة
اقسام قبل رمضان قسم منه للخلق صحبته وقسم منه لنفسه الطعام والشراب
والشهوة وقسم منه لربه الذكر والطاعة فاذا دخل شهر رمضان وصار
فلا يكون لنفسه فيه قسم ولا للخلق فيه صحبة ولا عشرة فيصير الصائم كله
لله عز وجل ويقال اضافه الى نفسه لانه لا يقدر احد ان يصوم على التمام
لانه لا يكون من المعيوب ولما نفي الا العيب والخفاء فقال الصوم لي وانا
هو له صار بلا عيب حتى يجد الثواب من الله تعالى ويقال انما امر بالصوم

لان المعاصي كالحطب والنار تحرقه فلو بقيت على هذه الحالة صرت حطبا للنار الا
ترى الى قول الله تعالى اذ ذكر الكافرين باسم الحطب فقال انكم وما تعبدون
من دون الله حطب جهنم فرحم الله تعالى عليك بالرحمة ولطفه وسلط
عليك نار الجوع والعطش لتحرق الحطب الحطب الذي جمعته في الشهور
والايام حتى لا يبقى عليك حطب فيسهل عليك مرورك على الصراط بقوله ثم
ننجي الذين اتقوا الاية ثم الحكمة في التراويح لان قبل رمضان الوظيفة سبعة
عشر ركعة والوتر ثلاث ركعات في كل يوم وليلة فيكون عشرون ركعة وقد
وقع فيها تقصير وهذه العشرون تجبر نقصانها قال الفقيه اخواني ان
شهر رمضان شهر اختاره الله تعالى من اثنى عشر شهرا كما اختار يوسف
من اثنا عشر ابنا وفضله على سائر الشهور كفضل يوسف م حيث اني
رايت احد عشر كوكبا الاية اي اخوة فمن لم يعرف فضل رمضان وباعه
بالمعاصي يقول يوم القيمة اذا رأى ثواب رمضان كما قال الاخوة يوسف م
حين باعوا بعشرين درهما فلما رأوا مرتبته اعتذروا وقالوا يا ايها العزيز
مسنا الاية بكتهم حقوا معذرتهم قالوا في مقالة واحدة يا ايها العزيز م
عفا عنهم وقال لا تثريب عليكم اليوم والمؤمن منذ سبعون سنة يقول
يا عزيز يا كريم فالله تعالى اولى بان يعفو عنهم ثم الصوام على ثلاث
طبقات صنف صاموا عن الطعام وصنف صاموا عن الحرام وصنف صاموا
عن جميع الاثام فمن صام عن الطعام فعيده من الافطار ومن صام عن

عن الحرام فنعيمه عند الوفاة تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية ومن
صام عن جميع الاثام فنعيمه عند لقاء رب الانام والى تلك المنتهى ويقال الصوم
على اربعة صوم الشرع وصوم عن الجفاء وصوم عن الدنيا وصوم عن ذكر غير الله تعالى
اما صوم الشرع لمحمد عليه السلام وهو استقامة الشرع مع الملك الجبار بترك الالتفات
من الكونين بقوله ما زاغ البصر وما طغى واما الصوم عن الجفاء فهي ليحيى م بن زكريا
كان عمر كالنسيم اوله مثل اخره واخره مثل اوله لم يذنب ولم يهم به قط فاذا قامت
القيمة يقول الله تعالى يا يحيى ات بعملك الى الميزان فيقول الهي ليس لي عمل الا ذلك
فيقال له نعم ما عندي رب يا يحيى فكتبت له براءة من النار فيذهب الى الجنة فيقول
الرضوان البراءة صحيحة ولكن براءة جاءت قبله ان لا اذن لاحد يدخل الجنة قبل محمد
واما الصوم من الدنيا فصوم عيسى م وكان زاهدا يقول الدنيا قنطرة الاخرة
فاعبروها ولا تعمروها وانكا يوما على حجر فقال له ابليس هذا الحجر من الدنيا فلبس
على الارض فقال الارض من الدنيا فقام وتحير وقال الهي فرج عني فرفعه الله تعالى
الى السماء كيلا يقع بصره على الدنيا واما الصوم عن ذكر غير الله تعالى فهو لمريم ابنة
عمران حيث قالت اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا نذرت ان لا اتكلم بكلام
الدنيا ولم تتكلم قيل لها لم لا تتكلمين بكلام الدنيا قالت اشتغل بكلام المولى فقيل
وان ملك الموت اذا جاءكم لم تنفعكم كثرة اموالكم ولا كثرة انسابكم اما علمت
ان ساعة الموت ذات كرب وغصص اخواني ان مريم تخاف من الموت كي ...
وانتم لا تخافون منه فان كنتم تخافون منه فهل علمتم لساعة الموت

كان اوله

الارض

وفات بي بي مريم

تهيأ ثم لا اجد كما تهيأت مريم وفات مريم كما روى وهب ابن منبه رح انه
قال اني وجدت في بعض الكتب ان عيسى ابن مريم عليهما السلام قال
لامه يا اماه اني وجدت مما علمني الله تعالى ان هذه الدار دار فناء وزوال
ودار الآخرة هي التي لا تخرب ابدا فتعالي يا اماه نأخذ من هذه الدنيا الفانية
زاد الآخرة الباقية فانطلقا جميعا الى لبنان وكانا يصومان النهار
ويقومان الليل ويأكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا في
ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى ع م هبط ذات يوم عن الجبل الى بطن الوادي
ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط عيسى ع م عن الجبل هبط ملك
الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة
القائمة فغشي على مريم من هول ملك الموت ثم افاقت فقال السلام عليك يا
مريم فغشي عليها ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله اقشعر جلدي من
صوتك وارتعدت منك جوارحي وطار عقلي فقال انا الذي لا ارحم الصغير
لصغره ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استاذن على الملوك ولا اهاب
الجبابرة انا مخرب الدور والقصور وعامر القبور ومفرق بين الجماعات
والاخوة والاخوات والآباء والامهات انا قابض الارواح انا ملك الموت
قالت يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا قال جئت قابضا وتهيئي للموت
قالت تهيأت للموت لكن الا تاذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني و
ثمرة فؤادي عيسى ع م فاتزود منه ومن ريحه فقال لها يا مريم

مريم لم أومر بذلك وانما انا عبد مأمور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة
حتى يأمرني ربي بذلك وقد امرني ربي انا لا ازيل قدما من قدم حتى اقبض
روحك قالت يا ملك الموت سلمت لامر الله تعالى فامض لما امرك الله تعالى
فدنا منها ملك الموت فقبض روحها فصعد بروحها الى السماء فابطأ
عيسى ع م في ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخيرة ثم
فلما صعد الجبل ومعه الحشيش لافطارها فلما نظر اليها وهي نائمة في محرابها
فظن انها ادت الفرائض ونامت لتستعين به على العبادة فطرح ما كان
معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلي حتى مضى
ثلث الليل فلما نظر الى امه وهي نائمة جاء حتى وقف عليها فنادى بصوت
حزين من قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجر الليل وافطر
الصائمون ومالك الليلة لا تقومين لعبادة الرحمن فرجع الى نفسه وقال ان
لكل رقدة حلاوة والله لا ادعن امي على نومها ولا اصلين عنها وردها ثم
استقبل المحراب فلم يفطر بذلك تراحما والافطار معها فلم يزل قائما حتى
مضى ثلثا الليل فلما نظر الى امه نائمة وهي لا تقوم انكر حالها وجاء حتى وقف عليها
ونادى بصوت خفي وقلب مكروب السلام عليك يا اماه قد افطر الصائمون
وقام العابدون ومالك لا تقومين الى عبادة الرحمن فرجع الى نفسه وقال ان
لكل رقدة حلاوة وللعين حظا ثم استقبل الى المحراب ولم يفطر فلم يزل
قائما حتى طلع الفجر وجاء اليها وعرف انها ميتة ووضع خده

على خدها وفمه على فمها ويده على مخرج نفسها ونادى السلام عليك يا اماه
حملتني في بطنها وارضعتني بثدييها واسهرت ليلتها واتعبت نهارها فبكت
الملائكة من فوق السموات والجن وارتعد الجبل وضج بالبكاء من تحته فاوحى الله
تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا انت تعلم لما ترى روحك فاوحى الله عز وجل
انه روحي وكلمتي وانا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى م ارفع راسك
فقد ماتت امك عظم الله تعالى اجرك فجعل عيسى م يبكي ويقول من لوحشتي
ومن لانسي ومن يعينني على طاعة ربي فاوحى الله تعالى الى الجبل ان كلم
روحي بالموعظة فاذا الجبل ينادي يا روح الله تعالى ما هذا الجزع اتريد
مع الله تعالى انسا ثم هبط من الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فخرجت جوار
اخذن ورد من خدورهن فقلن من انت يا عبد الله انت الذي قد اضاء
من حسن وجهك دورنا فقال انا روح الله عيسى ابن مريم ان امي ماتت
غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقلن يا روح الله ان هذا الجبل
كثيرة الافاعي والحيات لم يسلكه اباؤنا واجدادنا منذ ثلث مائة سنة فقد
الحنوط والكفن فتولى عنهم عيسى م ولم ياخذ شيئا حتى صعد الجبل م
فاذا هو شابين جميلين واقفين فسلم عيسى م عليهما فردا عليه السلام قال لهما
ان امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالا
لذلك ارسلنا انا جبرئيل وهذا ميكائيل عليهما السلام وهذا الحنوط والكفان م
الجنة يا عيسى م اعرض بوجهك فان الحور العين يهبطن عليها ليغسلنها

ليغسلنها ويحنطنها وتولى جبرائيل م حفر قبرها وشق في الجبل شقا وجعل راسها
ثم الى القبلة التي كانوا يصلون اليها ثم صلى عليها عيسى م وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام
مع الملائكة فلما دفنوها عرج جبرئيل وميكائيل والملائكة الى السماء ورجعت الحور
العين الى الجنة باكيات ثم قال عيسى م الهي قد ترى مكاني وتسمع كلامي ولا تخفى
عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهدها عند وفاتها فاذن لها
تكلم معي اسألها عما اريد فاوحى الله تعالى اني قد اذنت لها بالجواب فا
سئلها فنادى عيسى م السلام عليك يا اماه فاجابته من جوف القبر يا
حبيبي وقرة عيني لم اخرجتني من قصوري وازعجتني من مكاني فقال يا اماه
كيف وجدت مصيرك والقدوم على ربك قالت يا حبيبي خرجت خير
مصير وقدمت على رب كريم فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف
وجدت طعم الموت قالت والذي بعثك بالحق واصطفاك بالرسالة
ما ذهبت مرارة الموت من حلقي وقرب ملك الموت بين كتفي ومعاينته بين عيني
وعليك السلام الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى م يسيح في الارض
قال الفقير رح الهنا وسيدنا لا ندري عنا اذا نتفكر من مرارة الموت وعذاب
القبر الهنا وسيدنا اجرنا برحمتك ويسر علينا الموت ونجنا من عذاب القبر
انك انت اله كريم رؤف رحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله واصحابه و
عترته وعشيرته اجمعين مجلس کو في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات

والصّبرين والصّبرات والخاشعين والخاشعات والمتصدّقين والمتصدّقات والصّائمين
والصّائمات والحفظين فروجهم والحافظات والذّاكرين الله كثيرا والذّاكرات
أعدّ الله لهم مغفرة وأجرا عظيما قال الكرم حدّثنا الشيخ الاجلّ الاستاذ حامد بن ادريس
رحمه الله تعالى قال حدّثنا الشيخ الامام الاجلّ سيف الحق حسام الدين ابو المعين ميمون
بن محمد بن محمد معتمد المكحول النسفي رحمهم الله باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ايّها النّاس قد جاءكم شهر رمضان
فهو شهر مبارك من ادّى فيه فريضة كان كمن ادّى سبعين فريضة فيما سواه و
هو شهر الصّبر والصّبر ثوابه الجنّة فمن فطّر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته
من النّار ومن اشبع صائما سقاه الله تعالى من حوضي شربة لا يظمأ بعدها ابدا
قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس كلّنا نجد ما نفطّر صائما قال يُعطى
هذا الثواب من يفطّر الصّائم على مذقة لبن او تمرة او شربة ماء وهو شهر اوّله
رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النّار ومن خفّف فيه عن مماليكه خفّف
الله تعالى عنه يوم القيمة واعتقه من النّار وقال الفقيه رحمه الله ان النبيّ صلى الله عليه وسلم
قسم الشّهر ثلاثة اقسام جعل العشر الاوّل رحمة والعشر الاوسط مغفرة و
العشر الآخر عتقا من النّار كذلك جعل الخلق على ثلاثة اقسام ظالم ومقتصد و
سابق الاوّل رحمة للسابقين والاوسط مغفرة للمقتصدين والآخر عتق من النّار
للظالمين وحرض على التخفيف من المماليك وضمن العتق والغفران لمن خفّف عن
الجواري والغلمان واذا امر الله تعالى عباده بالتخفيف فاولى بان يخفّف عن مماليكه

مماليكه يوم القيمة وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انّ الله عزّ وجلّ اعطاني من شهر رمضان خمسا لم يعطها احدا قبلي الاوّل
اذا كان اوّل ليلة من رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر الله تعالى اليهم
لم يعذّبهم ابدا والثاني فان خلوف افواههم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك
والثالث ان الملائكة يستغفرون لهم في كل يوم وليلة والرابع فان الله يقول
للجنّة استعدّي وتزيّني لعبادي يوشك ان يستريحوا من اذى الدنيا وان
يفضوا الى كرامتي والخامس اذا كان آخر ليلة من رمضان غفر الله تعالى لهم قال
بعض الحكماء رمضان خمسة احرف فالرّاء رضوان الله تعالى والميم مجازاة الله تعالى
عن المعاصي والضّاد ضمان الله تعالى والالف الفة الله تعالى والنون نوال الله تعالى جعل الله
تعالى هذه الخمسة كرامة لاوليائه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن الخائب قال الخائب الخاسر المسكين المحروم والذي حرم
من رمضان قيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هم قال اربعة نفر مدمن
خمر وعاقّ لوالديه وقاطع الرحم والمشاحن الذي يعدّ ايام رمضان ولم يحفظ
الجمعة والجماعات ولم يقرأ كتاب الله تعالى ولم يذكر الله تعالى بالتسبيح والذكر
والصدقة ولم يترك جوارحه عن المآثم وفي الخبر ان لله تعالى ملكا يقال له
دردائيل له جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح بالمشرق من زبرجد
خضراء مكلّلة بالدرّ والياقوت والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه في تخوم
الارضين السابعة ينادي كل ليلة هل من داع فيستجاب له هل من سائل

فيعطي سؤاله هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر
عن عبد الله بن اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نوم
الصائم عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وعمله مضاعف
وفي الخبر يخرج الصائمون من قبورهم ويعرفون بريح صيامهم تلقون با
لموائد والاباريق يقال لهم كلوا قد جعتم حين شبع الناس واشربوا قد عطشتم
حين روي الناس واستريحوا فيأكلون ويشربون والناس في الحساب
اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الوسوسة فقال
عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء وذلك من محض الايمان وقال علي
بن ابي طالب رضي الفرق بين صلوتنا وصلوة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه
فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمن يخالفه ويحاربه والمحاربة يكون مع
المخالف وقيل مثل المؤمن وقلبه مثل حصار بني قريظة والنضير كان له عدوان
ظاهر وباطن قوله يخربون بيوتهم الآية وكذلك قلبك حصار الايمان وله عدوان
ظاهر وباطن فالظاهر الشهوات والباطن الوسوسة وحوالي قلبك ستة حصون
حصن الايمان واليقين والتوكل والاخلاص والصبر والشكر فلا يستطيع
احد يخربه والقلب منظر الملك قوله عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم و
لكن ينظر الى قلوبكم والشيطان يوسوس في الصدور دون القلوب لان القلب
خزانة الله تعالى وحارسه هو الله تعالى والحارس اذا كان حارسا متنبها فلا
يقدر السارق ان يدخل فيها بسم الله الرحمن الرحيم مفتي شهر

شهر الصيام من الانام فليتهم قضوا حق الصيام فارضوا الله خالقكم جميعا بانواع
العبادة والقيام الا ان شهر الصوم شهر مبارك ثواب الفتى في صومه وقيامه
فهل مؤمن مستبشر بقدومه ومستبشر حزنا لاجل انصرامه وفي الخبر ان
جبرئيل م مر على قصر فرعون فاخذ قطعة من فحمه ونقش عليه بسم الله
الرحمن الرحيم فالله تعالى سمى ذلك القصر كريما كما قال كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم فلو ان حبيبا نقش اسم حبيبه على قصر عدوه
سماه الله تعالى كريما فليس بعجب لو ان عبدا من عباده يجري على لسانه
بسم الله الرحمن الرحيم خمسين سنة ان يسميه كريما وينزله ايضا في مقام كريم
وفي القصة ان زليخا ارادت الخلوة مع يوسف عليه السلام هيأت بيتا وعينت
له سبعة ابواب واذا دخل فيه يوسف م ودخلت زليخا خلفه وكلما دخل
بابا شدت واقفلت فلما اراد يوسف م ان يهرب منها وكانت الابواب
مسدودة فقال عند كل باب بسم الله الرحمن الرحيم فلما قال ذلك فتح الله
تعالى الابواب فلو ان عبدا من عباده يقول بسم الله الرحمن الرحيم افلا يفتح
له ثمانية ابواب الجنة وقيل اكرم الله تعالى بالتسمية ثلاثة من الانبياء نوح و
سليمن ومحمد صلوات الله على نبينا وعليهما السلام اولهم نوح نجاه الله
تعالى ببركتها من الغرق واكثر اولاد بني آدم عليه السلام من نوح عليه السلام لان جميع
ما على وجه الارض من الآدميين اولاد نوح م وكان هابيل بن آدم م قتله قابيل
ولم يكن له ولد واولاد قابيل اهلكهم الله تعالى بالطوفان فلم يبق له ولد وشيث

ابن ادم م وكان لاولاد الذين ركبوا مع نوح م فاهلكهم الله في زمن ثمود وعاد ولوط
فانغلق كلهم من اولاد نوح م وكان له اربعة بنين سام وحام ويافث ويام
فمنهم من تولد منه الترك ومنهم من تولد منه الهند ومنهم من تولد منه
العرب ومنهم من تولد منه الحبش وصار انساب الانسان كلها الى نوح م ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم فانه يقرب امراته الا قال هذه الكلمة والثاني سليمان م
حيث تسخر له الجن والريح ببركة بسم الله الرحمن الرحيم والثالث محمد صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم حيث فضله على جميع الرسل وجعله خاتم الانبياء وجعل امته خير الامم
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله والقانتين
والقانتات ثم قال في آخر الآية اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اخبر ان
للقائمين والقائمات المغفرة لذنوبهم في الدنيا واجرا عظيما وهي الجنة
في الآخرة قال الفقيه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يرض للقائمين حتى انجاهم من
نار جهنم ثم لم يرض بذلك حتى وسع عليهم فنون النعيم ثم لم يرض بذلك
حتى قرنهم بالحور العين وخدمهم بالغلمان ثم لم يرض بذلك حتى حملهم على
النجائب ثم لم يرض بذلك حتى اجلسهم مع الانبياء ثم لم يرض بذلك حتى
كلمهم وكلموه بلا واسطة ولا ترجمان ثم لم يرض بذلك حتى خلدهم وابقاهم
ثم لم يرض بذلك حتى بعث اليهم الرسل مع السلام والخلع وقال المفسرون ان جبرئيل م
امان لاهل السماء ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امان لاهل الارض وشهر رمضان
امان لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فما دام جبرئيل م في السماء فاهل السماء

السماء في الامان وما دام محمد عليه السلام في الارض فاهل الارض في الامان فما دام شهر
رمضان في امته فامته في الامان وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه قال اشتقت
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخلت المسجد لانظر الى وجهه فلم اجده في
مكانه فجاءت طرفي فاذا هو في المحراب يرتفع منه النور الى السماء فقلت
انه ليس بخال يناجي من قرينه فاذا علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه في زاوية
المسجد فجلست فسمعت نغمة لم اسمع الطف منها فبينما انا كذلك اذا
سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى له فقال قرينه طوبى لك يا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن صام رمضان فلما مضت ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي ابن معاذ قال عبد الله بن مسعود رض ثم امر بالتقرب منه فتقربت منه فنظرنا
الى وجهه فاذا هو كالقمر ليلة البدر فسالت من تلك النغمة قال عليه السلام تلك
نغمة جبرئيل م وكان يحدثني بحديث اخي الخضر م ويقول كنت متوجها اليك
يا محمد عليه السلام فلقيني الخضر في بعض جزائر البحر فقلنا في ذكرك اذا نحن
نظرنا ملكا على ظهره حوت فوقه رجل فقلنا له من على ظهرك فقال هذا رجل
عبد الله تعالى في البرية الفي سنة ثم دعا الله تعالى وقال يا رب اني بقيت في البرية الفي سنة
فاجعل لي قوة على عبادتك في البحر فامرني الله تعالى ان احمله على ظهري في البحر
وهو يعبد الله تعالى في البحر منذ الفي سنة فقلت حينئذ طوبى له وقال جبرئيل
طوبى لك ولامتك فقلت لجبرئيل وهل في امتي احد مثل هذا قال جبرئيل
يا محمد عليك السلام ان الله تعالى خلق ملكا من وراء جبل قاف من جوهر

شروع حديث خوشخبرى دادن جبرئيل [illegible] رسول الله [illegible] حضرت [illegible]

حديث خضر عليه السلام [illegible]

لا يعلم عرضها ولا طولها الا الله تعالى سكانها ملائكة في كل باب منها ملائكة
زائدة على بني آدم بالفي القمرة سوى التي داخل المدينة في يد كل ملك علم ابيض
عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهم يحفظونك وامتك ويدعون
لهم من حول الى حول حتى يظلهم شهر رمضان وامرهم الله تعالى بالقعود
فيقعدون ويحفون حول العرش ويعبدون الله تعالى ويستغفرون
لامتك ولا يبلغون الكرامة الا بحب نبيك وامتك ثم ينزل ملائكة آخرون الى الارض
فيفعلون كذلك الى يوم القيمة وانت وامتك اكرم على الله تعالى من ذلك
العابد حديث الرجل والشجرة روي عن الحسن رضه انه قال لقينا يوما في مكان
واحد انا وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين
اخبرني بما عاينت من فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتبسم علي وقال يا حسن
لو اجتمع الثقلان على ان يصفوا بعض فضائله لما قدروا عليه لكني اخبرك ببعض ما
عاينت لما امره الله تعالى بغزوة تبوك وهو يومئذ بمكة في اثنا عشر الف من عساكره
فلما بلغنا ارض تبوك عاينت هناك اناسا كثيرة من الكفار لا يعلم عددهم
نصر الله تعالى حبيبه واذل عدوه فلما هزم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجالهم
ونساءهم وانتشر اصحابه وعثروا على رجل لم يشبهه احد في الطول والعرض
وجاؤا به الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلم عليه ورد عليه السلام وقال من
انت اخبرني قال انا رجل من الجبارين الذين قال الله تعالى يا موسى ان
فيها قوما جبارين قال عليه السلام انك لطويل العمر قال اعطي الفي سنة ومائة

ومائة وخمسين سنة قال بأي سبب اطال الله تعالى عمرك قال بسبب حب امتك
قال عليه السلام ما السبب الذي اوصلك محبتي ومحبة امتي قال لما جاء اجل موسى وخلف
الله تعالى في قومه يوشع بن نون عم فدخل في ارضنا مع عساكره ومعه اربع مائة علم
مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله انصرنا على الكفرة بحق محمد عليه السلام
وامته فنصبها حول مدينتنا فهبت الريح على تلك الاعلام وخرجت اصوات
هائلة قد تزلزلت منه اقدامنا وجلودنا قلت ما هذه الرتبة التي خصت بها
هذه الاعلام حتى فرقتنا جموعنا فلم تنفعنا قوتنا وقلت انا اول من آمن بمحمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وامته ففتحت ابواب المدينة ودخلها يوشع ابن نون و
اصحابه حتى قتلوا وجعلوا اعزة الجبارين اذلة وخرجوا وخرجت معهم واكنا
في طلبك وطلب امتك حتى اراني الله تعالى بعد الفي عام ومائة وخمسين سنة

حديث الشجرة

والدليل عليه ان بجانب كه الشجرة اقمت عندها احوالا وهي حاملة الليل لا اما
كثيرا من الانبياء وفي ورقها اسماء امتك مكتوبة ونزل جبرائيل عم تلك
الساعة وقال يا محمد عليه السلام انه يحق مثل ما انكم تنطقون ثم قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يا جبرئيل عليه السلام احب ان ارى هذه الشجرة قال الله تعالى لجبرئيل
عليه السلام قل لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يصعد الجبل وليدع هذه الشجرة فانها
تاتيه باذني فاخبره جبرئيل فصعد عليه وابو بكر وعمر وعثمان وانا وعبد الله
بن مسعود رضي الله تعالى عنهم والشيخ رضي عنه فاراه الله تعالى تلك الشجرة
فقال عليه السلام ايتها الشجرة وما انت ومن اي شيء خلقت قال لما اخرج

الله تعالى آدم من الجنة فبكى على زلته فلقت اناس اول قطرة سقطت من دموعه على الارض و
كنت على حالة ضعيفة حتى ذكرت آدم وفاطمة والحسن والحسين وعليا
رضي الله تعالى عنهم وانشك فقال آدم ثم سأل الله بحقهم وشفاعتهم فتاب الله تعالى عليه
فحفظت هذه الاسماء فبلغت بهذه الغاية ببركتهم ثم قالت يا رسول الله تعالى
صلى الله تعالى عليه وسلم انظر الى ورقتي فنظر فوجد مكتوبا عليها طوبى لمن آمن بالله تعالى
وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولمن ادى الفرائض وصام شهر رجب وشعبان ورمضان
من امة محمد عليه السلام ثم قالت وانا الشجرة التي ما مر على نبي من لدن آدم
الا وقد عبد الله تعالى تحتي وقالوا بلغي عنا محمدا عليه الصلوة والسلام وامته السلام
وقولي ليدع الله تعالى لنا وليشفع الى الله تعالى فشكر النبي عليه السلام وحمد الله تعالى
عز وجل ثم قال الحقي ايتها الشجرة بمكانك وعليك السلام فقال علي رضي الله عنه
فهذه بعض ما عاينت من فضائله وقيل لابرهيم بن ادهم ما تقول في رمضان
قال هو طباخ صباغ قصار عطار معناه طباخ للخيرات بالتوفيق والسداد وصباغ
للاجساد بالنداوة وقصار للمعاصي بالرحمة وعطار للصوام بالقرب والكرامة
قال بعض الحكماء من غرس شجرة وقت الربيع انما يغرسها رجاء الثمرة يوما
فسقاها عند وانها فعلامة علوقها خضرة اوراقها فاذا اخضرت ومضت مدة
ثم اصابها حر الشمس فجفت اوراقها علم انها لم تكن علقت وخضرة اوراقها
لرطوبة فيها فاذا لم تجف اوراقها وازدادت خضرة علم انها علقت
كذلك العبد في رمضان يسارع الى الطاعات رجاء القبول ببركة رمضان

علامت قبولیت طاعت روزه

رمضان فعلامة قبولها يظهر بعد رمضان ولو كان بعد رمضان في الطاعة كان
دليلا على قبوله والا فلا وقيل مثل صائم رمضان كالغواص والساحل كالمصلى
فرب غواص يخرج درا الى الساحل فيصير غنيا ورب غواص يخرج بحجر فيصير
مفلسا كذلك رب الصائم يخرج الى المصلى بصوم معيوب كالحجر فيصير مفلسا
ورب صائم يخرج بصوم قبول مقبول كالدرة فيصير غنيا مغفورا وعن ابي بكر
الوراق انه نام ليالي رمضان ثم بعده يقول بجارية الطوي فراشي وكان لا
ينام ويقول في رمضان على باب الملك خلق كثير فانا انام وبعد رمضان الباب
خال فانا اصلي او غيره ومن الاخبار لما توفي رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
دخل عليه ابو بكر رضي الله عنه وكان مسجى فكشف عن وجهه وقبل على خده الايمن وقال وا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم على الايسر وقال واصفياه وبكى ثم خرج وصعد
المنبر فقال يا معشر المسلمين من كان يعبد محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قد
مات ومن كان يعبد رب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه حي لا يموت ثم
قرء هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسكن الناس
على باب الله تعالى فكذلك من كان يعبد رمضان فانه قد ذهب ومن كان يعبد
رب رمضان فانه حي لا يموت قال الحكماء ثمانية اشياء سم قاتل وثمانية اخرى
ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد ترياقها والمال سم قاتل والزكوة ترياقها
والكلام كله سم قاتل وذكر الله تعالى ترياقها والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقها
والليل والنهار سم قاتل والصلوة الخمس فيهما ترياق وملك الدنيا سم قاتل والعدل

فيه ترياق والمعصية سم قاتل والتوبة النصوح ترياق وجميع السنة سم وشهر
رمضان ترياقها ويقال اربع يودع اربع اشياء من اراد سفرا يودع اهله وآخر
يوم من رمضان يودع الصائمين والروح يودع جسده والايمان يودع صاحبه ان
لم يعرف حقه كما جاء في الاخبار اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك دعه حتى
يستريح سويعة فاذا بلغ الصدر قال دعه حتى يستريح وكذلك اذا بلغ الى
الركبة والسرة واذا بلغ الى الحلق جاء النداء دعه حتى يودع الاعضاء بعضها
بعضا فتودع العينان فيقول السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان
واليدان والرجلان وتودع الروح النفس نعوذ بالله تعالى لو ودع الايمان اللسان
والمعرفة الجنان فتبقى اليد لا حركة لها والرجل لا حركة لها والحدقة لا نظر لها
والاذن لا سماع لها والبدن لا روح لها ولو بقي اللسان والايمان والقلب والا
معرفة فكيف حال ذلك المسكين في اللحد لا يرى احدا لا ابا ولا اما ولا اخوانا
ولا اصحابا ولا اولادا ولا فراشا ولا حجابا فلم يرى ربا كريما فقد خسر خسرانا عظيما
نعوذ بالله من خاتمة السوء ونفعنا الله واياكم توكلت على الله تعالى حسبي الله تعالى

مجلس كز في قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق
والملة والدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احيا ليلة القدر وصلى فيها ركعتين
واستغفر فيها رحمه غفر الله تعالى له وخاض في رحمة الله تعالى ومسحه

جبريل

جبريل ثم بجناحه ومن مسحه جبريل بجناحه دخل الجنة وكان جبرائيل شفيعا له
يوم القيمة قال الفقيه رح روي في الحديث ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها
فينبغي اولا ان تسمع فضلها ومنزلتها عند الله تعالى لما روي انه وقع بينها
بين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مطايبتهما شيء فدخل النبي عليه السلام عليها و
قال هل عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لماذا لم تأكل في البيت الذي بت
فيه فدخل من ذلك في قلب النبي عم شيء واراد ان يخرج فاخذت بذيله فجذب
النبي عليه السلام ذيله من يدها وخرج فعلمت ان النبي عليه السلام غضب عليها فندمت
على ما فعلت ورجعت الى الله عز وجل وقالت ليس لي شفيع غيرك يا رب
فرفعت خمارها وسجدت على التراب تبكي وتمرغ في التراب واراد النبي عليه السلام ان
يدخل المسجد فنزل جبريل عليه السلام وكان النبي عم ادخل رجله اليمنى في المسجد
والاخرى خارجة فاخذ جبريل بيده فقال يا حبيب الله تعالى ليس لك اذن في
دخول المسجد فقال يا حبيبي جبريل لماذا قال يقول الله تعالى امة من امائي وقعت
على خدها في التراب ساجدة فوعزتي وجلالي لا تدخل المسجد حتى ترجع
وتطيب قلبها فرجع النبي عليه السلام ودخل على عائشة رضي الله عنها فعلمت عائشة
رضي الله عنها حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سرير فخاف عائشة ع
بان تكلم معه فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساكت فنزل جبرائيل فقال
قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية
ثم قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون فقامت و

فقامت وجلست في زاوية
مجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اعتنقت ساق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا حبيب الله تعالى هب كاني
اسلمت الآن فاعف عني خطاب قلبهما فنزل جبرائيل عليه السلام بطبق من حلوا الجنة
فقال يقول الله تعالى كان الصلح منا وطعام الصلح علينا فكلا فاكلا فاخذ كل واحد
لقمة فيجعلها في فم صاحبه حتى بقيت لقمتان فقرع الباب احد فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يا حميراء هذا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاصبري حتى تعطي
هاتين اللقمتين له فدخل ابو بكر رض فناول فقال عليه السلام يا ابا بكر رضي الله عنه وقعت
الخصومة بيني وبين عائشة رض فاصلح الله تعالى بيننا وبعث الينا بطعام الجنة
فاكلنا وبقيت هاتان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه وجعل احدهما في فم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والاخرى في فم عائشة رضي الله عنها وقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
طيب عيشي بعيشكما واما فائدة قوله عليه السلام من احيا ليلة القدر اي اطاع الله
تعالى فيها واشتغل بالدعاء والتسبيح كما حكي عن بعض المتقدمين احياء بعد اربعة
ابو بكر رض احيى الايمان وقاتل اهل الردة وجبلهم على اداء الزكوة وعمر بن
الخطاب رضي الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان فاحيا الشريعة وعثمان رض
جمعهم على مصحف واحد واحيى السنة وعلي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه
جمع اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حد شارب الخمر على قول واحد ورفع
من بينهم الخلاف فصار فضائل الايمان الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفضائل
القيام راجعا الى عمر رض وفضائل القرآن راجعا الى عثمان رض وفضائل الحد راجعا الى
علي رضي الله تعالى عنه وعن عمر ابن الخطاب رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم من احيا ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو احب الي من قيام شهر
رمضان كلها فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابت ما تصنع الضعفاء من الرجال والنساء لا
يقدرون على القيام قال يا فاطمة رضي الله عنها والذي بعثني بالحق ما من رجل ولا امرأة
يضعف عن القيام تلك الليلة ثم يصنعون الوسائد فيتكئون عليها ويقعدون
ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله تعالى عز وجل الا وكان ذلك احب الي من جميع
امتي بقيام شهر رمضان كلها وقد فاتهم تلك الليلة واختلفوا في ليلة القدر متى
تكون روي عن محمد بن الحنفية قال ان ليلة القدر تكون في سبع سنين مرة واحدة وعن
ابن مسعود رض قال انها في ليالي السنة ولا يكون في وقت معين ولاجل هذا قال
ابو حنيفة اذا قال الرجل لامرأته انت طالق في ليلة القدر فانها لا تطلق حتى تمضي سنة
وقال محمد بن الحسن رحمه الله تعالى انها تكون في شهر رمضان لا تدري كونها في ليلة
معلومة وقال ابو يوسف تواترت الاخبار بانها تكون في سبع وعشرين من شهر رمضان
وقال بعضهم انها في ليلة الثالث والعشرين وقال بعضهم في الخامس والعشرين
وقال بعضهم في الحادي والعشرين وقال الآخرون في ليلة التاسع والعشرين من
رمضان وقال اكثر الصحابة رضوان الله تعالى عنهم منهم عمر وابن عباس انها ليلة
السابع والعشرين من رمضان وهو اشبه الاقاويل واقرب الى الصواب يدل عليه كتاب الله
تعالى وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكتاب فقوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر اتفق القراء ان هذه السورة ثلثون كلمة قولوا فاكلمة وانزلناه
كلمة ثانية فاذا عددتها كلماتها الى قوله هي كناية من هذه الليلة كانت

هي السابع والعشرين من الكلمات ثم بعدها ثلث كلمات حتى مطلع الفجر فدل انها ليلة السابع والعشرين وسأل عمر رضي الله تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال هل عندك علم ليلة القدر قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى وتر يحب الوتر واحب الوتر الى الله تعالى السبع خلق الله السموات سبعا والارضين سبعا والانسان من سبع من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وذو قهره من سبع انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم الآية والذي يؤيد قول ابن عباس رضي الله عنهما ما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه جاء رجل فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني شيخ كبير فمرني بليلة لعل الله تعالى يوفقني فيها ليلة القدر قال عليك بالسابعة والعشرين

وذكر مصنف جامع الكافي ان في جوارنا امرأة يقال لها امرأة ابي حامد كنت رأيتها صحيحة مستوية ثم صارت مقعدة سنين ثم اتاها آت في منامها ليلة سبع وعشرين فقال لها اتريدان تقومي قالت نعم قال ادفعي يديك الي وقومي فرأت في منامها انها قامت فلما انتبهت قالت اني رأيت كذا وكذا انظر هل اقدر على القيام فتحركت على نفسها وقامت ومشت وعوفيت من تلك الليلة وعاشت بعد ذلك مدة طويلة اخواني انظروا كيف اكرمكم الله تعالى بحرمة حبيبه بليلة لها قدر وحرمة فاجتهدوا فيها يحصل

لكم من الاجر والثواب والكرامة في اعمار كثيرة فضلا منه ورحمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما ظهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منعت الشياطين من السماء ولم تمنع عنه ومن امته لان الشياطين لما زجروا من السماء ظنوا انا لا نقدر على ان نضر محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وامته فسلطهم عليه ليعلموا ان ليس بايديهم شيء حتى سلم شيطانه على يديه وحده وجعل رداءه في عنقه حتى استغاث منه بسم الله الرحمن الرحيم في ليلة القدر فيه الفضل من منبع اذا اطاع الله الخلق ايمانا فاسلك بنفسك عما فيه معصية فيبت ملتمسا عفوا وغفرانا

وعن حبيب العجمي انه كان يصطاد السمك فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل يهودي مكثر تاجر فنظر الى الحبيب واجتهاده في صيد السمك وضيق يده فعلم الحبيب بالنور الذي في قلبه فاخرج شبكته فرماه في البحر فقال بسم الله الرحمن الرحيم فاخرج سمكة من ذهب وعيناها ياقوتتان فتعجب رأى اليهودي واخذ اليهودي حتى فتور كلما معه من الاموال فلما رأى ذلك قال يا حبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففرق ما معي من الاموال على الفقراء فلا حاجة لي فيه بعد ما وجدت ربا كريما اخواني اعبدوا ربكم واعبدوا واذكروا ربكم مع الاخلاص فان العبد اذا ذكر ربه بقلب خالص وقال بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقع في الماء لا يغرقه واذا وقع في النار لا يحرقه

حديث رعفة كما روي ان النمرود عليه اللعنة ابنة يقال لها رعفة استاذنت من ابيها ان تنظر الى ابرهيم حتى القي في النار فقال يا بنتاه ان ابرهيم قد صار رمادا حتى اذن لها فلما نظرت

نظرت الى ابرهيم م قالت يا ابرهيم الا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفتها الله تعالى
وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم لا تحرقه النار قالت افتاذن لي ان ادخل النار
قال قولي لا اله الا الله ابرهيم رسول الله ثم ادخلي ولا تخافي فيها قالت ودخلت ذلك
فخلت النار واسلمت ثم رجعت الى ابيها وسمع ابوها قولها فوعظها فلم تقبل
وعظه وعذبها بساميرين الحديد فامر الله تعالى جبرئيل حتى رفعها الى ظهر ابيهم
وجاء ابيها الى ابراهيم م وكان لابراهيم ابن يقال له مدين فزوجها منه فحملت
منه عشرين بطنا فاكرمهم الله تعالى بالنبوة فان الله عز وجل لا يضيع اجر من ذكره
وان قل الا ترى ان الصبي الذي في المهد شهد ليوسف عليه السلام ومضى عليه
زمان فصار بحيث يحتطب ويبيع الحطب وينفق به وقد ساد يوسف م على
اهل مصر فاحتاج الى وزير فاراد الوزرا كلهم ان يكونوا وزيرا له فاوحى الله تعالى
اليه فقال اذا اصبحت غدا فاخرج من مدينة مصر من باب فلان فاول من لقيت
فهو وزيرك فاصبح يوسف م فصار اول من لقيه شاب اصفر الوجه نحيف الجسم عليه
ثياب خلق وعلى ظهره حزمة حطب يبيعه وقال يوسف م هذا لا يصلح لوزارتي
قال الله تعالى هذا يصلح لشهادتك ونجاتك من القتل وهو ابن اربعة اشهر
افلا يصلح لوزارتك وهو ابن اربع وعشرين سنة قوله انا انزلناه في ليلة القدر
الاية اختلف المفسرون في سبب نزولها قال ابن عباس رضي الله عنهما تفكر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في اعمار امته واعمار الامم السالفة فانزل الله تعالى هذه السورة
وخص هذه الامة بتضعيف الحسنات لقصر اعمارهم وقال جبرئيل م يا محمد

محمد عليه الصلوة والسلام اتدري لم قصر عمر امتك لئلا يكثر معاصيهم وخلقهم
ضعيفا لئلا يفتخروا بقوتهم وجعلهم آخر الامم لئلا يطول مكثهم في القبور لئلا
يهتك سترهم فلا يعلم ذنبهم الا الله تعالى قال بعض المفسرين اخبرهم الرسول
انه كان في الزمن الاول نبي يقال له شمسون قاتل الكفرة في دين الله تعالى الف شهر
ولم ينزع السلاح فقالت الصحابة رضي الله عنهم يا ليت لنا عمرا طويلا حتى نقاتل فـ
نزلت هذه السورة قصة شمسون النبي عليه السلام ان الكفار قد ضمنوا الدينار
لامرئته لتشديد يديه ورجليه اذا نام حتى يقتلوه فشدته بحبل وثيق فلما
استيقظ تحرك وتقطع الحبل ثم قال لامرئته لم فعلت هذا قالت جربت قوتك
ثم في المرة الاخرى شدته بسلسلة فلما تحرك تقطعت السلسلة فقالت كالاول
فقال لها لا تمسكني الا شيء واحد وهو شعر راسي وكان له شعر طويل فلما
نقطعت ذوائبه فشدت يديه ورجليه فلم يقدر بان يقطعها فاجتمع الكفار
على قتله فاوحى الله تعالى اليه سلني حاجة فاني قد قضيت هلاكك في هذا
قال يا رب ان تهلكهم اذا قتلوني ان لا يفرحوا بموتي فلما قتلوه خر عليهم
السقف من فوقهم فصار قبرهم الى يوم القيمة وقال اخذوه وجدعوا انفه
واذنيه وفقاوا عينيه ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة
ذات اساطين وكان ملكهم قد اشرف عليها والناس كذلك لينظروا الى
شمسون عليه السلام فدعا الله تعالى شمسون حين اقبلوا به ان يسلط عليهم فامر
الله تعالى ان ياخذوا بعمودين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس فجذبهما

قصه شمسون عليه السلام

فخربهما فانهارت المدينة بمن عليها فهلكوا فيها هدمًا وهلكت معهم
امرأته ورد الله تعالى على شمسون م بصره ويديه ورجليه تامًا كما كان وكانت
قصة شمسون عليه السلام في ايام ملوك الطوائف فلما اخبرهم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هذه القصة قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماذا
نفعل حتى يكون لنا ثوابًا مثل ثوابه فانزل الله تعالى هذه السورة فاخبرهم
ان ليلة القدر خير من الف شهر فالهاء كناية عن القرآن نزل جملة واحدة
من اللوح الى سماء الدنيا في بيت العزة وهو بيت محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم ثم نزل عليه نجمًا نجمًا في ثلث وعشرين سنة ثم الاشارة انه نزل جملة
الى السماء الدنيا ثم نجومًا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليطلع الله تعالى
ملائكته على فضل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته حيث لم ينقطع المكاتبة
والمراسلة عنه الى وقت الموت فانزل الله التورية على موسى عليه السلام جملة
وكذلك الكتب كلها فاول كتاب انزل الله تعالى على آدم م احد عشر ورقا فيها
تسع وعشرون حرفا وهي ا ب ت ث ا ثم صحف شيث م خمسين ورقا
ثم صحف ادريس م ثلثين ورقا ثم التورية ثم الزبور والانجيل ثم الفرقان
وانزل الله تعالى على حبيبه نجومًا ليتسلى بكتابه تعالى لما علم من شوقه الى لقائه وقد
لم يسئل بلسانه فسكت فعلم الله تعالى مراد حبيبه وانزل عليه نجومًا كما قال
قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية ولم يحوجه الى حركة اللسان فاعطاه
بغير سؤال اشارة اخرى ان من كان قبل امته مالم يقرء جميع الكتاب

الكتب لايكون له ثواب وانزل القرآن نجومًا فلا شك ان لكل آية ثواب لان القليل من
الحبيب كثير الا ترى ان جميع الطيور تعطى العلف مرة واحدة لان نظرهم الى
العلف الا البازي فان نظره الى صاحبه كذلك امتك نظرهم الى الله تعالى لا الى
الكتب فنزل عليهم نجمًا ويقال الهاء كناية عن جبرئيل م وانما من بنزوله لانه
ينزل في هذه الليلة في صورته وبالرحمة على هذه الامة وفي غير هذه الليلة ينزل
بالعذاب والرحمة على غير صورته وعلى الرسول دون امته ويقال لما دنى وفات
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقرب فراقه عن امته بكى وحزن وقال ان خرجت من
الدنيا من يبلغ سلام الله تعالى الى امتي فلما خطر بقلبه هذه الخطرات فرج الله تعالى
عنه بقوله انا انزلناه اي نزل جبرئيل م حتى يبلغ سلامي الى امتك ولا امنع رزقي
عنهم وقال اهل التذكير ان الله تعالى يبعث جبرئيل م ليلة القدر مع العطايا
فيقسم على عباده الاحياء فتفضل عنهم ثم يامره بان يقسم على الاموات فتفضل
عنهم فيقول جبرئيل م يارب فضلت رحمتك من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ماذا تامر رحمتك قال الله تعالى خزائني مملوءة فاقسم الباقي على الكفار في دار
الحرب فيقسم جبرئيل م على من علم الله تعالى انه يموت مسلمًا فبتلك الرحمة
التي وصلت اليهم ليلة القدر يسلمون ويموتون مسلمين قوله انا انزلناه كل
لفظ فيه حفظ الملائكة مثل الامطار واحياء الموتى قال بلفظ انا كقوله تعالى انا نحن
نحي الموتى الآية وانزلنا من السماء ماء طهورا الآية وكل لفظ ليس فيه حفظ الله
قال اني قال نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وقوله ليلة القدر اي ليلة القدر

يفعل فيها الآجال والامراض والمصائب والبلايا والعافية والفرج والرياح والامطار
وما يكون من السنة الى السنة الاخرى توزن الرياح كلها والامطار كلها والثلج
والبرد كل عام كم يمطر في هذه السنة وكم يثلج وكم يهب الريح ريح الدبور وكم و
الصبا وكم والجنوب وكم والشمال وكم تزن ويسلم الى خازنه كما قال وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم الآية فيقدر فيها ارزاق كل شيء من الانس
والطيور والوحوش والسباع وعدد انفاسهم وحركاتهم وحيوتهم وموتهم ثم
يسلم الى المدبرات امرا ويعطي لملك الموت دفترا ونسخة بحال السنة و
شهورها وايامها وساعاتها فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فكم من رجل يغرس الاشجار ويسافر الاسفار ويبني الديار ويشتري
العقار ويتزوج ويولد وقد قضي عليه الموت ودفعت نسخته الى ملك الموت
ليقبض روحه ‌ ‌ وكم من فتى يمسي ويصبح آمنا . وقد نسجت اكفانه
وهو لا يدري . وكم من شيوخ يرجوا طول عمره . وقد هنئت اجسادهم في
ظلمة القبر . وكم من عروس تزينت لزوجها . وقد قبضت روحها في ليلة
القدر . قال في ليلة القدر اي ليلة التقدير قدرت الامطار فيها وارسل
ما يحتاج فيها من السنة الى السنة والباقي ادخره في السماء واخرج الثمار ما
يحتاج اليه من السنة الى السنة والباقي ادخره في الاشجار وكذلك الزرع و
النبات ولو انزلت هذه المياه والامطار مرة واحدة لغرقت الارض ولو
اخرجت الثمار كلها مرة واحدة لنتن وخبث واذا بعث اليك

اليك مقدار ما تحتاج اليه غضا طريا والباقي ادخره واحفظه لك افلا ترضى بي
وكيلا وحافظا الا ترى ان الفواكه على الاشجار لا يتم الذباب عليها فاذا قطعت
لانها ما دامت على الاشجار في حفظ الله تعالى وخزائنه فاذا قطعت صارت في
خزانة المخلوق وحفظه فلم يكن للذباب عليه سبيل ما دام في خزانة الحق ويقال
ليلة القدر اي ليلة الجاه من عبد الله تعالى فيها وهو بلا قدر ذا قدر عند الله
تعالى ثم النكتة فيه قدرت الطاعات والمعاصي جميعا عليك فلو كان فعلك
كله معاصي لم يظهر عبوديتك ولو كان كله طاعة لم يظهر رحمتي ولو كان كله معاصي
لغرقت في بحر الكفر ولو كان كله طاعة لغرقت في بحر العجب ويقال التقدير
ثلاثة تقدير في الازل وانت غائب وتقدير في ليلة القدر وتقدير في القيمة
عبدي تقديري في الازل وانت غائب ان لم يكن بمرادك فاحضر ثانيا
في ليلة القدر حتى يقدر على مرادك ولم يقل في يوم القدر لان النهار
مضيء ولو قال يوم القدر لصار ضوء النهار علة لقدره فجعل الفضل في
الليل المظلم لئلا يقنط العاصي لظلمة المعصية من رحمته ولا يعجب المطيع
بضوء الطاعة فان الامر بالعناية لا بالعبادة اشارة عبدي لما نهيتك عن
المعصية علمت انك توقع نفسك فيها فجعلت الليل مظلمة لو عصيتني نهارا لافتضح
بين يدي خلقي فليلة القدر لاجل العصاة الا ترى ان رجلا لو اتخذ ضيافة
ويوفي بعشرة من اصحابه فدخل طفل بينهم فلا يطرده المضيف فان طرده
يكون لئيما فكذلك العاصي استحي ان يحضر بابي فردا فاتخذت ضيافة

في ليلة القدر لاجل المطيعين فيحيي العاصي بينهم فلا يستحيي فلو منعته من ضيافة الرحمة
فاني ذرقه بيني وبينك لانك لئيم وانا كريم الا ترى ان الكلب دخل في وسط الاخيار
فلم اطرده قوله وكلبهم باسط ذراعيه فالعاصي في كهف التوحيد منذ خمسين سنة فلا اطرده
عن رحمتي فذلك قوله خير من الف شهر واسم الكلب رائد ويقال نمور ويقال م
صهبان ويقال قطمير ولونه اصفر وقال مقاتل عشرة من الحيوان في الجنة ناقة صالح م
وعجل ابرهيم وكبش اسمعيل م وبقرة موسى م وحوت يونس م وحمار عزير م و
نمل سليمن م وهدهد بلقيس وناقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكلب اصحاب الكهف
صيّره الله تعالى على صورة الكبش ويدخل الجنة ومن شرف تحية الليلة ان نورا [illegible]
من السماء مثل العلم فيخرق سبعين الف حجاب فيقع النور من تحت العرش الى
الثرى فيسجد لله تعالى جميع الخلق حتى النبات والاشجار والمياه والانعام اختلفوا
في ذلك النور قال بعضهم نور شجرة طوبى اصلها في قصر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
واغصانها في قصور الجنة كالشمس في السماء وشعاعها في الدنيا في كل بيت و
قيل هو نور الطاعة وقيل نور الرحمة وقيل نور لواء الحمد وقيل نور اجنحة الملائكة
وقيل نور ابواب الجنة وقيل نور اسرار العارفين وقوله تنزل الملائكة نكتة
في نزول الملائكة في هذه الليلة ان الملوك والسادات لا يحبون ان يدخل
دارهم احد حتى زينوا دارهم بالفرش والبسط وزينوا عبيدهم بالثياب
واذا كانت ليلة القدر امر الله تعالى الملائكة بالنزول الى الارض لان العباد
زينوا انفسهم بالطاعات بالصوم والصلوة ومساجدهم بالمصابيح فيقول

فيقول الرب انكم طعنتم في بني آدم وقلتم اتجعل فيها الاية اذهبوا اليهم
في هذه الليلة حتى تروهم قائمين راكعين ساجدين لتعلموا اني اخترتهم
على العلمين وانهم القائمون الساجدون لا المفسدون ولا بالدماء
سافكون نكتة اخرى انزلت عليك الملائكة والروح والرحمة والسلام وليلة
القدر هي خير من الف شهر لانك من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وامته خير من الف امة فجعلت الخير عطاء للخير ليوافق الشكل مع الشكل في
ليلة خير من الف شهر لانك خير امة اخرجت للناس ثم نزول الملائكة على اربعة
اوجه نزول للنصرة في يوم البدر ان يمددكم ربكم الاية ونزول للهيبة ويوم تشقق
السماء بالغمام الاية ونزول لبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا ونزول للتحية في
هذه الليلة تنزل الملائكة والروح فيها الاية ولم يبين كرام الله تعالى نزلهم
ولكن ذكر نزولهم في موضعين وقت الموت وليلة القدر لكثرة ما يرون
من الرحمة ينزلون في هذين الوقتين فيا عجبا جميع الاركان مرادهم ان
يصلوا الى جبرئيل م كي يزوروه فالله تعالى يرسله الى زيارتك وملائكته يقول الله تعالى
يا جبرئيل الطاهر ويا اسرافيل الراكع ويا ميكائيل الذاكر اختاروا ان الملائكة ارحم
واقصدوا زيارة العصاة فيرسل ملائكة طاهرين الى العصاة خاطئين فمعراج موسى م
الطور والخليل والحبيب قاب قوسين ذهب بهم الى الحضرة فجعل معراجك
ليلة القدر ولا قوة لك بالذهاب الى الحضرة فارسل الله تعالى جبرئيل م مع الملائكة
فقال عبدي مكانك حتى اتى اليك معراجك وهو سلام الله تعالى فمن كان جالسا

عليه الملك وان كان ذاكرا سلم عليه جبرئيل م ومن كان مصليا سلم عليه الرب ونزل
مع كل ملك منهم سبعون الف ملك ومعهم اربعة الوية لواء الحمد ولواء المغفرة
ولواء الرحمة ولواء الكرامة فسمع اهل كل سماء حتى الحور في الجنان فيقلن يا
رضوان ما هذه الليلة فيقول هذه ليلة العرض يعرض ازواجكن عليكن
فيرفع الحجب حتى ينظرون الى ازواجهن ثم تنزل الملائكة فينصبون لواء المغفرة
على قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يغفر الله تعالى تلك الليلة مؤمنا ولا مؤمنة الا
على ذلك محمد عليه السلام في قبره وينصب لواء الرحمة فوق الكعبة ولواء الكرامة فوق
صخرة بيت المقدس ولواء الحمد بين السماء والارض مكتوب على الالوية لا اله الا
الله محمد رسول الله واذكروا صفة لواء الحمد في قوله تعالى لقد جاءكم رسول
ثم تتفرق الملائكة فلا يبقى بيت فيه مؤمن ولا مؤمنة الا دخله ملك وسلم عليه
الا البيعة والكنيسة وبيت الاصنام والنار والاماكن التي تطرح فيها الخبائث و
بيتا فيه خمر ومدمن الخمر وقاطع الرحم ولا يدعوا احدا الا صافحه ويسلمون
عليه وعلامة ذلك اقشعرار جلده ورقة قلبه ودمع عينيه ومن قال لا اله
الا الله ثلاث مرات في ليلة القدر غفر الله تعالى له بواحدة وبواحدة يدخل الجنة
وبواحدة يرضى عنه الرب قبل له وان كان منافقا فقال والذي نفسي بيده
ان ليلة القدر ثقيل على المنافق والكافر حتى كانه على ظهره الجبل فلا يقدران
يذكر الله تعالى فلجبرئيل جناحان من النور ينشرهما في تلك الليلة من المشرق
الى المغرب وعلامة ليلة القدر ان الشمس لا شعاع لها من الغد فاذا انفجر

علامة ليلة القدر

انفجر الصبح وارادوا الرجوع يقول الله تعالى يا جبرئيل ليس هذه الليلة التخصيص امكثوا
حتى يصلوا الفجر فمن لم يحضر بابنا الليلة فيحضر الصلوة فسلم عليه حتى ان ملكا
يذهب الى النائم سبعين مرة حتى استيقظ فيبلغه السلام ثم ينادي جبرئيل
الرحيل الرحيل فيجتمعون عنده فيقولون يا جبرائيل ما فعل الله تعالى مع امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول قد غفر لمحسنيهم وتجاوز عن مسيئهم الا مدمن الخمر
وقاطع الرحم والنمام ثم يصعدون الى السماء فيسألهم اهل السماء اين كنتم
فيقولون كنا عند امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيسألونهم عن رجل وامرءة
كيف وجدتم فلانا العام وفلانة قالوا كنا وجدنا فلانا العام الاول مبتدعا بدعت كننده
وفي هذه الليلة عابدا ووجدنا العام مبتدعا وفلانا ساجدا ذاكرا
وفي هذه الليلة ضاحكا كافرا سكرانا ثم يصعدون الى السماء الثانية
الى سدرة المنتهى فيقول السدرة حدثوني سكاني فيقول غفر لهم ثم
اهتزت السدرة فتسمعه جنة الماوى ويقول لم اهتززت يا سدرة
المنتهى قالت حدثني سكاني عن جبرئيل م ان الله تعالى غفر لامة محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم فتهتز جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة العدن ثم الكرسي
ثم العرش فيقول الله تعالى صدق جبرئيل م صدقت سكان العرش وسكان
جنة النعيم صدقت سكان سدرة المنتهى صدقت جنة الفردوس وصدق
الكرسي وصدق العرش اني قد غفرت لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولهم عندي
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قوله والروح فيها باذن

الفردوس

ربهم من كل امر سلام اي بكل امر يامرهم الرب بالسلام والرحمة والشفاعة
وههنا وقف تام ثم ابتدء وقال سلام اي هذه الليلة سلام من العذاب وقد
قرئ من كل امرئ سلام اي مسلمون على كل مؤمن ومؤمنة نكتة سلام على نوح في
العلمين فاورثه الظفر على الكفرة وسلم على موسى عم فاورثه السلامة من البحر و
على عيسى عم فاورثه احياء الموتى وعلى الخليل عم فاورثه برد النار وعلى يحيى عم
فاورثه العصمة وعلى الحبيب ليلة المعراج السلام عليك ايها النبي فاورثه
الشفاعة وسلام على العاصين ليلة القدر فاورثهم الرحمة ويقال والروح
ملك عظيم تنزل بحرمة المؤمنين كما قال يوم يقوم الروح الاية ويقال الروح
روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تحت العرش تستاذن في هذه الليلة
من الله تعالى بالنزول وتسلم على جميع المؤمنين والمؤمنات من شفقته عليهم
ويقال الروح روح الاقرباء من الاموات يقولون يا ربنا ائذن لنا بالنزول
الى منازلنا حتى نرى اولادنا ومالنا فينزلون فيقفون على ابواب بيوتهم و
يقولون ارحموا علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان
بخلتم بها فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل من احد يذكرنا هل
احد يرحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكنتم دورنا ونكحتم نساءنا
يا من سكنتم في اوسع قصورنا ونحن في اضيق قبورنا ويا من استذل ايتامنا
هل منكم احد يتفكر في غربتنا وفقرنا كتبنا منطوية وكتبكم منشورة وليس للميت
في لحده فطر ولا اضحى ولا عشر ناي من الاهل على قربه كذلك مسـ

مسكنه القبر ونفعنا الله تعالى واياكم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله و
اصحابه اجمعين مجلس كط في قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم
ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف
الاولى صحف ابرهيم وموسى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو المعين رحمه الله تعالى
باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا كان اخر ليلة من شهر رمضان بكت السموت والارض والملائكة و
مصيبة لامتي وتعددت الملائكة للمصيبة قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اي مصيبة قال الدعوات فيه مستجابة والصدقة فيه مقبولة والحسنات فيه
مضاعفة والعذاب فيه مرفوع من القبور فاي مصيبة اعظم من هذه لامتي قال
الفقيه رضي الله تعالى عنه اذا بكت السموت والارضون والملائكة لاجلنا فنحن اولى
بالبكاء والتاسف لما ينقطع عنا هذه الفضائل والكرامة ويغلق دوننا ابواب الفضائل
والرحمة والسعادة فانه لو لم يكن في هذه الشهر الا فضيلة التراويح والقيام في لياليها
يلزمنا السرور بوجودها والبهجة بادراكها والمصيبة على فوتها والتاسف على انقضائها
الا ترى الى ما روي في الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا انسلخ شهر
رمضان واهل هلال شوال نادى مناد عباد الله تعالى انسلخ شهر رمضان وهو شهر
الصيام والقيام وشهر البركة والرحمة من المقبول فنهنئه ومن المردود فنعزيه
طوبى لمن قبل صيامه جوعا وقيامه سهرا عن عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما يقول م

ذيل لمن كان صيامه

سمعت عبد الله بن المبارك وقد جلس للعامة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان
يقول عباد الله تعالى استرجعوا على مصيبتكم فان الله تعالى عز وجل دلنا على المصائب
بالاسترجاع فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة الآية ثم قال فاي مصيبة اعظم من
ذهاب شهر رمضان فالمصيبة مصيبة ذهاب شهر رمضان لا مصيبة المال والعيال
اتدرون ما ذهب عنكم ذهب عنكم ما هو خير لكم من الدنيا وما فيها لم يذهب
عنكم الا تضعيف الحسنات وتكفير السيئات وزيادة الدرجات ونجاة الدركات
لكن كيف ما سوى ذلك من تشويق الجنان وتزيين الجواري والغلمان وتغليق
ابواب النيران وتصفير الشيطان وروي عن ابي بكر الصديق رض عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى بنى جنانا كلها من الياقوت الاحمر فيها ثياب سندس
واستبرق طول كل جنة مائة عام وفي كل جنة مائة قصر وفي كل قصر قبة بيضاء الف
سماء زبرجد الاخضر انهار تطرد في انهارها وحيطانها واشجارها دانية
عليها فهذه الجنان بنيت لصائمي شهر رمضان وفي الخبر قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا كان يوم الفطر يبعث الله تعالى الملائكة فيهبطون الى الارض في كل
بلاد ويقومون على السكك ينادون باصوات يسمعها الخلائق سوى الجن والانس
فيقولون يا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر
العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم فيقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل
عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي
اني جعلت ثوابهم من صيام شهر رمضان رضائي ومغفرتي ثم تقول

تعالى عبادي وعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم في جمعكم الا اعطيتكم وعزتي
لاسترن عليكم ذنوبكم ما راقبتموني انصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت
عنكم فتفرح الملائكة واستبشروا بفضل الله تعالى في هذه الامة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وروي ان كفار مكة اجتمعوا على قتل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فبينما هم كذلك
اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم
لو انك حملت صنمك والهك الذي تعبد ووضعتها بين يدي محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وسجدت له وتذللت به يسمع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منه شيئا وكان صنمه
مرصعا بالجواهر والياقوت فحمل ابو جهل صنمه ووضع بين يدي محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالسا فسجد ابو جهل صنمه وقال يا
الهي نحن نعبدك ونتقرب اليك وهذا محمد عليه السلام يشتمنا ويسبك
ونطمع منك ان تنصرنا وتشتم محمدا عم قال فاخذ الصنم يحرك فتكلم بكلام و
شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل في قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شيء عظيم حتى سقط
رداءه ورجع الى بيت خديجة رض واغلق الباب فلم يلبث ان دق الباب فقال عليه السلام
افتحوا الباب ففتحوا اذا دخل عليه شاب بيده سيف فخافت خديجة رض من خوفه
فسلم على النبي عم فرد عليه ثم قال الشاب مرني يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى امتثل امرك قال عليه السلام من انت قال انا من الجن قال كم تبلغ قوتك قال اقدر
ان اقلع جبل حراء وجبل ابو قبيس وارميهما الى البحر قال عم من اين اقبلت الساعة
قال كنت في جزيرة البحر السابع اذ اتاني جبريل عم فقال ادرك فلان الشيطان

دخل في الصنم وشتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخذ هذا السيف واقتله فادركته
في الارض الرابعة فقتلته وجئت اليك فدعاه النبي عليه السلام بالبركة ثم قال له
ارجع فاني استعين بربي من عدوي فهذه حقيقة الاستعاذة وقال لي اليك
حاجة قال وما هي قال ترجع الى مكان امس فانهم يستخبرون ذلك الصنم ثانيا
فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الغد الى موضعه ومعه ابو بكر رض فجاء ابو جهل مع صنمه
فوضعه بين يدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسجد وتضرع كما فعل بالامس واخذ
الصنم تحرك فقال لا اله الا الله محمد رسول الله وانا صنم لا انفع ولا اضر
ويل لمن عبدني من دون الله تعالى فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صنمه
وقال ان محمدا اكثر الاصنام بسم الله الرحمن الرحيم ۝ اودع شهر
الصوم والنفس تجزع تلتهب الاحشاء والعين تدمع لاني لا ادري ايسمع
اذا انقضى ما فرطت اولي يشفع عن ابرهيم بن احمد كنت جالسا في البيت
اذ دخل علي اخي احمد بن محمد سكران فقمت اليه وضربت وجهه فسقط
في المغتسل ثم قام وخرج وهو يبكي فلما كان بعد ساعة سمعت صوت النساء
يقلن فلان قد مات على شط البحر فخرجت فاذا هو اخي اغتسل وانغمس فلم
يقدر ان يخرج من الماء ومات فيه لشدة سكره فكفنته ودفنته وصليت
عليه ورحمت عليه لشبابه فصليت تلك الليلة ركعتين ونمت على قبره فرايته
في المنام وكان وجهه كالقمر ليلة البدر فقلت سبحان الله تعالى مت سكران و
هذه علامة السعداء قال يا اخي خرجت من عندك فاخذت من طريق الحوض

الحوض لاغتسل واتوب الى الله تعالى فاذا انا اتيت بكاغذة مطروحة على الارض
فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فرفعتها واكلتها فلما دفنت جاءني منكر
ونكير فقلت اتسألاني واسم الله تعالى في بطني فنوديا قد غفر الله تعالى بكرم بسم الله
الرحمن الرحيم في بطنه وقيل ان ابا بكر الوراق كان يمر على سوق وقد راى شيخا جالسا
وهو يبيع البقل اليابس فقال ابو بكر هذا هو احمق من يشتري البقل اليابس فلما قرب
منه ليسئله حرك الشيخ لسانه وشفتيه فصار البقل رطبا غضا فتعجب منه فقال
ايها الشيخ ما فعلت قال ذكرت الله تعالى يصير البقل اليابس رطبا فاولى ان يصير
القلب اليابس رطبا ۝ تقشع غيم الهجر عن قمر الحب واشرق نور الصبح من ظلمة
الحب وهب نسيم الوصل في روضة الرجاء فصار الهوى تهتز كالغصن الرطب
وروي ان ذو النون المصري رحمه الله تعالى كان سماكا فيوما من الايام اصطاد السمك
مع ابنته الصغيرة فاخذ السمكة من الشبكة فطرحها بين يدي ابنته فنظرت
ابنته الى السمكة وهي تحرك شفتيها فطرحتها في الماء فقال ابوها لماذا اتضيعين
كسبي وقالت انا لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله تعالى فقال ابوها اي شيء نفعل فقالت
نتوكل على الله تعالى ويرزقنا رزقا ما لا يذكر الله تعالى نتوكلا الى المساء فلما اراد وقت العشاء
انزل الله تعالى مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثنا عشر سنة
فظن ذو النون انها انما تنزل بسبب صلوته وطاعته فلما توفيت هذه الابنة امتنعت
المائدة فعلم ابوها انها بسبب هذه الابنة لامتناعها من ذكر الله عز وجل وحكي
ان هارون الرشيد كان جالسا مع الخدم والعبيد قد لبس وتجمل يوم العيد فراه الغلمان

المجنون فناداه وقال ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن امن
من خوف الوعيد فاين انت يا هارون الرشيد ثم انشاء يقول هذا الشعر
للناس عيد وما في الدهر لي عيد خوفي من الوعيد تعذيب وتبعيد
لبست فيها ثيابا نسجها من ذهب لها على غير الايام تجديد عيدي الحبيب اذا
جاء الوصال به وان جفاني فما في الدهر لي عيد قوله قد افلح من تزكى اي اعطى صدقة
الفطر وذكر اسم ربه فصلى اي خرج الى العيد فصلى قال الفقيه رح اعلم ان الله تعالى
جعل الفلاح والنجاة من النار يوم العيد في منوين من الحنطة وركعتين في
الصوم لئلا ينظر العبد الى صومه والى نفسه يقول الملائكة انما صام للفلاح وترك ولله
من قيامك بقوله قد افلح من تزكى وافردك عن صيامك بقوله الصوم لي ثم قوله
قد افلح لفظ ماض وقد افلح في الازل لا في هذا اليوم يعني يوم الميثاق و
من تزكى من الشرك حيث قال الست بربكم قالوا بلى ثم الزكوة في القرآن
على اربعة اوجه اولها التوحيد قوله فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة يعني
زكوة النفس بالتوحيد والثاني زكوة المال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة الآية
والثالث عون الفقراء كما قال عيسى بن مريم واوصاني بالصلوة والزكوة الآية
والرابع زكوة الفطر بهذه الآية نكتة الشمس تبيض مرة وتسود مرة اخرى و
كانت يد موسى واحدة والسحرة راوها حقا فامنوا وصاروا احباء الله تعالى و
فرعون لم يرها حقا حتى قال انها سحر الآية قوله ادخل يدك في جيبك الآية وعصاه
كانت واحدة حتى تارة ثعبانا وتارة اخرى كذلك جاء العيد لآدم عليه السلام من

لفظ زكوة در قرآن مجيد بر چهار قسم است

من الجنة لاجل حبتين من الحنطة وجاء لاولاده القرب لاجل منوين من الحنطة لئلا
يطمع احد بغير الله تعالى ثم اوجب الله تعالى عليك صدقة الفطر لاجل عيدك
وان كنت فاسقا فكذلك اوجب على نفسه الرحمة وان كنت جافيا وتقدم صدقة
الفطر على الصلوة وتؤخر الاضحية من الصلوة لان الله تعالى فرض الصوم ليتطهروا
به عن الذنوب لما صاموا الا انهم يقصرون في ذلك التطهير بالكذب و
الغيبة فيؤمر بالصدقة جبر النقص والصوم طهارة للنفس والصدقة طهارة
للصوم فلما كان كذلك صار الصائم مطهرا عن الذنوب بالصوم ولكن وقع
له خلل في الطهارة فيؤمر بالصدقة قبل الصلوة ليكون هو طاهرا مستحقا
لمناجاة مولاه فيخرج ويناجي ربه فيصير به مكرما مبجلا واما الاضحية وذبح الشاة
فانه بدل عن نفسه وفداء له فيرجع من مصلاه ويذبح الشاة ثم الحكمة
في صدقة الفطر انه ليس في الجنة اقل خطرا من الحنطة فلما نظر اليها
آدم عليه السلام مالت همته اليها ووقع في البلايا يقول الله تعالى عبدي اذا
همت فابذل لها ليس في الدنيا اعز منه وهي الحنطة حتى يعلم الملائكة ان
همتك عالية لا دنية فليس مرادك الا رضائي فان طاعتك قدامك و
صومك من يمينك وصلوتك من يسارك فاني رضيت الجنة من جانب و
السماء من جانب وجبريل من جانب ثم اقول لهم انتم عبيدي وقلت لك
انت عبدي ويقال خمسة ترفع الى الله تعالى الجنة الصلوة بالزكوة لا
صلوة لمن لا زكوة له والدعاء بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء

بر صف پنج چيز

محجوب مالم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والملك ترفع العمل فان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وملك الموت يصعد بالروح قل يتوفكم ملك الموت
الاية وصدقة الفطر ترفع الصوم الى الله تعالى بهذه الاية قال ابن عباس
في قوله اذ قال الحواريون يعيسى ابن مريم الى قوله مائدة من السماء قال عيسى
هل لكم ان تصوموا ثلاثين يوما لله تعالى فيعطيكم ما سألتم فصاموا ثم
قالوا انه امرتنا ان نصوم ثلاثين يوما ففعلنا ولم يكن لاحد يعمل
ثلثين يوما الا اطعمنا حين يفرغ طعاما فهل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال عيسى اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا نريد
ان نأكل منها الاية فدعا عيسى عليه السلام ربه فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء قال عبد الله بن عباس ان المائدة نزلت على عيسى م يوم الفطر
عليها خمسة ارغفة وقيل سبعة وسمكة شوية طرية وكان بين الرغيفين
رمانة وتمر وعليها من البقول كلها الا الكراث ونحوه والخل في جانبها و
الملح في جانب اخرى فقال عيسى م قد جاءتكم المائدة وكلوا منها ما شئتم
ولا تدخروها لغد فقالوا كل انت اولا حتى نأكل بعدك فعيسى م امر
الفقراء والمساكين حتى تقربوا منها واكلوا فكل من كان مريضا منهم شفاه
الله تعالى ومن كان ذا عاهة عافاه الله تعالى ومن كان اعمى رد الله تعالى
بصره اليه ومن كان فقيرا اغناه الله تعالى فلما اكل الفقراء والمساكين منها
يوم الاول مقدار حاجتهم عادت المائدة الى السماء فندم الاغنياء

١٧٧

الاغنياء من امتناعهم من الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان من اليوم الثاني نزلت المائدة
ثانيا فتقدم اليها الاغنياء وطردوا الفقراء عنها واكلوا منها ما شاؤا ثم تركوا امر
الله تعالى فيها وادخروها لغد فعوقب لهم بالمسخ فجعلهم على صورة الخنازير
مقدار ثلاثين نفرا فلذا اشتل قوم عيسى م الطعام عقيب صومهم امر المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم امته بالاطعام في هذا اليوم ليكون تصدقا لقوله كنتم خير امة الاية
ثم ان قوم عيسى م سألوا يوم عيدهم المائدة فاعطاهم فاذا اشتل امة محمد عليه السلام
الرحمة فاولى ان يعطيهم لان شفيع قوم عيسى م كان عيسى م وشفيع هذه الامة
محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم سمي عيدا لانه يعود في السنة مرتين فقال ابو منصور
البتاع معناه اعيدك من مصلاك كما خرجت من بطن امك طاهرا لا عيب عليك
ولا ذنب فاعيدك يوم خروجك من القبر طاهرا من العيوب ولا عيب وقال
وهب ابن منبه رح ان ابليس عليه اللعنة في كل عيد تجتمع عنده الابالسة فيقولون
يا سيدنا ما غضبك من السماء والارض والجبال حتى تكسرها قال لا ولكن
الله تعالى غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم باللذات المحظورات
وشرب الخمور حتى يغضب الله تعالى عليهم ويعذبهم وحكي ان صالح بن عبد الله
اذا كان يوم الفطر غدا الى المصلى واذا صلى وانصرف جمع اهله وولده وجعل على
عنقه سلسلة من حديد ويصب الرماد على رأسه وجسده فيقولون هذا
يوم العيد والفرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي ان اعمل له عملا
فعملت فلا ادري قبله مني ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له الا تنبسط

المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا مجلس السائلين لعل الله تعالى ينظر الى ضعفي فيرحمني
وحكي ان هارون الرشيد خرج يوم العيد راكبا وعليه ثياب جدد قال له عليان
المجنون ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن الوعيد فهل امنت ام لا
يا ابن رشيد وقال ليس العيد لمن تجمل بالعود انما العيد لمن تاب ولا يعود ليس العيد
لمن نصب القدور انما العيد لمن سعد بالمقدور وحكي ان الشبلي لبس يوم العيد ثوبان
جديدان فراى الناس يسلم بعضهم بعضا على قدر ثيابهم فذهب وطرح ثيابه في التنور
قيل له لم فعلت هذا قال اردت ان يحترق ما يعبد هؤلاء ثم لبس الثياب السود
فانشا ه تزين الناس يوم العيد للعيد ۞ وقد لبست لباس الزرق والسواد فاصبح
الناس مسرورا بعيدهم ورحت منك الى نوح وتعديد والناس في فرح والقلب
في ترح شتان بيني وبين الناس في العيد وحكي عن الرشيد انه صعد على المنبر
فراى الناس جلوسا في السهل صفوفا فراى ازدحاما عظيما عنده مهندسون
ومنجمون وقال لهم احزروا هؤلاء الناس قالوا حتى نصلي فلما فرغوا من الصلوة
مسحوا الارض وضربوا الطول في العرض قالوا نحسب ان يكون صلى على هذه الارض
اليوم اربعة الاف الف رجل وستمائة الف رجل فبكى الرشيد وقال الهي ان
هؤلاء رعيتي وعبيدك ولو جاؤا الى بابي وسالوا مني حاجة لاستحييت من
ردهم مع بخلي ولومي انا وهم جئنا اليك نطلب منك الكرم وانت الله كريم
فانلهم رحمتك بكرمك وقيل لبعض العلماء وقد انقضى شهر رمضان ما ترى ما فعل
الله تعالى بهؤلاء العباد قال غفر لهم الشبه قيل لمن ان تقول قال لهم فادوا الحق

الى البقال ثلاثين يوما وليلة ويطلبون منه جوزة واحدة لاعطاهم فهم يجيئون على
باب الرب ثلثين يوما وليلة ويطلبون منه الرحمة والرحمة اهون عليه واكثر من الجوزة
عند البقال افلا يعطيهم الرحمة ويقال ان للمؤمن خمسة اعياد اولها كل يوم يمضي على المؤمن
ولا يكتب الحفظة عليه ذنبا فهو يوم عيد والثاني اليوم الذي يخرج من الدنيا على الايمان
والشهادة ويحفظ من كيد الشيطان فهو يوم عيد والثالث اليوم الذي يجاوز على الصراط
ويامن من اهوال القيمة فهو يوم عيد والرابع الذي يدخل الجنة ويامن من الجحيم
فهو يوم عيد والخامس اليوم الذي ينظر فيه الى ربه فهو يوم عيد ويقال ان الاعياد
مصيبة للاموات والايتام لما روي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه خرج لصلوة العيد والصبيان يلعبون وفيهم صبي جالس في ناحية عليه
ثياب خلق وهو يبكي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها الصبي مالك تبكي ولا تلعب
معهم فلم يعرفه الصبي فقال له خل عني ايها الرجل مات ابي بين يدي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة كذا وتزوجت امي بزوج اخر واكلت مالي واخرجتني
زوجها من بيته وليس لي طعام ولا شراب ولا بيت فلما نظرت الى الصبيان
يلعبون ذوي الاباء فتجددت لي مصيبة ابي ولذلك ابكي فاخذ رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بيد الغلام فقال هل ترضى بي ابا وعائشة الصديقة رضه
اما وعلي عما والحسن والحسين رض اخوة وفاطمة رض اختا قال وكيف لا
ارضى يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحمله الى منزله والبسه احسن
الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبي ضاحكا مستبشرا بعد ما

الى الصبيان فلما رآوه قالوا والله الى الآن تبكي فما بالك صرت مسرورًا قال كنت جائعًا
فشبعت وعاريًا فاكتسيت وكنت يتيمًا فصار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابي
وعائشة رضي الله عنها امي وفاطمة رضي الله عنها اختي والحسن والحسين رضي الله عنهما اخواني وعلي رضي الله عنه عمي
فلم لا افرح ثم قال الصبيان ليت اباءنا كلهم قتلوا في سبيل الله في تلك الغزوة
حتى صار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابانا والعائشة رضي الله تعالى عنها امنا وكان
هذا الصبي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قبض فلما توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خرج الصبي وهو يحثو التراب على راسه ويصيح الآن صرت يتيمًا الآن صرت
غريبًا فضمه ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى نفسه وقال الحكماء الحكمة في عيد الدنيا
تذكرة لعيد الآخرة وله مثال ليوم القيمة فليلة العيد يقولون ذهب شهر
رمضان فكذلك اذا مات احد ذهبت الدنيا وجاءت الآخرة واذا راوا
هلال شوال يكون في دار بكاء وفي دار طرب كذلك عند الموت ينادي لواحد
الا تخافوا ولا تحزنوا ولواحد لا بشرى واذا سمعت صوت البوق فاذكر
نفخ اسرافيل عليه السلام فاذا نفخ في الصور الآية واذا سمعت الصياح والدباد فاذكر
صيحة القيامة واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ويقوم اسرافيل عليه السلام
على صخرة بيت المقدس وينادي ايتها العظام النخرة ايتها الجلود المتخرقة ايتها
الشعور المتساقطة اجيبوا للعرض على الرحمن كما قال الله تعالى وعرضوا على ربك صفًا
واذا خرج الناس الى المصلى فاذكر خروجهم من القبور يوم يخرجون من الاجداث
سراعًا واذا رايت الناس بعضهم رجالة وبعضهم ركبانًا على الخيل

عيد الدنيا تذكرة لعيد الآخرة

المتساقطة

الخيل فاذكر سير القيمة يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدًا الآية واذا وصلت الى الجبانة
فاذكر عرصات القيمة فاذا هم بالساهرة وعلى بعضهم ثياب جدد وبعضهم
مع الخلق وبعضهم ابيض الوجه وبعضهم اسود الوجه كذلك يوم القيمة يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه وبعضهم في ظل الشمس وبعضهم في حر الشمس
كذلك يوم القيمة بعضهم في ظل العرش وبعضهم في حر القيمة يسيل منهم العرق ثم
ترى قومًا في فزع وهول وقومًا في امن كذلك الاولياء والاشقياء ثم ترى اصحاب
السواد على باب السلطان ثم ترى لواء السلطان فاذكر لواء الحمد بين يدي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اذا رايت اجتماع الناس فاذكر اجتماع الخلق في المحشر ثم
اذا قمت الى الصلوة فاذكر قيام الناس يوم يقوم الناس لرب العلمين ثم اذا
رفعت يديك للتكبير فاذكر اخذ كتابك واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف
يحاسب حسابًا يسيرًا والآخر بالشمال من وراء ظهره واما من اوتي كتابه بشماله
فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ثم اذا اخذ الامام في القراءة فاذكر قوله اقرأ كتابك
ثم اذا ركعت فاذكر قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم واذا سجدت فاذكر
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون الآية فاذا قعدت
فاذكر كل امة جاثية واذا سلمت عن اليمين والشمال وتفرق الناس فاذكر قوله
فريق في الجنة وفريق في السعير فاذا خطب الامام للعيد فاذكر قول جبرائيل عليه السلام الا
ان فلان ابن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدًا والا ان فلان ابن فلان
قد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدًا فاذا نحر الامام الاضحية فاذكر ذبح

وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي

ذبح الموت يوم القيمة بين الجنة والنار فينادي مناد الا يا اهل الجنة خلود لا موت
فيها يا اهل النار خلود لا موت فيها قال الفقير رحمه الله الهي تحرق بالنار وجها كان ساجدا
في شهر رمضان الهي تحرق بالنار قدما كان قائما بين يديك في سواد الليل في شهر
رمضان الهي تحرق بالنار لسانا كان ذاكرا لك في شهر رمضان الهي تحرق بالنار
عنقا كان لك خاضعا في شهر رمضان الهي تحرق بالنار قلبا كان لك محبا
في الدنيا والى الخيرات مائلا في شهر رمضان الهي تحرق بالنار لحية شابت في
طاعتك فان المخلوق يعتق عبده اذا شاب في خدمته ونحن ضعفاء صرنا شيوخا
في خدمتك فاعتقنا من النار بحق شهر رمضان وبحق يوم العيد واجعله
لنا عيدا ولا تجعله لنا وعيدا اجعلنا الله تعالى واياكم من السعداء في يوم العيد
ولا تجعلنا من الاشقياء ونفعنا الله تعالى واياكم مجلس كط في قوله تعالى
والفجر وليال الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن
عبد الله بن مسعود رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ايام احب
الى الله تعالى ورسوله والعمل فيهن من ايام العشر قيل ولا الجهاد في سبيل الله تعالى
قال ولا الجهاد في سبيل الله تعالى الا من خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع حتى تهراق
مهجة دمه فاكثروا فيهن من التسبيح والتهليل والتكبير قال الفقير رحمه الله تعالى
اعلم ان الله تعالى اعطى عزا في هذه الايام على ثلاثة من الانبياء لادم التوبة لما
اهبط من الجنة بكى فقال يا جبرائيل ما حيلتي في قبول توبتي قال له اذهب

الى مكة واصبر حتى يدخل عشر ذي الحجة واعترف الى الله تعالى عز وجل ليتوب
عليك ففعل فقبل الله توبته بقوله ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى ولابرهيم
الخليل ذلك انه لما راى ابرهيم في المنام يؤمر بذبح ولده فداه الله تعالى في هذه
الايام فتعجب الملائكة من ذلك حيث اعطى ماله للضيفان وبدنه للنيران وقلبه للرحمن
وولده للقربان واكرمه الله تعالى بانه اتخذه واتخذ الله ابرهيم خليلا ولموسى عليه السلام
المناجاة والقربة بحرمة هذه الايام قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر
فتم ميقات ربه اربعين ليلة فاكرمه الله تعالى بكلامه يوم الاضحى وكلم الله موسى
تكليما وفي الخبر قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان اليوم الذي غفر الله تعالى لادم
اول يوم ذي الحجة ومن صام ذلك اليوم غفر الله تعالى كل ذنب واليوم الثاني نجا فيه
يونس م من بطن الحوت من صام ذلك اليوم كان كمن عبد الله تعالى سنة لم يعص
في عبادته طرفة العين واليوم الثالث الذي استجاب الله تعالى فيه لزكريا
من صام ذلك اليوم استجاب الله تعالى كل دعوته واليوم الرابع ولد عيسى م
من صامه نفى عنه البؤس والفقر واليوم الخامس ولد فيه موسى م من صام ذلك
اليوم برئ من النفاق وامن من العذاب واليوم السادس فتح الله على نبيه الخير
فيه من صام فيه نظر الله تعالى اليه ومن نظر الله تعالى اليه لا يعذبه ابدا واليوم السابع
تغلق فيه جهنم وتغلق فلا تفتح فيها باب حتى ينقضي العشر والثامن يوم التروية
من صامه اعطى من الاجر ما لا يعلمه الا الله تعالى والتاسع يوم عرفة وهو اليوم المشهود
من صامه كتب بصيامه صيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة وكتب

من القانتين والعاشر يوم الاضحى من قرب فيه قربانًا فاول قطرة تقطر من
دمه غفر الله تعالى ذنوبه وذنوب عياله ومن اطعم منه مؤمنًا او تصدق بعث
يوم القيمة آمنًا ويكون في ميزانه اثقل من جبل احد ويقال من صام ايام العشر
اكرمه الله تعالى بكرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته و
التضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضياء لظلماته والتثقيل لميزان حسناته و
النجات من دركاته والصعود في درجاته اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ان ابليس يوسوس
للمؤمنين من ثلثة اوجه اولا يجيء من باب التعطيل فيقول للعبد قل ليس للعالم صانع
فان لم يجبه دعاه الى باب التثنية والتثليث فيقول قل بانه اثنان او ثالث ثلاثة فان لم يجبه
فيقول له قل بلى هو الواحد ولكن يشبه الخلق والخلق يشبهونه فاذا وسوس لك
ابليس فقال قل ليس للعالم صانع فقل لا بل هو ثابت واقل عليه الم نخلقكم من
ماء مهين واذا دعاك الى باب التثنية فقل هو الله احد واذا قال بانه يشبه
الاشياء وانه جسم وجوهر وصورة فقل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
بسم الله الرحمن الرحيم وقفت وقفة بباب الطاق فتنة من مخدرات
العراق بنت عشر واربع وثلث هي حتف للمتيم المشتاق فقلت من انت
يا مخلوق فقالت انا من لطف صنعة الخلاق ولا تعرض لنا فهذا بنان
قد خضبنا من دم العشاق كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين
ايدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعجب بهما فاتاه جبرائيل عليه السلام بقارورة
وكاغذة في القارورة الدم وفي الكاغذة السم فقال اتحبهما يا محمد ام

م فقال بلى قال فاعلم ان احدهما يقتل بالسيف وهذا دمه والآخر بالسم و
هذا سمه فخرج جبرئيل فجزع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك فخرج الى اصحابه
ليذكرهم شأنهما فرأى ابا بكر رضي الله تعالى عنه وعمر رضي الله تعالى عنه فخطر على خاطره
ان اذهب الاولاد وبقي الاصحاب فجاء جبرئيل م بخنجرة وكاغذ فقال انك ملت
الى الصحابة والاولاد فاعلم ان احدهما يسقى السم والآخر يقتل بالخنجر فقطع
القلب عن الصحابة والاولاد رضي الله عنهم وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله تعالى
ولم يفر من غير الله تعالى الى الله تعالى لم يقل الله تعالى مع روحك وقلبك
ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه قل الله ثم ذرهم اي ذرهم ثم قل الله تعالى
وعن جعفر بن محمد رض يقول كان رجل له حبيب فتوفي وجزع عليه جزعًا
شديدًا حتى صار مجنونا فذكر حاله لابي يزيد البسطامي فاتى اليه وهو مقيد
في دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا انغلطت في الابتداء حيث احببت
الحي الذي يموت وهلا احببت الحي الذي لا يموت فافاق المجنون
من جنونه واقبل على عبادة الله تعالى حتى صار من جملة الكبراء ويقال لاهل الهند
بيت صنم سقفه من حجر مقناطيس وهو الحجر الذي يجذب الحديد الى
نفسه وجعل هذا البيت وحيطانه منه واتخذوا صنما من حديد وادخلوا
البيت فوقف الصنم في الهواء معلقا جره سقف البيت الى نفسه فمنعه اساس
البيت وارضه فمنعه الحيطان فكل شيء جره الى نفسه فمنعه الآخر فبقي الصنم
معلقا في الهواء فيجيء ابليس فيقول هذا الاله ليس له تعلق من فوق ولا من تحت

ولا انكار على تيبي ويفتح لهم ذلك البيت من سنة الى سنة ولاهل هند مدعين في تجربة
هذا الصنم فاذا كان يوم فتح الباب يجيء المدعي جبة وقد طلا نفسه من فرقه
الى قدمه بالشمع فيجيء ويجعل بين يديه شمع وفار يجيء مداع ثم مداع والخلق
في الطريق على النظارة فيفتح الباب والناس على الطريق مع السيوف والاسلحة
فاذا وقع بصره على الصنم قال المدعي اضربوني بالنار فتلتهب النار فتحرق شيئا
قليلا فاول ما سقط منه جمجمة راسه ويخرج دماغه ويقول الناس هذا صادق
في دعواه المحب للالهة فاذا صار رمادا جعلوه صرة صرة يقتسمون
بينهم فيقولون هذا رماد مدعي صادق فيصير رماده للمرضى دواء فثم
يتقدم مدعي آخر كذلك فيفعل مثل ذلك حتى ينقضي اليوم ويتفرقون فمن
هرب من هؤلاء المدعين من النار فضربوه بالسيف وقتلوه ويقولون انه
كاذب في دعواه قال بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات وكذلك لا اله الا الله
اربع كلمات كان الله تعالى يقول عبدي لقنتك التوحيد اربع كلمات لا اله
الا الله ولقنتك اربع كلمة بسم الله الرحمن الرحيم حتى ان كل تقصير يقع في
القراءة اتمم باربع كلمات التسمية وكل تقصير يقع في المعرفة اتمم بكلمات
التهليل قوله والفجر وليال عشر الآية الفجر الصبح وليال عشر الضحى وقال والفجر قسم
وجوابه ان ربك لبالمرصاد اي يسمع ويرى ولا يخفى عليه شيء والليل اذا يسر
اي يسري فيها الى المزدلفة والله تعالى اقسم بالايام العشرة لشرفها وفضلها
عنده كما اقسم بحيوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لعمرك

لعمرك يا محمد لشرفه وفضله ومن فضل هذه الايام ان الله عز وجل ذكر
هذه الايام العشر في ثلث مواضع في كتابه فالاول قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر وهي ذي الحجة لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام
فامره بصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة ثم توجه الى الطور فافطر في الطريق
ثم قال له صم عشرة ايام اخر فصام عشرة ايام وهي عشرة ذي الحجة فذلك قوله تعالى
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة والثاني واذكروا الله في ايام
معدودات وهي عشر ذي الحجة والايام المعدودات ايام التشريق و معلومات
الثالث والفجر وليال عشر الآية قال ابو عبد الله ابن محمد بن احمد العراقي
ان الايام العشر افضل من شهر رمضان وغيره من الاوقات لان شهر رمضان
سماه الله تعالى في القرآن باسم واحد فقال شهر رمضان فكذا يوم الجمعة
فقال اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والايام العشر سماها بخمسة اسماء
سماها الايام العشر والفجر وليال عشر وقال اتممناها بعشر واخر منها
اربعة حرم والايام المعلومات والايام المعدودات ويوم التروية ويوم
عرفة وايام التشريق فانظر الى فضلها كيف سماها بهذه الاسامي وفي
الاخبار قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق في ايام العشر
على مسكين فكانما تصدق على انبياء الله تعالى ورسله ومن عاد فيها مريضا
فكانما عاد اولياء الله تعالى وبدلائه ومن شيع فيها جنازة فكانما شيع
جنائز الشهداء ومن كسا فيها مؤمنا كساه الله تعالى من حلل الجنة ومن

الطف فيها يقيمها الله تعالى يوم القيمة تحت عرشه ومن جلس فيها مجلس عالم
فكانما حضر مجالس انبياء الله تعالى والسلام وحكي عن سفيان الثوري قال كنت اطوف
بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا انا بنور يسطع من قبر فمشيت
اليه فوقفت متفكرا فاذا بصوت عال يقول يا سفيان عليك بصيام عشر
ذي الحجة يعطى لك في القبر نور مثله وقال والفجر وهو فجر السنة كلها حين تشق
عمود الصبح ومن الله تعالى على عباده بذلك البياض فقال ومن رحمته جعل
لكم الليل والنهار والليل للنوم والاستراحة والنهار للمعاش لان ظلمة الليل تمنع
من طلب المعاش حديث الظلمة التي عند المشرق اعلم ان الله تعالى عز وجل حديث ظلمة
خلق عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع بمقدار عدد الليالي
في الدنيا منذ يوم خلق الله تعالى الى يوم ينقضي فاذا كان عند غروب
الشمس اقبل ملك من الملائكة الذين وكلوا على الليل فيقبض قبضة من ظلمة
ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا
قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه
فيبلغان قطر الارض ويجاوزان ما شاء الله تعالى خارجا في الهواء فيسوق ظلمة
الليل بجناحيه بالتقديس والتسبيح لله عز وجل حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات
الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق ويضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها
بعضها الى بعض ويقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضته الى تناولها
من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك ظلمة الليل

الليل فاذا انتقل ذلك الحجاب من المشرق الى المغرب نفخ في الصور وانقضت ايام الدنيا
فضوء النهار من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا يزال الشمس والقمر
كذلك من مطلعهما الى مغربهما الى ارتفاعهما الى السماء السابعة الى محبسهما
ياتي الوقت الذي وقت الله تعالى لتوبة العباد ويكثر المعاصي في الارض ويذهب
المعروف ولا يامر به احد ويفشو المنكر ولا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست
الشمس مقدار ليلة تحت العرش كلما سجدت استاذنت ربها من اين تطلع فلا
يجيء اليها جواب حتى يوافيها القمر ويسجد معها ويستاذن من اين تطلع فلا يجيء
يحبسهما مقدار ثلث ليال اليهما جواب حتى يوافيهما القمر وقد للشمس وليلتين للقمر ولا يعرف طول تلك
الليلة الا المتهجدون وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلد من بلاد المسلمين فيقوم
احدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي ويقوم ويتوضأ ويدخل
مصلاه فيصلي ورده ولا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك و
يخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل بمكانه والنجوم قد استدارت السماء
فصارت الى اماكنها من اول الليلة فينظر ذلك ويظن فيها الظنون فيقول خففت
قراءتي ام قصرت صلوتي ام قمت قبل حيني فيعود الى مصلاه فيفعل ذلك ثلث مرات
فاذا خرج الثالثة ينظر الى السماء فهي على حالها والنجوم كذلك في اماكنها عند
اول الليل فيشفق ويخاف وينادي بعضهم بعضا فيجتمع المتهجدون من اهل كل
بلد في تلك الليلة في مساجدهم ويجارون الى الله تعالى بالبكاء والصراخ فاذا
تم لهما مقدار ثلث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبرئيل ويقول ان الله تعالى

يا مران ترجعا الى مغاربكما فتطلعان منه وانه لا نور لكما عندنا فيبكيان عند ذلك
وجلاً من الله تعالى عز وجل وخوفاً من يوم القيمة بكاء يسمعه اهل السموات و
اهل سرادقات العرش وحملة العرش ويبكون جميعاً لبكائهما ثم يرجع الشمس
والقمر فيطلعان من مغربهما فينادى مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا
من المغرب فينظر الناس فاذا هما اسودان لا ضوء لهما كما في كسوفهما قبل
ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر وقوله تعالى اذا الشمس كورت فه
ثم يرتفعان كذلك مثل البعيرين المقرونين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقاً و
تتصارخ اهل الدنيا وتذهل الامهات عن الاولاد والاحبة وعن ثمرات قلوبها فتشتغل
كل بنفسها واما الصالحون فينفعهم بكاؤهم يومئذ واما الفاسقون و
الفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ واذا بلغ الشمس والقمر سرة السماء جاء
جبرئيل ع واخذ بقرونهما وردهما الى المغرب ولا يغربهما من تلك العيون
ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى باباً للتوبة خلف ذكر دروازۂ توبہ
المغرب لها مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت والجوهر ما بين
المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح
منذ خلق الله تعالى خلقه الى صبح تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من
مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى منذ خلق الله تعالى آدم الى ذلك
اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله تعالى قال صلى الله

الله تعالى عليه وسلم فيغربهما جبرائيل من ذلك الباب ثم يرد المصراعين فيلتئم ما
بينهما فيصير كان لم يكن فيما بينهما صدع قط فاذا اغلق الباب لم يقبل الله تعالى
لعبد بعد ذلك توبة ولا ينفعه حسنة الا من كان قبل ذلك محسناً فانه يجري له
ما كان عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفساً ايمانها وقال ابي بن كعب رضي الله عنه يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف لم تكن آمنت من قبل
بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف الناس والدنيا قال ان الشمس والقمر يكسيان
بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان ويغربان كما كانا قبل ذلك واما الناس فانهم
رأوا ما رأوا من فظاعة تلك الآية وعظمها فيحرصون على الدنيا حتى يجروا فيها
الانهار ويغرسوا فيها الاشجار ويبنوا فيها البنيان واما الدنيا فلو نتجت
الرمكة مهراً لم يركب حتى يقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى
ان ينفخ في الصور فقال لاحد يفيه والذي نفسي بيده لينفخ في الصور ولتقومن
الساعة والرجل قد لاط حوضه فلا يشرع فيه والرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها
فلا يشربها والثوب بين يدي الرجلين قد نشراه فلا يطويانه والرجل قد رفع لقمته
الى فمه فلا يطعمها ثم تلا هذه الآية ليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
وفي الاخبار ان موسى عليه السلام قال يا رب دعوتك فلم تجب دعوتي فعلمني شيئاً
ادعوك به فاوحى الله تعالى اليه يا موسى عليه السلام اذا دخل ايام ذي الحجة قل لا اله
الا الله اقض حاجتك قال يا رب كل عبادك يقولها قال يا موسى من قال لا اله
الا الله في هذه الايام مرة واحدة فلو وضعت السموات السبع والارضين السبع

لما لبثت هذه المقالة منهن جميعًا وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس يومًا بنور وضياء لم نرها طلعت
مثل ذلك فسأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال جبرئيل عم يموت معاوية بن
معاوية الليثي فبعث الله تعالى سبعين الف ملك الى جنازته قال لم ذلك قال اذا
دخل عشر ذي الحجة كان يكثر قراءة قل هو الله احد وان شئت احملك حتى
تصلي عليه قال فجعله على جناحه وساخت الجبال في الارض حتى صلى عليه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وحكي عن ابي يوسف يعقوب ابن يوسف كان لي رفيق وكان ورعًا تقيًا
غير ان يرى الناس من نفسه الفحش والفجور وكان يلبس لباس الفجار والفساق
لنواص كنواص الشطار وكان يطوف معي حول البيت ثلث عشر سنة وكان
يصوم يومًا ويفطر يومًا وكنت انا اصوم على الدوام وكان يقول لي يا يعقوب
لا تجهر في صومك هذا فان نفسك تدعي عبادتك وكان اذا اهل هلال ذي الحجة
صام ايام العشرة وان كان في المفازة قال فدخلنا طرسوس فعاش فيها ليالي
ثم توفي في خربة ليس معه احد الا انا فخرجت من الخربة لاتي بالكفن و
الحنوط فاذا الناس يخرجون من البلد ويتوجهون الى تلك الخربة
ويقولون مات زاهد من الزهاد ليتني ادركت الصلوة على جنازته قال
فاشتريت له كفنا وحنوطا فرجعت الى الخربة فاذا الناس مجتمعون حول
الخربة ينتظرون الصلوة ويبكون عليه فقلت لماذا جمعتم

جمعتم ههنا قالوا مات ههنا غريب زاهد واجتمعنا نصلي عليه قال فدخلت الخربة
بعد عناء ومشقة فاذا هو مكفن لم نر مثله قط فاذا على كفنه مكتوب بخط اخضر
هذا جزاء من اثر رضاء الله تعالى على رضاء نفسه من احب لقاءنا احببنا
لقاءه قال فصلينا عليه ودفناه في مقابر المسلمين فغلبتني عيناي فنمت
على قبره فرأيت راكبا على فرس اخضر وعليه ثياب خضر وبيده لواء وخلفه شاب
حسن الوجه طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت لمن
هؤلاء قال اما هذا الشاب محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما الشيخان
فابوبكر وعمر رضي الله عنهما واما الشيخ والشاب فعثمان وعلي رضي الله عنهما وانا
صاحب لوائهم بين ايديهم فقلت له الى اين قصدتم قال الى زيارة الوقت فقلت
لم نلت هذه الكرامة قال بصيام عشر ذي الحجة وايثار رضاء الله تعالى على هوى
ثم قال يا يعقوب رفيق اجتهد على هذين بهما النجاة من الدركات والقعود
في الدرجات واستيقظت من منامي فما تركت الصوم في ايام العشر منذ حينئذ
والفجر انفجار الماء من العيون والنبات من الارض والثمار من الاشجار وفي بعض الكتب
رجل استلقى تحت شجرة فينظر الى اوراقها فخطر على قلبه ان اوراق هذه
الشجرة لو قعت ورقة على وجهه مكتوب عليها ورق هذه الشجرة من شق
على الوجه انفجر اخواني لو اجتمعت الجن والانس على اخراج قطرة ماء من حجر لما
قدروا عليه ولو اجتمعوا على اخراج ورق الشجرة من الشجر لما قدروا عليه ولا
يقدر على ذلك الا الله عز وجل نكتة كان الله تعالى يقول فرجت الماء

الماء من العين والمطر من السحاب والدخان من النار والنبات من الارض والثمار
من الاشجار كما لا يقدر احد ان يرد هذه الاشياء كذلك لا يقدر ابليس
ان يرد العاصي الى ظلمة الكفر بعد ما اخرجته الى نور الايمان فذلك قوله تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ويقال انفجار الماء من
حجر موسى عم كما قال فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وقد ذكرت صفة
هذا الحجر في قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الاية وقال ابن عطا الفجر محمد
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لان به انفجرت انوار الايمان وغابت ظلمة الكفر
فقوله والشفع والوتر ويقال الشفع الخلق الذكر والانثى والمؤمن والكافر و
السماء والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والليل والنهار والنور و
الظلمة والجنة والنار وادم وحواء كما قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
والوتر هو الله عز وجل وقال قتادة الشفع كل صلوة تصلى ركعتان واربعا
والوتر كل صلوة تصلى ثلث ركعات وقال الشفع جميع الطاعات والوتر هو
التوحيد لانه لا يزيد ولا ينقص ويقال الشفع جميع المعاصي والوتر الكفر و
يقال ايام الدنيا كلها شفع ويوم موت كل وتر تموت من واحدة وهو يوم الفراق
من الدنيا والاحباب ويقال الشفع ليالي الحيوة والوتر الليلة التي تدخل القبر و
يقال الشفع الحسن والحسين والوتر علي رضي الله عنهم ويقال الشفع الانبياء و
الوتر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه خاتم الانبياء ويقال الفجر انفجار دموع
العصاة ويقال انفجار الموتى من القبور فاول ما ينشق عنه القبر فهو

فهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما روي اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلق احيى جبرئيل
واسرافيل وميكائيل وعزرائيل فاولهم اسرافيل فياخذ الصور من العرش
وسعة الصور كسعة الدنيا وفيه ثقب عدد الارواح في واحدة منها ارواح
الانبياء وفي واحدة ارواح الملائكة فيبعثهم الى رضوان فيقولون زين
الجنان لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ياتي جبرائيل بالبراق ولواء الحمد و
حلتين للبراق جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان و
لسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البعير وعيناه كالكواكب الدرية وناصيته
ياقوتة احمر واذناه من زمردة خضراء وذنبه كذنب البقر فوق الحمار ودون
البغل فيكسوه جبرئيل سرجا من ياقوتة احمر ولجاما من الدرة البيضاء والحلتان
احدهما خضراء والاخرى صفراء فيقول الله تعالى لهم انطلقوا الى قبر محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فيكونون فصارت الارض قاعا صفصفا لا يدرون
قبره فيظهر نور من قبره الى عنان السماء فيقولون فادا انت يا جبرائيل
فيقول انا استحيي منه فيقولون فادا انت يا ميكائيل فنادى السلام عليك يا محمد
فلا يجيبه ثم يقولون لملك الموت فادا انت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعي
الى البدن الطيب فينشق الارض والقبر فاذا هو جالس في قبره ينفض
التراب من راسه ولحيته فيعطيه جبرئيل عليه السلام حلتين فيقول
اركب البراق وخذ التاج والحلل فلبسهما فيقول يا
جبرائيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة هذا يوم الحشر

والنداية هذا يوم الطامة هذا يوم البراق هذا يوم الفراق هذا
يوم التلاق فيقول يا جبرئيل بشرني فيقول يا محمد عليه السلام معي لواء الحمد
وتاج الكرامة وكذا وكذا فيقول لست اسألك عن هذا انما اسألك عن
الذرية المذنبين لعلك تركتهم على الصراط يقول اسرافيل يا محمد م وعزة
ربي ما نفخت في الصور فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني واخذ
التاج والحلل فلبسهما فلما دنى من البراق ليركبه يضطرب فيقول وعزة ربي
لا يركبني الا النبي العربي التهامي القريشي الهاشمي الابطحي محمد بن عبد الله
صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركبه ثم ينطلق الى الجنة فيخر لله ساجدا فينادي
مناد ارفع راسك ليس هذا يوم الركوع والسجود ان هذا يوم الحساب و
العذاب وهذا يوم الحسرة والندامة ارفع راسك وسل تعط فيقول الله تعالى
جل جلاله لاسرافيل قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ فينادي ايتها العظام البالية
والجلود المتمزقة والشعور المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون كما قال الله
فاذا هم قيام ينظرون وينظرون الى السماء قد فرقت والى الارض قد بدلت
والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس قد زوجت والزبانية بالسلاسل
قد احضرت والشمس قد كورت والموازين قد نصبت والجنة ازلفت علمت
نفس ما احضرت فذلك قولهم يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا الاية فيخرجون من القبور
عريانا جياعا فيرسل الله تعالى نارا فتسوقهم الى المحشر فيقومون ثمة ما شاء [illegible]
الله واياكم من النار واعاذنا الله واياكم دار البوار ورزقنا واياكم دار القرار فانه

فانه الملك الغفار والرب الستار مجلس ل٣ في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس
الاية قال حدثنا الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن عبد الرحمن بن سابط رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه
من ذلك حاجة ظاهرة ومرض حابس او سلطان ظالم فليمت على اي حال
شاء يهوديا او نصرانيا قال الفقيه والدليل على ذلك قوله تعالى ومن كفر فان
الله غني عن العالمين لم يفرض الحج لحاجة منه الى ذلك ولكن فرض على الناس
ليحصل لهم المنافع الجزيلة في الاخرة فمن فعل ذلك يحصل تلك المنافع ومن
كفر لن يضر الله شيئا ولكن ضرره راجع اليه ويحتمل ان يكون اطلاق لفظة
الكفر على معنى التغليظ والتهديد لا على الحقيقة ومعناه قارب الكفر اذ
الحج مما يختص به الاسلام وان لم يحج فهو خارج عن ملة ابرهيم الا ترى انه
افتتح في اول الاية تعظيم الكعبة فقال ان اول بيت وضع للناس الى قوله ومن
دخله كان امنا ثم امرهم بالحج ثم ذكر فضل البيت اولا ترغيبا لهم في الحج
فلما مدح البيت امرهم بالحج ثم ختم بالوعيد قال ومن كفر فان الله غني
عن العلمين فحق على العبد ان يجيب خليله ابرهيم م ويطيع ربه في
امره ويسير مسيرة ابيه آدم م ويجدد العهد باستلام الحجر ويزور قبر
نبيه محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن رغب عن هذه الاشياء فقد اذنب
ذنبا عظيما وكفر نعمة عظيمة ولهذا قال عليه السلام ان شاء مات يهوديا

او نصرانيا وقال الله تعالى عز وجل ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يقول ان عبدا صححت له جسما
ووسعت له في المعيشة يمضي عليه خمسة اعوام ثم لم يرد في انه محروم وانه
محروم ثم ان الله عز وجل كلف الحضور الى بابه ومن له استطاعة وامكان و
اكتفى بفضله وكرمه فمن لم يكن له استطاعة الحضور الى بابه فبالانابة الحج ثم قلبه
فقال وانيبوا الى ربكم الآية وقوله من استطاع اليه سبيلا بيان ان الحج لا
يجب على الناس كلهم وانما يجب على المستطيعين واختلفوا في الاستطاعة فعن
عبد الله بن عمر رض قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما يوجب الحج قال الزاد والراحلة وشرط علماؤنا في الاستطاعة صحة البدن والسلامة و
فلم يوجبوا الحج بوجود المال متى لا ان يقترن به صحة البدن وان كان تعلق
الاداء باحدهما دون الآخر واستدلوا بما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه
الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا الا ترى انه شرط
مع تملك الزاد والراحلة تبليغه الى بيت الله واذا لم يكن له نفس تبلغه
الى بيت الله وليس عليه ان تبلغه الى بيت الله وليس عليه ان يبلغه غيره
حديث بدو الكعبة وعن جعفر الصادق رض قال كنت مع ابي محمد بن علي عم
في الليالي العشر قبل التروية بيوم او يومين وابي قائم يصلي في الحجرة وانا
جالس وراءه فجاء رجل ابيض الرأس واللحية مريض القدم عليه ثوبان

ثوبان غليظان في هيئة المحرم فجلس الى جنبه فطول ابي انه يريد فخفف
الصلوة ثم سلم واقبل عليه فقال من اين قال من الشام قال له الرجل متى بدو
هذا البيت قال ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا
عليه فغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا يسترضون ربهم فرضي عنهم
وقال لهم ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به من سخطت عليه من بني آدم ويطوفون
حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا هذا البيت فهذا يا عبد الله بدو
هذا البيت ثم قال له يا ابا جعفر فما بدو هذا الحجر فقال ان الله تعالى عز وجل
لما خلق آدم فقال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاجرى نهرا احلى من العسل
والين من الزبد ثم امر بالقلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما
هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام
الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم بالذي كانوا اقروا به وقال جعفر رض
وكان ابي اذا استلم الحجر قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت
به ليشهد لي عندك بالوفاء فقال قام الرجل وخرج فقال لي ابي رده علي
فخرجت وراءه فحال بيني وبينه ازدحام حتى دخل نحو الصفا فلم اره فتفرست
على الصفا فلم اره فذهبت الى المروة فلم اجده فجئت الى ابي واخبرته
فقال اياه الخضر اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ان الله عز وجل امر
نبيه بالاستعاذة فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس و
قل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وانما امره حين يتحرو اخذ

عن عائشة رضـ وقصته ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سحر سحرا شديدا فبينا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم بين النائم واليقظان اذا هو ملكان احدهما عند راسه والآخر
عند رجليه والذي عند رجليه يقول للذي عند راسه ما شكواه قال
طب والطب هو السحر قال ومن فعله قال لبيد بن اعصم اليهودي قال
فاين سحره قال القاه في بئر ذروان قال فما دواؤه قال يبعث الى البير
فينزح ماؤها فانه ينتهي الى الصخرة فاذا راها فليقتلعها وان تحتها
كوبة وفي الكوبة وتر فيه احد عشر عقدة فيفتحها ويحرقها بالنار فيبرء
ان شاء الله تعالى فاستيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحدثهما قال فبعث
عمار بن ياسر الى تلك البير في رهط من اصحابه ليفعل بها ذلك فاتى عمار
اليها وقد تغير ماؤها من السحر كانها ماء الحناء فنزح ماؤها حتى انتهى الى
الصخرة فاقتلعها فاذا كوبة وفي الكوبة وتر فيه احدى عشر عقدة فاخذها فجاء
بها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحرقها بالنار فبرء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فكانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم تملكت
يا مهجتي مهجتي فاسهرت يا ناظري ناظري ايا غائبا حاضرا في الفؤاد
سلام على الغائب الحاضر وعن وهب بن منبه قال اخذ بعض امراء الكفار
وكان جائرا قاتلا في زمن داود عليه السلام فاستعدى عليه الناس فقالوا يا داود
انصفنا منه فانه ولينا فامر داود بان يصلب فصلب فوق الجبل

الجبل عشاء ثم رجع الناس الى منازلهم وبقي هذا على الخشبة وحده
تضرع الى الهته فلم يغنوا عنه شيئا ثم تضرع الى الشمس والقمر وقال عبدتكما
لتنفعاني فاذا اصابتني بلية فانفعاني فلم يغنيا عنه شيئا ثم رجع الى الله تعالى
عز وجل وذكر باسمائه وابتهل اليه فقال يا رب اني عصيتك وعبدت غيرك
فلم انتفع بهم وانت الله احق اتيت اليك لتغيثني فاغثني برحمتك قال الله تعالى
يا جبرائيل ان هذا عبد الهته طويلا فلم ينتفع فتضرع الي ودعاني فاستجبت له
فاني مجيب لدعوات المضطرين اذا دعاني فاهبط الى الارض وضعه على الارض
في سلامة وعافية ففعل ذلك فلما اصبحوا ذهبوا الى داود وقالوا اين كنا
في القائه من الخشبة فاذن لهم فلما وصلوا اليه راوه وهو حي على الارض
يصلي لله عز وجل فصلى داود ركعتين فدعا الله تعالى وقال يا رب اخبرني
بما ارى من العجائب فاوحى الله تعالى اليه يا داود هذا العبد تضرع الى
الهته فلم ينتفع منهم ثم دعاني فاستجبت له ولو لم استجب كما لم يستجب
الهته فاني فرق بيني وبين الهته ولكن اقبل الى من اتاك الى بابي وتضرع الي
يا داود دم اعرف ايمانه وحكي انه كان يوم بدر قتل عكرمة بن ابي جهل رجلا
من المسلمين فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الآن قتله وهو معه
في الجنة فلما انهزم الكفار ذهب عكرمة على وجهه نحو البحر فركب السفينة
نظر على لوح من الواحها مكتوبا بالخضرة بسم الله الرحمن الرحيم
كذب به قومك وهو الحق فمحا الكتب فلم يمح فعلم عكرمة انه كلام رب

فأخبره داود بذلك فوافاه وادركه ببعض الله عز وجل م

العلمين فلما راى ذلك عكرمة اسلم قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية قال الفقيه
جعل الله اهل كل بلدة موضعا معظما يقصدونه للتقرب الى الله عز وجل بالذبائح
ذبحوها وكان بيت المقدس بهذا المحل لليهود والنصارى فجعل الله تعالى الحج
للمسلمين الى مكة بازاء ما لغيرهم من اهل الملل وامرهم بتعظيم الكعبة والبلدة
التي فيها الكعبة فقال لا اقسم بهذا البلد يعني مكة وقال وهذا البلد الامين فقال
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وقد ورد فيه خبر عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة ان مكة حرام حرمها الله تعالى
يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر لا يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد من
بعدي الا اختلى خلاها ولا ينفر صيدها فهذا الحديث يدل على حرمة مكة وعظم
قدرها ومن حرمتها ان كل بلد يحل الدخول فيها بغير احرام الا مكة فانه لا يحل الدخول
فيها الا محرما بعمرة او بحجة ومن دخلها بغير احرام وجبت عليه حجة وعمرة و
كل بلد حل الصيد فيها للحلال الا مكة فانه لا يحل للحلال والحرام وكل بلد اذا
جنى الانسان جناية او وجبت عليه حد من حدود الله فدخلها فانه يؤخذ و
يقام عليه ذلك الا مكة فانه اذا دخلها لا يقام عليه ذلك الحد ما دام فيها وكل بلد
يغلب عليها الدجال ويدخلها الا مكة فانه لا يمكنه ذلك واختلفوا اهل التاويل
في هذه الآية ان اول بيت يعني الكعبة ولم يتقدم بيت فانه خلق قبل آدم
وقال بعضهم اراد بهذه الآية ان اول بيت وضع للخير والبركة وان يكون
هدى للناس وان يكون فيها آيات بينات وان يكون قبلة وسبب النزول

١٩٠

النزول ان اهل الكتب زعموا ان بيت المقدس افضل من الكعبة واحق بالتعظيم
وانه وضع قبل الكعبة فانه ارض المحشر والمنشر ومصلى الانبياء فاخبر الله تعالى
بفضيلة الكعبة على بيت المقدس واعلمهم انها وضعت قبله وان فيه
مقام ابرهيم م وهو الذي بناه وبيت المقدس بناه سليمن م فهو احق بالتعظيم
ومن فضيلته ان الله سماه باسماء كثيرة منها البيت ان اول بيت وحرما
آمنا ومكة والكعبة والعتيق وليطوفوا بالبيت العتيق ويقال سماه عتيقا لانه اقدم
خلقه الله تعالى قبل الارض بالفي عام قد جنت الارض من تحته ويقال ان الله تعالى
اعتقه من الغرق والطوفان فالنكتة فيه ان البيت موضع قبلتك حفظته من غرق الدنيا
افلا احفظك من حر نار لظى ويقال لانه اعتقه من ايدي الجبابرة فلم يسلط عليه
جبار قط ولم يملكه بل كل من قصد تخريبه هلك نكته لما حفظت البيت الذي
هو قبلتك لم اسلط عليه جبارا فكيف اسلط الزبانية على عبد امنك ويقال ان من
طاف حوله صار عتيقا من النار ويقال الكعبة معلقة من العرش بسلسلة فمن
جلس في ظله فكانما جلس في ظل العرش لطيفة الكعبة معلقة بالعرش وقلوب
العارفين معلقة برب العرش فحج الابدان مرة وهو حج الاغنياء وحج القلوب في كل
ساعة وهو حج العرفاء فالكعبة بيت المغفرة وقلوب العارفين بيت المحبة والكعبة
ينظر اليها الخلق والقلب ينظر اليها الحق ويقال اشتبه على الخليل عليه السلام مكان
البيت فبعث الله تعالى سحابة فيها راس يتكلم فوقف بحذائه قال يا ابرهيم
ابن بحيالي وعلى ظلي ومقداري ثم جاء جبريل م فضرب بجناحه على وجه الارض

ثم تركها الى الارض السابعة السفلى ثم بنا ابرهيم وياتي بالحجر جبرئيل واسماعيل
يناول الحجر ويدفع الى ابرهيم وكلما رفع اسمعيل حجرا بكى بدموع عينيه ثم
ناوله ابرهيم وكلما التفت اسماعيل ليناول الحجر فاداه الحجر من بين الاحجار
ان ارفعني يا اسماعيل حتى بلغ البناء موضع الحجر الاسود وكان الحجر الاسود
اودع في جبل ابي قبيس واشتقاقه من النور وهو النار وذلك ان الله تعالى
انزل على آدم الحجر الاسود وهو لؤلؤ ابيض فلما غرقت الارض في زمن نوح م
اودع نوح م الحجر الاسود فيه وكان الحجر في الجبل يتلالا نورا فسمي به فلما
بلغ البناء موضع الحجر وكان اسماعيل يطلب الحجر فنودي من ابي قبيس خذ هذه
الوديعة فانفلقت الصخرة فخرج منها الحجر الاسود ووضع في موضعه وذكر في
كتاب المشارق ارسل الخليل اسماعيل ليطلب حجرا ليجعله على موضع الركن الذي
فيه الحجر الاسود وكان جبل ابي قبيس من جبال خراسان وقال يا رب الكن لي ان اسلم
الوديعة الى خليلك ابرهيم فاذن له فقال له يا خليل الله ان لك عندي وديعة وهو
الحجر الاسود استودعني جدك نوح في زمان الغرق قال الخليل هاتها فسلم اليه
في ذلك الموضع ما زاد وما نقص ثم قال ابو قبيس يا خليل الله سل ربك ان لا
يعيدني الى خراسان حتى اكون ههنا فسال الخليل فاجاب الرب فصار هنالك
بدعاء الخليل وذكر في كتاب معجزة المذكرين ان الحجر الاسود كان في الابتداء ملكا
وقد اومر ثم تمام في قوله اذ اخذ ربك من بني آدم الآية ثم البساط اول من خرج
من صلب آدم يوم الميثاق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واول البشر آدم م

191

م واول من صام آدم م واول من اذن بلال رض واول من قتل ظلما هابيل واول من
غزا على فرس المقداد واول من خطب جالسا معاوية واول من زين البيت تبع واول
من استخرج الدر من البحر واتخذ قوارير سليمان واول من اتخذ المنجنيق و
الطبول نمرود بن كنعان واول جبل على وجه الارض ابو قبيس واول حجر وضع على الارض
الحجر الاسود واول شجرة نبتت العجوة واول عين جرت على وجه الارض عين الحيوة
واول من خط بالقلم ادريس واول من اتخذ السفينة نوح م واول من اضاف
الناس ابرهيم واول من عمر البيت المقدس داود م واول من آمن من الرجال
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر رض واول من اظهر الاسلام عمر رض واول من تزوج
بنت الرسول عثمان رض واول من مات من ازواج النبي م بعده زينب واول شي
خلق الله نور محمد عليه الصلوة والسلام واول بيت وضع للناس الكعبة بناه آدم
اي اول مسجد وفي الاخبار اول الانبياء آدم وآخرهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
واول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى بينهما الف نبي وقوله فيه آيات
بينات ومن الآيات ان الذئب والظبي يجتمعان في الحرم ومنها ان الحمام لا
يطير فوقه ولا يجلس على سطحه جردا له ولا يلقي خرقة على الاستار وكل حمام به علة
يلصق بدنه على جدار البيت شفاه الله تعالى ومنها ان الاغنام اذا الرتسق وقت
الموسم اليها وقع فيها الوباء اذا كان يوم عرفة تهب ريح طيبة ومنها ان الحجار
التي يرميها الحاج لا يجتمع قال ابن عباس رض من قبل حجه ومن لم يقبل لم يرفع رفع حصاه
حصاه ومنها ان حول البيت قبور ثلثمائة نبي وان بين الركن اليماني الى الركن الاسود

قبور سبعين نبيا ومنها انه جعل اركانها سببا لراحة الخلق كما روي في الخبر ان
اسماعيل شكى الى الله تعالى من حر مكة فاوحى الله تعالى اني افتح لك بابا من ابواب الجنة
عند الحجر تجري عليك الروح الى يوم القيمة قال سفيان بن عيينة في السنة التي
مات فيها اسمعوا مني فاني لا اراني الا وقد حضر اجلي قلنا فكيف قال لاني حججت
سبعين حجة فمتى رجعت من حجتي قلت اللهم لا تجعل آخر العهد فلما تم سبعون
استحييت من ربي ان اقول اللهم لا تجعله آخر العهد قال فمات في تلك السنة بهذه
الآيات والبركات بان يقول للذي ببكة مباركا وحكى ان رجلا نسي مهابة عرفات
فرجع فاذا بالكلاب والقردة فخاف ورجع وقالوا لا تخف نحن ذنوب الحجاج تركوا
هاهنا ورجعوا طاهرين نكتة في قوله فلنولينك قبلة ترضيها جعل الله القبلة على
رضاه والشفاعة على رضاه ولسوف يعطيك ربك فترضى والعبادة على رضاه و
اطراف النهار لعلك ترضى الاشارة ملكان حقنا وحظنا حفظت فيه رضاك
فكيف لا تحفظ رضاك في حقك ونصيبك وهو الشفاعة في امتك الا ما
اذا رضي انسانا واحبه يذكر ما فيه من الخصال الحميدة فكذلك الله عز وجل
لما رضي الكعبة وذكر ما فيها واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت الاية ثم
ذكر الحيطان جعل الله الكعبة البيت الحرام ثم ذكر باطنها للذي ببكة مباركا
ثم ذكر المسجد الحرام ثم ذكر البلد لا اقسم بهذا البلد فلما كان في ولاية الكفار
سماها قرية وضرب الله مثلا قرية ولما كان في ولاية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
سماها بلدا انظر الا يقول الكفار جلاد مستاق نكتة في قوله لم تكونوا بالغيه الا

بشق الانفس لا تبلغ الى بيتي وهي الكعبة بغير تعب وعناء فكيف تبلغ الى بيتي وهي
الجنة بغير تعب في الدنيا واجتهاد في الطاعة ثم اذا بلغ الحاج الى الكعبة نسي ما
اصابه في الطريق من العطش ونحوه فكذلك العارف اذا دخل الجنة نسي ما
اصابه في الدنيا من التعب نكتة جعل الله الغريب والبادي سواء كما قال سواء
العاكف عاكفين فيه والبادي حتى يظهر كرمه وكذلك سوى بين العاصي و
المطيع ليظهر جوده عند الخلائق كان الله تعالى يقول لو اجعل الكعبة من الذهب والفضة لان الذهب
والفضة عزيزان عند الخلق فقلت لخليلي ابرهيم ابن من الطين والتراب حتى
يعلم الخلائق انا المعز وانا المذل نكتة ولما دخل الكعبة ابو جهل وعتبة وشيبة لم
امنعهم من الدخول فيها فكيف امنع احباء المؤمنين من الدخول في الجنة
ولم اجعل حول الكعبة الاشجار لكيلا يقول الملائكة انما يجيء المؤمنون للثمار والتنزه
بل يجيئون لطلبي وتعظيم بيتي وعن وهب بن منبه مكتوب في التورية ان
الله يبعث يوم القيمة سبعمائة الف ملك من العرش بيد كل ملك منهم سلسلة
من ذهب الى بيت الحرام يقول قودوه الى الحشر فيقودونه وملك ينادي سيري
يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلي فينادي ملك سل فتقول يا رب شفعني
في جيراني الذين دفنوا حولي من المؤمنين فيقول اعطيتك ذلك فيحشر
المؤمنون بمكة كلهم بيض الوجوه محرمين ملبين حول الكعبة فيقول الملائكة
سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤلي فينادي سل فتقول يا رب
عبادك المذنبون الذين وفدوا من كل فج عميق اسألك يا رب ان تؤمنهم

من توحشهم من الفزع الاكبر فيقول الله تعالى قد شفعتك فيهم ثم ينادي مناد الا من
زار الكعبة فليعتزل من بين الناس فيجمعهم الله حول البيت بيض الوجوه
آمنين من النار فيطوفون ويلبون ثم ينادي ملك سيري يا كعبة الله فيقول
لبيك اللهم لبيك ثم على ونهها الى المحشر فاول من يحشر محمد فيقول الكعبة
اشتغل بمن لم يزرني ومن زارني فانا شفيعه ـ يا من يجيب المضطرين
في الظلم يا كاشف الضر والاحزان والالم قد تام وفدك حول البيت
وانتبهوا وعين عبدك يا مولاي لم تنم هب لي بجودك فضل العفو
من زلل يا من اشار اليه الخلق في الحرم ان كان جودك يرجوه ذو شرف
فمن يجود على العاصين بالكرم

مجلس ٥٢ في قوله تعالى واذ بوانا لابرهيم

مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين و
الركع السجود الاية اخبرنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس رح قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين باسناده عن انس بن مالك رض
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات في طريق مكة مقبلا او
مدبرا غفر الله تعالى له ويشفع لسبعين من اهل بيته قال الفقيه رح فهذا
اجر من مات في الطريق ولم يشرع في الحج ولم يتمه فكيف عن اجره واعظم
في القرآن المجيد ما يدل على هذا الخبر لما نزلت آية الهجرة قوله الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها فبعث النبي بهذه الاية الى المسلمين لمن
يخلف بمكة وكان فيهم رجل يقال له جندب بن ضمرة وكان شيخا هرما

هرما فقال لبنيه احملوني في محفة الى رسول الله ففعلوا ذلك وتوجهوا نحو المدينة
فلما بلغ التنعيم ادركه الموت فحزن بنوه من ذلك وقال المسلمون حبط عمله وضاع
سعيه فانزل الله تعالى عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية
الا ترى ان الله تعالى كيف جعل حكم من توجه الى الهجرة حكم المهاجرين فلا ينكر
بان يكون حكم من توجه الى الحج حكم الحاج في استحقاق الثواب وروى عكرمة
عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحاج اذا خرج من منزله خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وله بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع منزله
فاذا رجع فاغتنموا بدعائه فان دعاءه مستجاب وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال الحاج وفد الله ان سألوا اعطوا فان دعوا اجيبوا فان انفقوا اخلف
الله عليهم بكل درهم الف الف درهم والذي نفسي بيده ما اهل مهلل
ولا كبر مكبر الا اهل بتهليله وكبر بتكبيره حتى ينقطع الثواب فقال رجل
يا رسول الله فاين هذه المضاعف قال انا نفقاتهم فيخلفهم الله لهم
في دار الدنيا قبل ان يخرجوا منها واما الف الف درهم ففي الآخرة والذي نفسي
بيده لدرهم واحد اثقل من جبلكم هذا واشار الى جبل ابي قبيس ثم
اختلفوا في الماشي والراكب ايهما افضل قال بعضهم الماشي راجلا افضل لان
الله تعالى بدا بذكرهم فقال ياتوك رجالا الاية ولما روى سعيد بن جبير عن
ابن عباس رض انه سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال للحاج الراكب بكل
خطوة يخطوها راحلته حسنة وللماشي سبعمائة حسنة من حسنات الحرم

قيل يا رسول الله وما حسنات الحرم قال حسنة بمائة الف حسنة وقال بعضهم الراكب
افضل لانه يكون احسن سيرة واكثر منفعة ولنعمة الله اشكر واثار فضل الله
اظهر وقال بعضهم الثواب يكون في الحرم ماشيا لان الصحابة رضي الله عنهم ركبوا
في الحرم وقال بعضهم فينبغي للغني ان يخرج على احسن هيئة وازين حال ليظهر
بها اثار نعم الله عليه ويخرج في عطائه لو تبره ويستعين بالفقراء والضعفاء
ثم يمشي راجلا مقدار ما يطيق حتى يظهر في نفسه ذل العبودية فيناول
به جزيل الثواب عند ربه كما حكي عن عبد الله بن المبارك انه كان في طريق الحج انه كان
راكبا على بعير متكئا على الوسائد وكان بين يديه السويق والسكر
يتناول منه وكان رجل فقير يمشي راجلا في ظل عبد الله ابن المبارك
يتقي به حر الشمس فنظر الى عبد الله ورأى ما هو فيه من الحال والجمال و
الزينة ورفع رأسه الى السماء فقال الهي تعطي لي من هذا الحج من الثواب
على ما تعطي ابن المبارك فلما سمع عبد الله ذلك تغير حاله ونزل من بعيره
وعزم على الرجل حتى اركبه بعيره واتكأه على وسائده وجعل عبد الله يمشي
امامه راجلا ويبكي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال ليس احد من ولد ادم
الا ضرب ابليس لطمة واول صياح الولد منه الا عيسى عليه السلام فانه نجى من لطمته و
ذلك انه لما دنى ولادة مريم خرجت من بيت المقدس اني استحيي زكريا
يقول اني ما زوجك من اين لك هذا الولد فخرجت هاربة وكانت في
الشتاء فمضت حتى انتهت الى شجرة نخلة يابسة منذ سبعين سنة كما قال
تابستان

قال فاجاءها المخاض اي الطلق قالت كيف اصنع في الشتاء والصحراء ليس لي ستر واتتني
من الملائكة فبعث الله الملائكة مع الستور حتى قاموا وتواصوا اجنحتهم مثل جدار حتى
لم يرها احد حتى ولدت بعيسى اتى ابليس فلم يقدر الاتيان الى عيسى لقبل اجنحة
الملائكة هبط الى الارض السابعة فاذا اقدامهم على الصخرة فصعد الى السماء فاذا
رؤسهم تحت العرش فلم يصل ابليس الى لطمته فذلك قوله عليه السلام والسلام علي يوم
ولدت اي سلامة من لطمته بسم الله الرحمن الرحيم يا سيدي اطلعت
بالسعد نجمه مقدار شوقي اليك الله يعلم كم قد حلفت يمينا لا اكلمه والشوق
يحلف اني لا اتممه وكلما قلت يا مولاي تظلمني يقول رجائي بك انت تظلمه
يا مولي اني ابتليت بمن اراد بقتلي ظلما وارحمه وفي الخبر اذا كان يوم القيمة
يتنازع اعضاء المؤمن بعضهم بعضا يقول القلب الرؤية لي والسر يقول
لي وكذلك الروح والنفس فيقول الله لا تتنازعوا الان لي صفاتنا يا نفس لك
الافضال ويا قلب لك الجلال ويا سر لك الكمال ويا روح لك الوصال و
يا عين لك الرؤية ويقال ان جبرئيل نزل من السماء يوما فرأى ابا بكر وعمر رض
يقرآن القرآن فسمع جبرئيل نداء يقول احسنت ثم رأى بلالا يقرء القرآن
فسمع نداء يقول احسنت احسن من الاول ثم صعد الى السماء قال الله تعالى يا
جبرئيل ما سمعت من الصحابة قال الهي انت عالم الخفيات والضمائر سمعت
قراءة القرآن يا رب غير اني سمعت نداء يقول احسنت ثم بعد قراءة عمر
بلال سمعت نداء يقول احسنت احسن من الاول قال الله تعالى يا جبرئيل الصحابة

۱۹۴

اذا قرء القرآن يجيبهم الملائكة فاذا قرء بلال فانا اجيبه وانا اجازي لكل واحد
من عبادي حورا واحدة ولبلال سبعمائة حور ولهن غلامات زوجهن بلال
خال على وجوههن من سواد بلال وقيل ان وليا من اولياء الله تعالى اشتاق ان يرى
حبيبا من احباء الله تعالى فدعا الله تعالى فقال الله تعالى اذهب الى غيضة من الغياض و
فيه حبيبي والله اكرلي فاصبح الى تلك الغيضة فاذا فيه انسان جالس واسد مربوط
وهو ذاكر فاذا تغافل عن ذكر الله اختطفه اسد حتى يقلع من عضله قطعة
لحم وتعجب منها فلما قرب اليه وسلم عليه تنحى منه الاسد فقال يا حبيب الله
اي شيء هذا فقال دعوت الله واردت ان لا اتغافل عن ذكره فاذا تغافلت
عن ذكره سلطني كلبا من كلاب الدنيا مخافة ان يسلطني من كلاب الآخرة
بتغافلي وقوله واذ بوأنا لابرهيم مكان البيت اي بيّنا وانزلنا ووضعنا لابرهيم
الخليل مكان البيت يعني موضع البيت الحرام ان لا تشرك بي شيئا من الاوثان
فطهر بيتي وامرنا بان يطهر من الاوثان للطائفين حوله اي مقيمين والمجاورين
والركع السجود المصلين وهم الحاج وعن عطاء لما اهبط الله عز وجل آدم من
الجنة وكان راسه في السماء ورجلاه في الارض يسمع كلام اهل السماء ودعاءهم
فانس اليهم فتاذت الملائكة منه حتى شكت الى الله تعالى فنقصه الى ستين
ذراعا بذراع آدم فلما فقد آدم ما كان يسمع من اصوات الملائكة وتسبيحهم فقال
يا رب مالي لا اسمع اصوات الملائكة قال الله تعالى خطيئتك يا آدم ولكن اذهب
فابن لي بيتا فطف به كنحو ما رايت من الملائكة يطوفون حول عرشي فتوجه

فتوجه آدم نحو مكة فكان كل موضع قدميه قرية وكل قرية خطوته مفازة حتى اتى مكة
فانزل الله تعالى من يواقيت الجنة وكانت على موضع البيت الآن فلم يزل يطوف بها
حتى ارسل الله تعالى الطوفان في زمن نوح ثم رفعت تلك الياقوت حتى بعث الله
ابرهيم فبناه فذلك قوله واذ بوأنا لابرهيم الآية عن ليث بن معاذ قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا البيت خمسة عشر بيتا سبعة في السماء وسبعة الى
تخوم الارضين السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها
حرم كحرم هذا لو سقط لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارضين السفلى ولكل بيت
من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت قال ابن عباس رضي الله عنه
جاء جبرائيل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه عصابة صفراء فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في وجهه من الغبار فجعل يمسح بوجهه ويقول ما هذا الغبار فقال ان
الكروبيين استاذنوا ربهم ان يزوروا البيت الحرام فازدحموا فهذا الغبار
من بعض اجنحتهم سل الله يا محمد ان يشرك امتك في صالح دعواتهم فسال و
رجع جبرئيل من ساعته فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول من حج هذا البيت من
امتك فله ثواب ملائكة السموات السبع والارضين السبع ولا يرجع الا مغفورا وحكي
ان عبد الله بن المبارك حج ستين من السنين فلما فرغ من المناسك نام فقيل له في
المنام اتريد ان تعلم كم حج في هذا العام فقال نعم فقيل له حج في هذا العام هذا
البيت سبعون الف رجل اتريد ان تعلم من قبل الله حجه فقال نعم قال قبل الله تعالى
من رجل واحد اتريد ان تعلم ما فعل الله بالباقين فقال نعم قال قد غفر سبعين

الف رجل بشفاعة هذا الواحد وعن سفيان الثوري قال حججت سنة ومن رايي
ان انصرف من عرفات ولا احج بعد هذا فنظرت في القوم فاذا انا بشيخ يتكي
على عصاه وينظر الي مليا فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام يا
سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهمني ربي عز
الله لقد حججت خمسا وثلثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامس
والثلثين انظر الى هذه الرحمة في امرهم وامري ان الله هل يقبل حجهم وحجي
فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وافاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق
معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة فرايت في النوم كان القيامة قد قامت و
حشر الناس وتطايرت الكتب ونصبت الموازين والصراط وفتحت ابواب
الجنان والنيران فسمعت النار تنادي فتقول اللهم وقني الحجاج حري وبردي
فنوديت يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات ووقفوا
عطش القيامة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا رضائي بانفسهم واموالهم قال
فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورايت كذلك فقلت في نومي هذا من
الرحمن او من الشيطان فقيل لي بل من الله مد يمينك فمددت فاذا على كفي مكتوب
من وقف بعرفة وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال سفيان واراني
المكتوب حتى قرات قال الشيخ فلم تمر علي منذ حينئذ سنة الا وانا حججت حتى
تم لي ثلث وسبعون حجة قال الفقيه هذا اذا كان الحج مبرورا كما روي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الايمان بالله والجهاد في سبيل

الله وحج مبرور الا ترى كيف اشترط في الحديث ان يكون الحج مبرورا وانما بر الحج
ان يجتنب فيه من المحظورات الاحرام وهي معنى قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق و
الرفث هو الجماع والفسوق على قول اكثر المفسرين هو السيئات دليله قوله عليه الصلوة
والسلام سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر فجعل السباب فسوقا فان الجماع يفسد الحج
سواء كان محظورا او مباحا والقول القبيح يفوت ثواب الحج كما حكي عن بعض الفقهاء
قال حججت البيت وكنت اطوف فاذا برجل اعور يدعو الله تعالى ويقول اللهم اني اعوذ
بك من سهم غائر فلما فرغت الطواف قلت له ما لك لا تدعو الله غير هذا الدعاء
قال ان لهذا شانا فالححت عليه ان يخبرني عنه فقال اعلم اني كنت اطوف حول
البيت وكنت اطوف فاذا انا بغلام حسن الوجه فنظرت اليه باحدى عيني
فما اصاب عيني هذه السهم من الهواء فدخل فيها واخرجته فاذا هو مكتوب
عليه فنظرت باحدى عينيك الحرام فضربنا بالسهم على عين راسك حتى اعورت
فلو نظرت بكلتي عينيك لضربنا بسهم القطيعة على قلبك حتى انكرت معرفتنا وحكي
عن ابن الموفق انه كان حج ثمانين حجة فقلت لنفسي انك تقدم غدا بين يدي
الله ومعك ثمانون حجة فقال اني وهبت سبعين حجة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
واربعة للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وثلاثة لامي واثنين لابي وكل من كان
المسلمين تلك الحج ولا يقدر عليه وقد وهبت لهم تلك الواحدة يا نفسي
بقيت بغير شيء تقدم على الله ولا حج معك فهتف هاتف من زاوية البيت
يا ابن الموفق اتسخو علينا ونحن خلقنا السخاوة فبعزتي وجلالي كل من

وهبت له حجة واحدة فانا وهبته سبعين الف حجة ومن بعض الزهاد انه
خرجت الى الحج فاذا انا بامرءة تمشي بلا زاد ولا راحلة تذكر الله وتثني عليه
فدنوت منها فقلت لها يا امة الله الى اين قالت الى بيت الحرام قلت لا ارى
معك زادا ولا راحلة قالت لو اتخذ احدكم ضيافة ودعا الناس اليها اهل
نحن لا ضيافة فان يكون مع كل واحد طعام قلت لا قالت فضيافة الله احق بها يحق
فجاءت معنا حتى نزلت الابطح وهي تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فقيل
لها ترى الآن فجاءت حتى دخلت المسجد فقيل هذا بيت ربك فجاءت و
وضعت راسها على عتبة الكعبة وهي تقول هذا بيت ربي تكرر هذه الكلمات
ثم انخفض صوتها فسكتت فنظرنا فاذا هي قد ماتت ويقال الحج حرفان
حاء وجيم فالحاء من الحلم والجيم من الجرم كانه قال اتيت بجرمي وجنايتي
وجفائي الى حلمك ورحمتك فان لم تغفر جرمي فمن يغفره ويقال الحج
يشبه الموت والقبر والقيامة وذلك ان العبد اذا مرض واوصى وكتب الوصية كذلك
من اراد الحج ومن مات يشيع اخوانه الى المقبرة ثم يرجعون كذلك يشيعون الحاج الى
الدرب فمن ركب المحمل كانه دخل القبر لا يجد في القبر الا ما ذهب به من الدنيا
كذلك الحاج اذا دخل البادية فلا يجد فيها الا ما حمل من الزاد واذا بلغ الميقات واحرم كانه
خرج من القبر واذا وقف بعرفات فكانه وقف بين يدي الله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين فاذا افاض الناس من عرفات والامام امامهم كشفاعة النبي
الخلق خلفه والمزدلفة كالجواز على الصراط والقربان كذبح الموت بين الجنة

والنار ورمي الجمار كرمي الحسنات والطواف من الصفا الى المروة ككفتي الميزان بعدها
مرة الى هذه الكفة ومرة الى تلك الكفة والبيت كالعرش والطواف به كالطواف بالعرش
ويقال وعد الله تعالى عز وجل الى ابرهيم قال واذن في الناس بالحج الآية فقال الهي
ان المشرق والمغرب في بعدهما من يبلغهم ندائي قال الله تعالى يا ابرهيم منك
النداء ومني البلاغ فصعد ابرهيم على الصفا ويقال على ابي قبيس ونادى عباد الله
اجيبوا داعي الله وحجوا بيته فارتفعت الاصوات من اصلاب الآباء وارحام
الامهات من كان في علم الله ان يحج بيته قال لبيك اللهم لبيك وكل من لبى مرة
واحدة فانه يحج مرة ومن لبى مرتين فانه يحج مرتين نكتة فيه واذن الآية امر الله تعالى
لابرهيم بان يدعوهم الى الحج ودعاء الرب بنفسه ودعاء الى الجنة فقال والله يدعوا
الى دار السلام لان في اتيان الكعبة مشقة وعناء وذهابا الى البلدة لا تجري فيها ولا زرع
كما قال في شان الموت قل يتوفكم ملك الموت الآية واما الجنة دار راحة ولقاء
فتولى الدعاء بنفسه فكانما قال عبدي ارسلت اليك رسولا فلم تجبه وارسلت
اليك العلماء فلم تجبهم وارسلت اليك ملائكة فلم تجبه ثم دعوتك بنفسي فقلت
والله يدعوا الى دار السلام وامرتك بالاجابة فليستجيبوا لي الآية فلم تجبني فان لم
يستجبني فادعني انت حتى استجيب لك كما قال ادعوني استجب لكم نكتة الدعاة
اربعة المؤذن داع الى الخدمة خالق الانام ومحمد داع الى ملة الاسلام والله يدعوا الى
دار السلام والخليل داع الى بيت الحرام اعلم ان القدرية واهل الهواء لا يعرفون
هذا فيقولون كيف يوصل الصوت الى الميت واهل التوحيد قالوا الله قادر

المجلس الرابعة

على ان يختم فم الكفار والمنافقين يوم القيمة وينطق ايديهم وارجلهم كما قال و
تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وكذلك قادر على ابلاغ صوت ابرهيم الخليل كما
بلغ صوته الى الطيور الاموات المقتولين كما قال فصرهن اليك فقطعهن قطعة
فاخذ رؤسهن ثم دعاهن فاجابته بقدرة الله تعالى فجاء كل طير راسه وارسل
كل راس من بلاء وكما انه قادر على ابلاغ اصوات المذنبين الذين في جهنم في اذن
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما روي يؤمر الناس الى النار من هذه الامة من مات
على الكبائر وهم ثلاثة نفر الشيخ الفاسق والشاب العاصي والمرءة الفاجرة فاذا
رآهم ملك يقول من اي امة انتم ما رايت وجوها احسن من وجوهكم فيبكون و
ينسون اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول لهم ما كان نبيكم فيقولون
نحن من اهل الصلوات الخمس وصوم رمضان والحج فيقول يا معاشر الاشقياء انتم من
امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعوا اسم محمد ينادي يا محمداه فيقول يا اصحاب
هذه البكاء لو كان في الدنيا ما ادخلتم النار فيدخلونه ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم
فتهرب النار مسيرة خمسمائة عام فيقول كيف آخذ من قال بسم الله الرحمن الرحيم
فيقول مالك يا رب ان النار لا تحرقهم فيجيئ اذن من الله يا نار احرقيهم وخذيهم
ولا تقربي مواضع السجود فياخذهم النار ما شاء الله ثم يقولون يا جبرائيل اذهب
الى جهنم فانظر ما حال امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولون بلغ الينا فياتي جبرائيل
فيرونه ويظنون انه محمد فينادون يا محمد ويبكون ويقول انا جبرئيل خادم
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون بلغ رسالة فقل له نسيتنا وتركتنا في النار

النار ما هكذا ظننا بك فياتي جبرئيل الى الجنة باكيا والنبي جالس تحت شجرة
طوبى وعلى راسه تاج وعليه حلة فيقول يا محمد لو رايت ما رايت لبكيت رايت
جماعة من امتك في النار يبكون ويقولون كذا وكذا ويسمع الله في تلك الساعة
عويلهم وصياحهم وهم يقولون يا محمد فيقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبيك
يا امتي فيقوم الرسول باكيا فيجيئ الى تحت العرش والانبياء خلفه ويضع التاج ساجدا
امتي امتي فيقول الله عز وجل ارفع راسك وسل تعطه ويقول امتي في النار فقد وعدتني
الشفاعة فيقول قد وهبتهم لك فيجيئ الى جهنم مع الانبياء فيرفع مالك الطبق فيقولون
يا رسول الله وقد تركتنا في النار ونسيتنا فيعتذر اليهم باني لا اعلم بحالكم ثم يرسل
فيه الرداء فيتعلق بهدبة من ردائه كذا وكذا الف فيوقعهم في نهر الحيوان فيصيرون
على احسن صورة مكتوب على جباههم هؤلاء جهنميون عتقاء الرحمن فيعيرونهم بذلك
اهل الجنة فيدعون الله تعالى فيمحو ذلك عنهم ثم ياذن الله تعالى بالزيارة وصلى الله تعالى
على سيدنا محمد واله واصحابه اجمعين **مجلس** لب في قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا كان يوم عرفة ينشر الله تعالى رحمته فليس من يوم عرفة اكثرهم عتيقا
منه ومن سال الله يوم عرفة حاجة من حوائج الدنيا والاخرة قضاها له ومن
استغفر عفى الله له ولا ينظر الله يوم عرفة الى مختال ومتكبر وصوم يوم عاشورا

يكفر سنة وصوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة قال الفقيه
رحمه الله تعالى قوله صوم يوم عاشوراء يكفر سنة لان يوم عاشوراء كان يوم تحرير و
كرامة للانبياء عليهم السلام فلاجرم جعل فضله غفران ذنب سنة لفضيلة الانبياء
ويوم عرفة كان خصوصا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفضله على سائر الانبياء فلاجرم
جعل كفارة سنتين وقيل لان يوم عرفة بين عيدين بين عيد رمضان وهو عيد
الفطر وبين العيد الاضحى يجيئ بعده ويوم العيد يوم السرور فلا سرور للعبد
ولا عيد له اكبر من غفران ذنوبه فلما كان بين العيدين جعل الله صيامه كفارة لذنوب
سنتين ويوم عاشوراء لم يكن بين العيدين وهو ابتداء السنة وهو كفارة لسنة واحدة
ما يعمل العبد من عاشوراء الى عاشوراء يغفر له الله بفضله ورحمته وعن ابي هريرة رضي
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صام يوم عرفة كتب له بعدد من صام ذلك
اليوم وبعدد من لم يصم من المسلمين عمر الدنيا كلها عشر مرات ثوابا ويشيعه
سبعون الف ملك الى الموقف عند نصب الميزان ومن الموقف الى الصراط ومن الصراط
الى الجنة ويبشرونه بكل خطوة يخطوها مركبه بشارة جديدة فيقال له تمن على الله
تعالى ما شئت وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها جاءت الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بقرص من شعير فقال ما هذه يا بنتاه قالت خبزت في البيت
اقراصا من شعير فجئتك بقرص من شعير فقال ما هذه يا بنتاه ابيك منذ ثلاثة ايام فقال اما انه اول طعام يدخل فم ابيك منذ ثلاث
من صام يوم عرفة يجد يوم القيامة من عرف الجنة اي ريحها ونجاه من شدائد العقوبة
وادخله الله تعالى يوم القيامة في ظل عرشه واسكنه الجنة وعن سعيد بن المسيب

المسيب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت نعم اليوم يوم عرفة يوم خير وبركة ويوم رحمة و
مغفرة فمن صام يوم عرفة جعل الله تعالى له نصيبا في ثواب من حضر الموقف ومن صام
يوم عرفة رضي الله تعالى عنه الجنة ووجبت الشفاعة وباعد وجهه من النار سبعين خريفا
وطالب العلم يوم عرفة يخوض في الرحمة فاذا قعد غرق في الرحمة واستغفر له الوحش
والكرسي والحملة والملائكة ولا يرجع الا مغفورا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم و
جاء ابليس يوما الى عيسى عم فقال ادع ربك بتراب الارض حتى اجعل جنودي كلها في امرك
فانك تحيي الموتى وتخلق من الطين طيرا وتبرئ الاكمه والابرص قال عيسى عم هذه منة لله
علي فقال ابليس عليه اللعنة يا عيسى ابن مريم لم اغويك فاضل به اكثر من ان نضلك فوافق
قوله حتى ضل به الروم اثنا عشر الف فرسخ كلهم نصارى ويقولون عيسى ابن الله
بسم الله الرحمن الرحيم ه فانك اجلي في جفوني من الكرى واعذب طعما ازدد
في فؤادي من المن والسلوى وان لم تكن كسمعي وناظري فلا ابصرت عيني ولا سمعت
اذني وحكي ان الشبلي رح رأى في سياحته فتى يكثر ذكر الله تعالى ويقول الله الله فقال له الشبلي
لا ينفعك قول الله دون العمل لان اليهود والنصارى معك سواء بقوله تعالى ولئن سألتهم
من خلقهم ليقولن الله وقال الفتى الله عشر مرات حتى خر مغشيا عليه فمات فعلم ملك الحال
فجاء الشبلي ورأى صدره قد انشق فاذا على كبده مكتوب الله فنادى مناد وقال يا شبلي هذا
من المحبين قليل وحكي عن امرأة غدت الى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتسمع
كلامه اذ لقيها شاب فطالبها فقال الى اين قالت الى رسول الله قال الشاب اتحبين
رسول الله قالت نعم قال الشاب بحق رسول الله ان ترفعي نقابك فرفعت حرمة

لرسول الله واخذ الشاب طرف ذوقتها فقال صدقت فندمت المرأة على ذلك فاخبرت
زوجها بذلك فدخل زوجها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبره بالقصة فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقد النار في التنور ثم مرها بحق النبي ان تدخل النار
ففعل ثم امرها بذلك فكرهت ثم قال بحق النبي م قالت نعم وكرامة فدخلت
وغطى راس التنور عليها بغطاء ثم رجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخبره بذلك
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجع فانظر ما حالها فرجع فاذا هي جالسة وسط
النار قد عرقت عرقا فخرجت سالمة باذن الله تعالى قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم الآية اليوم يعني يوم عرفة اكملت لكم دينكم اي شرائع دينكم حلالكم
وحرامكم واتممت عليكم نعمتي واسبغت عليكم لطفي وكرمي دنيا وآخرة
ورضيت لكم الاسلام دينا اي اخترت لكم دين الاسلام ونزول الآية يوم
عرفة وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راكبا على ناقة وهي واقف
بعرفات يوم الجمعة فبركت ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاث مرات لحرمتها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون لما هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال نزلت هذه الآية ولما نزلت هذه الآية ضحكت
الصحابة من الفرح الا ابا بكر رضي الله تعالى عنه فانه بكى لانه يعلم اسرار القرآن
واحكامه وعاش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها احدى وثمانين يوما
وتوفي يوم الاثنين من شهر ربيع الاول وهو ابن ثلث وستين سنة وكان
في عارضه سبعة عشر شعرة بيضاء نكتة قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت

اضاف

اضاف الدين اليها قبل الدين لكم عطاء مني فابشروا وحيث جعلت الدين لكم فلا
آخذه منكم لان كل عطاء اعطيته انا لا يحتمل من كرمي وفضلي ان استرده نكتة
اخرى ان الله تعالى اضاف الكعبة الى نفسه ثم ان الكفار وضعوا فيها الصنم ولطخوا
الدم بظاهرها وكان في باطنها صنم وفي ظاهرها الدم والنجاسة وكانت
الاضافة اليها باقية كان الله تعالى يقول اضفت البيت الى نفسي لم اقطع تلك الاضافة
لما كان في ظاهرها وباطنها واضفت الدين اليك وقد شغل ابليس ظاهرك بالمعصية
وباطنك بالوسوسة اترى ان اقطع هذه الاضافة بنجاسة ظاهرك وكما لم اقطع
اضافة البيت الى نفسي لم اقطع اضافة الدين اليك نكتة اخرى اليوم اكملت لكم دينكم
اي اعطيتكم عطاء كاملا لاني ملك وعطاء الملوك على الكمال فبعد ما اكملت لكم
العطاء لا يحتمل مني ان انقصه نكتة اخرى واتممت عليكم نعمتي اضاف الدين الينا
والنعمة الى نفسه لان الدين اوجبته على قدر طاقة العبودية والنعمة اعطيتها على
كمال الربوبية فلو اوجبت عليكم الدين على قدري لم تطيق على حمله واوجبت على قدر
العبودية تخفيفا مني ورحمة نكتة كان الله تعالى يقول عيدي اليوم مني لكم تمام الدين
والنعمة وغدا تمام الرحمة اليوم رضاء الدين وغدا رضاء رب العالمين وقرء عند
ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية وعنده يهودي فقال لو نزلت علينا هذه الآية لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا وقال ابن عباس انما نزلت في عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة ومن
فضل يوم عرفة ان الله اكرم اربعة من الانبياء باربع كرامات في هذا اليوم لآدم
بالتوبة والقبول ولخليل بالفداء والذبيح المبدول ولكليم بالمناجاة المسؤول

وللمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالحج المقبول وكان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع اعياد يوم الجمعة
ويوم عرفة ويوم اكمال الدين ويوم الحج الاكبر وعن عبد الله ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة واكثر الدعاء فاجابه الله تعالى
اني قد غفرت فيما بيني وبينهم الا ظلم بعضهم بعضا فقال يا رب انك قادر على
ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة
المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه الله تعالى اني قد غفرت لهم ثم تبسم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل له فيم قال تبسمت من عدو الله ابليس لما علم ان الله تعالى
قد استجاب في امتي بما اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه
فالنكتة في الحديث ان الله تعالى اضحك سن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في
غفران امته واحزن ابليس حتى دعا بالويل والثبور فلا يظن بالترب انه يضحك
سن ابليس بعذاب هذه الامة ويحزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاجلهم وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما رئي ابليس يوما وهو فيه اصغر ولا احقر كما يرى في يوم
عرفة لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام وليس يخرج
من رحمته يوم عرفة الا من ابى وتمرد على الله ولم يقل لا اله الا الله محمد رسول الله
وعن الذئب بن يوسف يقول جاورت بيت الله الحرام سنة خمس وعشرين و
ثلثمائة رجاء ان اشهد ليلة عرفة في المسجد الحرام وكان الى جنبي رجل يصلي بالليل
ويصوم بالنهار فلا يفتر من العبادة وكان اذا افطر يقول اللهم بحق صائمي عرفة
ان لا تحرمني ثواب يوم عرفة وقلت له انك تكثر هذا الدعاء قال الآن والذي

والذي رحمه الله تعالى كان يدعو بهذا الدعاء فلما توفي رايته في المنام فقلت يا اباه ما فعل الله
تعالى بك قال غفر لي قلت بماذا قال بقولك اللهم بحق صائمي يوم عرفة لا تحرمني ثواب
يوم عرفة فلما وضعت في لحدي نزل نور على حفرتي فقال لي يا ابا بكر هكذا
ثواب الصائمين يوم عرفة وقد سالتنا ثوابه فاكرمناك به قال الاذنب فحججنا عام
ذلك وجئنا معا الى بيت المقدس فلما دخلنا ذهبنا الى القبة ودخلناها فصلينا
فيها فاخرجنا بالعشي وهكذا رسمهم يخرج الناس فيصفو القبة للملائكة بالليل فبتنا
على باب القبة فرايت في المنام كان القيامة قد قامت وامرنا الى الجنة بين يدي ذلك
الرجل عشرة انوار وبين يدي نوران قالوا لانه صام عشرة ايام عن يوم عرفة وانت
صمت يومين في عمرك فانتبهت واخبرته بذلك فقال الرؤيا الصالحة جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة ثم قال كذلك عطاء الجليل للعبد الذليل ثم فقدته
فلم ار بعد ذلك الى العام الثاني رجعت الى مكة فوجدته قد مات فيها فزرت
قبره فرايته في المنام فقال لي يا اخي عليك بتعجيل يوم عرفة فان الملائكة تجل من
يجل هذا اليوم ويستغفرون لهم الى الله عز وجل وحكي عن يحيى بن محمد يقول
كان لي عم مات في طريق مكة فافطر الناس في رمضان ولم يفطر عمي وشرع في
صوم ايام العشر فقلت له الصوم في مثل هذا المكان في الحر الشديد فقال الآن
اموت صائما يوم عرفة بعرفة احب الي من الف حجة احججها تطوعا وقد كان
حج حجة الاسلام فلما وقف بعرفات غلب عليه العطش واخرج لسانه يقول العطش
واخرج لسانه يقول العطش العطش حتى توفي فصلى عليه اهل الجمع ودفناه

ودخناه يمنا ورايت في المنار رو بين يديه جوار بيد كل واحدة منهن كاس من نور
فيه ما فقلت وما هذه الجواري قال الحور العين قلت وما في الكاس قال ماء
الكوثر قلت من اين لك هذا قال الا اقول لك لانك اموت صائما يوم عرفة
احب الي من الف حجة متطوعا يا يحيى لا تترك صوم يوم عرفة فانه يبلغ
الاماني في الآخرة فرايته في المنام كذلك ثلث مرات ولم سميت يوم عرفة و
تروية يقال سميت بذلك لان الناس يملاون الرواها في هذا اليوم ليحملوا
الى عرفات ويروون فيها من الماء ويقال سميت بذلك لان ابرهيم راى بالليل
ذبح ابنه فاصبح يوم التروية يروي ويتفكر انه من الشيطن او من الرحمن ويقال
لان آدم لما بكى وتاب الى الله وقصد بيت الله فعطش في الطريق فجاء
جبرئيل بشربة من الماء فشربها وروى فسميت التروية وسميت عرفة لان
جبرائيل عرف ابرهيم وعلم مواضع الطواف والسعي والوقوف والنحر ويقال
انها مشتقة من العرف وهو الطيب فالعباد مطهرون يومئذ من نجاسة الذنوب
ولان الناس يقفون يومئذ بعرفات ويقال ان آدم لما اهبط الى الارض و
وقع بالهند وحواء بالجدة ولم يلتقيا حتى عشية عرفة وعن ابن عباس رضه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة تصافحهم الملائكة يوم يخرجون من
قبورهم الشهداء وصائمي شهر رمضان وصائمي عرفة وعن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة قصورا من در وياقوت و
زبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله لمن هذا قال لمن هذا
صام

صام يا عائشة ان احب الايام الى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة
هذا قال لمن صام يوم عرفة لما فيهما من الرحمة وابغض الايام الى ابليس يوم الجمعة و
يوم عرفة يا عائشة من اصبح صائما يوم عرفة فتح الله عليه ثلثين بابا من الخير و
اغلق عليه ثلثين بابا من الشر فاذا افطر وشرب من الماء يستغفر له كل عرق في جسده
ويقول اللهم ارحمه الى طلوع الفجر حديث الجارية بالطائف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال هبط جبرئيل ذات يوم وله اربعة وعشرون الف جناح مكللة بالدر و
الياقوت منسوجة بالوان الجواهر ساقاه مقعوستان بعصفرة قال يا محمد ان
ربك يقرئك السلام فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرئيل اني اراك في
صورة لم اراك فيها فقال جبرئيل م فهذه الصورة التي انزل بها في ليلة القدر
وعرفة وانما هبطت في هذه الصورة لتعظيم هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما جئتني من رب العالمين فقال نعم وانما جئتك المدينة تسمى
طائفا فيها الف وخمسمائة صنم يعبد وتهم من دون الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يا جبرئيل امرت بقتالهم قال لا ولكن امرت ان تدعوهم الى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله قال ابن عباس فوالله ما لبث فيكم اخرج في جماعة
من اصحابه يريد الطائف حتى اذا كان على العقبة التي بين مكة والطائف استقبله
شيخ يتوكا على عصاه وكان جاسوس القوم فلما نظر الينا وراى فينا الشبان
والشيوخ الكهول ما موقرين للنبي تعجب الشيخ وقال يا قوم اني ارى فيكم كهولا وشبانا
كلهم يوقرون هذا الشاب من هو عسى ان يكون هذا الصابي الذي خرج
من ارض تهامة يدعي انه محمد فتبسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا شيخ اني

لستُ بصابئ ولكني عبد الله محمد رسول الله صاحب القرآن بعثني الله الى اهل
المدينة ادعوهم الى قول لا اله الا الله واني رسول الله قال فقهقه الشيخ وقال يا عجبا
اني جاسوس القوم واراك قد جئتهم ولا علم لهم بقدومك وجعل يعدو حتى دخل
المدينة يعني الطائف فوضع اصبعيه في اذنيه فنادى باعلى صوته يا آل ثقيف و
ربيعة ادركوا ادركوا فقد اتاكم الصابئ ليصدكم عن دين آبائكم فوثب القوم
مسرعين الى منازلهم واخذوا اسلحتهم وجاؤا الى باب المدينة فاغلقوها ثم
دنى النبي واصحابه حتى قرعوا الباب وقالوا باجمعهم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله
فقالوا لا حاجة لنا الى هذا فوقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على باب مدينتهم عشرين
ليلة يسألهم ان قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فلما كان اليوم الحادي والعشرون
امروا النساء والعبيد ان يرموا النبي واصحابه بالحجارة فرموهم بالحجارة فلما
كان اليوم الثاني والعشرون قالوا يا فتى ان كنت تريد منا اموالا وخراجا
نعطيك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لي في اموالكم حاجة ولكن اسألكم
ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا لا حاجة لنا في قولك فلما كان اليوم
الثالث والعشرون مشى بعضهم الى بعض قالوا ان هذا قد قطع علينا التجارة
وحوائجنا منذ ثلاث وعشرين يوما تعالوا حتى نشتكي عليه فنقتله ونستريح
منه فاجمع رايهم على ذلك فخرجت جارية منهم وكانت بنت رئيس لهم و
كانت تقرأ التورية والانجيل والزبور وقالت لهم ما شانكم يا قوم قالوا ان
هذا الشاب قد قطع علينا حوائجنا منذ ثلاث وعشرين يوما فنحن نريد

ان نقتله ثم قالت الجارية وما يدعي وما يسألكم قالوا يدعي انه نبي مرسل يامرنا ان
نحدث دينا ونترك آلهتنا فقالت الجارية انا اصرفه عنكم فانه رجل عربي وهو
لا يعرف السريانية ولا العبرانية فان كان نبيا يعرفهم وكانت الجارية ذات جمال وكمال
فشدت عليها ثيابها واخذت الصنم وكان من ذهب وعيناه ياقوتتين حمراوين
فاقبلت اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوجهه عنها
فقالت الجارية يا فتى ما رايت في القوم احسن وجها منك واطيب ريحا فما لك
اعرضت عني بوجهك فلم تكلمني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا انظر اليك ولا
اكلمك حتى تضعي هذا الصنم من يدك فوضعت الجارية صنمها فدنا منها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال يا جارية اجلسي فقالت انت احق بالجلوس فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لاصحابه انها كاملة العقل لا تفارقني ان شاء الله تعالى حتى تؤمن بالله
قالت الجارية يا فتى اخبرني ولا تكذب من انت قال محمد رسول الله صاحب
القرآن فضحكت الجارية حتى سمع ضحكها اهل المدينة رجالهم ونساؤهم فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل رايت عجبا فقالت الجارية فاي عجب اعجب من
هذا رجل مثلك حسن الوجه طيب الروح حلو المنطق يكذب فقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم معاذ الله ان يكون كذا قال لها هل تعرفين ذلك النبي اذا خرج فقالت اني
لاعرف بذلك النبي اذا خرج من ابي فقال لها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اتاكم
بالتورية قالت موسى فقال عليه الصلوة والسلام من اتاكم بالانجيل قالت عيسى ثم
قالت ان كنت انت ذلك النبي الذي يخرج في آخر الزمان فانك تعرف اسمين

في الزبور مع تفسيرهما بالعبرانية فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعرفهما فاما احدهما
الماحي وتفسيره يمحو الباطل وهو عبادة الاوثان والآخر احيد وتفسيره واني
احيد امتي عن النار ثم قالت الجارية ان في التورية حرفين ميد ميد ومنذ امينذا
قال نعم احمد ومحمد يا جارية انا احمد بن عبد الله في السماء ومحمد بن عبد الله في
اهل الارض فقالت عندي حرفين آخرين قال وما هما قالت طاب طاب قال
نعم انا الطيب ما ذكرت عند قوم الا طاب عندهم اسمي ثم قالت ان في الانجيل
حرفين قال وما هما قالت خميصا فارقيطا قال تفسيره يفرق بين الحق والباطل
انا عربي فقالت الجارية عندنا حرف آخر قال وما هو قالت لما عرج بعيسى م الى
السماء قال اني ذاهب الى ربي وربكم والهي والهكم ما بعث اليكم من بعدي
رسول الانبياء ربما يموت ابوه وامه ويبقى يتيما وامته الحامدون صفوفهم في
الارض اذا قاموا الى الصلوة كصفوف الملائكة اشداء على الكفار رحماء بينهم
فقال عليه الصلوة والسلام صدقت يا جارية اني ذلك النبي وهؤلاء اصحابي
ثم رمى به النبي سيفه فاذا هو ذو حدين فقال هذا سيفي فقالت الجارية يا فتى
اما الثياب فثياب ذلك النبي واما الشمائل فشمائل ذلك النبي ولكن بقيت لي
واحدة عجيب عجيب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما هي فقالت اكشف عن
ظهرك حتى ارى العلامة التي في ظهرك ان كنت ذلك النبي فكشف النبي عليه الصلوة
والسلام فاذا خاتم النبوة يتلألأ نوراً فلما رأت الجارية النور انكبت
عليه فتقول لا اله الا الله محمد رسول الله وبرئت عن هذه الاصنام ثم

ثم رفعت راسها من خاتم النبي فاخذت الصنم وضربت به الارض وكسرته وقطعته
قطعا قطعا فقالت اف لك ولمن عبدك من دون الله تعالى ثم نادت فقالت
باعلى صوتها في المدينة يا آل شيبة وربيعة قولوا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فتنجوا من النار ومن سخط الرحمن وكان لها اربعة اخوة اشد
الناس قوة قال ابوها لبنيه ما شانكم من اختكم فافعلوا بها فجاء الاخوة مغضبين
فقالوا لنقرضنك بالمقاريض قالت لا ابالي يعافيني ربي قالوا لنطرحنك الى
كلابنا فتاكلك قالت يسلمني الله تعالى من كلاب النار فقالوا يا ابت لا حيلة
لنا بها قالوا لنحرقنك بالنار ونذر رمادك في البراري والبحار فقالت لا
ابالي ان الله تعالى قادر على ان يجمعني يوم القيمة ويدخلني جنات النعيم
بما فعلتم بي ثم قالوا لنطرحنك عن الجبال حتى تموتين جوعا ونستخرج من
سرك وسحر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ما انا بساحرة ولا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا ابانا انا لا نقدر على سحرها وسحر محمد فقد وصل
سحر محمد الى لحمها ودمها فقال ابوها ادنوها مني فادنوها فلطم خد
وجهها لطمة ويقول لا كرمي يا آل محمد قالت الجارية يا كافر لو قطعتني اربا
اربا ما كفرت بآل محمد فكيف بلطمة واحدة فقال ابوها لاعذبنك في النار
قالت ان عذابك منقطع وعذاب الله لا ينقطع فافعل ما شئت فدعا با
لاوتاد وتدين في يديها ووتدين في رجليها ووتدين من حديد ثم احماها
من النار وادخل مسمارين في عينيها وهم يضربونها بالمقامع من حديد يقولون

يقولون اكرمي بالامحمد دعي تفضحك وتقول هذا الذي يطلب الفردوس قليل هذا الذي
يطلب رضاء الرحمن اهون فما زالت تكرر مثل هذا الكلام وتبكي حتى سالت دموعها
على وجنتيها وحتى مادت فخر راسها على صدرها وخرجت نفسها الطيبة فاخذ وارفعها
ودفعوها الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عريانة فلما راها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على تلك
الحالة بكى وبكت اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وبكت الملائكة
ودعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بردائه اليها فغطاها وصلى عليها وامر بدفنها فقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ما فارقت الدنيا هذه الجارية حتى
رأت مكانها في الجنة وان قبرها ما روضة من رياض الجنة وقد فتح عليها بابا
من ابواب الجنة والرحمة قال ابن عباس رضي الله عنه ولم نفرغ من دفنها حتى دفعوا الينا
غلاما اسود من طائف قد عذب كما عذبت الجارية فقالوا خذه فقد
آمن بك فقال عليه الصلوة والسلام هل من ثوب توارى به عورة اسود توارى
الله تعالى عورته يوم القيمة فرمى ابو بكر رضي الله عنه برداءه فادرج فيه ثم ترك النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصل عليه وقال لا ادري آمن بي ام لا حتى ياتيني جبرئيل
بخبر فهبط جبرئيل مع سبعين الف ملك فقال يا محمد ان الله تعالى يامرك
ان تصلي على هذا الا انه قد آمن بك وجاهد حتى عذبوه بعذاب وصلى
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودفنوه ثم خرج النبي عليه الصلوة والسلام من قبره
وصلى بالناس المغرب فهبط جبرئيل عليه السلام في سبعين الف ملك فقال يا
محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان الذي اتاك انا اعلم به منك

منك ولكن غدا ترقب انت واصحابك وتقر الله تعالى عينيك وعين اصحابك فلما
كان الغد هبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد ان القوم قد اجمع رايهم على
ان يقاتلوك وقد شدوا كلابهم على الطريق وكان لهم ثمانية وثمانون كلبا
كل كلب كان له من القوة قوة ثلاثين كلبا من كلابنا كان صلابتهم اشد من الاسد
فلما نظر النبي عليه الصلوة والسلام فزع منهم وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فتمادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الكلاب قطعوا سلاسلهم
وقالوا عليكم بمحمد واصحابه فلما راهم النبي عليه الصلوة والسلام شخص
ببصره نحو السماء وقال يا رب محمد اصرف عني الكلاب قال ابن عباس رضه
لما راهم النبي عليه الصلوة والسلام شخص ببصره الى السماء وقال يا اله السموات
والارض واله آدم وحوا وشيث ويونس وموسى وابرهيم وبحق شعبان
ورمضان وعاشورا ويوم الجمعة ويوم عرفة ان تصرف عني هذه الكلاب
قال ابن عباس فوالله لقد نظر فابعد دعائه الى الكلاب قد ضربت بخدودها
الى الارض واقبلت يبصبص علينا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يا كلاب عليكم باصحابكم فاتركوا محمدا واصحابه قال ابن عباس رضي الله عنهما
فوالله لقد رأينا الكلاب تهتز عليهم حتى كسرت سلاسلهم ومزقت جلودهم
وخرقت بطونهم وفروا وفر الباقون من المدينة خاليا لا احد فيها الا اصناما
فما زال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخطا اصناما حتى وصل الى صنمهم الاكبر
ضرب ضربة فخره على وجهه فاقبل على الآخرين فما زال يضربهم حتى جاء

اهل المدينة الرجل والنساء في كف كل واحد منهم حجر منهم من كان يضرب وجهه ورأسه وصدره والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبسم والدم يسيل على وجهه حتى اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلام اسود وبيده ذراع جمل فضرب مفرق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانشق راسه والدم يسيل على وجهه ولحيته السوداء وعمامته البيضاء وهو يقول ادركوني فقد اخذني رب محمد واشتغل القوم بالغلام فمضى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل بالوادي وهو يبكي والدم يسيل على وجهه وقد لحقه عطش عظيم فيقول هل عندكم شربة من الماء قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما نقدر على الماء فضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيده على الجبل فقال يا رب محمد يا رب عبدك محمد ورسولك احمد يموت عطشا اللهم اسقنا شربة من ماء قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فوالله ما كان باسرع حتى نظرنا الى الماء ينبع من بين اصابعه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وغرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه غرفة فشربها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الوضوء حتى نزل عليه خمسة ملائكة ملك الشمس وملك الريح وملك البحار وميكائيل وجبرائيل وقال ملك الشمس امرت لك بالطاعة فاذن لي حتى احمي عليهم حتى تخرج دماغهم من مناخرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قف حتى آمرك وقال ملك الريح فاذن لي حتى ارسل عليهم الريح العقيم وكذلك ملك الجبال والبحار فقال لهم قفوا حتى آمركم

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ۔ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ۔ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۔ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ

آمركم فهبط جبرئيل وميكائيل في صورة منكرة فزع منها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا جبرائيل وقد غضب ربك قال نعم يا محمد وغضب ملائكة سبع سموات وبكوا عليك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما يفعل بهم قال اضرب بجناح اليمين في تخوم الارضين فارفعها حتى يسمع نباح كلابهم وصوت الديك اهل السماء حتى اقلبها عليهم فبكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا جبرائيل ان الله تعالى بعثني رحمة ولم يبعثني عذابا قف حتى آمرك ثم امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذنوا صلوة الظهر فاذنوا ثم رفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راسه نحو السماء فقال اللهم بحق آدم وابرهيم وموسى وعيسى وبحق الانجيل والزبور والتورية والفرقان وبحق رمضان والعيدين ويوم عرفة ان ترزقهم الاسلام فانهم لا يعلمون ما يفعلون قال ابن عباس رضي الله عنه فوالذي نفس محمد بيده ونفس ابن عباس بيده ما صلينا صلوة الظهر حتى صلى معنا اهل الطائف كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وانثيهم خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة وذلك لانهم لما راوا المعجزات والآيات آمنوا بالله ورسوله ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف مسرورا منصورا قال الضحاك قال ابن عباس رضي الله عنه اذا اخزنكم امر فافزعوا الى الدعاء واشفعوا يوم العرفة الى الله فانه يوم تاب الله على آدم وحواء وسماه يوم الحج الاكبر وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله اجمعين ؛

مجلس ٣٣ في قوله تعالى فلما بلغ معه السعي الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمة الله عليه قال اخبرنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حاكم

الدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اختار من الايام اربعة اولها يوم الجمعة وفيها ساعة
لا يوافقها مسلم فسأل الله تعالى فيها حاجة الا اعطاه والثاني يوم عرفة يباهي
الله تعالى ملائكته فيقول انظروا الى عبادي جاؤني شعثا غبرا اشهدكم اني
قد غفرت لهم والثالث يوم الفطر اذا صاموا وخرجوا الى عيدهم يقول الله
تعالى للملائكة لكل عامل اجر وعبادي الذين صاموا وخرجوا يطلبون اجورهم
اشهدوا اني قد غفرت لهم والرابع يوم النحر اذا قرب العبد قربانه فاول
قطرة تقطر من دمه كفارة لمن ذنوبه قال الفقيه ليس من الاعمال والعبادات
التي يتقرب العبد بها الى الله تعالى في هذا الوقت افضل من الاضحية ولا
احب الى الله تعالى منها بدليل ما روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ما عمل آدمي عملا يوم النحر احب الى الله تعالى من اراقة الدم
انه ليأتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان
قبل ان يقع على الارض وطيبوا بها نفسا عن وهب ابن منبه رضي الله تعالى عنه
ان داود عم قال يا الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ثوابه ان اعطيه بكل شعرة على جسدها عشر حسنات وامحو عنه عشر
سيئات وارفع له عشر درجات قال يا الهي ما ثوابه اذا اعقل قوائم الثلاث قال
اسهل عليه عقبة النيران قال وما ثوابه اذا شق بطنها قال اخرجه من القبر
آمنا من الجوع والفزع يوم القيمة والعطش والعري وله بكل لحم طير في الجنة

الجنة كامثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة وجارية من الحور العين ومركب من
ذوات الاجنحة يا داود عم اما علمت ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحو الخطايا و
ترفع البلايا يا داود عم مر بالضحايا فانها فداء المؤمنين كفداء اسحق من الذبح و
تنجيهم من النار كما انجيت بها اسماعيل من شدة الوثاق وحدة السكين قال الله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه يحشرون ركبانا
على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملائكة لا تمشوا عبيدي بل اركبوهم
فانهم اعتادوا في الدنيا الركوب كانت في الابتداء اصلاب ابائهم مركبهم ثم بعده بطون
امهاتهم مركبهم تسعة اشهر حين ولدتهم امهاتهم ثم حجر امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا
تعلق اباؤهم ثم الخيل والبغال والحمير مركبهم في البراري والسفن والزوارق في البحار
سويت لهم في البحر كما يابسا وهو الخشب يعني السفن وفي البر مركبا الحيا وهو
الخيل ونحوه حين مات فعنق اخوانه وحين قام من قبره لا تمشوه راجلا فانه
اعتاد الركوب فلا يقدر على المشي وقد موا النجيبة وهو الاضحية فيركبها فيقدم على المولى
كذلك قوله عليه الصلوة والسلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة مطاياكم وعن احمد بن اسحق
يقول كان اخي محمد بن اسحق كان فقيرا لا يسع فوته فيضحي كل سنة شاة فلما توفي صليت
ليلة ركعتين فقلت اللهم ارني اخي في منامي اسأل عن حاله ونمت على الوضوء فرأيت في
المنام كان يوم القيمة قد قامت وحشر الناس من قبورهم فاذا اتى اخي راكب على فرس
اشهب وبين يديه نجائب فقلت يا اخي ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي قلت لماذا
قال كنت اصلي يوما في الجامع ومعي درهم اذ جاءت امرأة عجوزة وقامت من

رجل وابي وقالت النصارى رحم علي بدرهم او ودي به ديني فاوجبت الدرهم و
دفعته اليها فلما وضعت في لحدي نوديت رحمت امة من اماء الله تعالى
فرحمنا عليك واوجبنا لك الجنة والرضوان الاكبر فقلت لهم وما الرضوان الاكبر قال
النظر بعين الراس الى الملك الاكبر جل ثناؤه قلت ما هذه النجائب قال ضحاياي في الدنيا
والتي اركبها اول اضحية ضحيتها فقلت والى اين تصدت قال الى الجنة ثم توارى
عني فلم اره بعد ذلك وفي خبر ان ابا جهل كان له ناقة نذر لينحرها للصنم فطلبت منه
بمائتي دينار فقال لولا اني نذرتها للهبل لانحرها لبعتها فان الكافر يتقرب بناقة
لوجه الصنم قيمتها مائتا دينار فالمؤمن اولى ان يضحي بالشاة لوجه الله تعالى
قيمتها ثلاثون اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ولما القي الخليل في النار نزل عليه جبريل
قطرتين من ماء الكوثر فضرب على النار فصارت النار عليه بردا وسلاما فقسم
تلك القطرة على اربعة اقسام قطرة وقعت بين يدي ابرهيم عليه السلام فانبت
الله تعالى منه شجرة الآس وقطرة وقعت على يمينه فانبت الله تعالى منه شجرة
الورد وثمرة شجرة الآس مثل السفرجل فبقي ثمره من وقت الخليل الى وقت عيسى
عليه السلام فلما قالت النصارى عيسى ابن الله تناثر ثمره من خشية الله تعالى والقطرة
التي وقعت خلف ابرهيم انبت الله تعالى منه عرعرا وثمرته مثل البطيخ فبقي الى وقت
عزير عم فلما قالت اليهود عزير ابن الله تناثر ثمرته لا يخرج الى يوم القيمة وثمرة
شجرة الورد مثل القثاء من اصابه وجع فاكل برئ من ساعته فلما قالت المجوس ان لله
تعالى شريكا وهو ابليس عليه اللعنة تناثر ثمره من شؤمهم وتناثر عزود عليه اللعنة قسمت

على ثلثة اقسام اولها التي على الجبل وكان في الجبل فحما اسود والثاني التي في
البحار وكان قصبا والثالث التي في المفاوز فكان كبريتا ثم الحكمة في الاستعاذة
الاستيذان وقرع الباب فان من اتى ملكا من الملوك لا يدخل الا باذنه وكذلك
من اراد قراءة القرآن فانه يريد الدخول في المناجات مع الحبيب فيحتاج الى
طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ بسم الله
الرحمن الرحيم ٥ سروري من الدهر لقياكم ودار سلامي مغناكم وانتم
تداويلي بالعيش وما طاب عيشي لولاكم فيا ليت شعري متى لي بان اعيش
الى جوار القاكم فلا تنسوا العهد فيما مضى فلسنا مدى الدهر ننساكم محياكم الله
كم حرقة الى فراق محياكم اذا ازدحمت في فؤاد الهموم اعلل نفسي بذكراكم
ولما اراد نمرود المردود ان يلقي ابرهيم عم في النار فجاء به مكتوفا ابليس ووضعوه في
المنجنيق فلم يقدر الرجال عشرة فلم يطيقوا وكذلك مائة ومائتان وقال ابرهيم اذكم
تقدرون على القائي في النار قالوا بلى قال ابرهيم عم اذكروا اسم الله خليلي قالوا انما
يقول هذا المجنون حتى قالوا بسم الله الرحمن الرحيم ملي وجاء استهزاء فرموه الى
النار قال الله تعالى يا جبريل ان استعان بك فاعنه فجاء جبريل فقال له هل لك من
حاجة قال اما اليك فلا حسبي الله تعالى قال جبريل الا تستعين بالرب وتسئل
نفسك قال النفس معيوبة والنفس المعيوبة لا تسئل من رب طاهر قال سل عن
روحك قال هي عارية والعارية مردودة قال سل قلبك قال القلب لا يفعل
الله به ما يشاء قال جبريل الا تستغيث من النار قال من اوقد النار قال نمرود

قال ومن حكم بين لك قال الجليل قال ابرهيم ع الخليل وارض بحكم الجليل قال الله تعالى
يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ع اي كوني بردا على خليلي وسلاما على حبيبي
فان حبيبي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم في صلب خليلي ولما نادى الرب النار بكى
ابرهيم قال يا رب انما فرحت في النار والنداء لغيري الله لو علمت بتى بنار الارض و
السماء ثم ناديتني كان ذلك احب الي من نعم الدنيا قال الله تعالى يا ابرهيم
ما كانت النار لولا انك وذكر في كلمة اللطائف لما القى الخليل في النار خرج نداء
من النار السلام عليك يا خليل الله واصطفت الطيور في الهواء والملائكة في السماء
بكوا رحمة للخليل وكان فيهم طير ضعيف التي نفسه في النار موافقة للخليل
فقال الله تعالى يا جبرئيل ادرك ذلك الطير الضعيف يريد ان يهلك نفسه موافقة
للخليل وقل له ان لك عندي الف حاجة فاسئلها اقضيها لك فطار جبرائيل
من سدرة المنتهى حتى بلغ الى الطير باسرع من طرفة العين فاخذ الطير من الهواء
ووضعه على الارض فاخبره بما قال الله تعالى عز وجل فقال الطير يا جبرئيل ليس في الدنيا
احب الي من اسماء الله تعالى واني سمعت ان لله تعالى الف اسم واني احفظ مائة
اسم واني اريد ان تعلمني تسعمائة اسم حتى يكون الف تاما فعلمه الله تعالى وذلك
الطير الذي يقال له بالعربية عندليب وبالفارسية هزار دستان ويقال لما اتخذ
الله ابرهيم خليلا قالت الملائكة له نفس ومال وولد وامرأة قال الله تعالى ليس
في قلبه محبة غيري ثم اذكره في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الذي ابتلى
الله تعالى خليله بالمال والولد والنفس والقلب سلم ماله للضيفان ونفسه

لغيري والله

ونفسه للنيران وولده للقربان وقلبه للرحمن وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين قال
ابرهيم اني ذاهب يعني بقلبي وعملي ونيتي الى رضاء ربي وطاعته سيهدين
اي يرشدني ويقال سيزيد في هدايته على هداية علما على علمه ومعنى الذهاب الانقطاع
الى الله تعالى عز وجل والاعتماد على الله تعالى لا ركن الى احد سواه لا الى المال والولد و
النفس بل اعتماد الخليل على الجليل واعتماد العبد الذليل على الرب الجليل وفي
الحديث ان ابرهيم لما جعل الله تعالى النار عليه بردا وسلاما واهلك عدوه نمرود
وتزوج بسارة رضي الله عنها وكانت هي احسن النساء وجها وهي تشبه حواء رضي الله عنها في
حسنها فعزم ابرهيم الانتقال من ارض بابل الى الشام فجعل تابوتا وادخل سارة
فيها وحملها وخرج بها نحو الشام وكان ممره في الطريق على عاشر فلما نزل عليه
عشر حتى بلغ الى التابوت قال افتح التابوت حتى انظر ما فيه واعشره قال ابرهيم
انه لا يمكنني فتحه هب ان ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك قال هب
انه دراهم او دنانير او جواهر فاعشرها فابى ذلك فقال انه لا بد من الفتح ففتح
باب التابوت فاذا هي امرأة حسناء لم ير الناس مثلها وكان ملكهم يميل
الى النساء فاخبروا العشار بها فاخذها الملك ابرهيم ع فقال من اين لك هذه
المرأة فقال اخت لي وخاف ان لو قال امرأتي لعله يقتله واراد بالاخت الاخت
في الاسلام فقال الملك سلمها الي فسلمها اليه فادخلها في قصره وبقي ابرهيم
خائبا متحيرا فجعل الله تعالى حيطان القصر كالزجاج البيضاء حتى يرى ابرهيم
باطنها من ظاهرها فامر الملك السارة حتى تقدمت اليه فرأى وجهها لم يسر

شكلها فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبسطت يده وجعل سقف البيت وحيطانه
تتحرك على نفسه فقام مسرعا من مكانه وخرج الى صحن الدار فانهدم البيت كله فدعا
الملك بسارة فسألها فاخبرت انها امرأة ابرهيم وهو رجل صالح فقال
ادعي الله تعالى حتى يعافيني وانا اسلمك وكساها من احسن ثيابه وتضرع
اليها فدعت الله تعالى فعوفي في الحال فوهب لها جارية يقال لها هاجرة و
قال هذه لك لما نظرت الى شعرها ردها الى ابرهيم ع م وكان ابرهيم ينظر هذه
الاحوال كلها خارج القصر فحملها الى ارض الشام وكان لا يولد له من سارة فوهبت
هاجرة له وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولدا وكان ابرهيم يومئذ من ابناء
مائة سنة ويقال ان الله تعالى عرض اخلائق على ابرهيم ع م كما كان عرضهم على آدم
فنظر الى القوم فقال يا رب لم ار في القوم خليفة احسن من هذه الخليفة ولا
امة انور من هذه الامة فاوحى الله تعالى اليه هؤلاء امة حبيبي محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم اجريت ذكره قبل خلق السموات والارض وسميته نبيا وان الخير و
الكرامة يجريان معه حيثما كان وقدرت الانتقال من صلب ولدك اسمعيل
ثم ان ابرهيم اخبر سارة بان الله تعالى وعد ان يرزقه ولدا طيبا وطمعت
سارة نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلما حملت هاجر باسمعيل ووضعه ظهر
نور محمد في وجه اسمعيل اغتمت سارة غما شديدا واخذ لها الغيرة حتى ضاق
بها صدرها فعرضت على ابرهيم ان يخرج هاجر واسمعيل من جوارها فامر الله
تعالى ان يحمل هاجر واسمعيل الى مكة فنزل جبريل ع م وصاحبه في سفره وكان

وكان ابرهيم كلما بلغ موضعا فيه مياه وعلف وخضرة يستامر جبريل ع م في
وضعها هناك فنهاه من ذلك جبرائيل حتى بلغ مكة وكان اوحش مكان واخلى
موضع من الانس والماء والنبات وكان جبالا واودية فامره جبريل ع م بوضعها
في هذا الوادي فوضعها واسمعيل فوضع عندهما جرابا فيه دقيق وتمر وسقاء
فيه ماء وقام ابرهيم منطلقا عنهما فتبعته هاجر وقالت يا ابرهيم اين تذهب
تتركنا في هذا الوادي الذي لا انيس له وابرهيم لا يلتفت اليها حتى رجعت هاجر
الى اسمعيل وانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند البيت بحيث لا يرونه واقبل
بوجهه الى موضع البيت رفع يديه الى السماء بالدعاء وقال يا رب اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لو قال ابرهيم فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم لحجت اليهود ولكن خص الدعاء فاستجاب الله
تعالى دعاءه في امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنه جعلت ام اسمعيل
ترضع وتشرب من ذلك الماء حتى نفد الماء في السقاء عطشت هي وابنها
وجعلت تنادي من العطش فوضعت ابنها في ذلك المكان وهو زمزم فقامت
وصارت الى الصفا وصعدت عليه تنظر هل ترى احدا من انس او من طير او
ماء فلم تر احدا وكانت تنظر من الجبل الى ولدها فنزلت من الصفا واقبلت نحو
المروة فلما استوت على الارض غاب الولد من عينيها فسعت الى المروة فنظرت
فيها فلم تر احدا فنزلت ولم تر ولدها فسعت الى الصفا وكانت تفعل ذلك
مرارا فصار ذلك من شعائر الاسلام والحج ثم ان اسمعيل ع م كان من شدة

عطشه يبكي ويمسح اصابع رجليه على الارض فنزل جبرئيل وضرب جناحه على الارض تحت
رجل اسمعيل فنبع الماء العذب منها فنظرت هاجر من بعيد ان الماء تفور
فعدت اليه وجعلت التراب حوالي تلك العين فصار هناك بير زمزم ولو تركت
الماء على حالها لصار جاريا فلما ظهر الماء بمكة مرت قافلة فرأى ظهور الماء فقال
ان ههنا ماء لان الطيور لا تستقر الا على الماء فنظروا فوجدوا بير زمزم تفور
بماء عذب قالوا لهاجرة هل لك ان تنزل عندك فنجاورك على هذه الماء
فاذنت لهم فصارت هؤلاء اهل مكة فصار اسمعيل عزيزا بينهم قوله
رب هب لي من الصالحين اكرمني بولد من المرسلين فبشرناه بغلام
حليم فرحنا قلبه بولد حليم عند القربان قوله تعالى فلما بلغ معه السعي اي اطاق
العمل بطاعة الله تعالى مع ابيه في وقت يكون الولد اتم في عين الوالد وقيل السعي
اسم الموضع والاول اصح قال يا بني اني ارى في المنام اي سمعت في اليقظة اني
اذبحك لان المنام موضع النوم ويقال القربان على ستة اوجه قربان القبول و
السعادة وهو قربان هابيل والثاني قربان الرد والشقاوة وهو قربان
قابيل لم يتقبل من الاخر قبل الله تعالى قربان هابيل وحكم عليه بالسعادة ورد
على قابيل وحكم عليه بالشقاوة وهابيل استعمل الفتوة مع اخيه بقوله ما انا بباسط
يدي اليك الاية الاشارة فيه عبدي انت تعصيني فانا اعامل معك معاملة
هابيل مع قابيل اني لطف ومعاملة يوسف مع اخوته بقوله لا تثريب عليكم
اليوم الاية والثالث قربان القدرة والمنزلة وهو لعبد المطلب وذلك

وذلك انه عهد لو ولد له ولد عاشر وكان له تسع بنين يقرب العاشر لاجل الله تعالى
فولد لعبد الله ابو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاراد ان يقربه فاراه الله تعالى في
المنام بان يقرب مكانه شاة ثم راى الليلة الثانية ان يقرب الابل وفي الثالثة
قرب مائة من الابل ولا تقرب ولدك هذا لان الله تعالى وضع في صلبه قطرة ماء لو لم يكن
هو لما خلق الله تعالى السموات السبع والارض وما فيهن حتى قال الصادق دليله في
القرآن ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي لاجل نفس واحدة وهي نفس محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم والرابع قربان الرحمة وهو لجميع المسلمين قوله تعالى فصل لربك و
انحر حيث صار معهم بشاة واحدة من الولد لان الخليل لو ذبح ولده لوجب
كذلك على جميع المسلمين القربان سنة مشروعة من لدن آدم بقوله اذ قربا قربانا
الاية وقال حكاية عن اليهود ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار
نكتة رفع الله تعالى عن قربان هذه الامة النار وجعله الى بطونهم زيادة في
ارزاقهم دليل على انه رفع النار عن ابدانهم نكتة اخرى رفع الله تعالى عن
قربانهم النار لئلا يهتك اسرارهم فكذلك في الآخرة اولى ان لا يهتك استارهم
استارهم بين يدي رسولهم والخامس قربان القهر والقدرة يوم القيمة
حيث يذبح الموت بين الجنة والنار على صورة كبش املح وينادي المنادي
يا اهل الجنة خلودا لا موت فيها ويا اهل النار خلودا لا موت فيها فذلك قوله
تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذا ذبح الموت يوم القيمة
والسادس قربان الكرامة بهذه الاية نكتة قوله تعالى فانظر ماذا ترى

قال اسمعيل لابيه يا ابت حيث رميت في نار نمرود المردود لاجل الله تعالى فصبرت
حتى رضي منك وانا ابنك اصبر على الذبح ايضا حتى يرضى عني ربي فقال
ان ثلاثة من الانبياء رأى كل واحد منهم رؤيا اولهم ابرهيم قال اني ارى
في المنام وكانت له محنة في الابتداء ان هذا لهو البلاء المبين وفي الانتهاء مرتبة
وفديناه بذبح عظيم والثاني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رؤيا بحديبية انه
يدخل مكة وكانت محنة في الابتداء وفي الانتهاء مرتبة لقوله تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الاية والثالث يوسف رأى رؤيا كما قال اني رأيت احد
عشر كوكبا وكانت محنة في الابتداء حيث بيع واوقع في البير وحبس في السجن و
في الانتهاء مرتبة حتى صار ملك مصر نكتة اخرى الفداء ثلاثة اولها فداء اسمعيل
وهو الكبش وفديناه بذبح عظيم والثاني فداء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة الغار علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فنام علي رض على مكانه وفدى له نفسه فدخل جماعة الكفرة بالليل فوجدوا عليا رض
واراد ابو جهل ان يضربه قال ابو سفيان لا تضربه فانه ليس محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال ابو جهل عليه اللعن ما يدريك يا ابا سفيان انه ليس محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال علمت انه لا يكون غافلا وانما قال ابو سفيان هذا الكلام لانه عرف من النبي
انه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهذا من خصائص نبينا عليه افضل الصلوة والسلام
فنظر فاذا هو علي رض فدى نفسه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضر و
ابو بكر رض في السفر حيث ذهب الى الغار كما روي ان ابا بكر خرج مع النبي

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاربين من مكة فبلغا الغار وذلك الغار في جبل يقال له ثور
فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل فقال ابو بكر رض ودمعت عيناه يا رسول الله
ما ادري ما حدث بنا فيه فليس اشفاقي على نفسي بل انا مشفق عليك واتقدمك
الى لانظر ما فيه فدخل فيه فاذا فيه حيات كبار كالجذوع ينفخن نباح الكلب فطردهن
الى جحورهن ومزق رداءه قطعة قطعة وكانت قيمته سبع مائة دينار فسد
افواه الجحور وبقي جحر واحد فدخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجلسا فيه كما قال
الله تعالى اذ هما في الغار واسند ابو بكر رض ظهره الى ذلك الجحر المفتوح فلسعته الحية
سبع عشر لسعة كان يتحمل ذلك في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اصبح النبي عم
فقال يا ابا بكر رض كيف انت قال فداك ابي وامي يا رسول الله واخبره باللسع فتوجع
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك فنزل جبرئيل عم وقال يا محمد عم ان عندك الدواء النافع
وهو الفراق فابزق على تلك اللسعات وقال بسم الله الرحمن الرحيم ففعل ذلك فبرئ
ابو بكر رض من ساعته ثم الفداء الثالث في القيامة للمؤمنين من اهل الذمة كما في الخبر
يقول الملائكة هذا يهودي خذه يا مؤمن فانه فداؤك من النار فقوله تعالى افعل ما تؤمر
ان اسمعيل اسلم لامري مرة واحدة ارسلت اليه الفداء وانت تسلم لامري وتصبر
على بلائي فاني يجب ان اجعل فداءك اليهود والنصارى قال الخليل لما خرج من
النار من جعلني والنار لم تعمل في قيل له لا تنظر الى نفسك وانما لم تعمل النار فيك
ببركة الحبيب كما فدى اسمعيل اباه بحرمة حبيب كان في صلبه وجعل الله النار
بردا وسلاما على ابرهيم بحرمته لانه كان في صلبه ونجا نوح من الطوفان لانه في

جبهته كان الطوفان ولا غرقها ونار نمرود ولا حرق والسكين ولا قطع ولكن لك يوم
القيمة الفراط والنار ولا تمر الا من يحرمته فان قيل لم لم يقطع حلق اسمعيل وقطع
حلق الحسين رض في الكربلاء وزكريا ع جوابه الكفار قطعوا حلق زكريا عليه السلام والاعداء
قطعوا حلق حسين رض والخليل ع جاء ليذبح ابنه وكان القطع من الحبيب وجاء
من الله تعالى النداء بخفته فلم جاء نداء من الله تعالى النار نمرود يا نار احلك وابرهيم
لي وقال يا عوان زعورة لك وموسى لي وقال يا محمد الشفاعة لك والرحمة لي
وقال للنار الذنوب لك والعصاة لي وقال يا سكين الكبش لك واسمعيل لي ونعس
آدم في الجنة طار التاج من راسه فقيل له الحضرة والنوم ونعس داود ع فقيل له
النبوة والنوم يا داود كذب من ادعى محبتي اذا جن الليل نام عني ونعس الحبيب صلى
الله تعالى عليه وسلم قيل له المحبة والنوم يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه
ونعس الخليل ع قيل له الخلة والنوم فرأى ذبح ابنه ومعناه الخلة والنوم لا
يجتمعان في الخبر قال عليه الصلوة والسلام لجبرئيل هل اصابك تعب في نزولك من السماء
مع صورتك هذه قال نعم في اربع مواضع حين القي ابرهيم في النار وكنت تحت
العرش قال الله تعالى ادرك عبدي فادركته فقلت له هل لك من حاجة والثاني
حين وضع ابرهيم السكين على حلق اسماعيل كنت تحت العرش قال الله تعالى
ادرك عبدك فادركته في طرفة عين فقلبت السكين قال الله تعالى يا ابرهيم
لا ترفع ما وضعته انا وهو راسه على عنقه فارفع ما وضعته انت وهو محبة
اسمعيل في قلبك والثالث حين تحلق الكفار فكسروا رباعيتك يوم

احد قبضت دمك بكفيك ثم رميته في الهواء قال الله تعالى ادرك دم حبيبي
فانه لو سقط من دمه على الارض ما اخرجت نباتا ولا شجرا والرابع حين القي يوسف ع
في الجب واخرجت حجرا من اسفل البير فجلس عليه ويقال ان الله عز وجل قال يا ابرهيم
انا احيي جلالك اربعة اشارة الى قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك الاية و
انت امتني لاجلي واحدا لان الحبيب تحكم على الحبيب ويسط اليه ويقال لما اراد
ذبحه صار طوقا في عنقه فقطع الطوق دون الحلق فوقع الحديد على الحديد لانه
وقع التسليم على التسليم بقوله فلما اسلما فتعجب ابرهيم ع قال جبرئيل لا تعجب
اما رايت ان نار نمرود احرقت القيود ولم تحرق شعرة من جسدك كذا قال
الصادق رض ذبحه سبعين مرة وكلما ذبح استوى بقدرة الله تعالى في الحال ثم
نودي قد صدقت الرؤيا انت ذبحت وانا نحرت اللطيفة لما وضع الخليل
السكين على حلق اسمعيل قال اسمعيل يا ابت انت تنحر ام انا قال ابرهيم انا
لاني تحرجت بالولد قال الولد بل انا انحني لانك تحرجت بالولد ولك ولا اخرت
انا تحرجت بالروح ولا روح لي سواه قال الله تعالى انا انحني منكما خذ الكبش واذبح
مكانه ويقال الاب انحني لان اكرم الولد قبل الممات ويزول بالوفات والكرم الاب
لا يزول بعد الوفات الى ان يدخل القبر ولما وضع ابرهيم السكين على حلق اسمعيل
لم يقطع السكين زجره ابرهيم فقال السكين لم تغضب علي قال انك لا تمتثل امري
قال السكين يا ابرهيم لم لم تحرقك النار قال جاء اذن من الله تعالى الى النار ان لا
تحرقي فقال يا ابرهيم جاء الاذن من الله تعالى الى النار مرة واحدة وجاءني

سبعين مرة ان لا اقطع حلق اسماعيل اخالف امرك او امر الله تعالى ثم نودي يا
ابرهيم قد صدقت الرؤيا ارسل ابنك وخذ الكبش الذي يحدره من الجبل اليك
مكان ابنك فرفع ابرهيم راسه فاذا الكبش نحدر من الجبل املح اقرن اعين له
ثغاء قد رعى في الجنة اربعين خريفا ولم يكن من ترق هذا الكبش الى قدمه
قطرة من دم ودم ولا عصب ولا عظم ولا روث ولا شي غير ماكول لان ابرهيم
كان كله وفاء لا جفاء بقوله تعالى وابرهيم الذي وفى فلا جرم اعطاه غنما ماكولا كله
وكان عليه كل اللون من الوان الدنيا لون الاغنام والبقر والابل والخيل والطير
وهو الكبش الذي قربه هابيل فجاءت النار فاحرقته ثم احياه عز وجل وترك
ابرهيم ولده مشدودا واسرع الى شد الكبش لياخذه فجاء جبرئيل وحل
وثاقه فهرب الكبش واتبعه ابرهيم فاستقبله جبرئيل وقال يا ابرهيم احبس
الكبش عليك قال يا جبرئيل ان بعث الفداء فهو الذي يحبس على الفداء
اتعجب منك يا جبرائيل لم استعن بك وانا في الهواء ارمى الى النار واستعين
بك على وجه الارض اذبح القربان فاخذ الكبش ابرهيم واقبل نحو ابنه فراى
ابنه قد حل وثاقه فقال يا بني من حل وثاقك قال الذي بعث الفداء وجاء
جبرئيل عليه السلام فقال يا ابرهيم ان الله تعالى يقول اني اعطيتك بصبرك على امري
دعوة اعطيك بها ما سألت فقال يا رب اسألك ان لا تعذب احدا من اولادك
من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال جبرئيل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا
اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فلذلك من ذلك الوقت

القربان

الوقت صار تكبيرات ايام التشريق واجبة علينا لطيفة لما وضع الخليل السكين على حلق
اسمعيل رفع الحجب فقال يا ملائكتي انظروا الى الولد والوالد وطاعتهما الي وانتم قلتم
اتجعل فيها ثم قال يا جبرئيل قل للملائكة حتى يحملوا الكبش على اجنحتهم الى فداء
فقال جبرئيل هذه كرامة عظيمة قال وعزتي وجلالي ان جميع ملائكتي لو حملوا باجنحتهم
فداء ما كان مكافاة بقولهم اتجعل ما تؤمر الكثرة فيه يقول الله تعالى يوم القيمة يا ملائكتي
انزلوا عبادي الموحدين في جناتي وعرفوا لهم قصورهم وحورهم فيقولون هذه كرامة
عظيمة فيقول الله تعالى يا ملائكتي وعزتي وجلالي لو رفعت الى مؤمن واحد جميع
جناتي وما فيها لم يكن مكافاة لقولهم حين قلت الست بربكم قالوا بلى اعطيهم الرؤية
زيادة لهم في الجنة تعرفة الذبيح اختلف العلماء ان الذبيح اسحق او اسمعيل ومن
قال اسحق انه كان بالشام ومن قال اسمعيل انه كان بمكة وقال الكلبي انه اسمعيل وهو
اكبر من اسحق ثلث عشر سنة وهو قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومحمد بن كعب
القرظي وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وابي هريرة والحسن البصري وسعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهم اجمعين واستدلوا في ذلك بحديث النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين احدهما ابوه عبد الله والاخر جده اسماعيل وروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ان قرني الكبش كان معلقين بالكعبة الى ان احترق
البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير رضي الله عنه والحجاج وهذا دليل على ان
الذبيح اسمعيل ونام ابراهيم فراى في منامه تقرب القربان فلما اصبح اختار من غنمه مائة
اسمنها فجاءت نار فاكلها وظن انه قد وفى وراى في الليلة الثانية كذلك

فاختار من ابله مائة اسمنها فذبحها فنحا رث نار فاكلها ثم راى في الليلة الثالثة
كذلك وهي ليلة الاضحى قال وعاقربانى قال ولذلك اسمعيل قال ولما اصبح قال لام
هاجر اغسلي راسه وادهنيه واني اريد ان اذهب به الى الغنم ففعلت فقال
ابرهيم يا بني خذ الحبل والمدية ثم انطلق الى الشعب نحتطب فلما توجه الى الشعب
فقال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابدا فلما خرج ابرهيم
وابنه ذهب الشيطان الى امه فقال اين ذهب ابرهيم بابنه قالت الى الغنم قال
الشيطان انه ذهب ليذبحه قالت فلم يذبحه قال يزعم ان الله تعالى امره بذلك
قالت فان كان الله تعالى امره بذلك سلمنا امر الله تعالى فرجع عدو الله وخرج في
اثرهما ليصدهما عن امر الله تعالى في صورة رجل فقال للغلام اين يذهب بك ابوك
قال نحتطب من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان
ربه امره بذلك قال كما قالت امه ولحق بابرهيم فقال اين تريد واين غدوت بابنك
قال اريد هذا الشعب لحاجة اليه قال انما غدوت لتذبحه قال ابليس والله اني لارى
ان الشيطان جاءك في منامك فامرك بذبح ابنك هذا وانت تريد ذبحه وتزعم
ان الله تعالى امرك بذلك قال فوالله لئن كان الله امرني بذلك لافعلن وتركه
عرفه ابرهيم وقال اليك عني يا عدو الله فلما ايس عدو الله تركهم قال الفقيه ان مثل
اسمعيل كمثل يوسف لايدري اين يذهب به ابوه وهو يفرح وكذلك يوسف لايدري
اين يذهب به اخوته وهو يفرح واخوته احتالوا في اهلاكه وقتله واخراجه الى المفازة
فسالوا اباهم ان يبعثه معهم فقالوا انه صبي صغير يضيق قلبه ههنا فابعثه معنا الى

المفازة ليلعب ويفسح قلبه وتطيب نفسه وانما فعلوا من محبتنا وشفقتنا عليه كما قال
الله تعالى ارسله معنا غدا الاية قال اني ليحزنني الاية وانما قال اخاف ان ياكله الذئب لانه
راى في منامه جملا بين عشرة اذياب حملوا عليه واحد قوابه فعلم يعقوب فان الذياب
اخوة يوسف وان الجمل هو يوسف وكان يفزع مما راى في منامه فلم يجبهم الى
ذلك ورحمهم فلما ايسوا من ابيه اقبلوا على يوسف وقالوا له استاذن اباك فاخرج
معنا الى البرية حتى ترى كيف نصيد فذهب يوسف الى ابيه فسال ذلك وكان يعقوب لم
لا يرده فيما يشتهي عليه فاذن في ذلك وتواعدوا اصبحة الغد فبات يوسف تلك الليلة
ساهرا من العجلة الى ذلك والفرح به ويقول ليتنا قد اصبحنا وبات اخوة يوسف ساهرين
من العجلة الى ذلك وبات يعقوب ساهرا من الغم فبات الهم موت دفرش يعقوب
فراش يوسف بين يديه فقام يصلي ويتضرع الى الله تعالى ويبكي وينظر في وجهه كانه يودعه
وكان يوسف يقول يا ابتاه ما اطول هذه الليلة ويعقوب يقول ما اقصر هذه الليلة
فلما اصبحوا اجتمعوا حوله والدهم فدعا يعقوب ابنه يوسف واجلسه على فخذه وضمه
الى نفسه ورجل شعره بيده والبسه ثيابه وعمامته واخرج مزودا فيه طعام واداوة
فيها ماء عذب وقال يا بني ان ابني صبي لا يصبر عن الطعام فاطعموه اذا جاع
واسقوه اذا عطش واذا اعيى من المشي فاحملوه فلما مضوا انصرف عنهم
يعقوب كلما خطا خطوة يقف ويلتفت اليهم ويبكي وكذلك اسمعيل يفرح وهاجر
كذلك تفرح ويظن ان اباه يذهب به الى الاغنام وابرهيم يبكي ويعلم اين يذهب
به فاخذ ابراهيم بيد ابنه ورقابه ذهب وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك

فانظر ماذا ترى ويتوهم بعض الناس قال يا ابت منك الولد ومني الروح فابذل انت بالولد
وانا ابذل لك بالروح افعل ما تؤمر الآية فلما اصبحوا التجنب(?) اخرج ابنه حبلا من كمه(?)
وقال يا ابت هلا قلت لي ذلك في المنزل لاودع امي واعانقها واقبل وجهها
ولكن الساعة لي اليك حاجة اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي كيلا يصيبك
منه شيء فينقص من اجري فان الموت شديد واشحذ شفرتك حين تذبحني ليكون
اسهل علي واسرع في القتل وحين اردت ذبحي فكبني على خدي ولا تضجعني على جنبي
وحول وجهي الى الارض فاني اخشى ان نظرت انت في وجهي ان يدركك رقة الآباء فيحول
بينك وبين امر الله تعالى وانزع قميصي هذا ورده الى امي ليكون لها تذكرة مني
قبل ان يلطخ الدم وان تقرأ مني السلام اليها ونزع قميصه وربط يديه والقاه
في وجهه فقام ابرهيم فصلى ركعتين ورفع يديه الى السماء وهو يبكي فقال يا رب
ارحم ضعفي وكبر سني الهي ان لم ترحمني بشؤم ذنوبي فارحم هذا الصبي الصغير
الذي لا ذنب له وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون ويبكون و
يقولون حق له ان يتخذه الله خليلا لانه راى ذلك في المنام ولم يؤمر امر الظاهر
وكان يذبح ابنه العزيز عليه بامر خفي فكيف لو اوحى الله تعالى وامر بذلك امرا
جهارا ثم قام ابرهيم وحدد شفرته ووضعه على جبهته قال خلني يا ابت واحلل
وثاقي لان الخلق اذا نظروا الينا يقولون انما تقتلني غلبة وقهرا ولا يعلمون اني
ابذل روحي طائعا غير كاره بل ضع انت السكين على حلقي وانا اجر السكين على حلقي
لتعلم الملائكة اني ابن الخليل مطيع لامر الله تعالى قال الفقيه بلا وثاق فحول وجهه

وجهه الى الارض فادخل ابرهيم الشفرة على حلقه فامرها بجميع قوته فقلب الله تعالى الشفرة
فلم تقطع باذن الله تعالى فقال يا ابي حددها فمضى الى الصخرة واحدها حتى صارت
كشعلة النار ثم امرها انقلبت باذن الله تعالى فقال يا ابت مالك تكاسل قال لا تقطع
يا غلام قال اطعني براس السكين فطعنه فانثنى السكين باذن الله تعالى فنودي ان يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا قال ابرهيم كيف صدقت الرؤيا ولم اذبحه قال الله تعالى يا ابرهيم
ما قلت اني ارى في المنام اني ذبحتك ولكن قلت اني اذبحك وكنت ذا جالم ترد
ذبحه اياه وانما اردنا ان نقطع قلبك عن محبة الولد خذ الفداء واذبحه مكانه
فقال يا الهي يا ليت كنت اذنت بذبح الشاة فاذن الله عز وجل الاضحية ثلاثة ايام
فصار ايام الاضحية ثلاثة ايام وقال الفقيه كان الله تعالى يقول الذبح وجب عليه الذبح
فلحرمة وضع الجبهة موضع السجود عفوت عنه وحرمت السكين على حلقه كذلك
العاصي يوم القيمة استوجب الحرق فاحرم الله تعالى على النار بحرمة انه وضع جبهته
بالسجود لتعلم الخلائق اني الكريم دليله ما روي في الاخبار ان مالكا خازن النار
يقول يا نار احرقي ولا تقربي مواضع السجود الخبر الى آخره وقد ذكرت في قوله تعالى
واذ ابتلى ابراهيم الآية وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله اجمعين

مجلس لد ٣٤

في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عمل اثقل على الميزان من حسن الخلق والذي نفسي بيده ان
الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم لا يزيد ورعا على الاستحياء والحياء

خلقه

والحياء من الايمان وعلى الوفاء وهو باب من ابواب الطاعات وكذلك حسن العهد
قال الله تعالى واوفوا بالعهد ويقول للناس حسنا وهو قريب من الطاعات قال الله تعالى
وقولوا للناس حسنا ويلزم المداراة ومداراة الناس صدقة ويعاشر اهله بالجميل
قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف ويخالق بالتقوى والطهارة وحسن النية
فيكون مستديما لعبادة الله تعالى حقيقة بانه يكون مداوما على العبادة كالصائم القائم
وقد ورد في الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان احسن الناس خلقا وخلقا
وعن عائشة رض دخلت زينب بنت جحش على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بطعام وهو
في بيت عائشة رض فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلوه لمن حضر من اصحابه وكانت عائشة
تحمل ايضا طعاما فجاءت فاخذت القصعة من بين ايديهم وضربتها
على الارض وكسرتها وجمعت قصعتها فقال عليه الصلوة والسلام غارت امكم
غارت امكم كلوا بسم الله فهذا يدل على حسن خلقه حيث لم يعبس وجهه
عليها ولم يزد على قوله غارت امكم قال الفقيه رض ثم الداعي الى حسن الخلق الغضب
والحدة والحقد والحسد والكبر وسوء العادة فاما الغضب فانه يخلي
صاحبه من الاعتدال ويحمله على الحدة والنزق وقيل الحدة جنون ساعة و
ان الله تعالى امر نبيه موسى وهارون بدعوة يدعوان في لين الكلام بقوله
فقولا له قولا لينا لعله وان الله تعالى لم يرد به اكرام فرعون وانما اراد به
والله اعلم ان لا تغضبا فتخرجا الى الحدة وسرعة فيحتج بذلك في عرصات
القيمة قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة الاية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه

اتاه اعرابي فقال علمني ما ينفعني واوجز قال لا تغضب والغضب يتلافى بالقعود من القيام
والاضطجاع من القعود واستعمال الماء قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الغضب جمرة
فاطفؤها بالماء واما الحسد فانه يؤدي الى التكذيب بعطاء الله تعالى قال الله تعالى
ام يحسدون الناس الاية وكفى بالحسد ذما ان الله خص لسورة يتعوذ بها منه قوله
ومن شر حاسد اذا حسد وقال عليه الصلوة والسلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا و
كونوا عباد الله اخوانا واما سوء العادة فقد قال عليه الصلوة والسلام الخير عادة
والشر عادة والنفس يعتادهما فما تعين على اعتياد الخيرات يتذكر الوعيد الذي
يوعد الله به وان يتذكر الحد وروده العقوبات في الملة التي تجري على العصاة
في الاوقات فتطيب نفسه ليصبر على الطاعات وان عادة ما يدفع اليه من اعتياد الشر
قلة الصبر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وقال
انه من يتق ويصبر فالعاقل حقيق بالنظر في عواقب من لم يصبر فيلزم الصبر ويعلم انه
مؤمن والدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانها منقضية كلها كحلم نوم او كظل زائل
وان اللبيب بمثلها لا يخدع واما الكبر فانه مذموم عند الله وعند الناس لما روي عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني في احدهما قصمته فحقيق بمن يعتريه الكبر من البشر ان يعلم ان كان خير
البشر المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خير الاولين والآخرين لم يزده على
ما زاده من الفضل الا تواضعا وكان يركب الحمار ويخصف النعل ويجيب دعوة
المملوك ومن قبله وهو عيسى م دخل بيت المقدس على اتان فلو كان للكبر معنى لكان

افضل الناس ولي به قال الله تعالى اوليس في جهنم مثوى للمتكبرين فحكم العاقل اذا اعتبر بدر
شيئ من الكبر ان يرى اول خلقه انه من طين ثم من ماء مهين وان اوله نطفة مذرة و
آخره جيفة قذرة فانه يحصل بينهما العذرة وانه لا يزداد بكبره الا بعدا من الله تعالى
وبغضا من الناس فمن تحلى بالعاقل اذا لقي من هو اكبر منه ان يرى له عليه حقا فيقول في
نفسه انه اكثر عبادة لله مني بطول بقائه واذا لقي من هو اصغر منه قال هذا افضل مني
لقلة معصيته في قلة عمره واذا لقي من هو مثله في سنه يقول في نفسه عرفت من نفسي
الذنوب ما لم اعرف منه فهو خير مني حتى يقلده على استعمال التواضع وترك الاستنكاف
من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ودخل ابليس يوما على فرعون على صورة
شيخ وقال يا فرعون انك تدعي الربوبية قال نعم قال باي حجة قال ولي الف ساحر
قال ابليس ارنيهم قال غدا فلما كان الغد جاء ابليس الى فرعون والسحرة
معه وامرهم فرعون حتى سحروا اعين الناس فلما راهم ابليس قال لهم ابليس
هذا اعملكم فحسب قالوا اليس لنا عمل سوى هذا فلما تنفس ابليس ومد نفسه
فصار سحرهم هباء منثورا ثم مد نفسه الخارج فظهر سحر اكبر من الاول فقال يا
فرعون انا الاستاذ ام هؤلاء قال بل انت قال يا فرعون انا مع هذا الا رضي
الله بي ان اكون عبده وانت مع هذا العجز كيف تصلح ان تكون ربا بكم بسم الله
الرحمن الرحيم قلوب المحبين اطمانت على المحبة وطارت الى المولى باجنحة القرب
ودامت على التقوى وصامت عن الهوى وفرت من الدنيا الى طاعة الرب وقال
القصب يقول اول ما اخرج يكسوني ربي ثوب الملائكة ثم بعد ذلك يكسوني ثوب

توب العشاق ثم بعد ذلك يقطعونني بمنجل ثم بعد ذلك يقطعون راسي و
يخرجون ما في راسي ويا خذه في عالم ويتخذ مني قلما ويكتب بي بسم الله الرحمن الرحيم
فبلذة ذلك الاسم وحلاوته انسي ما لقيت من البلايا والمحن ويقال لما اتخذ الله
ابرهيم خليلا قالت الملائكة له نفس وولد ومال وامرأة فقال الله تعالى ليس في
قلبه محبة غيري اذهبوا اليه فجربوه فجاء جبرئيل عليه السلام مع ميكائيل عليه السلام
في صورة ابن آدم فقدم اليهما الطعام فقال كلا قالا لا ناكل الا بالثمن قال الخليل
اسم الله في اوله والحمد لله في آخره وقالا حق لك ان يتخذك الله خليلا وكان
له اثنا عشر الف قطيع من الغنم واثنا عشر الف كلب الصيد ولكل كلب طوق من ذهب
ليعلم ان الدنيا نجسة والنجس لا يصلح الا بالنجس فجاء جبرئيل على صورة آدمي
وابرهيم على تل ينظر الى اغنامه فسلم فرد السلام ثم قال لمن هذا قال لله و
لكن في يدي قال تبيع واحدا منها قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال جبرائيل سبوح
قدوس رب الملائكة والروح فاخذه الله بشوق فقال له اذكره ثانيا وخذ
ثلثيها فذكره فقال اذكره ثالثا وخذ الرعاة كلها فذكره فقال اذكره رابعا و
الكلاب فذكره فقال اذكر خامسا وانا اقر لك بالرق فذكره فقال الله تعالى كيف ترى
يا جبرئيل فقال جبرئيل لابراهيم انا لا حاجة لي في ذلك فقد جربتك فقال انا خليل الله
لا استرد هبتي منك فاوحى الله تعالى اليه بان يبيعها ويشتري بثمنها الضياع
ويجعلها وقفا لله تعالى فاوقافه باقية الى يوم القيمة وتجرى على الفقراء قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا الاية يعني اذكر للملائكة يا محمد قصة موسى حين اتى موسى

الكليم جبل طور سينا لميقاتنا يعني لميعادنا الذي واعدناه تمام اربعين ليلة وكلمه
ربه يعني سيده ومولاه قال رب يعني سيدي ومولاي ارني انظر اليك اكرمني
بالنظر اليك قال الله تعالى لن تريني يعني لا تقدر ان تراني وانت فان ولكن انظر الى
الجبل زبير وهو فان مثلك فان استقر مكانه اي استقر الجبل على مكانه ولم يتضعضع
من عظمتي وهيبتي فسوف تراني اي فلعلك ترى فلما تجلى ربه للجبل يعني حين ظهر ربه
للجبل جعله دكا اي جبالا صغارا وكسرا وخر موسى صعقا مغشيا عليه فلما افاق
يعني صحى وبرء من غشيته قال موسى سبحانك منزها لك من العيوب و
الافات تبت رجعت اليك من مسئلتي الروية في الدنيا وانا اول المومنين
يعني انا اول المقرين بانك لا ترى بعيون فانية قال العلماء ان موسى كان وعد بني
اسرائيل وهم بمصر اذا اخرجوا منها وهلك فرعون عدوهم ان ياتيهم بكتاب
فلما اهلك الله تعالى فرعون لم يكن لهم كتاب فقالوا يا موسى ائتنا بالكتاب الذي
وعدتنا فسال موسى ربه فامر الله تعالى ان يصوم ثلاثين يوما ثم يتطهر ويطهر
ثيابه ويأتي طور سيناء فكلمه ويعطيه كتابا فصام ثلثين يوما فلما قصد الجبل
انكر خلوف فمه فاخذ من لحاف الشجر فمضغه فقالت الملائكة وكنا نشم من فمك
رائحة المسك فافسدته فاوحى الله تعالى اليه ان صم عشرة ايام اخرا ما علمت ان
خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك فذلك قوله وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فلما اتى طور سينا كلمه ربه وناجاه وقربه كما قال و
قربناه نجيا ويقال نجى موسى الاجل وسار باهله الى الشام فانجاه المسير الى جانب

جانب الطور الغربي الايمن في عشية شتائية شديد البرد واظلم عليه الليل واخذت
السماء ترعد وتبرق واخذ امرته الطلق فعمد موسى الى زنده فقدح به فراث فلم تور
فتحير موسى فبينما كذلك اذ آنس من جانب الطور الايمن فقال لاهله امكثوا
اني انست نارا الى نور او اجد على النار هدى [illegible] ويقال لما قضى موسى الاجل و
سار باهله فوضع موسى الرحل على بقرة عند خروجه واركب امرته على بقرة وجعل
الغنم قدامه وكان معهما صبي صغير وكانت بامرته موسى حبل فاخذها الطلق
في الطريق وساروا من اول الليل الى اخره فضلوا الطريق وكانت المرءة قالت
لو اخذني الطلق في الطريق ماذا تعمل فقال لها لا تتفكري فانا نحمل معنا
القداحة والحجر والحراقة ونوقد النار واجمع الغنم واصلح شانك فلما دخل
الليل اشتد بها الوجع فقالت الغياث يا موسى واخرج موسى القداحة والحجر
الزند والحراقة فامر الله الريح فهبت واذهبت الحراقة من جانب والزند من جانب
والقداحة من جانب وهربت الغنم كلها في المفازة وهرب البقر الذي كان عليه
الرحل فاخذ الصبي في البكاء واخذت المرءة في الولادة وضاق الامر على موسى و
اوحى الله تعالى الى نار الدنيا كلها في تلك الليلة ان لا توقد شيئا فلما عجز موسى م
من حيل العبودية اظهر الرب كرم الربوبية فآنس من جانب الطور نارا فلما اتاها
راى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء الى شجرة عظيمة هناك يقال هي العوسجة
ويقال العناب فتحير موسى م وارتعدت فرائصه حيث راى نارا بلا دخان تلتهب
من جوف شجرة خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا الشجرة الا خضرة فنودي من

تبا لمن الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فنظر ولم يرا احدا فنودي
اني انا الله فلما سمع النداء ورأى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وصار حيا كا
لميت الآن روح الحيوة يتردد فيه فارسل ملكا يشد ظهره ويقوي قلبه فلما ثار
عقله قيل اني انا ربك فلما قيل له اني نظر الى الاسفل فلما نودي انا نظر الى الاعلى فلم
ير في الاسفل ولا في الاعلى شيئا قيل له دع الاسفل والاعلى فانظر الي اني انا الله وفي
الاخبار ان موسى م سئل بم عرفت ان المتكلم هو الله تعالى قال لان كلام المخلوق ان
يسمع من جانب واحد فلما قيل لي يا موسى سمعت من الاسفل والاعلى والقدام والخلف
جميعا في دفعة واحدة فعلمت ان الرب هو المتكلم ومع الملاقة هذه الحجبات اني اسمع
بجميع اجزائي وابعاضي حتى كان كل جارحة مني اذنا ثم قيل اخلع نعليك انك با
لوادي المقدس طوى ويقال كانتا من جلد حمار غير مدبوغ ويقال كي تمس راحة قدميه
الارض الطيبة ولان الحفوة من امارة التواضع ويقال النعل عبارة عن المرأة يعني
اخرج حب امرأتك وولدك من قلبك يا موسى اذا وجدتني فما تصنع بالاهل والمال
جعلت الدنيا باب حارس عتبتك والحور العين قابلة اهلك والملائكة حارس اولادك
من كان لي كنت له وذكر في كتاب العرائس قال كعب كان بين موسى وبينه سبعين الف
حجاب فرفعها كلها الا حجابا واحدا قالوا فاستحلى موسى كلام ربه واشتاق الى
رؤيته فقال رب ارني انظر اليك فقال الله تعالى لن تراني وليس لبشر ان يطيق الى
النظر في الدنيا من نظر الي مات فقال الهي ولأن انظر اليك واموت احب الي من
ان احيى ولا اراك فقال الله تعالى انظر الى الجبل الآية فتجلى الله تعالى للجبل قال ابن عباس

معنى التجلي ظهوره للجبل بالرؤية وهذا من الظاهر لانه اضاف التجلي الى نفسه فلا يكون
ظهوره كظهور الخلق بل يكون بلا كيف ومن المجاز انه كان ظهوره باياته بان
اظهر شيئا من ملكوت سمواته كما قيل انا اظهر من عرشه مقدار الخنصر فصار الجبل
دكا وساخ في الارض وموسى نظر حتى ذهب كله وسئل عن الشبلي رحمه الله تعالى لم سمى
الله موسى كليما وابرهيم خليلا وذكرهما في القرآن ومحمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
حبيبا ولم يذكره في القرآن قال لان من احب الباري نادى عليه وشهره ومن احبه
الباري غار عليه وستره وقيل في قوله رب ارني ان موسى م لما استلذ الكلام حمله
لذة الكلام على سؤال الرؤية فقال رب ارني الآية ليطيب كلامه وغلبة شوقه لان الحق
قربه وشوقه فلما غلب عليه الشوق قال رب ارني انظر اليك الآية ويقال ان موسى م
اتى الجبل مع سبعين من رؤساء بني اسرائيل كما قال واختار موسى قومه الآية فلما
انتهى الى الجبل خلف السبعين في آخر الجبل وصعد الجبل بالعجلة كما قال وما اعجلك
عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى وطلب الكلام
بالعجلة وحرص على الرؤية قال رب ارني انظر اليك واجاب لن تراني لان الرزق
مقسوم والحريص محروم ثم ان الحكمة في احالة الكليم الى الجبل لان الجبل يصلح للوصل و
الفصل والجمع والقطع لان منه حديد المقراض به تقطع الثياب ومنه حديد الابرة
به يخاط الثياب فلما كان الجبل يصلح للوصل والقطع قال انظر الى الجبل لانه يصلح
للقطع والجمع ليعلم انا نصلح للقطع والجمع ويقال جعله دكا قال الضحاك في تفسيره
ان الجبل صار تسع قطع قطعة منها ساخت في الارض وهي تسير الى يوم القيمة من هيبة الرب

واستجارت اربع قطع بمكة واربع بالمدينة والتي استجارت بمكة واستعاذ بها ثبير و
حراء وابو قبيس وثور والتي استجارت بالمدينة احد وورقان ورضوى والحراس و
يقال صار اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت رملا وقطعة صارت كحلا و
قطعة غرقت في البحار ويقال انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر الف عالم وكل عالم
مثل الدنيا سبع مرات وصار الجبل كالمرآة ويقول كل واحد رب ارني انظر اليك
فتحير موسى ثم قال الله تعالى يا موسى لي مثلك كثير وليس لي نظير ثم امر الله ان يحمل
من عرش ملائكة السماء السابعة قال اروه اياه فلما بدا نور العرش خر موسى صعقا
على وجهه وقلب الله الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كالقبة لئلا يحرق موسى
وكانت الجبال قبل ان تجلى الله تعالى لموسى بالطور صما ملساء لا شقوق فيها فلما
تجلى الله للجبل صار الطور دكا وانقطعت الجبال صارت فيها الشقوق والكهوف
ويقال مكث موسى بعد ما تغشاه نور الرب لا يراه احد الا مات حتى اتخذ
موسى برقعا لا يبدي وجهه لاحد مخافة ان يموت فبعث الله جبرئيل الى الجنة
عدن فقطع منها شجرة واتخذ منها تسعة الواح وكان من زبرجد اخضر طول
كل لوح عشرة اذرع بذراع موسى وكذلك عرضه فكتب التورية وهو يسمع صرير
القلم كما قال وكتبنا له في الالواح من كل شيء الآية فامر الله موسى ان ياخذها
بقوة فوضع الالواح على السماء فشكت السماء الى الله عز وجل فلم تطق حملها
فقال يا رب كيف اطيق بان احملها وهل خلقت خلقا يطيق حملها قال فبعث
الله جبرئيل ان يحمل الالواح ويبلغها الى موسى قال جبرئيل كما قالت السماء

السماء فامر الله تعالى الملائكة فحملوها بعدد كل حرف في التورية فحملوها فبلغوها الى موسى
فوضعوا الالواح على الجبل فانصدع الجبل وخشع كما قال الله تعالى لو انزلنا هذا
القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله الآية اعلم ان الله تعالى اجاب
الانبياء في سوالهم ولم يجب اربعة منهم في ادعية اربعة لم يجب نوحا في ابنه لانه دعاه في
الاول بالهلاك للكافرين حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاجابه
باهلاكهم ولم يجبه في انجائه فقال انه ليس من اهلك والثاني لم يجب ابرهيم في ابيه حيث
قال واغفر لابي انه كان من الضالين لانه دعا مخصوصا وقال اعرض يا ابرهيم عن هذا الآية
دعا العصاة امته بالهلاك حين راى في ملكوت السموات والارض عبدا على خطيئة
فقال يا رب اهلكه فاهلكه ثم في الثاني كذلك ثم راى ثالثا فدعا عليه فقال
له يا ابرهيم لو مكثت ساعة اخرى لهلك عبادي كلهم بدعوتك اني ارى كل
يوم الف الف عاص فلا اهلكهم فاين حلمك يا ابرهيم فكذلك لم يجب دعاءه
في ابيه وامره بذبح ولده ولا لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم في هداية عمه حيث
قال انك لا تهدي من احببت يا محمد انت شفيعي في الجنايات لا
شريكي في الهدايات ولا لموسى في اعطاء الرؤية لان اعطاء هذه الاشياء بالعناية
لا بالشفاعة نكتة قال جا موسى وقال المحمد ثم اسرى بجبرئيل على البراق وامر موسى
بالذهاب الى الطور وامر جبرئيل بالذهاب الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
نكتة اعلم ان عشرة نفر خرجوا الى طلب عشرة اشياء فوجدوا وابدلها مرة اخرى
اصحاب الكهف طلبوا الفرار من دقيانوس فوجدوا صحبة الكلب وتقلبهم ذات

اليمين وذات الشمال اي نحركهم من جنب الى جنب كما تحرك الصبي امه في المهد
والثاني طالوت خرج لطلب حمار فوجد الملك من الجبار وقوله انى يكون له الملك
الاية القصة الى اخرها والثالث خرج داود لطلب اخوته فوجد دليلا على نبوته
وهو قول الحجر خذني الى ان قال وقتل داود جالوت وقد ذكرت هذا في قوله
واذا استسقى موسى لقومه والرابع خرج يوسف على نية اللعب فوجد الجب
والسجن ثم بعد ذلك مملكة مصر والخامس خرجت بلقيس لنظارة ملك
سليمن فوجدت المعرفة ولكل واحد قصة في التفاسير والسادس اسمعيل الى واد
غير ذي زرع فوجد الكعبة والسابع خرج محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى جبل
حراء لرعاية غنم خديجة فوجد الرسالة قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق والثامن
خرج عمر لقتل محمد عليه السلام فوجد الاسلام قوله طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى حديث اسلام عمر بن الخطاب رضه ولما نزل قوله انكم وما تعبدون من
دون الله الاية قال ابو جهل لعنه الله من قتل محمدا فانا ضامن له مائة ناقة حمراء
فقام عمر وقال انا ضامن صبح باللات والعزى فسل سيفه وذهب الى قتل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم واستقبله رجل من بني زهرة فاخبره بالقصة قال كيف تعيش بين
قريش اذا قتلته قال العلك صبوت انت قال الا لكن اختك وختنك صبوا فجاء
اليهما وكان اخته تقرأ سورة طه الى قوله وما تحت الثرى وقال عمر في نفسه
رب محمد اني تملك من العرش الى تحت الثرى فدخل على اخته وقال اين
محمدا قالت في بيت حمزة فجاء اليه واسلم وذلك لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

اسلام عمر بن الخطاب

وسلم لم ينم ليلته ودعا وقال اللهم اعز هذا الدين باحد الرجلين اما بعمر او بابي جهل
واسلم عمر رضه يوم الجمعة واظهر الاسلام وقال يا رسول الله نعبد اللات و
العزى ظاهرا او نعبد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى خائفا فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين ثم جاء الى صناديد قريش فتنح رجلا بالقوس ودخل الكعبة
وانشأ يقول يا ايها الاصنام هذا احمد هذا رسول الله حقا فاشهدوا
انه كان حق الا فاسجدوا والتاسع سحرة فرعون خرجوا ليبطلوا معجزة موسى
فوجدوا الاسلام قوله والقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العلمين رب موسى و
هارون قالوا يا موسى جئنا الى باب ربك فهل يرضى فاربك قال موسى رضيكم
ثم جاء بكم الى بابه فبكوا باجمعهم ثم لما سمع فرعون اخذهم وخوفهم بالوعيد
وقال لاقطعن ايديكم قالوا كل يد اشتغلت بخدمتك فاقطع اولى قال وارجلكم
قالوا كل رجل قامت بخدمتك فاقطع بها اولى ثم قال لاقطعن رؤسكم
قالوا المعرفة في السر لا في الرأس وقال لاصلبنكم في جذوع النخل قالوا اذا يظهر
كذبك لانك لو صلبتنا على جذوع النخل نكون اعلى وانت اسفل فيكون
العبد اعلى والرب اسفل فيظهر فيه كذبك ثم قطع ايديهم وارجلهم
وجرجهم حتى سال دماؤهم وراهم موسى على تلك الحالة قال موسى كيف
حالكم قالوا يا موسى هل ترانا ربنا على هذه الحالة قال موسى نعم قالوا لا
ضير لنا لان كل بلاء بنظارة الحبيب لا يكون بلاء بل يكون نعمة وولاء فلما
فرغ

سمعت الملائكة ما قالوا بكوا وقالوا الهي احباؤك في هذا البلاء الشديد فقال
الله تعالى يا ملائكتي اني خلقت الحيوانات لاجلهم وخلقتهم لاجلي والحيوان
الذي خلقت لهم لا يخلو عن بلاءهم وهم كيف يخلون عن بلائي يا ملائكتي
من لم يذق طعم البلاء لم يذق حلاوة المحبة والليل لا يخلو عن الظلمة والشمس
لا يخلو عن الضياء والمحبة لا يخلو عن المحنة كما جاء في الاخبار ان جبرئيل جاء
يوما الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا محمد الرب يقرئك السلام و
يقول قل لابي بكر رضه هل وجدت الصحة فتعجب النبي وجعل وجهه الى ابي بكر رض و
قال يا ابا بكر اني علة لك صاحبتك قال يا رسول الله اصابني وجع البطن منذ سبع
سنين لا صبر لي على ذلك قال كيف لم تخبرني قال كيف اشكو عن الحبيب والعاشق
خرج موسى لطلب النار فوجد النور وخرج للاصطلاء فوجد الاصطفاء ثم ود تعالى
اني آنست نارا ياموسى كيف تراني على البساط الفاني اصبر حتى اجعلك باقيا حتى
تراني يا موسى منذ عشر سنين صرت راعيا لشعيب ثم وصرت اجيرا عشر سنين حتى
وجدتها وصمت اربعين يوما تطلب مني الرؤية يا موسى سالت مني بالامس
نصف رغيف فول من خير فقير اليه فالان تسئل مني الرؤية والرؤية غاية الكرامة
وغاية الكرامة لاكرم الخلق وهو محمد يا موسى جعلت هارون بينك وبين قومك
واسطة فقلت اخلفني في قومي الآية فجعلت الجبل بيني وبينك واسطة لتنظر
الى الجبل يا موسى جوابك في سؤالك الرؤية مكتوب في فص خاتمك وكان مكتوبا
على فص خاتمه لكل اجل كتاب وقال ابو يزيد البسطامي رايت الجنة في المنام فاخذ

فاخذ رضوان بيدي فعرض علي الجنة حورها وقصورها فقلت ليس هذه اريد
فعلم رضوان سري فقال يا ابا يزيد ما تريد تريد المزيد وقيل لابليس هل
احببت احدا من بني آدم قال لا الا واحدا قيل من هو قال موسى قيل بأي سبب
احببته قال كم اجتهدت ان لا احبه لم اقدر على ذلك لان موسى ملاحة في
عينيه كما قال الله تعالى والقيت عليك محبة مني الا ترى ان فرعون كم قتل
الوفا من الصبيان ولم يقدر على قتل موسى فانه كان يعلم ان سبب هلاكه بيده
وكان يجيئ ويجلس على فخذه ويقول في اذنه يا ابت لم لا تؤمن بالله الذي
لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال الخليل للشمس ما لك لا تستقرين قالت
انا اطلب من لا مثل له قال وهل تجدين احدا قالت يا ابرهيم منذ سبعين الف
سنة اطلب من لا مثل له فلا اجد خبر الوصال قال ابرهيم ما هذه الحرارة التي
فيك قالت حرارة المحبة نكتة ولما رجع موسى من الجبل فراى الجبل قد تحول
عقيقا قال يا جبل ما لك حين مررت بك كنت صخرة فالان صرت عقيقا
قال له الجبل يا موسى ما لك حين مررت بي كنت راعيا فالان صرت نبيا وكليما
نكتة لما قال انظر الى الجبل زادت الجبال على ما فيها المعادن كل معدن صار الف
الف وكل جوهر صار فيها الف الف عند تجلي الحق له فلما كانت الجبال تجلي
واحد زادت معادنها وجواهرها وان الله تعالى ينظر كل يوم ثلث مائة وستين
نظرة في قلوب الموحدين افلا تزيد جواهر المعرفة والمحبة بنظر الحبيب اليه مرات
قال الحسن البصري اذا راى المؤمنون الرب يوم القيمة يبقون ثلث مائة

يبقون

عام تائهين متحيرين بين جلال الله وعظمته اذا نظروا الى جلالته تاهوا واذا
نظروا الى عظمته تحيروا فصاحوا فاذا علم الرب حالهم انهم يبقون تائهين
متحيرين وانهم لا يتلذذون بالجنان وما فيها يدخل الرب عليهم حالة
فيرجعون الى نفوسهم فهبت ريح اللطافة فتجيء الريح وتدخل الجنة وتفتح
الابواب وترفع الستور وترفع الصياح من الماء في الانهار ومن الطيور فوق الاشجار
فيقول الرب تعالى شانه ما هذا الطرب فيهم وهو اعلم بهم يقولون يا ربنا هي ريح
اللطافة قد هبت وارتفعت الصياح من الطيور فوق الاشجار فيقول الله تعالى
هذه لذتهم في سماع كلام المخلوق فكيف لذتهم لو سمعوا كلامي وعن احمد بن
عبد الله الصوفي يقول في قوله لن تريني قال لو اعطيتك الرؤية وانت كليمي و
رسولي واصطفيتك لنفسي والقيت عليك محبة مني لانقطع طمع العصاة
من رؤيتي قالوا الرؤية لا ينالها احد الا ان يكون مثل الكليم في صفاته ونبوته و
مقام مثل طور سينا فينقطع طمع العصاة فقال موسى لن تريني حتى يجتمع العصاة
كلهم في الجنة فاقول هل جاءت العصاة والمطيع كلهم فيقول الملائكة نعم
قد جاؤا فاقول هل بقي منهم احد فيقولون لا فاقول ارفعوا الحجب عنهم
ليروني بلا كيف فيراني العاصي والمطيع في وقت واحد لكرامتهم علي
اخواني تجلى الله عز وجل للجبل بالرحمة فتغير من الاشياء من حالها فصارت الجبل
دكا فكيف يكون اذا كان بالهيبة كما قال اذا الشمس كورت واذا السماء انشقت
واذكر من اهوال القيامة ما شئت ويقال اودع الله تعالى خمسة اشياء في خمسة اشياء الى

الآخرة وقد اوردته في قوله انا عرضنا الامانة الآية **مجلس** ٣٥ له في قوله تعالى
والصفت صفا فالزاجرات زجرا الآية اخبرنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن
ادريس رحمه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الامام الاجل ابو ابرهيم اسمعيل بن محمد بن المحسن
الحسيني رحمه الله تعالى باسناده عن مقداد بن معدي كرب قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشهيد عند الله خصالا يغفر له في اول دفعة من دمه
ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الايمان ويجار من عذاب القبر ويؤمن
من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار والياقوتة منه خير من الدنيا وما
فيها ويعطى له اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين
انسانا من اقاربه قال الفقيه رحمه اعلم ان الجهاد مما فرض الله تعالى على عباده
موكد الامر فيهم وتوعد باليم العذاب على تركه وهو داخل في جملة الامر با
لمعروف والنهي عن المنكر وقد يقع الجهاد مرة باللسان ومرة باليد ومرة
بالقلب حتى تخلص الامر بالسيف وراس المعروف هو الايمان وراس المنكر هو الكفر
فجاهد الفسقة باللسان والكفرة بالسيف لان فساد الفسق دون فساد الكفر
الا ترى الى قوله معاتبا لاصحاب النبي صلى حين تثاقلوا عن اجابة الرسول الى غزوة تبوك
يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض اي تثاقلتم
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة اي اخترتم حيوة تفنى ونعيما يسيرا على
حيوة لا تفنى ونعيم لا ينقطع فهذه الكلمة توبيخ ثم توعدهم على ترك النفير الا
تنفروا فيعذبكم عذابا اليما الى قوله ويستبدل قوما غيركم اي ويجيء قوما

آخرين بدلا منكم يخرجون الى الجهاد الا يرى ان الله عز وجل خوف نساء النبي با
لاستبدال بقوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله الآية فهذا وعيد بالغ لهن
في مفارقتهن عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان فراق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
شديدا فما ظنكم بفراق الله تعالى وفي الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث
جيشا وقام عبد الله بن رواحة ليشهد الصلوة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولما
قضى النبي عليه السلام صلوته فقال يا ابن رواحة الم تكن في الجيش قال بلى يا رسول الله
ولكن احببت ان اشهد الصلوة معك قد علمت منزلهم فاروح و
ادركهم قال عليه الصلوة والسلام والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض
جميعا ما ادركت فضل غزوهم وفي الخبر آخر ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني كنت اصلي بصلوة زوجي واصوم بصومه
واذكر بذكره فخرج غازيا فهل تدلني بشيء اشبه به فقال لها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هل تستطيعين ان تصلين ولا تفترين وتصومين ولا تفطرين و
تذكرين ولا تنسين فقالت يا رسول الله هل يطيق ذلك احد قال لو فعلت
ذلك ما ادركت نومته في سبيل الله تعالى وروى عثمان بن عطاء عن ابيه قال كان
اناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ناكل اللحم وقال بعضهم لا
نتزوج النساء وقال بعضهم نختصي وقال بعضهم نترهب وقال بعضهم ندخل
الصوامع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما رهبانية امتي
الجهاد في سبيل الله والذي نفس محمد بيده لغدوة في سبيل الله او روحة خير

خير من الدنيا وما فيها ولاجل هذا المعنى قال عبد الله بن عمر لوقفة اقف في سبيل الله لا اضرب
فيه بسيف ولا اطعن فيه برمح ولا ارمي فيه بسهم وارجع لكان احب الي من صلوة ستين سنة
لا اعصي الله فيه طرفة عين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقال من استعاذ بالله جعل
الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض بسم الله
الرحمن الرحيم من عرف الله بجنانه وذكره بلسانه واطاعه بأركانه فليله بلا صبح ونهاره بلا شطط
قابلتني احيف مختلط لم ترعيني شدة قطوا وقعتني عارض هجرانني الحجر ليس لها شط و
حكي ان رجلا لم يذكر الله ثلثين سنة فقالت الملائكة يا رب ان عبدك فلان لم يذكرك
ثلثين سنة قال الله تعالى يا ملائكتي انه لم يذكرني ثلثين سنة وهو في نعمتي فلو اصابه بلوى ذكرني
وامر جبرئيل ان يسكن عرقا من عروقه الضاربة فجاء جبرئيل وسكن عرقا من عروقه
فقال يا رب ثلث مرات فقال الله تعالى لبيك لبيك لبيك اين كنت من ثلثين سنة
وحكي انه في زمن هارون الرشيد اخذ عشرة من قطاع الطريق وارسلوا الى الخليفة
بانا اخذنا منهم فما امرنا قال انفذوا الي فارسلوا فهرب واحد منهم وبقي منهم تسعة
وقالوا لو حملنا التسعة اليه يقال بانكم اخذتم الاموال من واحد وخليتم سبيله
فيما قبلنا فناخذ واحدا ونجعل بمكانه فبينما هم كذلك اذ جاءهم واحد من الحجاج فاخذوه
وحملوه الى الخليفة فحبسهم في السجن فقال السجان هل لكم من الاقرباء احد متشفع لكم
من الخليفة قالوا نعم فارسلوا الى معارفهم فجاء كل واحد بعشرة آلاف درهم فخرجوا
وبقي الحاج الذي لم يجرم ولم يذنب فقال له السجان هل لك شفيع قال لا غير ان ها هنا
عالما اكتب اليه القصة افتحملها قال نعم فقال جئني بالدواة والكاغذ فجاء اليه

فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى الرب الجليل فان المخلوقين لهم شفعاء
وانت يا رب شاهدي وشفيعي وانا عبدك غيرك نب التجا الى من احمل هذا
قال ضع على سطح السجن فوضع عليه فطار الكتاب بقدرة الله تعالى الى السماء فاخذ من
السهم الذي يخرج من القوس حتى استوى فرأى الخليفة تلك الليلة في منامه كان
الملئكة نزلوا من السماء فاخذوه ورفعوه الى الهواء فقالوا يا هارون فتسمع نفر من
الفساق عفوت عنهم بشفاعة المخلوقين وهذا الواحد فاستشفع بك فاعتق عنه والا
فتهلك فاستيقظ من منامه فدعا السجان وقال من في السجن وذكر القصة قال احضره
الي فاحضره فقدم اليه الحلواء فوضع الخليفة اللقمة في فمه حتى شبع وامر بان يحملوه
الى الحمام وامر له بخلعة من اللباس وسبعين مركبا وسبعين غلاما وجارية وامر شاعرا
وامر منادياً ينادي من استشفع من الخالق فجزاؤه هكذا من هارون الرشيد قوله والصافات
صفا قال الضحاك هم المؤمنون يصفون في الصلوة وعند القتال فالزاجرات زجرا يزجرون
بالصيحة والواقعة عند المقاتلة ترهيبا لاعداء الله فالتاليات ذكرا اي يتلون
القرآن ويذكرون الله عند القتال كما قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
واذكروا الله الاية اعلم ان الله ذكر الجهاد وذكر ثوابه على عشرة اوجه اولها محبة الله
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله الاية والثاني الاضافة الى نفسه اولئك
حزب الله الاية والثالث النصرة ان تنصروا الله ينصركم الاية الرابع الغنيمة قوله قل هل
تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي الغنيمة او الشهادة والخامس المغفرة قوله يغفر لكم
ذنوبكم الاية والسادس التنجية يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم

من عذاب اليم والسابع الفضل وفضل الله المجاهدين على القاعدين الاية والثامن
رفع الدرجات قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
والتاسع القربة عند الله تعالى والعاشر الحيوة الباقية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء الاية وحكي ان جماعة من اللصوص كانوا خرجوا الى قطع قافلة فلما جن عليهم الليل جاؤا
الى رباط في المفازة فقرعوا باب الرباط قالوا نحن جماعة من الغزاة نريد ان نبيت الليلة
في الرباط ففتح لهم الباب ودخلوا فقام صاحب الرباط فخدمهم وكان يتقرب الى الله تعالى
بذلك ويتبرك بهم وكان له ابن مقعد لا يقدر على القيام فاخذ الرباطي سؤر هؤلاء
وفضل مياههم فقال لزوجته نحب ان تمسح اعضاء ولدنا بهذا الماء المبارك عسى
الله ان يشفي ولدنا ببركة هؤلاء ففعلت ذلك فلما اصبحوا خرج اللصوص وتوجهوا
في ناحية واخذوا الاموال وجاؤا الى الرباط مساء ثم راو ذلك المقعد يمشي مستويا
قالوا هذا الذي كنا رأيناه مقعدا قال نعم قال اخذت سؤركم فمسحت به اعضاءه
فشفاه الله تعالى ببركتكم فجعلوا يبكون وقالوا اعلم ايها الرجل نحن لسنا بغزاة ولكنا لصوص
خرجنا الى قطع الطريق غير ان الله عافى ابنك بحسن نيتك فقد تبنا فتابوا جميعا وصاروا
من جملة الغزاة والمجاهدين في سبيل الله الى الموت وعن ابي ادريس المدني قال قدم
علينا رجل من اهل المدينة يقال له زياد فغزونا معه فحاصرنا مدينة اذا اقبلت منجنيقة
فوقعت قريبة من زياد فنشطت شظية منها واصابت ركبة زياد فاغمي عليه فحمل من هناك
الى موضع آخر حتى لا ينالنا النبل والمنجنيق فكنا طويلا من صدر نهارها لا يتحرك
منه شيء ثم انه افترضا ضحكا حتى بدت نواجذه ثم خمد ثم بكى حتى سالت دموعه

ثم خده ثم ضحك مرة اخرى ثم بكى ثم مكث ساعة ثم افاق واستوى جالسا فقال ما لي
هٰهنا فقلنا له ما علمت ما اصابك قال لا قلنا له اما تذكر المنجنيق فاغمي عليك فرايناك
صنعت كذا وكذا فقال نعم اخبركم انه افضي بي الى غرفة من ياقوتة حمراء وافضي بي الى
فرش موضونة فلما استويت على الفرش سمعت صلصلة حلي من يميني فخرجت جارية
لا ادري هي احسن ام حليتها فاخذت الى طرف المفرش فلما استقبلتني وجهت بي في
سمت فقالت مرحبا يا حاجي الذي لم يكن ليسئل الله ولسنا كفلانة امرأة فلما
ذكرتها ضحكت واقبلت حتى جلست عن يميني فقلت من انت قالت انا زوجتك فلما
مددت يدي قالت على رسلك انك ستاتينا عند الظهر فبكيت من ذلك ثم سمعت صلصلة
اخرى من يساري فاذا بامرأة مثلها فصنعت مثل ما صنعت صاحبتها قالت مثل
الاولى فلذلك كان ضحكي وبكائي قال فكان قاعدا معنا يحدثنا فلما زالت الشمس فاذن
مؤذن قال فمات رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهما قالت كانت الخيل وحشية كسائر
الوحوش فلما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال الله تعالى
لهما اني معطيكما كنزا ادخرته لكما فاوحى الله تعالى الى اسمعيل ان اخرج وادع ذلك
الكنز فخرج اسماعيل ولم يدر ما الدعاء فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق فرس على
وجه الارض الا اجابته فامكنته من نواصيها وذلت له فركبها فاركبوها واعتقلوها
فانها ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل ويقال ان الغازي اذا خرج من
منزله مودع اهله واجتمع اليه اهله واولاده ويكون بين يديه ويبكي حوله معهم
رحمة لهم ويبكي الملائكة ببكائهم ويبكي الدار وحيطانها معهم بعث الله

الله عز وجل ملكا الى الملك الذي كان يكتب عليه الخطيئات حتى يمحوها كلها عن
ديوانهم وان لا يكتب عليه ذنبا ما لم يرجع الى اهله فذلك قوله ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون ويقال ان السخاوة اربعة سخاوة النفس وسخاوة الروح وسخاوة
القلب وسخاوة المال فسخاوة المال للزهاد اعطوا الدنيا واخذوا العقبى قوله
تعالى تلك الدار الآخرة وسخاوة النفس للعباد اعطوا النفس واخذوا الهداية
قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وسخاوة القلب للعارفين اعطوا
القلب واخذوا المعرفة يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وسخاوة الروح للغزاة
اعطوا الروح واخذوا الحيوة الباقية قوله تعالى لا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الآية حديث العلاء بن نعمان وهو ما روي عن انس بن مالك رض
قال كان على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاب يقال له نعمان وكان غزا مع النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد في تلك الغزوة وخلف ابنا فقال الابن يا اماه
ما بال الصبيان يذهبون يأتون بهم الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يضع يده المباركة على رؤوسهم وما لي اب ياتي بي اليه فقالت له امه نعم كان لك
اب لكنه استشهد في غزوة كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتى الغلام باب النبي
عليه الصلوة والسلام فجعل ينادي وا ابتاه فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
صوته فقال يا انس اني اسمع صوت غلام مكروب ثم فادخله علي فلما ان دخل
فقال عليه الصلوة والسلام من انت يا غلام فقال انا العلاء بن نعمان الذي استشهد
ابي في غزوة كان معك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا واهلا من اسمى

قصة علاء بن نعمان رض

والدي في دار الاسلام ثم ردّ الرقة الى نفسه ومسح يده على راسه فقال اللهم بارك في
العلاء وانبته نباتا حسنا فلما مضى على العلاء عشر سنين فانزل الله تعالى
انفروا خفافا وثقالا الاية فنادى منادي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
يجاهد المشائخ والشبان فاستاذن الغلام من امه فلم تاذن له فجاء الى ابي بكر
اني اخرج مع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واستاذنت منها فلم تاذن بحق الله تعالى يا
ابابكر ان تستاذن من امي فجاء ابو بكر الى بابها وقرع الباب فقالت من انت فقال
انا ابو بكر ابن ابو قحافة فقالت مرحبا بصديق رسول الله وصاحبه في الغار ما
الحاجة ادخل فقال ابو بكر حاجتي العلاء ان تاذني له ليخرج مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في الغزوة فسكتت ثم غضبت فقالت بحق الله ان تتركني فما ليس لي
ولد غيره وهو قرة عيني وثمرة فوادي فلما علم رافتها تركها فاخبر بذلك ابنها
العلاء ثم ذهب الى عمر وسال بحق الله تعالى ان يستاذن من امي فذهب واستاذنه
فمكث ساعة ثم قالت بحق الله عليك ان لا تحرق قلبي فانه لا ولد لي غيره فخرج
من عندها فاخبر بذلك ابنها فقال العلاء كيف اصنع يا عمر فقال اذهب الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ليشفع هو فانطلق العلاء حتى دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعنده تسعة عشر رجلا يبكون وهم الذين ذكرهم الله ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم الاية فانه لم يكن لهم سلاح يخرجون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكانوا
يبكون وانكب العلاء على قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقبلها ويقول
هذا مكان العائذ بالله استاذنت من امي فلم تاذن لي وشفع ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

عنها فلم تجب فجئت يا رسول الله فبحق الله الحق ان تبعث رسولا اليها من عندك
لعلها تاذن لي بشفاعتك فقال عليه الصلوة والسلام يا علي قم فاذهب الى ام
العلاء فاخذ علي بيد العلاء وانطلقا حتى قدما عليها فقال علي رضي الله تعالى عنه
انا رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليك فقامت من مقامها تعظيما لرسول
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالت مرحبا يا ابن عم رسول الله واول من اسلم
فما حاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي فقال الحاجة ابنك علاء فقالت
سبحان الله انا وابني فداء قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانفذت الرسالة
فقال الله ان يرجع سالما مع الغنيمة او يرزقه الله الشهادة فقالت انا لله وانا
اليه راجعون وهبت ابني هذا وقرة عيني لله ورسوله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فقبلت بين عينيه وسلمت الى علي رضي الله عنه فلما اتى به رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فرح بذلك فرحا شديدا ثم خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون الى
الغزوة وقاتلوا قتالا شديدا ثم انهزم المسلمون وصعد والجبل ولم يبق احد
فنادى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من احد يبذل روحه عن رسول الله فجاء
العلاء وقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نفسي لك فداء فاول فارس
اصيب بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العلاء فلما فرغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من غزاته ورد الله على المشركين كيدهم وكفى الله المومنين القتال وانصرف النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فخرج المتلقون والمتلقيات فخرجت ام العلاء مع النساء
وقامت على تل مرتفع وكان اول الجيش ابو بكر مع خيله فقيل لها هذا ابو بكر

إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ
فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفٰى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ
فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

رضي الله عنه فقامت اليه وسلمت عليه وقالت هل عندك من خبر العلاء فكره ابو بكر رض
ان يخبرها بذلك وقال يا ام العلاء الحرب كان اشد من ان يعلم احد احدا ثم
اقبل عمر رض فقالت مثل ذلك واجاب لها مثل ما اجاب ابو بكر رض ثم اقبل علي رضي
معه لواء النبي قد خضبه بدماء المشركين فقالت اليس هذا اعلينا فاخذ رت
مكانها واخذت عنان دابة رد علي ولدي فقال علي رض يا ام العلاء ورسول الله
في اثرك وهو يخبرك به فلم يلبثوا ان قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قتام غبر
كثيرة على بغلته الشهباء فقيل لها هذا رسول الله اقبل فرفعت نقابها
من وجهها وسلمت عليه فرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليها سلاما فقال من
انت يا امة الله قالت انا ام العلاء قال عليه الصلوة والسلام مرحبا بها وكانت
تخطو مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطوة توقيرا له ولا تجترء ان تاخذ بعنان
دابته فقال عليه الصلوة والسلام اللهم كما ربطت على قلب ام موسى اربط على قلب
ام العلاء ثم قال ابشري يا ام العلاء فاني تركت العلاء في الفردوس تتنازع
الحور العين فقالت يا رسول الله وما الفردوس قال الجنة لا يبغون عنها حولا
وهذا جبرئيل عن يميني يخبرني انه في الجنة قالت يا رسول الله استشهد العلاء
فقال نعم فخرت مغشيا فماتت رحمها الله تعالى **مجلس** ٣٦ في قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن احمد بن ابي بكر
قال اخبرنا الشيخ الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جميع اعمال البر عند الجهاد

[illegible]

إِنَّ اللّٰهَ اشْتَرٰى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرٰيةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفٰى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّٰهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الجهاد في سبيل الله الا كنفثة نفثها رجل في بحر لجي قال الفقيه اعلم ان الله عز وجل
جود الامر على المؤمنين بالتسارع الى النفير فقال انفروا خفافا وثقالا اي انهضوا الى
القتال والجهاد شبانا وشيوخا فقيرا وغنيا نشاطا وغير نشاط غير ان هذا الامر
بالنفير واقع على جملة الناس الى ان يقع الكفاية بالبعض واذا لم يقع الكفاية بال
بعض فهذا الامر واقع على الكل وهم به ماخوذون وعلى تركه معذورون فاذا قام
به من المسلمين بقدر الكفاية خرج المتخلف عن الاثم وكان الفضل للذي جاهد
كما قال لا يستوي القاعدون الآية ولان الجهاد لو جعل فرضا على الاعيان لادى ذلك
الى قطع اكثر الناس عن المعاش وفي هذا تضييع الحرث والنسل فهو خارج عن موضوع
الشرع فوجب لهذا المعنى ان يكون الجهاد معلقا بالكفاية وهذا هو قول ظاهر ثم ان الله
تعالى اخبر ان من احتج فيه خلل عن عجز النفس وفقد المال ونصح لله ورسوله كما قال
ليس على الضعفاء ولا على المرضى الى قوله اذا نصحوا لله ورسوله فهو محسن فيما بينه وبين الله
ولا سبيل في حكم الدين على المسلمين كما قال ما على المحسنين من سبيل عن محمد بن كعب القرظي
قال افتخر العباس بن عبد المطلب وعثمان بن طلحة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا
صاحب السقاية وقال عثمان انا صاحب البيت وقال علي بن ابي طالب ما ادري ما تقولون
انا اول من اسلم وانا صاحب في الجهاد فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله لا
يستوون عند الله وفي الخبر ان قوما يخرجون من قبورهم يوم القيمة واضعين
سيوفهم على اعناقهم يخرقون الصفوف من يمين العرش واوداجهم تشخب دما وريحهم
كريح المسك ويتوجهون نحو الجنة فقال لهم الملائكة اين اين الى الحساب الى الميزان

فضيلت شهادت

عواتقهم

فيقعدون على الارض بسيوفهم فيقولون على ماذا نحاسب والله ما كنا ملوكا وامراء نعدل
ونجور ولا اغنياء نحاسب في اموال الناس غلبنا من الدنيا الا هذه السيوف فقاتلنا
في سبيل الله حتى قتلنا فيناديهم منادي الرحمن صدقوا عبادي خلوا عنهم فيقبلون
الى الله ويجلسون على كراسي من نور عن يمين العرش فينظرون كيف يقضي بين
الناس ولا يحزنهم الفزع الاكبر ويشفع كل منهم سبعين من اهل بيته وجيرانه حتى ان
الجيران يختصمون فيقولون انا اقرب جيرانا فينظرون الى نور الله فيدخلون
الجنة بغير حساب واعطاهم الله بكل رجل منهم سبعين غرفة كل غرفة لها سبعون بابا
على كل باب سبعون سريرا في كل غرفة سبعون خيمة وفي كل خيمة سبعون سريرا على كل
سرير زوجة من الحور العين ولكل حور سبعون وصيفة وسبعون وصيفا تعتز فيه
الشهداء ابد الابدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورايت في بعض الكتب ان
ابليس دخل على الضحاك بن علوان في صورة آدمي فقال ايها الملك اني رجل اجيد
طبخة الالوان الطيبة فاجعلني على طعامك فضمه الى نفسه ووكل على طعامه وكان
الناس قبل ذلك ياكلون اللحم وكان اول ما اتخذ له من الطعام البيض فلما اكله
استطابه فقال ابليس فكيف لو اتخذت لك غذاء مما يخرج من هذا البيض منه فلما كان
من الغد ذبح الدجاج واتخذ منه طعاما فاستطابه ثم ذبح له في اليوم الثالث الغنم
والرابع البقر والبعير والجزور واراد ان يجعل ذلك ذريعة الى قتل الناس فلما راى
انه شرف على اكل اللحم وضع الحبائل بالقتل للناس فقال له ذات يوم ايها
الملك انك قد شرفتني فاذن لي ان اقبل منكبيك فاذن له فقام اليه

٢٣٤

منه فقبل منكبيه فخرج من موضع قبلته سلعتان فاتيان كهيئة الحيتين لهما افواه تعيلين
واعين فلما رآهما علم الضحاك انه ابليس وقد ولى عنه وقال ما غذاؤهما يا ملعون قال
ادمغة الناس ثم غاب عنه فلم يره وكان يؤتى في كل يوم باربعة رجال سمان
فيامر بذبحهم واستخراج ادمغتهم فتتغذى به الحيتان فمكث بذلك ثلثمائة
سنة حتى مات وزيره الاول وقد ولى وزارته رجلا من ولد ارفخشذ وكان
يؤتى باربعة رجال فيذبح رجلين فيستخرج دماغهما فيخلطهما بدماغ كبشين
ويستبقي رجلين ويامرهما ان يهربا الى الجبل فيقيما فيه فمكث يفعل ذلك سبعمائة
سنة حتى كثروا وكانوا رجالا ونساء فاقتنوا الاغنام والحمير والبقر وتناسلوا
هم الاكراد بسم الله الرحمن الرحيم اليك اليك يا رب الغفران وليس مع
الخلائق لي قرار فانت المستغاث من البلايا وانت من النوائب مستجار ولولاك
لذ هبي ورضاك مولي وذكرك لي الدثار ولي الشعار فنهارا لا يكون رضاك
فيه ظلام بل غمام لا نهار وليل قد اتاني رضاك فيه صباح بل نهار بل نهار
وقال ذو النون المصري رحمه الله رايت رجلا ياكل الحنظل واخذت منه واكلته
فوجدت فيه طعم كل شيء فقال اما علمت ان من كره يحلو كل شيء وحكي ان يهوديا عشق
على امرأة يهودية وكان لا يهنأه الطعام والشراب وصار كالمجنون وقصد الى
عطاء الاكبر وسال عن حاله وكتب عطاء على كاغذ صغيرة بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اعطاه وقال له ابتلعه حتى ينجيك الله تعالى منها او يرزقك الله امانيتك
قيل فلما ابتلعه قال يا عطاء ظهر في قلبي نور ووجدت في قلبي حلاوة الايمان

ونسيت المرءة اعرض علي الاسلام فعرض عليها واسلم ببركة بسم الله الرحمن الرحيم
فسمعت تلك المرءة باسلامه وجاءت مسرعة الى عطاء وقالت يا امام المسلمين ان
الرجل الذي اسلم عندك ونسي عشق المرءة وانا تلك المرءة ثم قالت اني كنت البارحة
بين النوم واليقظان اذا اتاني آت فقال ايتها المرءة ان اردت ان ترين موضعك
في الجنة فاذهبي الى عطاء فانه يريك قالت فاين الجنة قال عطاء ان اردت رؤية
الجنة فعليك اولا ان تفتحي بابها ثم تدخلين قالت كيف افتح بابها قال قولي
بسم الله الرحمن الرحيم ثم قالت يا عطاء نور قلبي ورايت ملكوت الله اعرض
علي الاسلام فعرض فصارت مسلمة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم ثم ذهبت
الى بيتها ونامت هي تلك الليلة ورات في منامها كانها دخلت جنة ورات
قصورها ورات قبة خلقها الله تعالى من اللؤلؤ الاخضر مكتوب عليها بسم الله
الرحمن الرحيم ان الله اعطاك لا اله الا الله محمد رسول الله فقرءت في منامها فناد
مناد يا قارية بسم الله الرحمن الرحيم ان الله اعطاك كلما رايت فانتبهت المرءة
فقالت الهي كنت داخل الجنة فاخرجتني منها اللهم نجني من غم الدنيا ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغت من دعائها سقطت عليها دارها وماتت
وصارت شهيدة فهذا ان اليهودي ان وجد الاسلام بقوله مرة واحدة
بسم الله الرحمن الرحيم فكيف يسلب الايمان من مومن لا يخلو فعل من
افعاله ولا حركة من قول بسم الله الرحمن الرحيم ما عاش يقول لله واذا
سئل في القبر يقول ربي الله فاذا بعث يقول بسم الله واذا اخذ

اخذ الكتاب يقول بسم الله الرحمن الرحيم واذا مر على الصراط يقول بسم الله واذا
قصدته النار يقول بسم الله فتهرب عنه النار مسيرة خمسمائة عام ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فاين يبقى للمؤمن الحجاب وكيف لا يجد الامان من النيران والخلود في
الجنان ورؤية الملك المنان وقيل ان العلاء الحضرمي كان اميرا على سرية من سرايا
المسلمين في نواحي البحرين فبلغ في سيره الى واد عظيم من الماء قال فقيل له ان التدبير في
ذلك ان تحتال في اتخاذ السفن حتى تعبر الى عدونا فقال العلاء الذي سخر لنا هذا
البحر هو الذي يسخر لنا البحر فاجرى دابته على الماء وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فساق الناس كلهم على ظهر ذلك فلم تبتل سنابك دوابهم فغازوا وانظفر في تلك
الغزوة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان الله اشترى من المومنين يعني الغزاة و
قوله انفسهم يعني يخرجون بانفسهم الى الغزو وقالوا واموالهم يعني ينفقون
اموالهم وقوله بان لهم الجنة اي البساتين في الآخرة وقوله يقاتلون في سبيل الله اي
يحاربون فيقتلون العدو او يقتلهم العدو وعدا عليه حقا اي على الله حقا
في التورية والانجيل والفرقان
كانما اوجبه على نفسه في الكتب الثلثة المنزلة من السماء ومن اوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اي تجارتكم وذلك هو الفوز العظيم وذلك
البيع الذي ذكر من القتال للقاتل والمقتول وهو الربح التام ونزول الآية في شاب
الثواب
من الصحابة وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا بين اصحابه اذ جاء
شاب فارس من الصحابة فنزل وقام بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واثنى على الله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

الك حاجة قال نعم قال وما هي قال رضي الله تعالى عني ورسوله قال عندي عشرة آلاف
دينار ورثتُ من ابي وقد استشهد بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلينفق
النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم فيما احبّ فلما وقف عنده ساعةً نزل جبريل بهذه الآية
قال خذ يا محمد ما اتيتك به من المال فاني قبلتُ منه فاخذ النبي عليه الصلوة والسلام
ففرّقه بين اصحابه فلم يلبث الا يسيرًا حتى نودي بالنفير فخرج النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واصحابه الى القتال فلما التقتا الفئتان جاء فارس ودخل بين
الصفين وقاتل قتالا شديدًا حتى قتل نيفًا وثلثين من العدو ثم طعن وسقط عن
فرسه فاقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نحوه فاذا هو بالشاب فلما رآه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكى بكاءً شديدًا وقال جزاك الله خيرًا ما تشتهي قال اشتهي وجه
خليلي ان اراه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من خالك فقال ابو موسى الاشعري
فقال لعمر رض علي بابي موسى الاشعري فلما ذهب استقبله ابو موسى الاشعري
فقال عمر رض الى اين قال اتاني آت وقال يدعوك النبي ع م فقال كان ذلك ملكًا
من الملائكة ارسله الله فلما رآه الشاب قال اي هذا خالي ورب الكعبة و
دانرق الذنول والصبغة فعانقه ثم عانق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومضى لسبيله
فدفنه النبيُّ عليه الصلوة والسلام فلما ادخل لحده غمض النبي عليه الصلوة والسلام
عينيه فسئل عنه قال من كثرة الحور العين نزلن كرامة له ثم النكات في قوله
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية اشتريهم مع علمه بالعيوب وكل من
اشترى شيئا يعلم بالعيب لا يرده بالعيب كان الله تعالى يقول عبدي اشتريتك مع

علمي بعيبك فلا اردك بكثرة عيوبك لاني رضيت بك انت معيوب نكتة اخرى ان الله
تعالى ذكر الشراء لانه علم في علم السابق ان الشيطان يرغب في شرائهم ويخدعهم و
اشتراهم الله تعالى قبل ان يشتريهم الشيطان حتى اذا اشتراهم الشيطان لا يصح شراؤه اياهم
كما ان السلع اذا كان لها مشتريان احدهما اسبق صح شراء الاول دون الثاني فكان
الله تعالى يقول اشتريتكم قبل ان يشتريكم الشيطان صح شرائي وبطل شراؤه فيذهب
هو مع الكفار الى النار وتذهبوا انتم مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجنات
فان قيل كيف يشتري ولم يكن البائع حاضرا فالجواب عنه يجوز للولي ان يشتري
للطفل شيئا من ماله اشترانا مولانا مع العيب وهو يقدر على اصلاح العيب و
من يقدر على اصلاح العيب لا يرد المبيع بالعيب ومن اشترى شيئا او تعلم بعد العلم
بالعيب لا يمكن رده ومولانا اشترانا وكان عالما بالعيب عند شرائنا ثم استخدمنا
زحولان لا يردنا بالعيب بفضله وكرمه ثم الحكمة ان الله تعالى جعل وثيقة هذا الشراء
في الكتب الثلثة قوله وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والفرقان وكان الشراء واحدا
فلم يقتصر على وثيقة واحدة فالجواب عنه كان شراؤه عز وجل من عباده ثلثة اشياء
النفس والروح والمال يجاهدون بانفسهم في سبيل الله وينفقون اموالهم و
يبذلون الارواح ولاجل هذا جعل الوثيقة في ثلثة كتب فبذل النفس يورث الجنة
قوله بان لهم الجنة وبذل المال يورث النصر نصر من الله وفتح قريب وبذل الروح
يورث الحيوة الباقية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية وحكي عن ابي الحسن المخزومي
قال كانت وقعة على المسلمين في الروم وقتل منهم جماعة كثيرة وكانوا ملقون في تلك

افقادوا بور

المفاوز ونكنا نمر عليهم بعد مرة فنذكر ما حدثنا ورد في بيان الشهداء وهو ما روي ان
كل من تصيبه الجراحة من الغزاة تهوي اليه جارية من الحور فتقبل على جراحته حتى
لا يجد منها الما وتمسح من دمه وتحمل روحه الى الجنة على طبق من نور فاشار واحد من
القتلى باصبعه السبابة والوسطى يعني انه تهوي اليه جاريتان في هذا الامر وذكر في
كتاب جمع الكافي انه يحكى عن بعض الصالحين يقول كنت في الطواف حول الكعبة رايت
رجلا في السجود يتضرع ويقول ماذا فعلت سيدي في امر المحروم وكلما امر عليه
يقول كذلك فلما فرغت من الطواف سالته من دعائه ذلك فقال لي اعلم انا كنا في
بعض ثغور الروم وكنا نغير عليهم في قلاعهم فصاحب جيشنا جمع جمعا كثيرا فخرجنا
الى بلاد الروم فاختار صاحب الجيش عشرة وكنت انا في جملة تلك العشرة وبعثنا طليعة
فانتهينا الى مفازة فيها مقدار خمسين او ستين من الكفار وقد اوقدوا النيران ثم نظرنا
فوجدنا مفازة اخرى فيها ترتد تحققنا بان العدو مقدار خمسمائة او ستمائة فرجعنا الى
صاحب الجيش واخبرناه بذلك فبهت المسلمون فاخذت واجمعهم ثم ان صاحب الجيش
قال انكم قوم مباركون فاخرجوا على الطليعة باقي الليلة فخرجنا وسرنا فوقعنا بين الفي
فارس قال فاخذنا واسرنا وقدمنا الى ملك الروم فحبسنا ثم بلغ ملك الروم ان
صاحب جيشنا قد قتل الاسير وابن عم الملك معهم فاغتم بذلك وامر باخراجنا من
الجيش وامر بضرب اعناقنا قال فرايت على راس الملك رجلا قد لبس القلنسوة وتعصب
بعصابة الذهب فعرفته قد كان مؤذن محلتي عشرين سنة ثم ارتد ولحق بملك الروم
قال وعرفني فلما ذلك ثم ان السياف قد بدا بالجانب الذي لم اكن فيه فقال ذلك المرتد

وعشرين سنة ثم ارتد اي مرتد شد

المرتد ايها الملك ان في شدة عذابهم تخفيفا عليهم فافتح اعينهم حتى ينظر بعضهم الى بعض
فيكون الموت اشد عليهم قال ففتح اعيننا فنظرت الى السماء ادعو الله تعالى فرايت
ثمة ابواب على السماء مفتوحة وكان قتل منا خمسة وعلى كل باب منها جارية من
الحور العين تنظر الينا فعلمت انها كانت عشرة ابواب وعشرة جوار فلما قتل منا
رجل نزلت الجارية وبيدها طبق مغطى بمنديل وكانت تاخذ روحه وتمسح بذلك
المنديل وتضعها على الطبق وتصعد بها الى السماء قال فلم يبق احد منهم غيري وعيني
ممتدة نحو جاريتي وهي تنظر الي فلما هم السياف بضرب عنقي وهمت الجارية بالنزول
قال ذلك المرتد ايها الملك اذا قتلت هذا فمن يخبرهم فالوجه ان تخلي هذا ليخبرهم
بما صنعت بهم فامر الملك بتخليتي فاشارت الى تلك الجارية باصبعها وتقول يا
محروم يا محروم وانصرفت فلذلك انضرع هاهنا واقول ماذا صنعت في امر المحروم وقال
احوال الغازي لا تخلو من اربعة اوجه اما ان يرجع سالما فله الفضل والنعمة فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل الاية واما ان يموت في الطريق فله اجره ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما الاية واما ان يجرح فله مرضات
الرب ومن الناس من يشري الاية واما ان يقتل فصار شهيدا ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله الاية وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليلة اسري بي الى السماء سمعت
اصواتا الله اكبر الله اكبر وسالت جبريل عن ذلك فقال انهم الشهداء يقولون هذا منذ
استشهدوا وقيل لما قتل اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بواحد امر الله تعالى

ان ترفع ارواحهم الى الجنة على صورة طير خضر وجعل الله مستقرهم في قناديل من النور
معلقة بالعرش تسرح الارواح في الجنة قال فاطلع الله تعالى عليهم اطلاعة فقال
عبادي هل تشتهون شيئا فازيدكموه قالوا الهنا وسيدنا نريد ان نعيد ارواحنا الى
ابداننا وتردنا الى الدنيا نحرض اخواننا على الجهاد ونخبرهم بما اكرمتنا قال الله تعالى
اني قضيت الموت على كل نفس مرة واحدة وقد قضيت ولكني ابلغ عنكم هذه البشارة
الى اخوانكم فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وروي عن ابي سعيد عن ابيه
انه كان يغزو الروم وقال حاصرنا اهل حصن فعطشوا فظننا ان نقدر عليهم قال
فما جاوزت ليلة بهذه الكلام نشهد ان ما دون عرشك الى قرار الارضين
باطل غير وجهك الكريم قد ترى حالنا فاغثنا قال فبعث الله تعالى عليهم سحابة فامطرت
فارتوينا منهم وارتحلنا عنهم وكنت راجلا فتخلفت عن العسكر اذ خرج علي رومي
فقال انصارعني وكنت رجلا ذا بطش قلت اصارعك قال فنزع ثيابه ونظرت اليه
فاذا خلق منكر فهالني ذلك فصارعته فلم يلبث حتى جلس على صدري ثم قال
اعلمني باي قتلة اقتلك قال فذكرت الدعاء الذي دعا به اهل الحصن فخرج
فارس من الغيضة معه رمح وطعنه به فقلت يا عبد الله اني رجل من المسلمين قال
فمضى ولم يلتفت الي ونظرت الى موضعي والى موضع الذي التقى فيه فاذا بينهما عشرة ذراعا

حديث البطال

حديث البطال عن ابي عمران كان رجل يقال له البطال يدخل ارض الروم ويلبس
البرنس ويعلق الانجيل في عنقه فاذا وجد من اهل الروم عشرة او اكثر قتلهم وقد
ان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفهم لا يتعرضون له وكان يفعل

يفعل ذلك سنين كثيرة في ارض الروم حتى خرج الى ارض الاسلام في زمن هارون الرشيد
فدعاه هارون وقال له يا بطال حدثني باعجب شيء رايته في ارض الروم قال نعم
كنت يوما في مرج من مروجها امشي وبرنسي علي والانجيل في عنقي اذ سمعت
خلفي وقع حوافر الدواب والتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح شاك بيده رمح
فدنا مني فسلم علي فرددت فقال هل عرفت رجلا يقال له البطال فقلت انا البطال
قال فنزل عن دابته وعانقني وقبل رجلي قال جئت لاخدمك فدعوت له فبينما نحن
اذا اقبل علينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي ايذن لي ان اخرج اليهم فاذنت له
فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي وحملوا علي فقلت ان اردتم
محاربتي امهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي واركب دابته قالوا لك ذلك فلبست
السلاح وركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة وانا واحد وهذا ليس بانصاف ليخرج
واحد منكم قالوا لك ذلك فخرج واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم اخر فقتلته ثم
اخر فقتلته فخرج الرابع فما زلنا نتطارد حتى انكسر رمحي وترسه وانقطع سيفي و
سيفه ذوابة وسقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس
فلم يقدر علي ولم اقدر عليه فقلت يا هذا قد فاتتني الصلوة في ديني اليوم وكذلك
مثلها وكان اسقفنا فهل لك ان تتركني ونقضي فوائتنا ونستريح الليلة فاذا
اصبحنا عدنا قال فلك ذلك فوحدت الله تعالى وصليت صلوتي وفعل هو فلما
كان عند الرقاد قال انكم معشر العرب فيكم غدرة فهل اذني جلجلة اعلق احديهما
في اذنك وتضع راسك علي فان تحركت صاحت جلجلتك واستيقظت فقلت

افعل ذلك فنمنا على تلك الحالة فلما اصبحنا وصلى الله وصليت ثم اصطرعنا
فصرعته وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال اعف عني هذه المرة قلت
لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي وقعد على صدري وهم بذبحي قلت له
اما قد عفوت عنك فلا تعفو عني قال لك ذلك فتصارعنا ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني
وقعد على صدري وهم بذبحي وقلت واحدة بواحدة فتفضل علي هذه
المرة قال لك ذلك ثم تصارعنا اربعا فصرعني فقال لقد عرفت انك انت البطال
لاذبحنك ولا يخرج ارض الروم منك قلت كلا ان شاء ربي فقال قل لربك
ان يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني فقام المقتول يا امير المؤمنين ورفع سيفا
وضرب عنقه وقرء هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية حديث
قبور الشهداء عن الحسن ان رجلا اتاه واعلم انه ركب سفينة وانكسرت وغرق
من فيها وتعلقت على لوح ووقعت الى جزيرة فمشيت اليها حتى رفع قصر
ابيض فاتيته فاذا انا بمقصورة من در ابيض وعليها باب من ياقوتة احمر وعليه
قفل ومفتاح عنده وفتحت الباب فاذا فيه صناديق من جواهر مقفلة باقفال من
ذهب ففتحتها فاذا فيها رجال موتى فحركتهم فتمطوا فاقفلت الصناديق و
الابواب فخرجت متحيرا فاذا استقبلني فارسان فدنا احدهما مني فقال الى اين فاخبرته
قال من اي امة انت قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع ذكر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم بكى بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فانه يستقبلك شجرة
تحتها شيخ يصلي وهو يدلك على الطريق فمررت حتى انتهيت اليه وهو يصلي

حديث قبور الشهداء

يصلي وبين يديه رجل اسود مكتوف في الشمس فلما فرغ سلمت عليه فرد علي فقال من
اين واخبرته قال ادخلت القصر قلت نعم قال وفتحت الصناديق قلت نعم قلت
من هم قال شهداء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولو حركتهم اكثر مما حركت لتحركوا
ثم قلت ومن الفارسان قال احدهما جبرئيل والآخر ميكائيل فدعا لي ومسح يده على
صدري فامرني بالجلوس فجلست فجاءت سحابة فسلمت فرد وقال الى اين قالت
الى صفهان قال اذهبي بسلام ثم السحاب تمر وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة
سوداء قال الى اين قالت الى البصرة قال احملي هذا الرجل والذي مكتوف قابيل و
انا الخضر فحملتني السحابة حتى اصبحت في منزلي حديث الشاب الاسير روي عن
ابن عباس رضي انه قال اسر من المسلمين بالروم عشرون رجلا فاتي بهم ملك الروم فعرض
عليهم النصرانية فلم يقبلوا فامرهم بالقتل فقتلوا جميعا الا فتى منهم لم يحتمل قلب الملك
ان يقتله من ظرافته وحسنه وعقله وخوفوه بانواع العقوبة واحتالوا بكل حيلة على
ان يرجع من دينه الى النصرانية فابى ذلك ولم يقبل فقال لمن حوله ما ترون في هذا
الشاب قالوا اما اهون امر هذا الشاب ان يتنصر ولكن لا نجترئ ان نقول للملك فقال
انتم آمنون فقالوا ان للملك ابنة ليس في الروم مثلها حسنا وجمالا فان ادخلته
بيتا معها فافتتن بها وتنصر فقال افعل ولا ابالي فلما امسى امر ابنته فزينت
نفسها ثم قعدت على سرير في البيت فلما دخل الفتى وتقدم اليها ابوها قال ان لم
تمنعي نفسك من هذا الفتى فلما دخل الفتى توجه نحو القبلة قائما ولم يلتفت اليها وفتح
قراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا والجارية تسمع حتى بلغ الى قوله محمد رسول الله الآية

ملك الشيخ

قلت من انتما قال

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما

جان الفتى يعيدها ويبكي حتى بكت الجارية من بكائه وارتعد السرير من بكائهما والفتى
يكرر الذكر ويبكي ولم تتمكن الجارية حتى نزلت من السرير وقالت يا فتى بحق الاسم المبارك
ان تخبرني عما اسألك وسلم الفتى والتفت اليها وقال ما تريدين قالت الجارية اني سمعت
الاشعار وكل الكلام فما رايت شيئا احسن من هذا ولا احلى منه فمن قائله ومن صاحب
هذا الاسم الذي تعيد ذكره وتبكي قال الفتى اما ما قرات فكلام ربي انزل على صاحب
الاسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا بلغت محمدا بكيت اذ انا اسير في ايديكم منقطع عنه
فقالت الجارية هل تقدر ان تذهب بي اليه وتريني وجهه قال وكيف اقدر وانا اسير
في ايديكم قال فتوجهت الجارية الى السائس فجاءت باربعة من خيار الدواب وادركت
الى صاحب الحجرة فاتت بسلاح رجلين ودرعين وعمدت الى ما قالت بل هما من
الجواهر والحلي فحملتها وركبت الدابة وركب الفتى وخرجا في الليل ويركضان الى
ان تقارب الصبح فقالت الجارية ان تبعنا بالطلب فلا ترجع وكون الراجعة انا
فانا اكفيهم فبينما هما يسيران نحو المدينة والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خارج في عسكر من
المدينة اذ سمعتا وقع في حوافر الدواب فقالت الجارية امسك دابتي واخذت
رمحها فانفرقت ورات تسعة عشر فارسا على براذين شهب عليهم ثياب خضر يتلألأ
نورا فنظرت اليهم الجارية فانكرتهم رجعت الى الفتى قالت يا فتى ما هم بابي وأمي
هم باخواني وخذ الريح وارجع لعلك تعرفهم قال فرجع الفتى فابصرهم
باصحابه القتلى التسعة عشر الذين قتلوا في بلاد الروم فاراد الفتى ان يخاطبهم
قالوا له انا اصحابك ونحن الشهداء احياء عند الله تعالى فلا تقدر تخالطنا

٢٣٦

تخالطنا وستلحق بنا الى اربعين يوما وفارقوا دواثرهم وذهبوا ورجع الفتى الى الجارية
واخبرها الخبر فقالت واشوقاه الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ارى وجهه
فانتهيا الى المدينة فلما اصبحا وقربا الى العسكر واتيا خيمة النبي عليه الصلوة والسلام
وكان جبريل اخبره بقدومهما وكان ينتظرهما فلما نزلا ودخلا الخيمة فحملت عمامتها
وجثت عند رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقبلت التراب من تحت قدم رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتقول الحمد لله الذي اراني وجهك فآمنت بالهك
وبرسالتك يا رسول الله زوجني من هذا الفتى قال فبكى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وزوجها منه ودخل المدينة ولما اتى اربعون يوما نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخروج الى الغزاة فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه والفتى معهم فلقوا
العدو فقتل الفتى في اول من استشهد ولما رجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الى المدينة وكان من المتخلفين من الرجال والنساء يتلقونه عند المنصرف من
غزوة فتلقوه فتلقت الجارية وجعلت تسأل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زوجها فلم يخبروها ويقولون نبي الله ورائنا فبينما هي واقفة على الطريق
اذ اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته الشهباء بين صفقة اصحابه كالقمر ليلة
البدر واخذت الجارية بلجام بغلته وقالت يا رسول الله ما فعل بعلي فبكى
النبي عليه الصلوة والسلام ثم قال يا جارية لقد بلغ بعلك باصحابه واستشهد عظم الله
تعالى اجرك فيه فبكت الجارية ورجعت الى منزلها فاغتسلت ولبست احسن
ثيابها وصلت ركعتين وسجدت وقالت في سجودها اللهم ان كنت رضيت عني

فاقبضني في سجدتي قال فما رفعت رأسها من سجودها حتى قبضت وصلى الله تعالى
على سيدنا خير خلقه نور عرشه محمد وآله واصحابه اجمعين مجلس لز في قوله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتهم الله من فضله الآية حدثنا الشيخ الامام الاجل الكبير حامد بن ادريس رحمه الله تعالى
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن
معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بلغ كتاب غازي
الى اهله وكتاب اهله اليه كان له بكل حرف عتق رقبة واعطاه الله تعالى كتابه بيمينه
وكتب له براءة من النار ومن اطعم ثلاثة من الغزاة فاشبعهم وسقاهم
اطعمه الله تعالى من جنات الفردوس وجنات الخلد مع ابرهيم عليه السلام وطوبى لمن
ذكر الله تعالى في الجهاد ومن ذكر الله تعالى في الجهاد كان له بكل حرف سبعون الف
حسنة مع ما له عند الله تعالى من المزيد قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكون غازيا محقا
مجاهدا في سبيل الله فليحافظ على الخصال العشرة التي اوحى الله تعالى على لسان محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من اراد ان يغزو فلا يغزو الا برضاء الوالدين والثاني ان
تؤدي امانة الله تعالى في عنقه من الصلوة والزكوة وما افترض الله تعالى عليه والثالث
ان يدع لاهله وفاء قدر رجوعه والرابع ان يكون نفقته من الحلال والخامس
ان يسمع ويطيع الامير ولو كان عبدا حبشيا والسادس ان يرى كل حق لرفيقه في
سفره ان يشرب الماء المالح ويسقي الماء العذب لرفيقه والسابع ان لا يدخل دار مسلم
الا باذنه والثامن ان لا يفر من الزحف وانه من الكبائر والتاسع ان لا يغل من الغنيمة

الغنيمة والعاشر ان يريد بها اعزاز الدين واقامة الطاعة ونصرة المؤمنين وتخريب بيوت
الكافرين فمن خرج على هذه الخصال فان مات او قتل فقد وقع اجره على الله تعالى يعني
الجنة بلا حساب ولا عذاب ويقال ينبغي للغازي عشر خصال في الحرب اولها ان
يكون قلبه كقلب الاسد وفي كبره النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي غارة الذئب اذا آيس من
وجه اغار من وجه آخر وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة يحمل اضعاف قدر بدنه و
في ثبات الحجر لا يزول من مكانه وفي صبر الحمار اذا اثقله نصول السهام وفي وفاء
الكلب لو دخل صاحبه النار تبع اثره وفي التماس الفرصة كالديك وعن ابن عمر رض
وددت ان خدمت رجلا في سبيل الله تعالى ثلاثة ايام قالوا ولم ذلك قال اني سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من
بعده سبعة ابحر لنفد البحر والاقلام قبل ان ينفد اجر الخادم في سبيل الله ثلاثة ايام
وحكي ان اسمعيل بن احمد كان يخرج الى العدو ويحارب العدو فاذا فرغ من القتال
امر ببسط الانطاع ونفض الثياب والآلات عليها ثم يجمع ما يقع عليها من الغبار ويجعل
في كاغذة ويسلمه الى الخادم حتى كثرت غزواته واجتمع الكواغذ فامر باتخاذ قالب صغير
فجمع تلك التربة وجعلها طينا وضرب منها لبنا صغيرا ثم سلمه الى الخازن واوصى انه
اذا مات ودفن يجعل ذلك الطين المطين تحت رأسه حتى اذا بعثه الله تعالى في
القيمة بين يدي الله تعالى يقول الهي ما زلت اقاتل في سبيل الله حتى اجتمع علي من الغبار
وضربت منه الطين اسالك بحرمته ان ترحمني وتغفر لي فلما توفي رأوه في

المنام فقيل له ما فعل الله تعالى بك قال غفر لي بحرمة ذلك التراب أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ولما خرج نوح م من السفينة جاء ابليس اللعين فقال يا نوح ان لك عندي
يدا عظيمة فاسئلني ما شئت اصدقك وانصحك فابى نوح كلامه فاوحى الله تعالى اليه
ان اسئله وعليه حجة قال نوح فاخبرني يا ملعون ما عرف اخلاق بني آدم على هلاكهم قال
هو الكبر والبخل والحرص والحسد اما الكبر ان الله تعالى خلق آدم وامر ملائكة السموات بالسجود
فسجد واحملني الحسد ان افضله علي ولم اسجد له فاخرجت من الملكوت وصرت
شيطانا رجيما فهذا في الحسد اما الحرص ان الله تعالى لما خلق آدم واسكنه الجنة ونهاه
من شجرة واحدة ان لا ياكل منها فحملته الحرص فاكل واخرج من جميع ما فيها فهذا
في الحرص اما البخل ان الله تعالى لما خلق الفردوس نظر اليها فاعجبته قال انت محرمة
على كل جبار متكبر بخيل فهذا في الكبر والبخل يا نوح ما كتمتك ولا ادخرت عنك
قال نوح فاخبرني ما لي عليك قال ان قومك كانوا امة من الامم الكبيرة لا يحصي عددهم
الا الله تعالى وكنت فيهم في عناء طويل فدعوت عليهم فاغرقوا فاسترحت فارغا القوم
آخرين بسم الله الرحمن الرحيم روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال بينما
سليمن عليه السلام يطوف في الهواء فاذا هو برجل قائم يذكر الله تعالى قال سليمن السلام عليك
يا ولي الله فقال وعليك السلام يا نبي الله قال سليمن عليه السلام بم نلت هذه
الكرامة قال كنت في مدينة ياكلون رزق الله تعالى ولا يعبدونه فدعوتهم الى
الايمان فارادوا قتلي فصيرني الله تعالى في هذا المكان قال سليمن منذ كم مدة
انت ههنا قال منذ ثلثين سنة قال من اين طعامك وشرابك قال اذا جعت

جعت فاوحى الله تعالى الى طير في الهواء فجاءني وفي فمه شيء فيطعمني فاذا شبعت امرت
اليه يهدي فيذهب واذا عطشت فاوحى الله الى السحاب فيسكب الماء في يدي فاشرب
فاذا رويت افعل كالاول فبكى سليمن م حتى بكت الملائكة لبكائه وقال سليمن سبحان الله
ما اكرمك اذ جعل الطير والسحاب خداما لبني آدم وقال الله تعالى ما خلقت في السموات والارض
خلقا احب الي من ذكرني من المومنين ومن اطاعني اسكنه جنتي ومن عصاني ادخلته
ناري ويقال ان ملك الموت اذا اراد قبض روح العاصي يقول له اعطني لم يامرني بذلك ربي
فيقول ملك الموت ان الله تعالى امرني بذلك وتطلب الروح منه العلامة والبرهان فيقول ان
ربي خلقني وادخلني في جسدي ولم تك حاضرا عند ذلك فالان تريد ان تاخذني فيرجع
ملك الموت الى الله تعالى ويقول ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب برهانا فيقول الله صدق
روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة فخذ تفاحة عليها علامتي فاره روح عبدي
فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا راه العبد
يخرج روحه مع النشاط وسئل بعض الحكماء فقيل له ما بال الشاة اذا ذبحت يقول اخ اخ
فقال لانها تسمع من الذابح اسم الله فيقول اخ اخ ما طيبت ان اقتل واذبح على اسم الحبيب
اخواني لو ذبحت شاة باسم الله لا تكون ميتة فالذي صار مقتولا على رضاءه باسمه كيف
يكون ميتا كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا معناه ولا تظنن
في طاعة الله تعالى امواتا بل احياء عند ربهم يطيرون في الجنة ويطعمون الالوان وقوله بل
هم احياء في الدين وابقاء الذكر ويقال بل احياء في الثواب وان كانوا امواتا بالابدان كما ان الكافر
ميت بالقلب وان كان حيا بالبدن ويقال بل احياء في وصول الشهوات واللذات ويقال

حديث لا يبلي عشرة نفر من الشهيد

بل في مراجعهاد ويكتب لهم الى آخر الدنيا ويقال بل احياء لانهم لا يبلون في قبورهم
وفي الاخبار لا يبلى عشرة نفر الغازي والمؤذن والعالم وحامل القرآن والانبياء والشهداء
والمرأة اذا ماتت في نفاسها واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة
وليلتها ويقال بل احياء لانهم يغسلون كالاحياء وفي الخبر قال عليه الصلوة والسلام
ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لا يكرم بها احد ولا انا احدها ان جميع
الانبياء يقبض روحهم ملك الموت وانا كذلك والشهداء يقبض الله تعالى ارواحهم والثاني ان
جميع الانبياء يغسلون بعد موتها وانا كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث يكفنون في
الثياب وانا كذلك والشهداء لا يكفنون في ثياب الدنيا والرابع يسمون موتى وانا كذلك
يقال قد مات محمد والشهداء احياء لا يسمون موتى بقوله تعالى احياء عند ربهم والخامس ان
الانبياء يشفعون يوم القيمة وانا كذلك والشهداء يشفعون كل يوم نزلت الآية في حمزة
وشهداء يوم البدر ثم رجل قام الى سلطان جائر يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر
ثم الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه قام الى جائر فأمره ونهاه ودعاه الى الرجوع بالحق
فقتله فصار شهيدا فاذا كان يوم القيمة ينصب لواء الصدق لابي بكر رضي الله تعالى عنه
وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر رضي الله تعالى عنه وكل عادل يكون تحت لوائه
ولواء السخاوة لعثمان رضي الله تعالى عنه وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي
رضي الله تعالى عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه يكون تحت لواء معاذ
بن جبل رضي الله تعالى عنه وكل زاهد يكون تحت لواء ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه وكل مقرئ تحت لواء ابي بن

فأخر ذلك

بن كعب رضي الله تعالى عنه وكل مؤذن تحت لواء بلال رضي الله تعالى عنه وكل مقتول ظلما تحت لواء
حسين بن علي كرم الله وجهه رضي عنه فذلك قوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم الآية و
في الخبر حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم اولئك لا
خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم وقال عليه الصلوة والسلام اربعة انا شفيعهم يوم القيمة ولو اتوا
بذنوب الارض المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عند الاضطرار والمحب لهم بقلبه ولسانه **قصة** في قتل حسين ابن علي رضي الله عنه
وذلك انه لما مرض معاوية رضي الله عنه دخل عليه ابنه يزيد فجلس بين يديه فقال يا بني اني
ذللت لك الصعاب وبقي لك خمسة يخالفون لك من بعدي عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وعبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه وعمرو ابن العاص
والخامس الحسين بن علي رضي الله عنهما اما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فلا ينازعك واما
ابن الزبير رضي الله عنه فاحذر منه واما عمرو ابن العاص فمره حتى يدخل قبري لدفني ثم
سل سيفك فاطلب منه البيعة واما عبد الرحمن فليس له مال ولا قوة واما الحسين رضي
الله تعالى عنه فقد عرفت قرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تؤذه ويجد اهل
الله تعالى واعلم بان اهل العراق يخدعونه ويخرجونه من المدينة فان ظفرت به
فاعرف قرابته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تؤذه فلما مات معاوية رضي الله عنه
وولي الامر بعده يزيد وجه عامله الى المدينة وهو عمه عتبة بن ابي سفيان كتب
اليه ان يأخذ البيعة من الحسين رضي الله عنه فعرض عليه الكتب فقال الحسين رضي الله عنه

فضل شهادت امام حسين رضي

ولا كرامة له بل هو امير الظالمين فقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظر الى يزيد
مغضبا فقال هذا ابن اهل النار فكيف ابايعه فلما سمع ذلك عتبة دعا بدواة و
قرطاس وكتب بسملة ثم كتب الى يزيد من عم عتبة فاما بعد فان الحسين بن علي رضي الله عنه
لا يرى لك بيعة ولا طاعة فرأيك في ذلك فورد جواب الكتاب من يزيد الى عتبة
اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فعجل الي بجوابه ومع الجواب راس الحسين رضي الله عنه
فلما وصل الى عتبة وهم بقتله وكتب اهل الكوفة الى الحسين رضي الله عنه سبعين كتابا بان
اخرج الينا بالعراق فدخل الحسين ع على ام سلمة رضي الله عنها فشاورها فقالت يا بني انت مقتول
لقد سمعت جدك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لي ان ابني هذا مقتول بارض
يقال لها كربلا فكرة ملك البرية بولدي فطوبى لمن قتل معه ثم دخلت ام سلمة رضي الله عنها
البيت واخرجت قارورة مختومة بخاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا بالقارورة دم
عبيط فلما نظرت ام سلمة رضي الله عنها الى ذلك الدم بكت فقال الحسين رضي الله عنه سألتك بالله تعالى ما
هذه البكاء قالت يا بني كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منزلي وانت تلعب
اذ اتاه جبرئيل فقال النبي عليه الصلوة والسلام يا ام سلمة رضي الله عنها خذي هذا الصبي حتى
لا تشغلنا عن الوحي فاخذتك منه فما زلت تجاذبني حتى دخلت البيت فتركك
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له جبرائيل يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اتحبه قال
نعم اي والله قال ان امتك هذا سينحر كما ينحر القصاب بجذعة من الغنم فبكى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له جبرئيل عم اتريد ان اريك من التربة التي يقتل فيها
قال نعم فخفق بجناحيه فاتى بتربة حمراء فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ائتني بقارورة

بقارورة فاتيته فجعل التراب فيها وختمها وقال يا ام سلمة انظري الى هذه القارورة
كل يوم واذا رأيت التراب يصير دما فاعلمي ان ابني هذا مقتول فخرج الحسين رضي الله عنه
باكيا حتى اتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمرة راكعا ومرة ساجدا ثم اعتنق قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبت عيناه النعاس فاتاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و
قبل بين عينيه وقال حبيبي كاني اراك عن قليل لا بد مما لك فقدم علي ابوك وامك
واخوك وهم اليك المشتاقون العجل العجل فان لك في الجنة درجة لا تنالها
الا بالشهادة فقال الحسين رضي الله تعالى عنه يا جداه لا حاجة لي الى الرجوع بالدنيا
فقال يا حبيبي لا بد لك من ذلك حتى تذوق الموت والقتل ثم رفع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم راسه الى السماء فقال اللهم افرغ على حبيبي الصبر واعظم له الاجر فانتبه الحسين
عن نومه فزعا وجمع اهل بيته وقص عليهم الرؤيا وقامت عليهم القيامة من
الحزن والبكاء ويقال قد قامت القيامة في المدينة اربع مرات اولها يوم نودي
ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل ونادى بذلك ابليس فخرجت فاطمة رضي الله عنها الى احد باكية
حتى جاء الخبر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحياء والثاني يوم مات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وبقيت الامة كالشياه بلا راع واظلمت الدنيا والثالث يوم جاء الخبر ان علي بن
ابي طالب قد قتل بالكوفة والرابع حين ودع الحسين قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم و
عزم على السير وحمل اخواته وبنيه وعياله وخرج من المدينة فقدم احد وسبعين رجلا فلقيه
رجل من اهل الكوفة فقال السلام عليك يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ماذا اخرجك من المدينة وتركت حرم جدك فقال ويحك شتموا عرضي فصبرت وطلبوا

مالي ثم طلبوا دمي فهربت فبلغ عبد الله بن زياد امير الكوفة ان الحسين ع قد توجه الى
الكوفة فوجه اليه الحر بن يزيد في الف فارس فرهقه عند الظهر وامر الحسين ع ابنه
فاقام الصلوة وصلى بالفريقين فلما سلم وثب اليه الحر بن يزيد وقال السلام عليك يا
ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه ثم قال من انت قال الحر بن يزيد فقال
يا حر لنا ام علينا قال يا ابن بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد جئت اليك لاقتلك
واعوذ بالله ان يحشرني من قبري وناصيتي مشدودة الى قدمي ويدي مغلولة
الى عنقي فاكب على وجهي في النار ولكن ارجع الى حرم جدك فانك مقتول فاجابه
الحسين رضي الله تعالى عنه سامضي فما بالموت عار ثم سار من ذلك الموضع حتى نزل
مكانا فاذا هو بفسطاط مضروب فقال لمن هذا قالوا للص القاطع للطريق فقال
لعبيد الله بن الحر الجعفي وارسل الحسين اليه رسولا فقال ايها الرجل انك مذنب
خاطئ وان الله ياخذك بما صنعت الا ان تتوب ساعتك تنصرني فيكون شفيعك
جدي يوم القيمة فقال والله يا ابن رسول الله لو كنت نصرتك لكنت اول قتيل بين
يديك خذ فرسي هذا فانه يصلح للحرب والهرب فاعرض عنه الحسين قال لا حاجة
لي اليك ولا بفرسك وقرء هذه الاية وما كنت متخذ المضلين عضدا من سمع منا
اهل البيت نستعينه فلم يجبنا اكبه الله على وجهه في نار جهنم ثم سار من ذلك المكان
حتى نزل بنهر يقال له كربلا فقال اي ارض هذه فقيل ارض كربلا فقال هذه ارض
كرب وبلاء وهذا الموضع الذي يهراق فيه دماؤنا وتناخ رجالنا فيه فكتب
عمر بن سعد اليه من الكوفة يا حسين رض اتاني كتاب الامير يامرني ان لا

ان لا افرش الوبر ولا اكل الخمير والحقك باللطيف الخبير او تنزل على حكم الامير فما ترى منك
رايا منيرا فخرق الحسين الكتاب فورد كتاب يزيد الى عمر بن سعد اذا ورد عليك كتابي
هذا فخذ بكظم الرجل فحل بينه وبين الماء فامر عمر بن سعد مناديا ينادي يا
حسين بن علي رضي الله عنهما ويا اصحاب الحسين رضي الله عنهم اقبلنا اليكم يومكم هذا فان
استسلمتم والا حاربناكم فقال الحسين رض هذه ليلة الجمعة وقد كنت احب كثرة
الصلوة وتلاوة القران في هذه الليلة خاصة فاجلوني في هذه الليلة حتى اعبد الله تعالى
فاجلوا ثلث الليلة فصلى ما صلى ثم قام خطيبا في اصحابه ثم قال لهم ان غشيكم الليل
فتفرقوا فان القوم يطلبونني فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب فقال
يا ابن رسول الله ماذا تقول للناس اذا قالوا اين شيخكم وكبيركم وابن بنتكم لم تضربوا معه
بسيف ولا برمح والله انفسنا فداك وكذلك قالوا كلهم فسمعت ذلك زينب فصاحت
وولولت وخرجت من الخيمة وقالت يا خليفة الماضين ويا قرة عين الباقين يريدون ان
تقتلك قال نعم قالت اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء واليوم مات ابي علي المرتضى رضي الله عنهما
ومات اخي الحسن ع اليوم قال فلطمت وجهها وخرت مغشية عليها فرش الحسين رض
على وجهها الماء ثم قال عليك بتقوى الله وتحسين عزائك فان اهل السموات والارض
يموتون وكل شيء هالك الا وجهه كان ابي خيرا مني ولا تخمشي ولا تشقي على جيبا
ولا تدعي بالويل والثبور ثم امر بحفيرة حول عسكره كهيئة الخندق وارسل ابنه عليا
في ثلثين فارسا يستقون الماء فيشربون ثم صلى بهم صلوة الفجر واقبل عبد الله وعساكره
احد عشر الفا فحاصروه ومنعوه عن الماء فمكث الحسين رضي الله عنه واصحابه سبعة ايام

لا ين وقون الماء فقيل لعمر بن سعد بن ابي وقاص هذا الحسين بن علي المرتضى ابن فاطمة
الزهراء رضي الله عنهم بنت محمد المصطفى وريحانة النبي المجتبى صلى الله تعالى عليه وسلم يموت عطشانا
هو واخوانه من سبعة آباء رضي الله عنهم فرق عمر بن سعد وهم بان ينصر الحسين رضي الله عنه فنزل عليه
الكتب انه ان من قتل الحسين فله ولاية الري فبدء عمر بن سعد في ذلك فقال تشرب الكلاب
والخنازير من الفرات ولا يشرب الحسين رض والله لا يذوق الماء حتى يذوق الموت و
قال الحسين ارى كلب الكلاب يلوغ فيها لماذا تمنع عني الفرات ثم قال الحسين رض
سالتكم بالله من انا انشدتم تعلمون ان جدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجدتي خديجة وابي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه ابن عم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامي فاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ورضي عنها وعمي جعفر رض ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخالي القاسم رضي الله عنه ابن محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وخالتي زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه
عمامة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا سيف محمد عليه الصلوة والسلام قالوا نعم قال
فما تريدون من ابن محمد نبيكم قالوا نريد ان تنزل على راي الامير قال ويلكم هل رايتم
ابن نبي ينزل على حكم ظالم ولكن لا يكون ذلك ولكن دعوني حتى ارجع الى حرم جدي
صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هيهات هيهات ما لك الى ذلك من سبيل فرفع الحسين رض راسه
الى السماء وبكى قال اشتد غضب الله على اليهود حيث قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه
على النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله واشتد غضبه على قوم يريدون قتل ابن نبيهم فقال
رجل اي قرابة لك من رسول الله قال الحسين انه زعم لا رحم لي ولا قرابة لي من قبلك
اللهم فخذه فلدغ ذلك الرجل عقرب فمات في الحال ثم نادى الحسين رضي الله عنه

رضي الله عنه هل من مغيث اغاثه الله تعالى يوم القيمة يغيث ابن الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج رجل من
عسكرهم ويداه على ام راسه وهو ينادي التوبة التوبة يا ابن رسول الله فقال الحسين رضي الله عنه
تاب الله تعالى عليك من انت قال انا الحر بن يزيد قال فانت الحر كما تسميك امك انت الحر
في الدنيا والآخرة قال الحر انا اول من خرج عليك واكون اول من يقتل بين يديك قال الحسين رض
امض على بركة الله تعالى فشد على القوم فقتل منهم اربعين فارسا وراجلا ثم قتل فلما نظر الحسين
الحسين رض مقتولا بكى وقال لاصحابه انه اول مقتول من عسكري ثم خرج فارس من اصحاب عمر
بن سعد ونادى يا حسين رض ابشر بالنار فقال الحسين رض من هذا قيل ابن جوزة
فقال اللهم خذه الى النار فحمل عليه رجل من اصحاب الحسين رض يقال له مسلم بن عوسجة جبره
فضربه فقطع رجله اليسرى من الركبة ومال عن الفرس وتعلقت رجله اليمنى في الركاب و
جعل الفرس تجره ويضرب براسه اصول الشجرة فقطع اربا اربا ثم اضطربت نار الحرب فيما
بينهم وقاتلوا اشد القتال ثم انصرفوا ومسلم ابن عوسجة صريع فقال له الحسين رضي الله عنه
ابشر بالجنة فقال له مسلم وهو يموت بشرك الله تعالى بالجنة فتقدم اليه حبيب بن مطهر فقال
له يا مسلم اوصني قال اوصيك بتقوى الله تعالى وان تثبت مع الحسين رض قال الحبيب
افعل ورب الكعبة فلم يلبث ان مات مسلم رحمه الله تعالى ثم خرج زهير بن القين فقاتل
قتالا شديدا وهو يقول انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ثم قال
يا حسين رض وددت والله اني لو قتلت بين يديك ثم نشرت ثم قتلت الف مرة
وان الله تعالى رفع بذلك عنك القتل ثم قاتل وقتل اناسا كثيرا ثم قال الحسين رضي الله عنه
لابي ثمامة سلهم ان يكفوا عنا حتى نصلي الجمعة فناداهم ابو ثمامة دعونا يا قوم حتى نصلي

وقال الحصين بن تميم انها لا تقبل منكم فقال حبيب بن مظهر يا حمار لا تقبل الصلوة من الحسين ع
وتقبل منكم ثم شد عليه حبيب بن مظهر فضربه وهزمهم ثم شدوا عليه فقتلوه رحمه الله تعالى و
كان يقاتلهم ويقول بيانا
انا حبيب بن مظهر فارس هيجا وحرب تسعر ونحن اوفى
واقبل فتيان من همدان وكانا ابني عم فوقفا قريبا من الحسين وهما يبكيان بكاء شديدا فقال
لهما الحسين ما يبكيكما قالا نبكي لحالك التي انت عليها ونحن لا نقدر على نفعك والدفاع
عنك فقال الحسين ع جزيتما خيرا قالا السلام عليك فقاتلا حتى قتلا ثم اخذ نافع ابن
هلال اسيرا وقد كسرت عضداه فاتى به الى عمر ابن سعد فقال انت المحارب معنا قال والله
لقد قتلت منكم ثلثة وعشرين رجلا بسيفي هذا سوى من قتلته بالسهام ولو بقي لي
عضد وساعد لفعلت بكم ما فعلت وامر بقتله ثم خرج عابس بن شبيب فنادى من
يبارز بعد ان قرء عليهم القرآن ووعظهم فقال حميد بن مسلم وقد كان عرفه وراى شجاعته
في الحروب يا قوم اتاكم عابس بن شبيب اسد الاسود واشجع الخلق فنادى عمر بن
سعد وعسكره لا يبارزن رجل منكم رجلا منهم فيقتلكم وانما هم فرسان العرب و
نقاوة البلاد ولكن ارموهم بالسهام والحجارة فلما راى ذلك عابس خرج فجعل لا يشد
على ناحية الا قتلهم وهزمهم قال حميد نظرت اليه واذا هو يطرد بين اكثر من مائتي رجل
ثم تعاونوا عليه وقتلوه فلم يزل يخرج مبارز يبارز من عسكر الحسين رضي الله عنه ويقول
الشعر ويقاتل حتى يقتل ثم خرج رجل نصراني اسلم على يد الحسين رضي الله عنه هو وامه و
خرج معه الى كربلا فاخترط بسيفه فشد على القوم حتى قتل منهم اربعة وعشرين راجلا و
اثنا عشر فارسا واتت خلفه امه معها عمود القسطاط وقالت يا بني قاتل عن عترة محمد

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تدخل في شفاعة جدهم قال فاخذ اسيرا وذهبوا به الى عمر ابن
سعد فاوقفه بين يديه فقال له ما اشد صولتك علينا ثم امر بضرب عنقه فحز راسه
ورمي بها الى العسكر فاخذت امه راسه فقبلته ورمت به الى عسكر يزيد فاصاب ثلاثة رجال
فقتلهم ثم شدت بعمود القسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين يا ام وهب
ارجعي ان الجهاد مرفوع من النساء ثم بارز بعده القاسم بن الحسن ابن علي كرم الله وجهه
ورضي عنهما وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين ع اليه اعتنقه وجعلا يبكيان حتى
غشي عليهما فلما افاقا استاذن منه الغلام بالمبارزة فابى الحسين ع والغلام يقبل
يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه فلم يزل يقاتل حتى قتل خمسة و
ثلاثين رجلا فشد عليه رجل من الازد فضربه على راسه ففطره فنظر اليه الحسين رض
كالاسد فضرب الازدي على يده فقطعها من المرفق وصاح الازدي حتى وطئته الخيول
بسنابكها ثم جاء الحسين ع فوقف على راس القاسم فقال عزت والله من كثر قاتله و
قل ناصره ثم ادخل يديه تحت كتف القاسم فاحتمله على صدره ورجلاه تخطان
الارض حتى وضعه على باب القسطاط ثم برز علي الاكبر بن الحسين رضي الله عنهما فلما
نظر اليه الحسين رض رفع راسه الى السماء وقال اللهم قد برز اليهم اشبه الناس وجها بوجه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم كنا اذا اشتقنا الى وجه محمد ع نظرنا اليه ثم حمل وهو يقول انا
علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام الهاشمي العربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي نحن بحكم الله تعالى حقا لكنني فلم يزل يقاتل
وكان عطشانا حتى قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا ثم رجع الى ابيه فقال يا ابتاه

جنگ کردن علی اکبر ولد حضرت امام حسین

الحديد أثقلني والعطش قد ذبحني فهل الى من شربة ماء اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين رض
وقال يا بني من علي محمد وعلى علي ابن ابي طالب وعليكم ان تدعوهم فلا يجيبونكم وان
يستغيثوهم فلا يغيثونكم يا بني هات لسانك واخذ لسانه ومصه ودفع اليه خاتمه
فقال خذ هذه الخاتم واجعله في فيك وارجع الى قتال عدوك وارجو ان لا تمشي حتى
يسقيك جدك بشربة لا تظمأ بعدها ابدا فاخذ الخاتم وجعل في فيه ورجع و
قاتل حتى قتل تمام المائتين ثم ضرب على مفرق راسه وصرع فاعتنق الفرس فحمله الفرس الى عسكر
عدوه فقطع اربا اربا فلما بلغت روحه التراقي وقال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سقاني بكأسه الاوفى شربة ويقول لك العجل العجل
وان لك كأسا مذخورا حتى تشربه الساعة فالتفت الحسين رض عن يمينه فلم ير
احدا من الرجال والتفت من يساره فخرج صبي صغير يقال له علي الاصغر وبيده سيف
لا يقدر على حمله وام كلثوم خلفه تنادي وتصيح فقال يا عماه ذرني حتى اقاتل بين عماه
يدي ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحسين رض يا ام كلثوم خذيه حتى لا تبقى
الارض خالية من نسل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لما ضرب الحسين رض اتى نحو الفسطاط
فدعا بقلنسوة فلبسها وتعمم فوقها من كثرة الدم وكلما عاد الى باب الفسطاط
خرجت الجارية اليه بشربة من سويق وعلم النسوان انه عاد اليهن فخرج اليه بابن صغير
رضيع فوضعه في حجره وقد اعيا من الحرب فجعل يقبله ويودعه اذ رماه ابن موقد النار
الاسدي فاصاب السهم نحر الغلام فوضع الحسين كفه تحت نحر الصبي حتى امتلأ دما
وقال يا نفس اصبري واحتسبي فيما اصابك ثم قال الهي ان حبست عنا النصرة فاجعل

فاجعل ما هو خير لنا في الاجل ثم استوى الحسين رض على فرسه ذي الجناح وتقلد بسيفه ذي الفقار فا
فانشأ يقول هذا الشعر ◦ خيرة الله من الخلق ابي وامي فانا ابن الخيرتين انا ابن الزهراء
حقا وابي وارث الرسل ومولى الثقلين عبد الله غلاما فانيا وقريش يعبدون الوثنين يعبدون
اللات والعزى معا وعلي ثم قام على القبلتين اذا ما بارز الابطال قرنا كم برصاح بين
العسكرين من رجل كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين فضة قد خلصت من
ذهب وانا الفضة بين الذهبين امي شمس وابي قمر وانا كوكب بين القمرين ثم شد
على ميمنة القوم فقتل منهم قتلا عظيمة ثم حمل على الميسرة فقتل كذلك ثم رجع الى مكانه وقد
ضعف من القتال واصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة فبينما هو واقف
اذا اتاه حجر على جبهته فاخذ الدم يمسح من جبهته فاتاه سهم محدد مسموم له ثلاث
شعب حتى وقع على قلبه فقال الحسين بسم الله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السماء
وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن النبي غيره ثم اخذ
السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كانه ميزاب ووضع يده على الجراحة
فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجعت قطرة من ذلك الدم وما عرفت الحمرة في
السماء الا بعد قتل الحسين رض ثم رفع الثانية فلما امتلأت لطخ به راسه ولحيته
وقال هكذا القى جدي محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فاقول يا جدي قتلني فلان بن فلان
فلم يزل الدم يخرج حتى ضعف الحسين رض فخر من ظهر فرسه على خده الايمن فلما نظر
الفرس ان الحسين رض خر من ظهره اقبل الفرس بناصيته وراسها فخضبها في دم
الحسين رض ثم اقبل الى الخيمة النساء وكانت اخته قد اتخذت السويق في قدح

وخرجت وولت الفرس بحجر وتسيل عن عينيه الدموع فصاحت وامحمداه واحمداه ويا ابا القاسماه وانبياه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه واحسيناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا مقطوع الراس من القفاء مسلوب العمامة والرداء ثم خرجت مغشية عليها فاهتز العرش والكرسي والسموت وما فيها والارضون ومن عليهن وامطرت السماء دما وانكسفت الشمس ثلاثة ايام فلم يبق حجر ولا مدر الا وجد تحته دم وهربت الشياطين وناحت الجن فوق قبر النبي الى تمام السنة وابداً الى يوم القيمة

مجلس ٤٧ في قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال اخبرنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله باسناده عن ابي ذر الغفاري رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان جميع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اشتركوا في دم رجل مؤمن لكان حقا على الله تعالى ان يدخلهم النار وقال الفقيه رض اشتراكهم في العقوبة كاشتراكهم في القصاص فان جماعة لو قتلوا مؤمنا متعمدا قتلوا كلهم هكذا حكم عمر رض في صبي بصنعاء قتل غيلة فقال عمر رض لو ان اهل صنعاء كلهم قتلوا غيلة لقتلتهم ولهذا قال علماؤنا رحمهم الله ان الواحد اقتص بعشرة كما ان العشرة يعادل بواحد فلما جاز ان يؤخذ عشرة بواحد جاز ان يؤخذ واحد بعشرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو ان الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لكبهم الله على مناخرهم في النار وان الله تعالى حرم الجنة على القاتل والآمر وعن جابر بن عبد الله رض قال سأل رجل رسول الله

الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في القاتل والآمر قال عليه الصلوة والسلام النار قسمت على سبعين جزءا فللآمر تسع وستون جزءا وللقاتل جزء واحد والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل عذاب الآمر اكثر من عذاب القاتل وجعل القاتل كالكلب المرسل والآمر كالمغري له والمحرض وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من جاء بشق كلمة في دم رجل مسلم لم ينظر الله اليه ومن لم ينظر اليه فقد هلك ولو ان رجلا اخذ فاسا وخرب الكعبة سبعين مرة وقتل مؤمنا واحدا فيكون قتل المؤمن الواحد اعظم اثما عند الله من الذي خرب الكعبة وسأل رجل عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما فقال له يا عبد الله ما جزاء رجل قتل مؤمنا قال جزاؤه جهنم الاية قال ارايت ان تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال ابن عباس رض انى له الهدى وقد سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المقتول يجيء يوم القيمة وراسه في يده الشمال وفي الاخرى القاتل واوداجه تشخب دما في قبالة العرش فيقول يا رب سل هذا فيما قتلني فلما نزلت بعد هذه الاية نسخها القتل على ثلاثة اوجه قتل الرجل وهو محرم لقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجاء بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا والقتل الثاني قتل الرجل ولده وهو فعل الجاهلية قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الاية وقال حكاية عن قول الموؤدة بقوله واذا الموؤدة سئلت جاء في التفسير انها سألت اباها يوم القيمة باي ذنب قتلتني والقتل الثالث قتل اخيه المسلم وهو حرام لقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الاية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغفر

احدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه وحكي انه
وقع دم في ايام الحسين بن طاهر بمرو فجاء الخصم اليه يطلب الدم والحسين لم يكن يرى
اراقة الدم فقال اني لاكره ان يكون في ايامنا اراقة الدم فخذ الدية فاكتف بها فابى الخصم
ذلك فقال انا اريد القصاص فقال الحسين انا ابذل من مالي عشرين الف درهم حتى ترضى
ولا تطلب القصاص فابى الخصم فقال الحسين ان كنت لا تقبل الا القصاص فاذهب الى
نيسابور الى عنده امير خراسان عبد الله بن طاهر وكتب اليه كتابا وذكر فيه جميع ما جرى بينه
وبين الخصم فقال له عبد الله بن طاهر انا ابذل لك من مالي اربعين الف درهم حتى لا يكون في
ايامنا اراقة الدم فابى الخصم ذلك فقال عبد الله بن طاهر ان كان لا بد من ذلك فاذهب
الى بغداد عند الخليفة حتى ياذن لك فذهب الى بغداد فطلب القصاص فقال الخليفة
سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول اسنده الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال كل بلدة يكون فيها اراقة الدم فانه يذهب نصف بركة ذلك البلد والان قد ذهب
نصف بركة تلك البلدة افتريد ان تريق دما آخر ليذهب جميع بركتها الا ترحم على تلك
البلدة واهلها وعلى جميع المسلمين فقال الخصم عفوت عن القاتل وتركت الدية بحرمة هذه
البلدة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قيل ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سهى و
غفل وسوس واذا ذكر الله تعالى خنس وعن ابي حذيفة ان الشيطان يقول كيف يغلبني
بني آدم اذا غضب طرت في راسه واذا سكن تعلقت على قلبه وحكي ان رجلا كان ذا كروم
واشجار فاخبر انه اهلكها البرد فوسوس اليه الشيطان انك تعبد الله وتطيعه فاهلك اشجارك
وكرومك كذا وكذا فغضب وخرج ورمى المفتاح الى السماء وقال لقد اهلكت جميع ثماري فخذ

المفتاح فطار المفتاح في الهواء ساعة وعاد وتعلق بعنقه حية سوداء وبقيت على عنقه
اربعين يوما حتى مات الرجل فدخلوا عليه ليغسلوه وذهبت الحية ثم لما ارادوا دفنه وجدوها
في اللحد بسم الله الرحمن الرحيم قال وهب بن منبه من قرا بسم الله وبالله وعلى
ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة وقيل ان مالكا
اذا اراد ارسال ملك الى النار يكتب على وجهه بسم الله الرحمن الرحيم لا يضره النار
وكذا المؤمن اذا جرى على لسانه بسم الله الرحمن الرحيم قال عمرو بن معدي كرب لعمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه الا اخبرك ببركة بسم الله الرحمن الرحيم قال بينما انا اطوف في المفازة
فاذا بقصر مشيد على بابه شيخ جالس وعنده جارية مليحة فقلت في نفسي اقتل الشيخ وآخذ
الجارية فانا يومئذ كافر يا امير المؤمنين فدنوت منه وسللت سيفي وجئت اليه فضحك
الشيخ من ذلك فقلت تضحك مني قال لي ان شئت اطعمتك وان شئت قمت على حملك
فقلت لا انت ولا طعامك ما اريد الا قتلك فضحك ودخل القصر واخذ سيفا
اعظم من سيفي وكان راجلا وانا فارس فقال انا معشر العرب لن يقاتل الفارس الراجل
قلت مكني حتى انزل ونزلت فصارعنا وحرك شفتيه وقرا شيئا فصرعني وجلس على صدري
واخذ بلحيتي وقال للجارية ائتني بالسكين واذبحه واتت به فوضع السكين على حلقي فقلت
اعف فقال عفوت ثم قال الان احتجت الى طعام اطعمك والا فخذ الطريق فانصرفت فلم اجبه
نفسي لما دخل من العار فلما مشيت قليلا ثم رجعت فصارعته فحرك شفتيه فصرعني وجلس
على صدري كالاول ثم قال اعفو عنك قلت اعف ثم قال تحتاج الى الطعام والا فخذ الطريق
وانصرف فمشيت قليلا ثم رجعت فصارعته وحرك شفتيه وصرعني وجلس على صدري

فقلت الا تعفوعني قال لا الا على شرط ان احلق راسك فقلت احلق راسي ومرت عبدًا

له لان من عادة العرب اذا حلق راسه يصير عبدًا فلما حلق راسي استحييت ان ارجع

الى اهلي قال فصحبني الى البرية فليس لي عندك رجيا فاني واثق لبسم الله الرحمن الرحيم

فسرنا حتى وردنا على وادٍ ذي نبت وعشب فهتف بأعلى صوته وهو يقول لبسم الله الرحمن الرحيم

فلم يبق سبع في مربضه ولا طير في وكره الا هرب فاستقبله حبشي قد يبس جلده وشعره كا

لنخلة السحوق فقلت اين اذهب انا وصاحبي من هذا الحبشي فالتفت الى صاحبي فقال

يا زبيدي اذا اتينا قد اخذه فقل غلب صاحبي لبسم الله الرحمن الرحيم فلما اخذ خالفت

قوله فقلت غلب صاحبي باللات والعزى فرجع اليّ فقال يا زبيدي قد علمت انك قد خالفت

قولي فقلت اجل ولست بعائد ابدًا فلما اخذ الثانية خالفت قوله كالاول فقال يا زبيدي

قد خالفت قولي فقلت اجل لست بعائد ابدًا فلما اخذ الثالثة قلت غلب صاحبي

لبسم الله الرحمن الرحيم قرءه ثلثًا فنبعجه كما ينبعج سبع فريسته فشق جوفه واستخرج منه

شيئًا كهيئة القنديل ثم قال يا زبيدي هذا اغشه وغله ثم سرنا حتى وردنا على ماء فقلت

بابي وامي مالك ولهذا القوم فقال يا زبيدي ان الجارية التي رايتها في القصر

هي الفارعة ابنة المستورة وكان ابوها من خيار الجن وكان لي مواصلًا على الاسلام

على دين عيسى ع م وهؤلاء قومهما فيغزوني في كل سنة رجل منهم فينصرني الله ببركة لبسم الله

الرحمن الرحيم فقلت من انت قال انا خليل بن خياب الجمحي وقال يا زبيدي رايت الذي

كان بيني وبين الحبشي وقد غلب عليّ الجوع فانطلق والتمس لي شيئًا آكله فانطلقت

والتمست له شيئًا فما وجدت الا بيض النعامة واتيته فوجدته نائمًا وكان تحت راسه

بعض كوز

واسيف له طول سبعة اشبار وعرضه شبر فضربت ضربة وابنت الساقين مع القدمين واستوى

على قفا ظهره وهو يقول قاتلك الله تعالى ما اغدرك يا غدار فلم ازل اضربه حتى قطعت

اربًا اربًا فغضب عمر رض فقال والله لو كنت آخذ في الاسلام لما جعل في الجاهلية لقتلتك

ولكن هدم الاسلام من قبله ثم قال عمر رض وما كان من حديثه قال نعم رجعت يا امير المؤمنين

فاذا انا بجارية على باب القصر فلما بصرت بي قالت ما فعل الشيخ قلت قتله الاسود فقالت

لي كذبت فقتلته يا غدار ثم دخلت القصر فاردت سبقها فوالله ما ادري اين ذهبت

وكان الارض قد ابتلعتها وسقت الماشية وانصرفت هذا ما كان من اعجوبة لبسم الله

الرحمن الرحيم قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلًا عما يعمل الظالمون الاية اي لا تظنن الله يا

محمد غافلًا اي ساهيًا ناسيًا اعمال المشركين والظالمين وهذه تعزية للمظلوم ووعيد

الظالم انما نؤخرهم اي نؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار اي تتحير فيه الاعين

من هول ذلك اليوم اخبر الله تعالى انه يمهل الظالم ولا يهمله وانما يمهل له ويؤخر عنه ليوم

تشخص فيه الابصار اعلم ان اشد اهل القيامة عذابًا الظالمون ولا يغتر في ظلمه بتاخير

العقوبة وانما يعجل في العقوبة من يخاف الفوت قال الله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة

الى قوله من دونه موئلًا اي مهربًا ومفرًا وقد ذكر الله وعيد للظالمين في العقبى وبيّن

وعيدهم في الدنيا حيث قال الا لعنة الله على الظالمين واعظم الظلم الظلم على عترة النبي

صلى الله عليه وسلم وغصبهم الخلافة منهم وقتلهم ظلمًا وعدوانًا وقتل الحسين ابن علي رضي

الله عنهما وذلك لما خر الحسين من ظهر الفرس على خده الايمن اقبل شمر ابن الجوشن ونان

الايادي حتى وقفا على الحسين رض وهو باخر الرمق يلوك لسانه من العطش قد طلب الماء

جدا كرد ... سر مبارك حضرت امام حسين ...

فركضه الشمر غضب الله تعالى برجله فقال يا ابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على الحوض يسقي
من يحب اصبر حتى يسقيك ثم قال لسنان بن انس حز راسه فقال والله لا افعل ذلك فيكون
جده يوم القيمة خصمي فغضب شمر لعنه الله تعالى ونزل عن فرسه وجلس على صدر الحسين رض
فقبض لحيته وهم بقتله فضحك الحسين رض وقال تقتلني ولا تعلم من انا قال اعرفك حق
المعرفة امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى رض وجدك محمد المصطفى وخصمك
العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنا عشر ضربة ثم حز راسه وفارق
الحسين رض الدنيا وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ويوم عاشورا سنة احدى وستين
من الهجرة وقال عبد الملك بن عمير رايت عبد الله بن زياد جالسا في القصر بالكوفة
وراس الحسين رض موضوعا بين يديه ثم رايت راس عبد الله بين يدي المختار ورايت راس
المختار بين يدي مصعب بن زبير ثم رايت راسه بين يدي عبد الملك بن مروان
رايت ذلك كله في قصر واحد في مدة يسيرة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وجد
صخرة مربعة قبل مبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بثلث مائة سنة مكتوب في الوجه الاول اترجوا
امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وفي الوجه الثاني من زرع خيرا يحصد غبطة
وفي الوجه الثالث من زرع شرا يحصد ندامة وفي الوجه الرابع ان في الجنة قصرا من ياقوت
لعلي والزهراء وحسين وحسن قال ابن عباس رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في المنام بعد قتل الحسين رض وبيده قارورة يجمع فيها اشياء بارض كربلا فقلت ما
هي يا رسول الله قال نقطة دم الحسين رض بكربلا ولم يشهد قتله احد الا اصيب بلاء وقال
بن رباح رايت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين رض ذهاب بصره قال شهدت قتل الحسين رض
وكان الناس ياتونه ويسئلونه عن ...

جمع کردن حضرت پیغمبر خدا قطره خون حضرت امام

الحسين رض وكنت عاشر عشرة فيراني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولم ارم بسهم ولم ارض
بقتله فلما قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء ونمت واذا اتاني آت في منامي
فقال اجب محمدا فقلت مالي وله فاخذني وانطلق بي اليه فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
جالس في الصحراء مغتما وبين يديه ملك قائم وبيده سيف من نار فقتل اصحابي التسعة
فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله فلم يرد علي الجواب
ثلثا ثم سكت طويلا ثم رفع راسه الي فقال هتكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي قلت
يا رسول الله ما رميت سهما ولا كنت ... قال صدقت ولكنك كثرت سوادهم قال
ادن مني فدنوت منه فاذا انا بطست مملوء دما قال هذا دم الحسين رض ولدي فكحلني
بذلك الدم فانتبهت وما ابصر شيئا قال الحسن رض رايت رجلا يجيئ منه ريح
القطران فقال كنت ممن سلب الحسين رض واصحابه حين قتلهم فرايت في منامي كان
القيمة قد قامت والناس قد حشروا وعطشت شديدا وطلبت الماء فاذا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم اجمعين على حوض فاستسقيت
من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاصحابه اسقوه حتى ثلث مرات ثم قالوا يا رسول الله
هذا ممن سلب الحسين رض قال اسقوه قطرانا فسقوني ثم ثم فاصبحت ابول قطرانا
ولا اذوق شيئا الا صار في فمي قطرانا وتوجد مني ريح القطران وعن ابي الحقيقة قال رايت
رجلا يقول في الطواف اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا قلت يا عبد الله اتق الله ولا
تيئس من رحمة الله تعالى فلو ان ذنوبك بعدد قطر السماء ثم استغفرت لوجدته
رحيما فقال لي ادن مني فدنوت منه قال كنا خمسين رجلا ممن قتل الحسين رض وحملنا

فضیلت ... حضرت امام حسین و خشک شدن دست حاملان سر او

راسه الى يزيد وكل من اخذه جفت يداه ثم لفّ في حريرة ووضع في التابوت وكان الناس
يطوفون حول التابوت ويشربون الخمر الى الصباح فكنت معهم ذات ليلة فشربوا
وسكروا ولم اشرب شيئا فبينما انا بين النائم واليقظان اذا سمعت صوت رعد
فنظرت الى السماء وابوابها مفتوحة واذا ابونا آدم ونوح وعيسى ومحمد وجميع الانبياء
عليهم السلام وجبرائيل وميكائيل وجميع الملائكة فدنى جبرئيل من التابوت وفتحه واخرج
الراس وقبله ثم اخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقبله ثم قال جبرئيل ان الله تعالى امرني ان اطيعك
ان امرتني ان اجعل الدنيا عاليها سافلها لفعلت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا
جبرئيل ان لي ولهم موقفا بين يدي الملك الجبار وانا الخصم والله تعالى الحاكم
اذا اقبل فوج من الملائكة فقالوا يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويامرنا بقتل
هؤلاء الخمسين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شانكم بهم واقبل على كل رجل منهم
ملك وبيده حربة فاقبل الي ملك فقلت يا رسول الله الامان الامان فقال اذهب لا غفر
الله تعالى لك فانتبهت واصحابي قد صاروا رمادا وعن بعض المشائخ يقول ان رجلا
ممن شهد قتل الحسين قال ما اكثر ما يكذب اهل العراق انهم يقولون لم يشهد قتل
الحسين احد الا اصيب ببلاء وانا قد شهدت وما اصابني شيء قال وقد كان ضيفا
عند قوم فقام ليصلح السراج وتعلق به شرره واشتعل به فلم يقدر احد اطفاءه فمات على
المكان واحترق في الدنيا وقيل بكت السماء ست مرات عند خروج آدم من الجنة
وعند لقاء ابرهيم في النار ويوسف في الجب وعند موت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعند
موت الغرباء واليتمى والشبان وعند قتل الحسين رضي بكربلاء عن وهب قال احرق الله

شهر بانو

جنازه كرده سليمان بن ... حضرت امام حسين

الله الجليل الذي جعل راس الحسين عليه قد نحوه وكان لحما طريّا من القصير وحكي عن سليمن
بن عبد الملك انه راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام كان يكرمه ويلطفه فسال الحسن البصري
عن ذلك فقال لعلك فعلت الى اهل بيته معروفا فقال اني وجدت راس الحسين في خزانة
يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من اصحابي وقبرته فقال الحسن البصري
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن فامر له بالجوائز و
حكي عن عمرو بن الليث انه جمع الجيوش الكثيرة حتى قيل اجتمع عليه اثنا عشر الف عمود من
ذهب تحت كل عمود قائد من حشمه فلما قصد خراسان عرضهم في الصحراء فراى كثرتهم
فبكى فقال ليتني كنت مع هذا العسكر حاضرا يوم قتل الحسين رضي حتى اجاهد اعداءه
عنه فراى بعض الصالحين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال قل لعمرو بن الليث ما نويت
بقلبك الحقنا عليه وقبلنا منك واعطيت الثواب عليها فاخبر عمرو بذلك فبكى بكاء
شديدا وقال الحمد لله الذي ارضى نبيي عني عن يوسف بن يحيى عن ابيه عن جده
قال رايت رجلا بمكة شديد السواد له بدن وخلق غائر وهو ينادي ايها الناس دلوني
على اولاد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاشار بعضهم وقالوا له ما لك قال انا فلان ابن فلان قالوا كذبت
ان فلان بن فلان صحيح البدن صبيح الوجه وانت شديد السواد غائر الخلق قال وحق محمد
اني فلان فاسمعوا حديثي واعلموا اني كنت مع الحسين رضي بن علي فلما ان مررت الى بعض
المنازل برز لحاجته وجلس وكنت معه فرايت تكة وكانت اهدى اليه ملك فارس حين
زوج ابنته شهربانو فتمنيت حيث ان اسلب اياها ودرت حوله لاسرقها فلم اقدر عليها الى
صارت ابدانهم ملقاة تحت سنابك الدواب واقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما ان كرت والى

حكايت يوسف بن يحيى

حكايت تكيه ... حضرت امام حسين رضي

بعض الطريق وذكرت التكة فقلت في نفسي قد خلّى ما عنده فلم يكن معهم احد وصرت الى المعارك
وقعدت في القرب منه وكان مرملا في الدماء مجروحا قد نحر راسه من بدنه وعليه جراحات
كثيرة من السهام والرمح فمددت يدي الى التكة فهممت ان احل عقدة التكة رفع يده اليمين
فضرب بها يدي فكاد اوصالي وعروقي تقطع ثم اخذ التكة فوضعت رجلي على صدره
فجهدت جهدي لازيل اصبعا من اصابعه فلم اقدر فاخرجت سكينا كان معي وقطعت تحت
اصابع يده اليمنى ثم مددت يدي الى التكة وهممت بان احلها رايت خيلا من نحو الفرات
وشممت رائحة لم اشم قط اطيب منها فلما رايتهم قلت انا لله هولاء انما اقبلوا ينظرون
الى كل انسان به رمق فصرت فيما بين القتلى وغاب عني عقلي فاذا رجل يقدمهم ينادي انا
رسول الله والثاني انا حمزة بن عبد المطلب ثم ينادي انا جعفر الطيار ثم ينادي انا الحسن
بن علي وكذلك فاطمة وهو يبكي ويقول يا حبيبي وقرة عيني وابكي على يديك المقطوعتين
ام على راسك المصلوب ام على بدنك المطروح ام على اولادك الاسارى ان قتلوك فلم قطعوا
ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اين راس حبيبي وقرة عيني الحسين فلما لبث ان رايت
راس الحسين في كف النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه على بدن الحسين فاستوى جالسا فبكى و
اعتنقه ثم قال يا بني ادلك جائعا عطشانا ما انصروا واطعموك وسقوك لا اطعمهم الله
في يوم الجوع ولا اسقاهم يوم الظمأ ثم بكوا كلهم ثم قال عليه الصلوة والسلام يا حبيبي
قد عرفت قاتلك فمن قطع اصابعك قال الحسين رض هذا الذي يجنبني يا جداه
فقيل لي اجب رسول الله يا شقي فاوقفت بين يديه وقال لي يا عدو الله ما حملك
ان قطعت اصابع حبيبي وقرة عيني فقلت يا رسول الله لست ممن اعان على قتله

اقبلت

انكبت

قتله قال الي لم قطعت اصبعا واحدا اكبر ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجب يا عدو الله غير
الله تعالى لونك فانتبهت فاذا انا بهذه الحالة ثم التقى عليه احد من حضر الا وقد
لعنه ودعا عليه قال الواقدي لما حمل شمر الملعون راسه في مخلاة وذهب به الى منزله
فكانت امراته سنية فوضع على التراب وجعل عليه اجانة فخرجت امراته بالليل
فرأت نورا ساطعا من عند راسه الى عنان السماء فجاءت الى الاجانة فسمعت انينا
تحتها وجاءت الى شمر وقالت له رايت كذا وكذا فاي شيء تحت الاجانة قال راس انسان
خارجي قتلته واذهب به الى يزيد ليعطيني مالا كثيرا قالت ما اسمه قال الحسين
بن علي فصاحت وخرت مغشيا عليها فلما افاقت قالت يا شر ابن المجوس لم تخف اله
السماء واذيت محمدا صلى الله عليه وسلم في قبره حيث قطعت سيد العالمين ثم خرجت من عنده باكية
فلما نام شمر من التعب رفعت الراس وقبلته ووضعته في حجرها ودعت نسوانا يبكين و
غلقت الابواب وقالت غضب الله قاتله فلما احتى اكيل عليها النوم فرات كان البيت
قد انشق بنصفين وغشيتني نور فجاءت سحابة فيها امرأتان فاخذتا الراس وبكتا
فقيل انهما خديجة وفاطمة ثم رأت رجالا وفي وسطهم انسان وجهه كالقمر ليلة البدر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعن جنبه حمزة وجعفر واصحابه فبكوا وقبلوا الراس ثم
جاءت خديجة وفاطمة الى امرأة شمر وقالتا لها تمني ماشئت وان لك عندنا نعمة بما
فعلت فان اردت ان تكوني من رفقائنا في الجنة فاطلبي امرك فانا ننتظرك فانتبهت
من النوم وراس الحسين رض في حجرها فلما اصبح جاء الشمر لطلب الراس فلم تدفع اليه وقالت
طلقني يا يهودي فلا اكون معك فطلقها فقالت والله لا ادفع اليك هذا الراس حتى

تقلني بقتلها فاخذ الراس وحكي عن الحسين بن علي بن عبد الله الطوسي يقول كان مكتوبًا
على راية حسين بن علي يوم قتل لئن كانت الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء بالكسب اجمل وان كانت الاموال للترك
جمعها فما بال المرء به يبخل وان كانت الابدان للموت انشئت فقتل امرء بالسيف في الله افضل

جلد دوم

مجلس نط في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المؤمن فسوق وقتاله
كفر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال الفقيه رح امر الله تعالى عز وجل المسلمين
بتالف بعضهم بعضا ومعاشرة بعضهم بعضا بالجميل وقد وعظ النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم معاذا فقال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها و
خالق الناس بخلق حسن قال الله تعالى جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا وقال والذين
تعالى يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
فمن خالف في امر الله في اخيه المسلم وخرج الى سبابه فقد خرج من الحق والخروج عن
الحق فسق ولذلك قال عليه السلام سباب المؤمن فسوق وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فمنع الله سب الهتهم اذا كان
متعديا الى سبه عز وجل فصار بكونه سببا لذلك قبيحا حتى استحق نهيا عنه فكيف سب من كل
سبه تعدى الى سب آخر كما سب الرجل ابا الرجل وامه فيسب المسبوب ابا الساب